الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح

-ورقلة-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

الموضوع

الممارسة التربوية وهوية الأبناء في العائلة الجزائرية

دراسة ميدانية للعائلات الجزائرية -بمدينة ورقلة-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم اجتماع العائلة تخصص علم اجتماع العائلي

من إعداد الطالبة:بن أم هاني نبيلة

إشراف الأستاذ الدكتور: محمد المهدي بن عيسى

أعضاء لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
1	بغدادي خيرة	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	رئيس اللجنة
2	بن عيسى محمد المهدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	مشرفا ومقررا
3	بودبزة ناصر	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	عضوا مناقشا
4	قريشي نجاة	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	عضوا مناقشا
5	بلخيري مراد	أستاذ محاضر أ	جامعة قسنطينة	عضوا مناقشا
6	سوالمية عبد الرحمن	أستاذ محاضر أ	جامعة بجاية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

شكـر وعرفـان

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الأرض أشكرك ربي على نعمك التي لا تعد وآلائك التي لا تحد أحمدك ربي وأشكرك على أن يسرت لي إتمام هذا البحث على الوجه الذي أرجو أن ترضى به عني.

ثم أتوجه بالشكر و الامتنان إلى أستاذي ومشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور **محمد المهدي بن عيسى** الذي له الفضل- بعد الله تعالى- على هذا البحث والباحث مذ كان الموضوع عنوانا وفكرة إلى أن صار رسالة وبحثا.فله مني الشكر كله والتقدير والعرفان على سعة صدره وبذله الجهد الكثير في سبيل اتمام العمل بصورته النهائية وعلى ما قدمه لي من معلومات قيمة وتوجيهات ونصائح وإمدادي بكل ما احتجت إليه طيلة فترة انجاز هذا العمل.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي الفضلاء في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و قسم علم اجتماع و الديموغرافيا على المساعدات الجمة والتي قدمت لنا و أخص بالذكر هنا الأستاذة الدكتورة الفاضلة الكريمة **بغدادي خيرة** التي شملتنا برحابة صدرها وكانت نعم العون والموجه في انجاز هذا العمل فجزاك الله خير الجزاء.

وأتقدم بشكري الجزيل إلى أساتذتي الموقرين في لجنة المناقشة رئاسة وأعضاء لتفضلهم علي بقبول مناقشة هذه الرسالة فهم أهل لسد خللها وتقويم معوجها وتهذيب نتوآتها والإبانة عن مواطن القصور فيها وأسأل الله الكريم أن يثيبهم عني خيرا.

و أشكر كل من ساعدني وأعانني على إنجاز هذا البحث فلهم في النفس منزلة وإن لم يسعف المقام لذكرهم فهم أهل للفضل والخير والشكر.

الإهـــداء

اليوم وقفت هذا الموقف وقد حملت أمانة أعظم، ورسالة أسمى رسالة العلم رسالة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام

وأنا أقف على عتبة هذا الإنجاز المتواضع فإنني أحمد الله وحده على توفيقه وفضله وعظيم نعمائه

أهدي إنجازي هذا إلى معلمنا الأول ورسولنا الأكمل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم سيد الأولين والآخرين

و لوالدي الكريمين محمد وفاطمة اللذان حق لي أن أفخر بهما فقد ارتقيت على كد أكتافهما وصبرهما أطال الله في عمرهما

و لأمي الثانية عمتي خديجة حفظها الله ورعاها

لإخوتي وأخواتي و أولادهم كل باسمه

لكل من جمعتني بهم أقدار الحياة و كانوا نورا مضيئا لي

لكل طالب علم

اللهم تقبلنا واقبل منا واستخدمنا لخدمة دينك، و ارزقنا الإخلاص و الثبات

اللهم اكتب لنا القبول في أرضك وعند أهل سمائك

واجعل لنا في قلوب عبادك من لدنك ودا.

الفهرس

الفـهـرس العـــــام لـلـــــدراســـــة

الفهرس العام للدراسة	الصفحة
شكر و عرفان	
الإهداء	
قائمة المحتويات	
قائمة الجداول	
قائمة الأشكال	
ملخص الدراسة	
مقدمة عامة	أ- ج
الإطار المنهجي للدارسة	
I. الإشكالية	05
II. بناء فرضيات الدراسة	07
III. أسباب اختيار الموضوع	08
IV. أهمية الموضوع	08
V. أهداف الدراسة	09
الفصل الأول: الممارسة في الدراسات السيكولوجية و السوسيولوجية	
تمهيد	12
I. الممارسة في الدراسات السيكولوجية:	13
1- ممارسة التعلم الموجه ذاتيا	13
2- الممارسة التدريسية وكفاءة المعلم	15
II. الممارسة في الدراسات الأنثروبولوجية:	19
1- الممارسات الثقافية و البينة الاجتماعية	19
III. الممارسة في الدراسات السوسيولوجية:	23
1- الممارسة الثقافية والهوية.	23
خلاصة	27
الفصل الثاني : الممارسة الاجتماعية بين النظرية السيكولوجية والنظرية السوسيولوجية	
تمهيد	30

I. الممارسة في المنظور السيكولوجي	**31**
1- ماهية الممارسة في علم النفس	**31**
2- وظائف الممارسة	**33**
3- أهم طرق و أساليب الممارسة	**34**
II. الممارسة في المنظور السوسيولوجي:	**36**
1- ماهية الممارسة	**36**
2- الممارسة الاجتماعية في التراث السوسيولوجي	**38**
1) الممارسة عند ايميل دوركايم	**38**
2) الممارسة عند كارل ماركس	**42**
3) الممارسة عند لويس ألتوسير	**46**
4) الممارسة أنطوني غرامشي	**48**
5) الممارسة عند بيار بورديو	**51**
6) الممارسة عند آلان توران	**56**
7) الممارسة عند أنتوني غيدنز	**61**
خلاصة	**64**
الفصل الثالث:الممارسة و التفاعل الاجتماعي والهوية	
تمهيد:	**70**
I. الممارسة الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي:	**71**
تمهيد :	**71**
1- مفهوم التفاعل الاجتماعي	**71**
2- التفاعل الاجتماعي في المنظور الوظيفي:	**72**
1) التفاعل الاجتماعي عند إميل دوركايم	**73**
2) التفاعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز.	**74**
3- التفاعل الاجتماعي في منظور التفاعلية الرمزية:	**76**
1) التفاعل الاجتماعي عند جورج هربرت ميد	**78**

2) التفاعل الاجتماعي عند هربرت بلومر.	**78**
3) التفاعل الاجتماعي عند ارفنك غوفمان	**79**
II. الممارسة الاجتماعية و الهوية:	**81**
تمهيد:	**81**
1- الهوية من علم النفس إلى علم الاجتماع:	**81**
1) مفهوم الهوية	**81**
2) الهوية في المنظور السيكولوجي	**82**
3) الهوية في المنظور السوسيولوجي:	**85**
1. الهوية في المنظور الوظيفي	**86**
2. الهوية في التيار الماركسي	**87**
3. الهوية في النظرية التفاعلية الرمزية	**88**
2- خصائص و وظائف الهوية	**93**
1) خصائص الهوية	**93**
2) وظائف الهوية	**94**
3-أصناف الهوية:	**96**
1) الهوية الثقافية	**96**
2) الهوية الاجتماعية (الجماعية)	**98**
3) الهوية الفردية أو الذاتية	**99**
خلاصة	**101**
الفصل الرابع: مجتمع الدراسة ميدانيا المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي	
تمهيد	**106**
I. المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة	**107**
1- تطور ولاية ورقلة عمرانيا :	**107**
1) ورقلة في العصر القديم :	**107**
1. التعريف بمدينة ورقلة	**107**

2. سبب تسمية المدينة ب "ورقلة"	**107**
3. **أهم المواقع الأثرية بالمدينة**	**110**
2) ورقلة أثناء الاستعمار الفرنسي	**112**
3) ورقلة في العصر الحديث	**113**
2- لمحة جغرافية عن ولاية ورقلة:	**114**
1) التعريف بورقلة جغرافيا	**114**
2) مناخ ولاية ورقلة	**116**
3) الأودية و الموارد المائية والغطاء النباتي	**116**
3- التقسيم الإداري لولاية ورقلة	**117**
4- تعريف مفهوم المجال العمراني	**119**
II. المجتمعات العمرانية الفرعية:	**120**
1-تعريف مفهوم المجتمعات العمرانية	**120**
2-مؤشرات المجال العمراني:	**120**
1) طبيعة البناء	**120**
2) التجهيزات	**121**
3) المرافق والموارد الضرورية	**121**
3- تعريف المجتمعات العمرانية الفرعية للمناطق	**128**
III.المجال الاجتماعي:	**132**
1- تعريف المجال الاجتماعي	**132**

2- مؤشرات المجال الاجتماعي	**132**
3- المجالات الاجتماعية للمجالات العمرانية الفرعية	**132**
IV.المجالات الاجتماعية المستهدفة:	**144**
1- تعريف المجال الاجتماعي المستهدف إجرائيا	**144**
2- تحديد هوية المجال الاجتماعي المستهدف:	**145**
1) الهدف:	**145**
1. أهداف المجال	**145**
2. أهداف الأفراد	**145**
3. تحديد العلاقة بين أهداف المجال الاجتماعي و أهداف الأفراد	**145**
2) وسائل المجال	**146-145**
3) نوع التفاعل	**146**
3- تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف:	**146**
1) تعريف ملمح المجال الاجتماعي	**146**
2) مؤشرات ملمح المجال الاجتماعي المستهدف	**146**
1. عدد الأفراد المتفاعلين	**146**
2. طبيعة الأفعال والتفاعلات	**146**
3. الانتماء للمجال	**146**
4. مدة وشدة التفاعل	**146**
4- خصائص المجال الاجتماعي المستهدف	**147-146**

V. الحالة المستهدفة (العينة) :	**147**
1- طريقة انتاج المفردة	**148-147**
2- تحديد المفردة	**152**
3- مكونات مفردة الدراسة:	**152**
1) السلطة:	**152**
1. نوع رأس المال	**153**
2. معرفة عمل صاحب السلطة	**153**
2) الدئتنة و الفردنة و الجتمعة للحالة المستهدفة	**153**
3) خوارزمية التفاعل للحالة المستهدفة	**155**
4) تحديد خصائص المفردة أو الحالة المستهدفة في الدراسة	**156-155**
VI. بناء أدوات جمع المعطيات:	**156**
1-المنهج المتبع:	**156**
1) المنهج الكيفي	**156**
2) منهج الفهم عند ماكس فيبر	**157**
3) عملية التأويل عند أنتوني غيدنز	**159**
4) التأويل من وجهة نظر مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية	**161**
2-أدوات جمع البيانات:	**163**
1) الملاحظة	**164**

2) المقابلة	**165**
3) أداة تحليل محتوى	**166**
خلاصة	**168**
الفصل الخامس: الممارسة التربوية من المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي	
تمهيد	**176**
I. محور الأول: عرض وتحليل معطيات المقابلات:	**177**
1- عرض خصائص البيانات الشخصية للحالات	**177**
2- التحليل الكمي لخصائص مفردات الدراسة	**208**
II. محور الثاني: فهم وتأويل وتفسير نتائج الفرضية :1	**213**
1- المجالات الاجتماعية التفاعلية المقننة و المؤطرة لممارسة الفاعلين فيها:	**213**
1) المجال الاجتماعي للمفردة	**214**
2) المحافظة على القيم والعادات العائلية	**215**
3) المجال الاجتماعي التفاعلي المؤطر لتفاعلات المفردة	**216**
4) تشكل المجال الاجتماعي التفاعلي	**218**
2- إعادة إنتاج هوية فردية خاضعة ومندمجة للأفراد المتفاعلين في المجالات المقننة:	**220**
1) أطراف التفاعل	**220**
2) وسيلة التفاعل مع الأفراد	**221**
3) لغة التفاعل مع الأفراد في المجال الاجتماعي التفاعلي	**223**
4) الرموز المستخدمة في التفاعل مع الآخرين	**224**
5) موضوع التفاعل مع الآخرين	**225**
6) طبيعة التفاعل في المجال الاجتماعي التفاعلي	**226**
7) زيادة عدد أفراد المجال التفاعلي	**227**
8) وقت التفاعل مع الأفراد في المجال الاجتماعي التفاعلي	**228**
III. محور ثالث: فهم وتأويل وتفسير نتائج الفرضية :2	**230**
1- المجالات الاجتماعية التفاعلية المتعددة:	**230**

1) المجال الاجتماعي المتعدد للمفردة	**230**
2) المجال الاجتماعي المتعدد المؤطر لممارسات المفردة	**231**
3) المجال الاجتماعي العائلي مؤطر ومحدد لتفاعلات المفردة في المجالات التفاعلية الأخرى	**232**
4) المجال الافتراضي وسيلة لتغيير واقع المفردة	**233**
2- انتاج هويات مختلفة تتفاوت طبيعتها حسب درجة الدئتنة و الفردنة التي تميز هؤلاء الأفراد في تفاعلاتهم اليومية:	**234**
1) الثقافة الوافدة للمفردة مصدر لتفاعلاتها	**234**
2) توزيع المخزون الثقافي العائلي للمفردة في مجالات التفاعل الأخرى	**235**
3) الخضوع لجبرية المجال التفاعلي	**236**
4) انتاج المشروع المستقبلي	**237**
5) التفاعلات الظرفية للمفردة في مجالاتها الاجتماعية	**238**
الاستنتاج العام	**241**
الخاتمة	**250**
قائمة المراجع	**252**
الملاحق	

فـــــهرس الـــــجـــــداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح أوجه الفرق بين مفهوم التمدرس ومفهوم الممارسة التربوية من حيث المضمون والهدف	65
02	يوضح أوجه الفرق بين مفهوم التمدرس ومفهوم الممارسة التربوية من حيث أطراف عملية التفاعل	66
03	يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ)	122
04	يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب)	124
05	يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج)	126
06	يوضح المجالات الاجتماعية في المنطقة العمرانية (أ)	134
07	يوضح خصائص النموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية في المنطقة (أ)	136-135
08	يوضح المجالات الاجتماعية في المنطقة العمرانية (ب)	138
09	يوضح خصائص النموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية في المنطقة (ب)	139
10	يوضح المجالات الاجتماعية في المنطقة العمرانية (ج)	141
11	يوضح خصائص النموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية في المنطقة (ج)	143
12	يوضح خصائص مفردات الدراسة	151-149
13	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الجنس	208
14	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب السن	209
15	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المجال العمراني	209
16	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب مهنة الأبوين	211
17	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المستوى التعليمي للأبوين	212
18	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب مجالها الاجتماعي	214
19	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الحفاظ على قيم وعادات المجال الاجتماعي العائلي	215
20	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب سلطة المجال الاجتماعي العائلي	216
21	يوضح توزيع المفردة حسب تشكل مجالها الاجتماعي	218
22	يوضح توزيع المفردة حسب أطراف التفاعل في المجالات الاجتماعية للمفردة	220
23	يوضح توزيع المفردة حسب وسيلة التفاعل	221
24	يوضح توزيع المفردة حسب لغة التفاعل و التواصل	223
25	يوضح توزيع المفردة حسب رموز المستخدمة في التفاعل بين المبحوثين	224
26	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب موضوع التفاعل	225
27	يوضح توزيع المفردة حسب طبيعة التفاعل	226
28	يوضح توزيع المفردة حسب عدد الأطراف المتفاعلين في المجال التفاعلي للمبحوث	227

29	يوضح توزيع المفردة حسب زمن التفاعل في المجال التفاعلي الذي يتفاعل فيه المبحوث	228
30	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب اختيار مجال الانتماء	230
31	يوضح توزيع المفردة حسب درجة الاندماج في المجال الاجتماعي التفاعلي المختار	231
32	يوضح توزيع المفردة حسب طبيعة الانتماء المبحوثين للمجال العائلي	232
33	يوضح توزيع المفردة حسب شدة الاندماج في المجال الافتراضي	233
34	يوضح توزيع المفردة حسب مصدر طبيعة انتماء المبحوثين لثقافة زملائهم بالمدرسة	234
35	يوضح توزيع المفردة حسب المخزون الثقافي العائلي في مجالاته الاجتماعية	235
36	يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب طبيعة الانتماء المبحوثين للضوابط التي يقررها الأفراد القائمين على المجال الاجتماعي	236
37	يوضح توزيع المفردة حسب مصدر تكوين الهدف المستقبلي والمشروع الاجتماعي للمبحوثين	237
38	يوضح توزيع المفردة حسب شدة التفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي وتغييرها لتفاعلات المبحوثين	238

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يوضح الموقع الجغرافي لمدينة ورقلة	115
02	يوضح تقسيم الدوائر بمدينة ورقلة	118

ملخــص الدراســـــة

ملخص الدراسة:

إن الممارسة التربوية المراد معالجتها هنا ليست ممارسة تدريسية أو تعليمية وليست عملية تابعة لمتطلبات البنية ولا بين الطبقات والشرائح ولا عملية تاريخية. وإنما من وجهة نظر المقارباتية هي علاقة تفاعلية بين فاعلين اجتماعيين في مجالات اجتماعية ؛ هذه الأخيرة تشكل لهم نموذجهم الثقافي و طبيعة هويتهم الظرفية.حيث اعتمدنا بهذه الدراسة على المنهج الكيفي و تمثلت عينة الدراسة في الأبناء؛ وعليه فقد توصلنا إلى وجود مجموعة من المؤشرات والمفاهيم هي المسؤولة عن الممارسة التربوية للأبناء و عن هوياتهم في مجالاتهم التفاعلية .

الكلمات المفتاحية: ممارسة ، ممارسة التربوية، تفاعل الاجتماعي، هوية، مجال عمراني، مجال اجتماعي، نموذج ثقافي، جتمعة، دئتنة، سلطة ،مرحلة المباراة.

Résumé:

La pratique éducative à aborder ici n'est pas une pratique d'enseignement, ni un processus dépendant des exigences de la structure, ni entre classes et strates, ni un processus historique. Il s'agit plutôt, du point de vue de l'approche, d'une relation interactive entre les acteurs sociaux dans des champs sociaux. Cette dernière constitue pour eux leur modèle culturel et la nature de leur identité circonstancielle.

Où nous nous sommes appuyés dans cette étude sur l'approche qualitative, et l'échantillon de l'étude était composé d'enfants. En conséquence, nous avons conclu qu'il existe un ensemble d'indicateurs et de concepts qui sont responsables de la pratique éducative des enfants sur leurs identités dans leurs domaines interactifs.

Les Mots clés: Pratique, La pratique éducative, Interaction Sociale, Identité, L’espace Urbain, L’espace Social, Modèle Culturel, Socialisation, ,Subjectivisation, Pouvoir, Étape de jeu.

مقدمة

تعتبر العائلة المجال الاجتماعي و المكون الأساسي للمجتمعات ويتم بين أفرادها عمليات اجتماعية متعددة حيث يقوم الآباء بممارسات تربوية على أبنائهم لنقل نموذجهم الثقافي لهم وإكسابهم إياه، وذلك عبر التفاعل الاجتماعي الذي يعد عصب الحياة الاجتماعية حيث لا يقتصر على العائلة فحسب ؛ بل يتعدها إلى المدرسة و جماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي فيخرج الفرد من تفاعله في مجاله الاجتماعي الأصلي إلى تفاعلات أخرى بمجالات اجتماعية مختلفة ومتعددة.

إن التفاعلات الاجتماعية المتعددة بتعدد المجالات تجعل من الفرد إما خاضع للبناء الاجتماعي وبالتالي العمل على المحافظة على النسق الاجتماعي والنظام القائم فيه، أو تجعله فرد متحررا فاعلا قادرا على الخلق والإبداع و تجاوزه للعوائق وكسره لجبرية النظام. هذا التجاوز يؤدي بالفرد إلى الخروج من هيمنة الطبقات الاجتماعية في المجتمع وتشكل الوعي الاجتماعي للأفراد الفاعلين فيه . وعليه فلقد تضمنت الأطروحة الحالية التقسيم التالي:**الإطار المنهجي للدراسة** والذي تم التطرق فيه للإشكالية وفرضيات الدراسة وأسباب اختيار الموضوع و أهمية الموضوع وأهداف الدراسة ، أما **الفصل الأول** بعنوان : **الممارسة في الدراسات السيكولوجية و السوسيولوجية**:وتم التعرض فيه إلى الدراسات التي تناولت مفهوم الممارسة في علم النفس وصولا إلى الانثروبولوجيا ومنه إلى علم الاجتماع ؛ وذلك حتى نتمكن من التأصيل لمفهوم الممارسة التربوية تأصيلا سوسيولوجيا بحتا لا تأصيلا سيكولوجيا ولا بأي منظور آخر .

أما **الفصل الثاني** بعنوان : **الممارسة الاجتماعية بين النظرية السيكولوجية والنظرية السوسيولوجية** : حيث تطرقنا فيه إلى الحديث عن التجذر النظري لمفهوم الممارسة في المنظور السيكولوجي ثم تعريف المفهوم من الناحية الاصطلاحية ومن ثم التعرف عليه في التراث السوسيولوجي بدءا بالمنظور الوظيفي متمثلا في "**إميل دوركايم**" ثم الطرح الماركسي الكلاسيكي والمحدث والذي ضم كل من "**كارل ماركس**"و "**لويس ألتوسير**" و "**أنطونيو غرامشي**" ، وكذا معالجة "**بيار برديو**" لهذا المفهوم وأيضا إسهام "**آلان توران**" وحول مفهوم الممارسة ومن ثم

التطرق إلى طرح **"أنتوني غيدنز"** ومعالجته لهذا المفهوم . بعد عرضنا لكل هذه الرؤى السوسيولوجية كان علينا أن نتطرق إلى مفهوم آخر آلا و هو مفهوم التمدرس و الإشارة إلى نقاط الاختلاف بين **مفهوم التمدرس** و**مفهوم الممارسة التربوية** مع ذكر نقاط التقاطع بين كلا المفهومين ؛ وذلك حتى لا يقع بفكر الباحث أو القارئ لهذا البحث أننا نتحدث هنا عن التمدرس لا عن الممارسة وهذا جراء التراث الفكري الذي قدمنها بهذا العمل.وعليه فكل هذه العناصر السابقة الذكر كان الهدف منا أن نتمكن في الأخير من طرح ومحاولة بلورة و وضع **تعريف لمفهوم الممارسة التربوية سوسيولوجيا**.

أما **الفصل الثالث** بعنوان : **الممارسة والتفاعل الاجتماعي والهوية:** والذي تم التطرق فيه إلى التفاعل الاجتماعي في المنظور السوسيولوجي و تحديدا بالتركيز على المنظور الوظيفي والتفاعلية الرمزية ؛ وصولا إلى طرح مفهوم الهوية من الناحية السيكولوجية ومن ثم في الناحية السوسيولوجية مع محاولة ربط كلا المفهومين سوسيولوجيا بمفهوم الممارسة في علم الاجتماع .

أما **الفصل الرابع:** فقد تمثل في **مجتمع الدراسة ميدانيا من المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي**:والذي يتضمن كل من المجال العمراني والمجال الاجتماعي للدراسة و كذا المجال الاجتماعي المستهدف في الدراسة ؛ بالإضافة إلى المفردة المستهدفة وتحديد خصائصها وأدوات جمع البيانات والمنهج المتبع في الدراسة.

أما **الفصل الخامس** بعنوان: **الممارسة التربوية من المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي:** والذي يتضمن عرض وتحليل الفرضيات والنتائج المتعلقة بالدراسة و الاستنتاج العام. وأخيرا خاتمة وقائمة المراجع ومن ثم ملحق الدراسة .

الإطار المنهجي للدراسة

I. الإشكالية:

تعتبر العائلة وحدة اجتماعية حيث أن الأبناء والأحفاد لا يتركون الأسرة الأم ويشكلون أسر زوجية صغيرة تابعة للعائلة الأم ويعيشون تحت سقف واحد(Boutefnouchet. 1982.p30-31)ويؤدون مجموعة من الوظائف والأدوار تساهم في استمرار النسق الاجتماعي وديمومته وذلك عبر التنشئة الاجتماعية الأولية وتعليم الأبناء معايير وقيم المجتمع الذي هم فيه .وبتطور المجتمع من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي طرأت على المجتمعات عدة تغيرات شملت العائلة كذلك؛ حيث تغير شكل العائلة من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية تقوم على تقسيم العمل لأفرادها ، وذلك لتأمين المعيشة ورفع مستواها وتحسين أوضاعها ومكانتها في المجتمع.

إن التحولات الحاصلة والتغيرات والتطورات التكنولوجية التي شملت كل مؤسسات المجتمع بما فيها العائلة مكنت هذه الأخيرة من خروجها من طابعها التقليدي المتمثل في تفاعلات أفرادها مع بعضهم البعض من أقرباء وأصدقاء بطريقة مباشرة إلى طابع أكثر حداثة وهو التواصل و التفاعل عبر وسائط الكترونية ؛ حيث تغيرت العائلة من كونها مؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية ومن كونها وحدة اجتماعية تقوم على علاقة اجتماعية تكمن في ترابط أنساق وأجزاء البناء لخدمة الكل والحفاظ عليه و على استمرارية العلاقات الاجتماعية التي تحتكم لرابط اجتماعي في هذه العائلة ، إلى أن أصبحت مجال اجتماعي(بن عيسى. 2014.ص 897)يشتمل على عدة عمليات اجتماعية منها عملية الممارسة الاجتماعية التي تتعدد وتختلف بتعدد المجالات الاجتماعية فلكل مجال اجتماعي معين خصوصياته ومميزاته فكما أن للعائلة ممارسة اجتماعية ما فكذلك للمدرسة ممارسة اجتماعية تختلف بدورها عن العائلة أو عن غيرها من المجالات الاجتماعية الأخرى ، وعليه فالممارسات تختلف باختلاف المجالات الاجتماعية. و العائلة بكونها مجال اجتماعي يعمل هذا الأخير على تشكيل وإعادة تشكيل هوية الأفراد المنتمين له عن طريق عملية الجتمعة(أنظر الفصل الرابع: **مجتمع الدراسة ميدانيا من المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي**، ص 153-154)من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يكون بين أفراد هذه العائلة ؛ إن بين هذا الأخير والفرد المنتمى له أو المتفاعل معه عملية تفاعلية متبادلة تظهر في ممارساتهم التربوية. وبالتالي فالعائلة الجزائرية كمجال اجتماعي تقوم بممارسات تربوية على أبنائها هذه الممارسة تتم وفق نموذج ثقافي معين حتى يكون كل فرد حامل لنفس القيم والمبادئ و المعايير التي ينتجها هذا النموذج الثقافي؛ مما يعني إكساب الفرد أي الأبناء لهذا النموذج الثقافي.

وعليه يقوم الفاعلون في هذا المجال الاجتماعي العائلي بالتفاعل فيما بينهم وذلك عبر ممارسات تربوية قائمة على علاقة التأثير بين الفاعل بالمجال الاجتماعي العائلي ، وهى العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلون بإعادة إنتاج هذا المجال الاجتماعي العائلي؛أما إذا كان هذا المجال الاجتماعي العائلي عن طريق الممارسة التربوية التي تتم فيه على أبنائها لم يستطع أن ينتج ويحقق تباعية الأبناء له من جهة ؛ و تصرفوا هم بدورهم من جهة أخرى إلى ممارسة تربوية و تفاعلات اجتماعية في مجالات اجتماعية أخرى مغايرة ومتعددة وحاملة لنماذج ثقافية مناقضة أو غير متطابقة مع النموذج الثقافي لمجالهم الاجتماعي الأصلي هنا يطرح التساؤل التالي:

- **هل طبيعة الممارسة التربوية للأبناء حاملة ومتبنية لقيم ومعايير وثقافة النموذج الثقافي للقائمين على مجالهم الاجتماعي العائلي ويعملون على اعادة انتاج ممارسات فردية و جماعية وفق متطلبات مجالهم الاجتماعي العائلي؟ أم هل هؤلاء الأبناء بإمكانهم انتاج ممارسة تربوية تنقلنا إلى نموذج ثقافي ومجالات اجتماعية وتفاعلات اجتماعية وهويات فردية وجماعية وأفعال أخرى أكثر تقدما وتعقيدا من الحالة السابقة؟**

II. بناء فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة: تعمل الممارسة التربوية التي تتم في المجالات الاجتماعية المختلفة التي يتفاعل فيها الأفراد على تأطير أفعالهم وتفاعلاتهم وتشكيل هوياتهم وفق هذا النموذج الثقافي الذي تعمل على إنتاجه و إعادة إنتاجه هذه المجالات.

الفرضيات الجزئية:

الفرضية الجزئية الأولي : الممارسة التربوية التي تتم في مجالات اجتماعية الذي يحكمها نموذج ثقافي مقنن و مؤطر يعمل على اعادة انتاج هوية فردية خاضعة ومندمجة للأفراد المتفاعلين فيها :

يعتبر التفاعل الاجتماعي وسيلة للتواصل في المجتمع فلا يخلو أي مجال اجتماعي منه ؛ فالعائلة والمدرسة وغيرها من المجال الاجتماعية المقننة يربط بين الفاعلين فيها مجموعة من العمليات التفاعلية الاجتماعية النمطية هذه الأخيرة تعمل على انتاج قيم ومعايير تجعل من الفرد تابع وخاضع لها بحيث لا يمكنه الخروج عن محددات هذه المجالات الاجتماعية .

الفرضية الجزئية الثانية : تعمل الممارسة التربوية التي تتم في مجالات اجتماعية متعددة على انتاج هويات مختلفة تتفاوت طبيعتها حسب درجة الدئتنة [1] و الفردنة [2] التي تميز هؤلاء الأفراد في تفاعلاتهم اليومية:

يتفاعل الفرد في مجالات اجتماعية متعددة مع أفراد عائلتهم ورفاقهم وكذا زملائهم بالمدرسة بل و حتى عبر الوسائط الالكترونية كالفيس بوك وتوتير ؛ حيث إن شدة و درجة تفاعل الفرد في مختلف المجالات يؤدي إلى تحديد درجة الدئتنة و الفردنة لديه مما يجعله قد يتميز في تفاعلاته وفي تحديد السلطة لديه ضمن هذه المجالات الاجتماعية المتعددة ؛ وبالتالي تشكيل أو إعادة تشكيل النموذج الثقافي لديه.

[1] أنظر الفصل الرابع: **مجتمع الدراسة ميدانيا من المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي**، ص 155.

[2] أنظر الفصل الرابع: **مجتمع الدراسة ميدانيا من المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي**، ص 154.

III. أسباب اختيار الموضوع:

- إثراء و تزويد البحث العلمي بمواضيع تدرس الواقع الجزائري .
- طرح مفهوم الممارسة التربوية للدراسة السوسيولوجية وذلك نظرا للتغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري الذي أصبحت الممارسات فيه ليست حكرا على العائلة والمدرسة فحسب وبالتالي أثر هذا على الهويات لدى الأفراد .
- معرفة كيف آلية واشتغال النموذج الثقافي لدى الأبناء سواءا في مجالهم الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة أو في مجالاتهم الاجتماعية الثانوية.
- دخول العالم إلى مجتمع الرقمي مما جعل الفرد يتفاعل بمجالات اجتماعية أخرى .
- انتشار وسائل الإعلام والاتصال واستخدامها المكثف جعل تفاعل الفرد يتعدد بتعدد مجالات التفاعل الاجتماعية .
- أصبح العالم قرية كونية جراء اعتماد الإنسان على الأساليب والوسائط والوسائل التفاعلية كالمواقع الالكترونية ، مواقع التواصل الاجتماعي.
- انتشار ظاهرة التسرب والعنف المدرسي في المجتمع الجزائري.

IV. أهمية الموضوع:

- تأخذ هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع نفسه، فموضوع الممارسة يعد مسألة ذات أهمية كبيرة جدا وذلك لما يشهده من اهتمام الكثير من الباحثين بمختلف المجالات والميادين؛ مهما كانا نوعها في المجال الاجتماعي.
- تعتبر العائلة الأساس الأول المكون للمجتمع و لا تخلو أي عائلة من التفاعل الاجتماعي بين أفرادها، وهذا التفاعل يؤدي إلى تزويد الابن بالنموذج الثقافي وإيصاله من الآباء إلى الأبناء عن طريق الممارسة .
- لكل فرد في العائلة فعل اجتماعي يقوم به هذا الفعل يعرف بالممارسة الاجتماعية، وهذه الأخيرة هي محور البحث في هذه الدراسة.
- تعدد تفاعلات الأبناء بالمجالات الاجتماعية يؤدي بدوره إلى تعدد النماذج الثقافية لديهم.
- محاولة لفت الانتباه إلى أهمية موضوع الممارسة ومعالجته بصبغة سوسيولوجية بحته.

V. أهداف الدراسة: جاءت هذه الدراسة لتعالج جملة من الأهداف تتمحور فيما يلي:

- التعرف على الممارسات التربوية الموجودة في العائلات الجزائرية.
- التعرف على المجالات الاجتماعية التي تسيطر وتهيمن على الأبناء ؛ وبالتالي اكتسابهم للنموذج الثقافي لهذه المجالات بدل النموذج الثقافي الأصلي للعائلة .
- التعرف على مصدر تفاعلات الفرد الجزائري وبالتالي هوية الأبناء.
- التعرف على مصدر الهوية و النموذج الثقافي لدى الأبناء .
- التعرف على المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها العائلة والمدرسة الجزائرية جراء اغتراب الابن لمجالات اجتماعية أخرى.
- التغير الحاصل في الممارسة التربوية بالمجتمع الجزائري أدى بدوره لخروج التربية من طابعها التقليدي المتمثل في التربية العائلية أو على مستوى المدرسة أو في مؤسسات التنشئة الاجتماعية ؛ إلى أخذ أشكال ونماذج تربوية مختلفة في شكلها لا تقتصر على الطابع التقليدي فحسب بل تعداه إلى أن أصبحت هذه الممارسة قائمة بين فردين فاعلين.

الفصل الأول

الممارسة في الدراسات السيكولوجية والسوسيولوجية

تمهيـــــد:

I. الممارسة في الدراسات السيكولوجية:

1- ممارسة التعلم الموجه ذاتيا.

2- الممارسة التدريسية وكفاءة المعلم.

II. الممارسة في الدراسات الأنثروبولوجية:

1- الممارسات الثقافية و البينة الاجتماعية.

III. الممارسة في الدراسات السوسيولوجية:

1- الممارسة الثقافية والهوية.

خلاصة:

تمهيـــد:

تعد الدراسات السابقة من أهم الركائز العلمية التي يعتمد عليها الباحثين بعد تحديدهم واختيارهم لمشكلة البحث، فيبدأ كل باحث بالبحث والتمحيص فيها؛ لكونها تشكل بالنسبة له تراثا هاما ومصدرا غنيا لا بد من الاطلاع عليه قبل البدء بعملية الانطلاق الفعلي لانجاز البحث العلمي ، وهذا بحد ذاته يوفر للباحث العديد من الفوائد والتي تتمثل في بلورة مشكلة البحث وتحديد أبعادها ومجالاتها وذلك من خلال الإطلاع الواسع على ما قد كتب من دراسات وأبحاث بالإضافة إلى جمع معلومات و توسيع دائرة القراءة حول المشكلة المراد دراستها ؛مما يساعد في بلورة الفرضيات و تحديد الأدوات التي يستخدمها الباحث في بحثه. إن هذه الدراسات تعد نقطة قوة في البحث وانطلاقة جديدة للدراسات الجديدة وخاصة عند تحديد المشكلة بدقة، حيث إن كل دراسة هي بدورها عبارة عن نقطة انطلاق للدراسات التي تليها.

لقد جاءت هذه الأطروحة لتعالج موضوع الممارسة الذي بدوره كان مجالا للبحث و للدراسة في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية كل حسب مجال بحثه و تخصصه ؛ وعليه فإن الأطروحة الحالية تضم فصل خاص بالدراسات السابقة التي شملت دراسة هذا المفهوم وهذه المشكلة المطروحة للبحث السوسيولوجي . حيث يضم هذا الفصل مجموعة من الدراسات التي عالجت هذا موضوع بدءا في علم النفس و الانثروبولوجيا و صولا لعلم الاجتماع ؛وذلك للاستفادة منهم في وضع الحدود الابستيمولوجية مع ما تم دراسته في الدراسات السابقة بغية الخروج بمؤشرات ومتغيرات للمفهوم من الناحية السوسيولوجية لا السيكولوجية وذلك لكون الدراسة الحالية دراسة سوسيولوجية .

I. الممارسة في الدراسات السيكولوجية:

في الدراسات السيكولوجية والنفسية الاجتماعية هناك العديد من الدراسات التي تتمحور حول الممارسة وكذا الممارسة التدريسية ، الممارسة والموجهات النفسية وأيضا الممارسة والسلوك الموجه ، الممارسة والتعلم...؛ ومن بين هذه الدراسات في علم النفس تهتم الدراسة الأولى بممارسة التعلم وكيفية ممارسة العملية التعليمية من طرف الأستاذ على الطلاب الثانويين باختلاف جنسهم و تخصصهم...؛ في حين الدراسة الثانية جاءت لتركز على كفاءة المعلم و ممارسته التدريسية القائمة على التدريس بالكفاءات في الصف الدراسي. وعليه فإنه سيتم التطرق لهذه الدراسات التالية كالآتي:

1- ممارسة التعلم الموجه ذاتيا: جاءت هذه الدراسة بعنوان **الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا وعلاقته بسمتي الاجتماعية والثبات الانفعالي لدى تلاميذ الثالثة ثانوي** بهدف استكشاف مستوى الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا لدى تلاميذ الثالثة ثانوي بمدينة تقرت الكبرى , وعلاقة ذلك بسمتي الاجتماعية والثبات الانفعالي لديهم ، وكذا معرفة ما إذا كانت هناك فروق في الاستعداد للتعلم الموجه ذاتيا باختلاف المتغيرات التالية: (الجنس – الشعبة- المنطقة الجغرافية – الإعادة في السنة الثالثة) . (بن زهرة ، محمد لخضر. 2015/2014. ***الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا وعلاقته بسمتي الاجتماعية والثبات الانفعالي لدى تلاميذ الثالثة ثانوي "دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة تقرت الكبرى"***. رسالة ماجيستر،قسم علم النفس وعلوم التربية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح .ورقلة).

وانطلاقا من هذه الفكرة يحاول الباحث الإجابة على التساؤلات التالية :

- ماهو مستوى كل من الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا ، ودرجة سمتي الاجتماعية والثبات الانفعالي لدى تلاميذ الثالثة ثانوي ببعض ثانويات مدينة تقرت الكبرى ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا لدى تلاميذ الثالثة ثانوي ببعض ثانويات مدينة تقرت الكبرى باختلاف الجنس ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا لدى تلاميذ الثالثة ثانوي ببعض ثانويات مدينة تقرت الكبرى باختلاف شعبة الدراسة(علوم تجريبية – آداب وفلسفة) ؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا لدى تلاميذ الثالثة ثانوي ببعض ثانويات مدينة تقرت الكبرى باختلاف المنطقة الجغرافية (حضرية ، شبه ريفية) ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا لدى تلاميذ الثالثة ثانوي ببعض ثانويات مدينة تقرت الكبرى بين المعدين وغير المعيدين في مستوى الثالثة ثانوي ؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا وسمة الاجتماعية لدى تلاميذ الثالثة ثانوي بمدينة تقرت الكبرى ؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا وسمة الثبات الانفعالي لدى تلاميذ الثالثة ثانوي بمدينة تقرت الكبرى ؟

لقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة ؛ حيث تكونت عينة الدراسة من تلاميذ المستوى النهائي لبعض ثانويات مدينة تقرت الكبرى مؤلفة من 426 : تلميذا منهم (97)تلميذا و (329) تلميذة اختيروا بطريقة عنقودية عشوائية ، وقد تم استخدام الأدوات التالية في الدراسة : تم تطبيق مقياس الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا الذي أعدته " ججليمينو(Guglielmino)" والذي يتكون من ثمانية بنود تحتوي على (41) فقرة كما استخدم استبيان لقياس سمة الاجتماعية وآخر لقياس سمة الثبات الانفعالي المأخوذان من بطارية" جلفورد و مزرمان "التي ترجمت إلى اللغة العربية من طرف الأستاذ الدكتور منصور بن زاهي.

وكانت النتائج التي توصلت إليها الدراسة كالأتي :

- مستوى الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا لدى تلاميذ الثالثة ثانوي ببعض ثانويات تقرت الكبرى كان متوسطا.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا تعزى للجنس(ذكور –إناث)
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا تعزى لشعبة الدراسة (شعبة العلوم التجريبية – شعبة الآداب والفلسفة)لصالح شعبة العلوم التجريبية.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا تعزى للمنطقة الجغرافية (حضرية – شبه ريفية)
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا بين أفراد العينة تعزى للإعادة في الثالثة ثانوي(معيد – غير معيد)
- يوجد ارتباط إيجابي بين الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا وبين سمتي الاجتماعية والثبات الانفعالي لدى تلاميذ الثالثة ثانوي ببعض ثانويات تقرت الكبرى

* ومن هنا نلاحظ أن هذه الدراسة المعنونة ب " **الاستعداد لممارسة التعلم الموجه ذاتيا وعلاقته بسمتي الاجتماعية والثبات الانفعالي لدى تلاميذ الثالثة ثانوي"**، دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة تقرت الكبرى ، تخصص علم النفس تربوي ؛ جاءت لتسلط الضوء على أساليب التعلم الذاتي من خلال الممارسات التعليمية من طرف المعلم في المرحلة الثانوية حيث نلاحظ هنا أن الممارسة تم ربطها ببرنامج وهيئة تدريسية تتمثل في المعلمين الثانويين القائمين على إيصال البرنامج التربوي للطلاب .إن هذه الدراسة ليست مشابهة للدراسة الحالية لكون هذه الدراسة تندرج تحت تخصص علم النفس ودراسة الحالية في علم الاجتماع وأضف إلى ذلك اختلاف الأدوات المستخدمة حيث هنا تم الاعتماد على مجموعة من المقاييس والاختبارات النفسية و ترجمتها إلى أداة استبيان للتحقق من صدق الفرضيات .

2- **الممارسة التدريسية وكفاءة المعلم**: جاء هذا البحث بعنوان **الممارسات التدريسية للمعلمين في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات** كدراسة جديدة لمعرفة المزيد عن التدريس بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، و ذلك من خلال التعرف على التغيرات الحاصلة في ممارسة المعلمين ؛ والإجراءات التي يستخدمونها في كل من التخطيط و التنفيذ و التقويم و مدى مواكبتها للممارسات القائمة على مقاربة التدريس بالكفاءات . وذلك من وجهة نظر المفتشين التربويين المسؤولين على متابعة تنفيذ هذه المقاربة باعتبارهم موجهين للمعلمين ،كما أنهم تلقوا تكوينا في هذا المجال ؛و يركزون في زياراتهم للمعلمين على مدى تنفيذ هؤلاء لهذه المقاربة في ممارساتهم البيداغوجية .(بوعيشة ،نورة. 2008.***الممارسات التدريسية للمعلمين في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات "دراسة ميدانية على عينة من المفتشين التربويين بالجنوب"*** .رسالة ماجستير ، قسم علوم النفس وعلوم التربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح .ورقلة).

حيث تم تقسيم الدراسة لمجموعة من الفصول النظري المتمثلة المعلم والممارسات التدريسية والتدريس بمقاربة الكفاءات وصولا إلى الفصول المنهجية للدراسة ؛ وقد تم طرح إشكالية الدراسة كما يلي: هل يمارس معلمو المرحلة الابتدائية التدريس القائم على مقاربة التدريس بالكفاءات وذلك من وجهة نظر المفتشين التربويين؟

و كانت الأسئلة الجزئية كالأتي:

1. هل يمارس معلمو المرحلة الابتدائية تخطيط الدرس وفق مقاربة التدريس بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين التربويين ؟ ويتفرع إلى:

-هل يمارس معلم المدرسة الأساسية تخطيط الدرس وفق مقاربة التدريس بالكفاءات ؟

-هل يمارس الأستاذ المجاز تخطيط الدرس وفق مقاربة التدريس بالكفاءات ؟

2. هل يمارس معلمو المرحلة الابتدائية تنفيذ الدرس القائم على مقاربة التدريس بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين التربويين؟ ويتفرع إلى:

-هل يمارس معلم المدرسة الأساسية تنفيذ الدرس القائم على مقاربة التدريس بالكفاءات ؟

- هل يمارس الأستاذ المجاز تنفيذ الدرس القائم على مقاربة التدريس بالكفاءات ؟

3. هل يمارس معلمو المرحلة الابتدائية التقويم القائم على مقاربة التدريس بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين التربويين ؟ ويتفرع إلى:

-هل يمارس معلم المدرسة الأساسية التقويم القائم على مقاربة التدريس بالكفاءات؟

-هل يمارس الأستاذ المجاز التقويم القائم على مقاربة التدريس بالكفاءات ؟

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر المفتشين التربويين بين كل من الأستاذ المجاز ومعلم المدرسة الأساسية في ممارستهما لتخطيط الدرس وتنفيذه وتقويمه في ظل مقاربة التدريس بالكفاءات ؟

أما فرضيات الدراسة فكانت كما يلي:

تهدف الدراسة من خلال تساؤلاتها الثلاث الأولى إلى استكشاف واقع الممارسات التدريسية للمعلمين؛ حيث إن هذه الدراسة الاستكشافية لا تحتاج إلى اقتراح فرضيات ، أما التساؤل الرابع فيهدف إلى المقارنة ولذلك تم اقتراح ثلاث فرضيات كإجابة عن هذا التساؤل وهي كما يلي:

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية من وجهة نظر المفتشين التربويين بين كل من الأستاذ المجاز ومعلم المدرسة الأساسية في ممارستهما لتخطيط الدرس القائم على التدريس بالكفاءات.
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية من وجهة نظر المفتشين التربويين بين كل من الأستاذ المجاز ومعلم المدرسة الأساسية في ممارستهما لتنفيذ الدرس القائم على التدريس بالكفاءات.
3. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية من وجهة نظر المفتشين التربويين بين كل من الأستاذ المجاز ومعلم المدرسة الأساسية في ممارستهما التقويم في ظل التدريس بالكفاءات.

لقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بممارسة معلمي المرحلة الابتدائية (أستاذ مجاز، معلم المدرسة الأساسية) لكل من التخطيط للدرس وتنفيذه وتقويمه في ظل التدريس بالكفاءات ؛ وذلك من خلال استجابات المفتشين التربويين على فقرات أداة الاستبيان التي تم إخضاعها للصدق والثبات والتحكيم من قبل محكمين قبل البدء في الدراسة الميدانية ،بالإضافة إلى استخدام مجموعة من الاختبارات من بينها اختبار (T) .

و تمثلت العينة المختارة للدراسة في كل عدد أفراد المجتمع الأصلي والبالغ عددهم 79 مفتشا للغة العربية في المرحلة الابتدائية كلهم ذكور ، ويتوزعون على ست ولايات جنوبية هي: ورقلة ، غرداية ، الوادي، الاغواط ، بسكرة ،إليزي.

وكانت النتائج التي توصلت إليها الدراسة كالتالي:

- كل من معلم المدرسة الأساسية أو الأستاذ المجاز لا يزال بعيدا عن التدريس بالكفاءات، وذلك ما أكدته النسبة المنخفضة لممارسة التخطيط القائم على مقاربة التدريس بالكفاءات؛ وكان هذا حسب المفتشين التربويين وتبقى هذه النتيجة مرتبطة بعينة الدراسة.
- المفتشين لا يزالون يرون ممارسات المعلمين في تنفيذ الدروس لم ترقى إلى الممارسات القائمة على التدريس بالكفاءات المحددة في الاستبيان.
- ممارسات التقويم لدى معلم المرحلة الابتدائية بصنفيه أستاذ مجاز أو معلم مدرسة أساسية لا تكافئ دائما الممارسات القائمة على المقاربة بالكفاءات التي تهدف أساسا إلى تحسين وتعديل المسار التعليمي للتلميذ .
- معلمي المرحلة الابتدائية لازالت ممارساتهم في التقويم تقليدية تعتمد على الاختبارات كوسيلة وحيدة للكشف عن مستوى التلاميذ وتعتبر الدرجات هي محك النجاح أو الفشل.

- أكد المفتشون أن معلم المرحلة الابتدائية بصنفيه لا يمتلك الكفاءة اللازمة للتعامل مع المناهج الجديدة والتخطيط المحكم للدروس.

* ومن هنا نلاحظ أن هذه الدراسة المعنونة ب **"الممارسات التدريسية للمعلمين في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات"**، دراسة ميدانية على عينة من المفتشين التربويين بالجنوب ، تخصص علم التدريس . قد جاءت هذه الدراسة السيكولوجية لتتناول الممارسة بمفهوم علم النفس في المجال المدرسي من خلال عملية التدريس التي يقوم بها المعلم في الصف الدراسي اتجاه الطلبة ، أما دراستنا الحالية فإنها ستتناول المفهوم من الناحية السوسيولوجية لا السيكولوجية .

❖ إن هذه الدراسات السيكولوجية كلها مرتبطة ببرنامج وهيئة تدريسية وتعليمية ؛ في حين يوجد أماكن أخرى تعلم هؤلاء الأفراد قواعد مناقضة لهذه الهيئة ، وبالتالي فإن هذه الدراسات وظيفية مرتبطة بالبنية ولا تدرس الفرد. وعلية يستوجب علينا التطرق إلى دراسات أخرى في منظور آخر آلا وهو المنظور الانثربولوجي لمعرفة خصوصية هذه الدراسات التي أجريت حول الممارسة التربوية.

II. الممارسة في الدراسات الأنثروبولوجية:

لم تقتصر الممارسة على الدراسات السيكولوجية أو الدراسات النفسية الاجتماعية فحسب ، بل تعدتها إلى منظور آخر آلا و هو المنظور الأنثروبولوجي الذي اهتم بالممارسة في البنية الاجتماعية والثقافة وتأثير كل من هما في الآخر و ما يترتب عليه من أفعال وتفاعلات ضمن هذه البنية الاجتماعية ، وهذا ما ركزت عليه الدراسة السوسيوثقافية التالية ؛و عليه سيتم التطرق لها كالآتي:

1- الممارسة الثقافية والبنية الاجتماعية: تدخل هذه الدارسة المعنونة ب **الممارسات الثقافية في الوسط الحضري** في إطار البحوث الأنثروبولوجية التي تهتم بالبحث في طبيعة التجمعات البشرية وعلاقاتها بالنظام العام وتنظيم الأفراد فيما بينهم ؛ مما يعني أن هذه البنية الثقافية تحمل في مضمونها حتمية تلقين النماذج الثقافية للأفراد المنتمين لها .وعليه فإن هذه الدراسة قد جاءت لعرض نقطة مركزية تمثلت في انطلاقها في البحث عن الممارسة الثقافية في البنية الاجتماعية ؛ وذلك من خلال التحول الذي طرأ على البنى الاجتماعية باختلاف أنوعها ، حيث يرى أن في المظاهر الحضرية إضافة إلى الأحداث التاريخية عوامل قد أدت إلى إحداث تحول في البنية الاجتماعية آلا وهي بنية فئة الشباب ؛ هذا التحول والتغير قد رافقه تغير في الممارسات الثقافية الأصلية . وعليه فإن هذا التغير الاجتماعي الذي شمل البناء الاجتماعي بدوره يلحق وشمل التغير في نظمه وأنماط علاقاته الاجتماعية أو القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانهم أو الممارسات الثقافية في مختلف التجمعات البشرية التي ينتمون إليها.(يوسفي،أمال.2012/2011.***الممارسات الثقافية في الوسط الحضري " دراسة أنثروبولوجية لأقصى مدن الساحل الغربي الجزائري"***. أطروحة دكتوراه في الانثروبولوجيا ، قسم الثقافة الشعبية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد . تلمسان).

و انطلاقا من هذه الفكرة تحاول الباحثة الإجابة على التساؤلات بناء على هذا المفهوم؛ وقد جاءت لتحدد ما يلي:

- فإلى أي مدى يمكننا تحديد مسألة الممارسة الثقافية لدى الشباب في الوسط الحضري في إطار التحولات العلمية والمعرفية الخارقة أو التي تؤثر على مستوى العلاقات والثقافات بين الشباب ؟ و إلى أي مدى أثرت تكنولوجيات الاتصال الحديثة في تطوير الممارسات الثقافية لدى فئة الشباب وارتباطهم بنظام القيم؟.
- هل إن شيوع الثقافة الرقمية المرتبطة بتكنولوجيات الاتصال لها أثر على سلوكيات الشباب في ضل الممارسات الثقافية اليومية ؟

- ما هي أنواع الممارسات الثقافية التي سادت بين فئة الشباب في المجتمع الجزائري؟
- كيف تأثرت الممارسات الثقافية بالحياة الحضرية؟

لقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج التاريخي وذلك باستعراض تاريخ مدينة الغزوات والتغيرات الاجتماعية عبر مختلف الفترات التاريخية ؛ بالاستعانة أيضا ببعض مبادئ المنهج الأنثروبولوجي من خلال التعرف على الخلفية الاجتماعية للوسط الحضري. و قد تم اختيار عينة من عدة أحياء سكنية بالمدينة وذلك لتحليل الممارسات الثقافية بالمدينة وكان عدد العينة 100 فرد من مدينة الغزوات باختلاف مستوياتهم التعليمية ومهنهم واللغة المستخدمة في التواصل، حيث استخدمت الباحثة تقنية المقابلة المقننة والمقابلة الحرة.

وكانت النتائج التي توصلت إليها الدراسة كالآتي :

- مجتمع الدراسة من الشباب متفاعل مع عصره و حركية المجتمع الذي ينتمي إليه، و بدا ذلك جليا في تأثره بالوسائل الثقافية المنتشرة بفضل الفضائيات و الصناعات الثقافية الالكترونية؛ و هذا يعتبر مؤشر إيجابي وهو دال على الانخراط في العصر وعدم الانغلاق.
- بينت الدراسة أن الممارسات الثقافية للشباب تتأثر بمستوى عيش الأسرة و كذا المستوي التعليمي للوالدين و هذان الأخيرين لهما الفضل في الاختيار و التوجيه سواء في المسار الحياتي أو الدراسي على حد سواء.
- أما علاقة الشباب بالترفيه و الممارسات الثقافية لديهم له علاقة وطيدة بالمحيط السكاني الذي يعيش فيه، و هذا ما أكدته الاختلافات بين انتماء الشباب و الحي السكني الذي ينتمي إليه.
- أظهرت الدراسة أن الشباب الحضري مدمن على القنوات الفضائية الأجنبية الفرنسية منها دون العربية؛ و إقبالهم بدرجات متمايزة و متفاوتة على استخدام الإنترنت الذي أصبح لغة العصر، أما استخدام الجوال فكان ذلك بنسبة عالية والإقبال على الألبسة و الأكلات الأجنبية وكذا الارتياد على المقاهي
- تأثر شريحة الشباب بالدعاية الإعلامية للمنتجات ذات الماركات العالمية سواء في الألبسة أو حتى المنتجات الغذائية و الأكلات الأجنبية.

– بينت الدراسة أن الشباب الحضري يولي عناية خاصة في الممارسات اليومية بالمظهر و اللباس و الهيئة و تسريحة الشعر؛ وتأثر معظمهم بتسريحة الرياضيين و الفنانين.

– تؤكد الدراسة على انفتاح الشباب الحضري الجزائري على الحضارة المعاصرة و بمواكبة منتجاتها الثقافية المرتبطة خاصة بوسائل الاتصال الحديثة.

– اتجاه مجتمع البحث نحو التحضر قد ارتكز على بعض المتغيرات المادية و كذلك الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي للأفراد و التكيف مع المجتمع الذي ينتمي إليه و ما اكتسبه من أعراف و تقاليد ، و بدا ذلك جليا في تغير بعض العادات الاجتماعية الممارسة و امتزاجها إلى حد ما بالطرق الجديدة في إحيائها ؛ هذا لا يعني أن الفرد الجزائري قد ابتعد تماما عن عاداته بل هناك عادات لازالوا يحافظون عليها.

* ومن هنا نلاحظ أن هذه الدراسة المعنونة ب " **الممارسات الثقافية في الوسط الحضري** "، دراسة أنثروبولوجية لأقصى مدن الساحل الغربي الجزائري ، تخصص الانثروبولوجيا؛ قد جاءت لتسلط الضوء على الممارسات الثقافية لمدينة الغزوات بتلمسان ، حيث عالجت تأثير المظاهر الحضرية على البناء الاجتماعي والممارسات الثقافية للمجتمعات البشرية عبر دراسة أساليب الحياة النابعة من خلال الانتشار الواسع للوسائل التكنولوجية وتأثير هذه الأخير على الممارسات الثقافية للشباب الجزائري ؛وذلك لتفسير كل المراحل التطورية التي تمر بها الثقافات في أي بيئة ومحيط . لكن الباحثة هنا اكتفت بطرح مجموعة من التساؤلات لدراسة بحثها ولم يتم وضع فرضيات الدراسة .ولم يظهر استخدام المنهج المقارن بصورة واضحة في الدراسة للكشف عن التغيرات الحاصلة في الممارسات الثقافية في مدينة الغزوات.

*نستنتج من هذه الدراسة السوسيوثقافية التي قامت بها الباحثة والتي تضمنت دراسة الوسط الحضري أنها أرادت من خلالها أن تجد العلاقة بين النظام القيمي للمجتمع والتكنولوجيات الحديثة وتأثير ذلك على سلوكات الشباب والتغير الذي طرأ عليه. حيث سعت الباحثة من خلالها إلى التوصل و استنتاج ومعرفة كيف يتأثر النظام القيمي في البنية الاجتماعية وكيف يؤثر ذلك على سلوكات الشباب....؛ فنلاحظ أن الباحثة أقامت علاقة حتمية بين المنظومة القيمية والسلوك لدى فئة الشباب بحيث أرادت أن توضح لنا أن السلوكات تتغير حتما بتغير النظام القيمي الذي يتغير بالتكنولوجيا الجديدة.

❖ إن هذه الدراسة الأنثروبولوجية اكتفت بربط الممارسة بالنظام القيمي للبنية الاجتماعية بمعنى جعلت من الفرد خاضع و يتأثر بالممارسات الاجتماعية التي تشتمل على هذا النظام القيمي والتي تنتقل إليه من بنيته الاجتماعية ، كما يوجد

ممارسات تنتقل إليه من ثقافات أخرى عبر الوسائل التكنولوجية وهذا ما توصلت إليه الباحثة في دراستها ؛في حين يوجد أماكن أخرى تعلم هؤلاء الأفراد قواعد مناقضة لهذا البنية الاجتماعية و ممارسات أخرى يكون الفرد فيها أكثر وعي وفاعلية ؛ وبالتالي فإن هذه الدراسات السوسيوثقافية مرتبطة بالبنية ولا تدرس الفرد و إنما جعلت من الفرد يخضع لحتمية وجبرية النظام القيمي والبنية الثقافية القائمة. وعليه يستوجب علينا التطرق إلى دراسات أخرى في منظور آخر آلا وهو المنظور السوسيولوجي لمعرفة خصوصية هذه الدراسات التي أجريت حول الممارسة .

III. الممارسة في الدراسات السوسيولوجية:

بعد عرض الدراسات السيكولوجية والنفسية الاجتماعية هناك دراسات أخرى لم تقتصر على هذه المنظورات السابقة فحسب؛ بل إن الممارسة قد تم طرحها في منظور آخر آلا وهو المنظور السوسيولوجي وتتمثل في الدراسة التالية :

1- الممارسة الثقافية والهوية:

تندرج هذه الدراسة المعنونة ب **الممارسة الثقافية بين الهوية الاجتماعية و المجال العمراني** ضمن البحوث السوسيولوجية التي تهتم بدراسة الأفعال والتفاعلات الاجتماعية وكذا تسليط الضوء على الهوية الفردية والاجتماعية في المجالات العمرانية والاجتماعية ؛ وما يشهده المجتمع الجزائري من تحول في شتى المجالات . إن هذه الدراسة قد تطرقت إلى الحديث عن التحول الذي شهدته المدن الجزائرية ، حيث تعيش هذه الأخيرة عدة تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية لم يسبق أن عاشتها منذ نشأتها ؛ فلقد أسهمت العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية بدور هام في إعادة إنتاج صورة جديدة للمدينة الجزائرية من خلال الحياة اليومية؛ وتعد ولاية ورقلة إحدى المدن الصحراوية التي تعبر عن نموذج مجتمعي يعيش مرحلة النمو في جميع مناحي الحياة ، بحيث لم يعد ممكنا تتبع تسارع التفاعلات الاجتماعية الحاصلة في المواقف والسلوك والممارسات الثقافية للأفراد والجماعات وكذا التحول والانتقال من مجال عمراني إلي آخر عبر الزمان والمكان ، بدءا من التعدد الهوياتي من مجال عمراني لآخر ومن فضاء اجتماعي لآخر،ولقد جاءت هذه الدراسة لمحاولة فهم طبيعة الممارسة الثقافية التي تعمل على إعادة إنتاج الهوية العمرانية والهوية الاجتماعية في مدينة ورقلة.(بودبزة،ناصر. شراد، محمد.2016. ***الممارسة الثقافية بين الهوية الاجتماعية و المجال العمراني " دراسة ميدانية لبعض مناطق ولاية ورقلة"***. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص للملتقى الدولي "تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الممارسات الحضرية" جامعة قاصدي مرباح . ورقلة. الجزائر).حيث تم تقسيم تساؤل الدراسة الرئيسي إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي طبيعة الممارسة الثقافية التي تعمل على إعادة إنتاج الروابط الاجتماعية ؟
- كيف يمكن للروابط الاجتماعية أن تعمل على تشكيل الهوية الاجتماعية لهذه المدينة ؟
- هل هذه الهوية الاجتماعية لها تأثير على المجال العمراني للمدينة ؟

وقد وضع الباحثان المفاهيم والمتغيرات التالية في الدراسة هي :" الممارسة الثقافية، الهوية الاجتماعية ،الروابط الاجتماعية، الهوية العمرانية ، الجماعة الاجتماعية "؛ بالإضافة إلى ذلك فقد تم افتراض مجموعة مؤشرات لكل مجال وهي : طبيعة التفاعل و العلاقات الاجتماعية، النشاط الاقتصادي الغالب، الخصوصية الثقافية، امتلاك الأجهزة،كيفية قضاء أوقات الفراغ.

لقد أجريت هذه الدراسة في بعض مناطق ولاية ورقلة سنة 2013 ؛ حيث شمل مجتمع بحث الدراسة لبعض الأفراد الذين لهم انتماء لجماعات اجتماعية في مختلف المجالات العمرانية (وسط المدينة القصر، أنقوسة ، حي النصر) لولاية ورقلة، و التي تحوي تركيبة سكانية متنوعة في ممارساتها الثقافية. و قد كانت خصائص مجتمعة الدراسة متمثلة في: السن، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية والمهنية، الحالة العائلية. كما اعتمد الباحثان على المعاينة الغير الاحتمالية بطريقة الفرز بشكل الكرة الثلجية. أما فيما يخص المنهج المستخدم وأدوات جمع المعطيات فقد تم في هذه الدراسة استخدام المنهج الكيفي وعدة أساليب منها الأسلوب الوصفي و البحث الميداني وكل من أسلوب المسح الاجتماعي و أسلوب دراسة الحالة؛ أضف إلى ذلك فقد اعتمد البحث على تقنية تحليل المحتوى من خلال استخدامه في تحليل مضمون المقابلات مع المبحوثين.

لقد كانت النتائج التي توصلت إليها الدراسة كالآتي:

- أن أفراد الجماعات الاجتماعية يتبنون ممارسات ثقافية جديدة في المجال الحضري مثل جماعة (الهيب هوب) تختلف عن الممارسة الثقافية الأصلية ،فتعمل هذه الممارسات(الهيب هوب)على إعادة إنتاج هويات جماعية لأفراد هذه الجماعات.كما أن جماعة القرقاب و ذات الفن التقليدي يعاد إنتاجه من خلال تفاعل أفراد الجماعة في مجالات عمرانية مختلفة يقصد أفرادها بذلك الحفاظ على الموروث الثقافي للأجداد ؛ حيث يتم التعريف به في المناسبات و المهرجانات المختلفة إلا أن هذه الجماعة تنتمي إلى القصر(في مدينة ورقلة و أنقوسة)كإرث عمراني له تاريخ ظل النفس الذي تتنفسه الأجيال عبر الزمان والمكان من خلال آلية الإنتاج وإعادة الإنتاج.
- أن علاقة الجيران ببعضهم البعض هي علاقة عمرانية و ليست اجتماعية كون أن سكان المدينة لا يحبذون الاحتكاك ببعضهم البعض ؛ و ذلك يعود إلى الاختلاف في الممارسات الثقافية إلا إذا تعلق الأمر بالمصالح فالجماعة في هذا المجال تبدو علاقاتها قصيرة المدى تشمل قضاء مصالح مشتركة معينة للجماعة ،فالجماعة في هذا المجال تبحث عن مكانة تمكنها من لعب دوره الاجتماعي داخل هذا المجال من خلال ممارستها الثقافية و كذا المشاركة الاجتماعية التي تشمل إصلاح ذات

البين و مساعدة المحتاجين والحملات التطوعية الخيرية من أجل نظافة الحي السكني ، كل هذا يعطي الجماعة مكانة اجتماعية تعزز هويتها الجماعية.

- لكن ليست كل الجماعات في هذا المجال لها نفس الاهتمام كون أن الجماعة يختلف هدف تشكيلها بحسب الخصوصية الثقافية، لأن الأفراد التقاءهم في هذه الجماعة يهدف أساسا إلى تحقيق هدف مشترك أو لهم مصلحة مشتركة يسعون إلى تحقيقها ؛ كما أن المعاني التي يحملها أفراد الجماعة في هذا المجال تتأثر بحركة التغيير الاجتماعي السريعة حيث نجد أن المصلحة تطغى على حساب العلاقات الاجتماعية، لأن تغيير الممارسة الثقافية لأفراد الجماعة و التغير الاجتماعي في المجال التفاعلي هو سبب رئيسي في تغير هوية الجماعة و المجال الذي تنتمي إليه.
- الجماعة هي منتوج لتفاعلات المجال الاجتماعي من خلال ممارستها الثقافية الذي تسبب في القيم و العادات و التقاليد و المواقف الاجتماعية المختلفة، فجعلت الجماعة ملاذا مهما يلجأ إليها الأفراد لتحقيق أهدافهم و مصالحهم.

*و من هنا نلاحظ أن هذه الدراسة المعنونة ب " **الممارسة الثقافية بين الهوية الاجتماعية و المجال العمراني**"، دراسة ميدانية لبعض مناطق ولاية ورقلة، جامعة ورقلة (الجزائر) ، جاءت لتدرس الأفعال والتفاعلات والممارسات الثقافية من ناحية سوسيولوجية ، حيث تم استخدام المنهج الكيفي و الاعتماد على أداة الملاحظة والمقابلة و دراسة الحالة بهدف فهم خصوصية الممارسة الثقافية و الهوية بحسب الحالات المتاحة في كل مجال اجتماعي ، وهذا ما سيتم التطرق إليه في الدراسة الحالية كون كلا الدراستين تنتميان لنفس التخصص ألا وهو علم الاجتماع ، كما أن المفاهيم المستخدمة في هذه الدراسة تتشابه مع المفاهيم في دراستنا الحالية .

* نستنتج أن هذه الدراسة أفادت دراستنا الحالية في الجانب النظري من حيث بناء فكرة الموضوع الحالي ، و أيضا النتائج التي توصل إليها الباحثان في الدراسة هي أن الجماعة هي منتوج لتفاعلات المجال الاجتماعي بمعنى أن أفعال و ممارسات الأفراد تحتكم إلى المجال الاجتماعي والنموذج الثقافي الذي يسير هذا المجال ؛ وهذا ما تحاول الدراسة الحالية البحث و الإجابة عنه من خلال تفاعلات الأفراد في المجالات الاجتماعية ، وهل الفرد يتبنى النموذج الثقافي الأصلي أم النموذج الثقافي الذي يتشكل لديه من المجال الاجتماعي الجديد الذي ينتمي إليه ؛ وبالتالي معرفة الهوية الفردية والجماعية للفرد في المجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه .

❖ إن هذه الدراسة السوسيولوجية قدمت تصورا جديدا عن الممارسة يختلف كليا عن التصور السيكولوجي و الانثربولوجي اللذان يعتبران أن الممارسة بشتى أنواعها تحتكم إلى جبرية البناء ؛ وذلك يعني أن الفرد يكون خاضع لحتمية البناء الاجتماعي

وتتشكل هويته وأفعاله وتفاعلاته وممارسته ضمن هذا البناء و أي خروج عن هذه الأطر والمحددات الاجتماعية هو انحراف عن البناء الاجتماعي ككل ؛ في حين الدراسة السوسيولوجية أعطت تصورا آخر ألا وهو أن المجتمع عبارة عن مجموعة من المجالات العمرانية و المجالات الاجتماعية و أن الفرد لا يخضع كليا لحتمية البناء الاجتماعي ؛ وإنما ينتمي إلى مجال اجتماعي يعمل هذا الأخير على تشكيل أو اعادة تشكيل النموذج الثقافي لديه وبالتالي تشكيل أو اعادة تشكيل هويته . مما يعني أن الفرد يصبح فعالا في المجتمع وليس سلبيا يكتفي بتلقي الممارسات و الأفعال لتحديد تفاعلاته الاجتماعية في مجالاته الاجتماعية التي يتفاعل بها.

خلاصة:

بعد التطرق إلى عرض مفهوم الممارسة ومعالجته في كل من المنظور السيكولوجي و الانثربولوجي صولا إلى المنظور السوسيولوجي يتضح بأن هذا المفهوم لم يكن حكرا على تخصص أو اتجاه أو تيار دون آخر ؛ بل اتضح أنه كل منهم تناوله وفسره وفق ميدان بحثه وعليه فإن كل من الدراسات السابقة في علم النفس وكذا في الأنثروبولوجية معالجتها كانت بعيدة كل البعد عن مجال البحث للأطروحة الحالية .لكن هذا لا يعني عدم الاستفادة فمنهم ولو بطريقة غير مباشرة بحيث قد تم التعرف وتحديد مجال البحث في الأطروحة الحالية بدقة حتى لا يتم الميل إلى معالجة هذا الموضوع من النواحي السيكولوجية و الأنثروبولوجية ؛ في المقابل الدراسة التي تم تناولها في علم الاجتماع كان لها الفضل في تحديد نقطة الانطلاق في الدراسة الحالية حيث وجدت نقاط مشتركة بين كلا الدراستين متمثلة في التطرق إلى تحديد المجال العمراني والمجال الاجتماعي والمنهج الكيفي رغم وجود اختلاف في مفردة الدراسة وخصائصها . وعليه فيمكن القول أن لكل بحث علمي نقطة انطلاق يبدأ منها لمواصلة البحث وذلك من خلال الإلمام بالدراسات السابقة.

إن التطرق لبناء طرح ما أو معالجة موضوع ما لا يقتصر على الاكتفاء بالأبحاث الميدانية التي تناولت هذا الموضوع؛ و إنما يتعداه إلى الإلمام بالتراث العلمي الذي سجل من طرف الباحثين والعلماء في هذا المجال. وعليه فإنه قد استوجب علينا تسليط الضوء على كل من النظريات السيكولوجية والنظريات السوسيولوجية التي عالجت مفهوم الممارسة وهذا ما سيتم التطرق إليه في الفصل الثاني حول الممارسة الاجتماعية في النظرية السيكولوجية والنظرية السوسيولوجية .

الفصل الثاني

الممارسة الإجتماعية بين النظرية السيكولوجية والنظرية السوسيولوجية

تمهيـــــد:

I. الممارسة في المنظور السيكولوجي:

1- تعريف الممارسة في علم النفس.

2- وظائف الممارسة.

3- أهم طرق و أساليب الممارسة.

II. الممارسة في المنظور السوسيولوجي:

1- ماهية الممارسة.

2- الممارسة الاجتماعية في التراث الماركسي:

1) الممارسة عند ايميل دوركايم.

2) الممارسة عند كارل ماركس.

3) الممارسة عند لويس ألتوسير.

4) الممارسة أنطوني غرامشي.

5) الممارسة عند بيار بورديو.

6) الممارسة عند آلان توران.

7) الممارسة عند أنتوني غيدنز.

خلاصـــــة:

تمهيـــــــــــــــــد:

يعد مفهوم الممارسة مفهوم عام حيث لا يقتصر على علم الاجتماع فحسب؛ بل يتم تداوله في كافة العلوم وكل ميدان يفسره حسب نظرياته و رواده. فللتعرف على التأصيل العلمي لمفهوم الممارسة الاجتماعية لابد من إسقاط الضوء عليها في التراث السيكولوجي وعلم النفس الاجتماعي ؛ ومن ثم الوصول إلى التجذر النظري لهذا المفهوم في نظريات علم الاجتماع بدءا بالنظرية الوظيفية المتمثلة في "ايميل دوركايم "ومن ثم النظرية الماركسية بشقيها الكلاسيكي والمحدث عند كل من "كارل ماركس" و "لويس ألتوسير "وصولا إلى "أنطوني غرامشي" ومن بعدها الانتقال إلى "بيار برديو "و من ثم "آلان توران" حتى "أنتوني غيدنز" .

إن عرض هذا التراث العلمي للمفهوم الهدف منه الوصول واستنتاج مفهوم الممارسة التربوية من الناحية السوسيولوجية وليس من الناحية السيكولوجية التي تم التطرق إليها في بداية عرضنا لتجذر النظري للممارسة في علم النفس؛ حيث أن للمفهوم في علم الاجتماع أبعاد تختلف عنه في التراث السيكولوجي و لكون هذه الدراسة أيضا ضمن علم الاجتماع.إن هذا المفهوم بحد ذاته يرتبط بمفاهيم عديدة آلا وهي مفهوم التفاعل الاجتماعي ومفهوم الهوية و عليه سيتم التطرق إليهما في فصل خاص بهما ومعرفة الرؤى والمنظورات العلمية كيف فسرت وعالجت هذين المفهومين وبالتحديد في المنظور السوسيولوجي بدا بالمنظور الوظيفي وصولا إلى منظور التفاعلية الرمزية وربطهما بالممارسة وذلك لاستنتاج و وضع المفهوم الإجرائي لمفهوم الممارسة التربوية في العائلة الجزائرية سوسيولوجيا.

I. الممارسة في المنظور السيكولوجي :

إن العديد من العلوم تطرقت لموضوع الممارسة كل حسب مجاله وتخصصه، فهناك الممارسة القانونية والممارسة السياسية والدينية والنفسية والاجتماعية...؛ وفي أطروحتنا ارتأينا إلى عرض المفهوم من الناحية السيكولوجية بغية التعرف على نقاط الاختلاف بين عرض المفهوم من الناحية النفسية ومن الناحية السوسيولوجية وذلك للتحديد الدقيق للمفهوم الإجرائي للممارسة التربوية من الناحية السوسيولوجية . وعليه سيتم في البدء عرض الجزء الخاص بوجهة نظر المنظور السيكولوجي لمفهوم الممارسة.

1- تعريف الممارسة في علم النفس: نستطيع أن نستنتج مفهوم الممارسة التربوية حسب وجهة نظر النظرية السيكولوجية لها من خلال التعاريف التي تم تقديمها لمفهوم "**الممارسة التربوية**" وهي :

- تعد الممارسة في علم النفس مجموعة من الأفعال التي توفر الشروط التربوية الملائمة التي تسمح للطفل باكتساب التعلم وترجمته إلى تحصيل دراسي. حيث يبدأ الطفل تعلمه في العائلة ومنه يدخل المدرسة وهو مزود بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات، وما تقوم به المدرسة من توسيع للدائرة الاجتماعية للطفل حيث يتلقي برفاق ويتعلم أدوار جديدة و معايير اجتماعية بشكل منظم كأن يتعلم الحقوق و الواجبات والتوفيق بين الحاجات الخاصة به وحاجات الآخرين وكذلك يتعلم التعاون و الانضباط السلوكي (عيسى.2009. ص 26- 49). إن الممارسة التربوية هنا يقصد بها مجموعة من الأفعال لتوفير الشروط التربوية الملائمة و التي تسمح للطفل باكتسابه مهارات ومعايير اجتماعية تسمح له بالاندماج والتكيف مع غيره من رفاق وزملاء المدرسة وكذا أفراد عائلته.
- و تعتبر الممارسة في علم النفس وعلم النفس الاجتماعي شرطا مهما من شروط التعلم حيث تقوم على تكرار معزز للمواقف و النشاطات و الأساليب المناسبة في الموقف التعليمي ،إن استخدام أسلوب التعزيز المناسب للفرد وللمهارة التي يمارسها يحقق التعلم الفعال بدرجة ملحوظة ؛ وذلك لكون التعلم مرتبط بالتعزيز و لا يقوم دون الممارسة مع الاقتران بالدافعية والنضج اللازم لمستوى العمل أو المهارة المطلوب اكتسابها .فتعلم الكتابة أو الحساب مثلا لم يأتي من خلال النظر إلى حروف الكتب أو إلى سماع قواعد الحساب من المعلمين فحسب؛ بل كان التعلم عن طريق إمساك

القلم واستخدامه في الكتابة أو العمليات الحسابية وتكرار تلك العملية لتصبح ممارسة تعليمية ونشاط أساسي لتحسين الأداء (سليمان. 2008. ص 78-79).

- هي عملية عقلية منظمة وهادفة وهي مصطلح عام وشامل تمثل منهاجا في التفكير وأسلوبا وطريقة منظمة في العمل تؤدي إلى بلوغ الأهداف المنشودة بدرجة عالية من الإتقان وتنطلق الممارسة التربوية من تحديد الإمكانيات المتوافرة في المدرسة وتحديد الوسائل التعليمية وتنظيمها بيسر وفعالية وترجمة الأهداف العامة إلى أهداف سلوكية مصاغة بعبارات واضحة قابلة للقياس . والمقصود من هذا أن الممارسة عملية هادفة تمثل طريق للعمل منظمة وفق أهداف تحددها المنظومة التربوية وهذا ما تهدف إليه المدرسة من خلال ما تنتهجه من قوانين مواد تدريسية تعمل على زيادة عدد الطلاب الناجحين وذلك بتوفير مناخ دراسي جيد يتماشى مع ما تقرره المنظومة التربوية.
- هي بعبارة أخرى تجسيد العملية الإشرافية داخل المدرسة؛ حيث ويتولى أفراد المدرسة المهام التربوية التعليمية والعمليات الإشرافية المختلفة بهدف تنميتها وتطويرها لتكون أكثر قدرة على أداء رسالتها التربوية التعليمية.مما يعني أنها عبارة عن مجموعة من القوانين التربوية المتمثلة في المواد الدراسية والنظام الداخلي للمؤسسات التربوية يعمل المعلمون والعاملين في هذه المؤسسات على تجسيدها تربويا وتعليميا لزيادة المردودية في القطاع التربوية.

♦ **مفهوم العمليات الإشرافية** : هي الإجراءات والوسائل التي يتبعها وينظمها الإشراف التربوي لتحقيق أهداف معينة، وهذه العمليات هي ما يلي:

-الزيارات الصفية، المشاغل التربوية ، المداولات الإشرافية ، الدروس التطبيقية ،البحوث التربوية ، القراءات الموجّهة والنشرات التربوية، تبادل الزيارات ، اللقاءات التربوية (بوشريط. 2012/2011. ص 131-132).

❖ نستنتج من كل هذه التعاريف أن الممارسة التربوية من منظور المقاربة السيكولوجية كما رأينا هي عبارة عن فعل تربوي الهدف منه خدمة الآخرين من أجل توفير الظروف الملائمة وكذا البيئة والمناخ الملائمين بغية تحقيق الهدف الأسمى وهو الحفاظ على سيرورة النظام التربوي وخدمة أهدافه وتجسيدها على أرض الواقع ؛ ومن خلال ما سبق نلاحظ أن الممارسة التربوية في هذا المنظور تتكون من **مراحل ومستويات** وهي :

المستوى الأول: منظومة القيم والمعايير التي تحددها المنظومة التربوية.

- **المستوى الثاني**: الفرد الذي يعمل على توصيل وتوفير الظروف لنقل هذه القيم وهذه المعايير إلى الطفل المستهدف من هذه الممارسة التربوية.
- **المستوى الثالث**: الطفل المستهدف والمعني بهذه الممارسة الذي عليه أن يعيد إنتاج هذه القيم والمعايير التي تم تشريبها له من طرف الأفراد المعنيين بعملية الممارسة المذكورة في المستوى الثاني .

❖ إن التعاريف السابقة الذكر والتي من خلالها يتبين أن الممارسة التربوية في علم النفس عامة و سيكولوجيا التعلم خاصة ترتبط بالنظم التربوية والقائمين عليها والذين يعملون على إيصال هذه النظم التربوية في شكل مواد تربوية تعليمية للطرف الآخر المتمثل في الطلاب والتلاميذ بالفصل الدراسي ؛ وعليه فإن لعملية الممارسة التربوية هنا جملة من الوظائف و والطرق والأساليب المنتهجة لتحقيق الهدف التربوي المؤطر والمحدد مسبقا.

2- وظائف الممارسة: بما أن الممارسة التربوية في علم النفس ترتبط بهيئة تربوية تعليمية و شرط من شروط التعلم الجيد وهذا الأخير لا يتحقق حتى لو توافرت الأركان الأخرى من إمكانيات و قدرات و دافعية بغية الوصول للهدف المنشود المتمثل في الارتقاء بالأداء وتحسينه ؛ وعليه فإن لهذه الممارسة جملة من الوظائف تؤديها نوجزها في النقاط التالية الذكر:

1. تؤدي الممارسة بما تتضمنه من نشاط وجهد و توجيه إلى تحسين التعلم وتثبيته في صورة عادات سلوكية لدى الفرد؛فيتيسر على الشخص أداء الفعل أو النشاط المتعلم بشكل تلقائي وبسرعة ودقة.
2. تحول الممارسة المعلومات النظرية إلى واقع ملموس ، وتحول الأقوال إلى أفعال وذلك عن طريق "التعلم بالفعل أو العمل " والذي نادى به العلماء وينادي به كل المتخصصين في التربية وعلم النفس بضرورة تحول عملية التعلم من التمركز حول المعلم إلى التمركز حول الطالب لان هذا الأخير هو المستهدف من عملية التعلم.
3. تتيح الممارسة للشخص أن يستشعر آثار التعزيز أو التدعيم التي تترتب على المحاولات الناجحة ، كما تتيح للمتعلم التمكن و الإتقان لأي مهارة من المهارات والتي تشعره بالنجاح مما يترتب عليه الشعور بالثقة بالنفس وخلق دافع للاستمرار في العمل ؛ وبالتالي تساعد الممارسة على تنمية المهارة إلى مستوى السيطرة و الإتقان.
4. تنشئ الممارسة نوع من التفاعل بين الشخص و الموقف التعليمي؛ فهي تحول الشخص من حالة المتلقي الساكن إلى حالة الشخص الفاعل النشط ، مما يضيف المعاني على هذه المواقف لدى الشخص وبالتالي تصبح حيوية بالنسبة له لأنها مرتبطة بالسيطرة والتمكن والمعرفة وهذا مطلب إنساني أساسي .

5. تفيد الممارسة الشخص في أنها تمنع لديه الانطفاء وتعالج ظاهرة النسيان للمهارة المتعلمة ، فالأمور أو الأشياء المتعلمة نظريا فقط قابلة للنسيان أكثر من تلك التي تم تعلمها تحت توافر شرط الممارسة لكون هذه الأخيرة تحول المعلومات إلى معرفة شخصية وإلى خبرة ذاتية أي تصبح المعارف نسيجا في كيان الشخص المتعلم.

3- أهم طرق و أساليب الممارسة: إن اختلاف أسلوب الممارسة من الموضوعات التي أخذت كثيرا من اهتمام الباحثين في مجال علم نفس التعلم بوجه عام ومجال علم النفس التجريبي بوجه خاص. ويمكن أن تصنف أهم وأساليب أو أنماط الممارسة إلى ثلاثة أساليب وهي:

1) الممارسة الموزعة أو المركزة:

يقصد بالممارسة الموزعة بذل النشاط أو الجهد أثناء التعلم على فترات تدريبية يفصل بينها فترات راحة. بينما الممارسة المركزة تعرف على أنها بذل النشاط أو الجهد أثناء التعلم في فترات تدريبية واحدة متصلة دون أن يتخللها فترات راحة.

2) الممارسة بالطريقة الكلية أو الجزئية:

يقصد بالطريقة الكلية في التعلم أن يمارس المتعلم موضوعا ما بشكل كلي ومتكامل من خلال التدريب على الموضوع كوحدة واحدة ويتكرر التدريب على هذا النحو حتى يتم تحصيل الموضوع وتعلمه. بينما الطريقة الجزئية فهي أن يقوم الشخص أولا بتقسيم الموضوع الواحد إلى عدة موضوعات فرعية وكل جزء يتضمن كل فرع (جزء) فكرة واحدة أو معنى واحد ، ثم يقوم بدراسة الجزء الأول ويتدرب عليه ثم بعد تحصيله وتعلمه ينتقل إلى جزء آخر وهكذا حتى ينتهي من تعلم الموضوع كلل.

3) الممارسة الفردية أو الجماعية: ويقصد بالأولى المتمثلة في الطريقة الفردية بأن يقوم الشخص بمفرده بدراسة وتحصيل إحدى موضوعات التعلم ويتمثل ذلك داخل الفصل حينما يطلب المعلم من التلاميذ أن يقوم كل منهم على انفراد بأداء أعمال معينة كالقراءة أو رسم الخرائط أو حل بعض التمارين الرياضية....؛ بينما الممارسة الجماعية أن يقوم مجموعة من التلاميذ بالاشتراك و التعاون في دراسة احد موضوعات التعلم مثال ذلك تصميم

مشروعات تخدم البيئة أو عمل مجلة حائط أو تكوين مجموعات كجماعة العلوم أو جماعة الإذاعة المدرسية(سليمان. 2008. ص ص 80-87).

- نستنتج مما سبق أن **الممارسة التربوية في المنظور السيكولوجي** عبارة عن فعل تربوي يعمل على خدمة النظام الاجتماعي الكلي والحفاظ على تكامل أنساقه و أجزائه. فالممارسة هنا مرتبطة بالاستعدادات النفسية والمهارات والتعليم والتكوين و عبر عملية التنشئة الاجتماعية من خلال ترجمة الأهداف العامة إلى أهداف سلوكية مصاغة بعبارات واضحة قابلة للقياس، وبالتالي فهي عملية هادفة تمثل طريق للعمل منظمة وفق أهداف تحددها المنظومة التربوية.
- إن الممارسة في **المنظور السيكولوجي والمنظور النفسي الاجتماعي** مرتبطة ببرنامج وهيئة سواء كانت مدرسة من خلال تحديد الإمكانيات المتوافرة بها وتحديد الوسائل والممارسات التعليمية وتنظيمها بيسر و فعالية من طرف المعلم المنفذ للبرنامج التربوي والقائم على إيصاله للطلاب، أو في العائلة وذلك عبر عملية التنشئة الاجتماعية من خلال نقل القيم والعادات والتقاليد المتوارثة من جيل لأخر وكذا إكساب الأبناء وتعليهم طرق التصرف والسلوك و كل ما يمكنهم من الاندماج في الحياة. إن هذه الهيئات والمؤسسات الاجتماعية ليست الوحيدة العاملة على استدماج الأفراد المنتمين إليها بل يوجد مجالات تعلم هؤلاء الأفراد قواعد مناقضة لهذه الهيئة ؛ وبالتالي فإن هذه الممارسة وظيفية مرتبطة بالبنية ولا تدرس الفرد لكون هذا الأخير هنا غير مستقل بل عليه التكيف مع البرنامج المؤطر مسبقا لهذا النظام وبالتالي تكوين الامتثال والخضوع بدل الإبداع والفعل.وعليه فإن وجهات النظر والرؤى السابقة الذكر تختلف كلية عن مجال دراستنا الحالية ومنه يستوجب علينا التطرق إلى منظور آخر لعرض معالجته لهذا المفهوم آلا وهو المنظور السوسيولوجي.

II. الممارسة في المنظور السوسيولوجي:

نعالج في هذا الجزء مفهوم الممارسة في التراث السوسيولوجي وذلك بالتعرف بداية على التعاريف التي وجدت حول هذا المفهوم ومن ثم تأصيل كل عالم اجتماع لمفهوم الممارسة بداء من النظرية الكلاسيكية في علم اجتماع وصولا إلى أصحاب المنظور الماركسي الكلاسيكي والمحدث ومنه إلى رواد ما بعد الحداثة .

1- مفهوم الممارسة:

- تعني الممارسة في اللغة الفرنسية "**pratique**" : مجموعه من العمليات التي يقوم بها الإنسان لانجاز عمل ما.

- هي التطبيق العملي للفكر النظري؛ أي ربط القول بالعمل والتخطيط بالتنفيذ فالممارسة مرتبطة بالانتقال إلى أماكن العمل وقضاء الوقت بالمؤسسات. كما هي مرتبطة كذلك باستخدام الحواس والاختلاط بالناس الذين لهم علاقة بموضوع معين أو مشكلة محددة والمعرفة النظرية تكمل وتتأكد عن طرق الممارسة(لبقع.2012/2011.ص 109). وعليه فالممارسة هنا هي التطبيقات الفعلية لكل ماهو نظري وتجسيده للأفكار في أفعال و أعمال يومية .
- لقد تعددت جوانب الممارسة فهي تعني العمل، السلوك، التصرف؛ وفي معنى أوسع هي الفعل الاجتماعي أي النشاط الجمعي والفردي. بمعنى آخر ارتباطها بأفعال الأفراد والجماعات .
- هي جميع النشاطات الإنسانية التي تستخدم بصورة مباشرة للحفاظ على النوع الإنساني ؛فهي "رديف للتاريخ" ، أي أشكال تاريخية حقيقية من الأفعال الاجتماعية كالنشاطات المتعددة من العمل الأجير والعمل البيتي وغيرها، وكذلك نشاطات إنسانية عامة كالترويح عن النفس وإشباع الرغبات والنشاطات الثقافية والفنية والسياسية وغيرها(الحيدري. 2015/11/27 ،15:15، www.alhayat.com.ص18) ؛ إن المقصود بالممارسة هنا في كونها أفعال وليدة التاريخ تتمثل في الوظائف و النشاطات الإنسانية من أعمال منزلية و مهن مختلفة يمارسها الإنسان لتلبية حاجياته و ليحافظ على استمرارية بقائه في هذه الحياة.
- ينطوي مفهوم الممارسة **praxis** على معنى المداومة وكثرة الاشتغال بالشيء، وهو في استخدامه اللاتيني **practice** من أصل يوناني «براكتيكوس»؛ حيث يعد واحدا من المفاهيم التي شاع استخدامها في الفكر الفلسفي من ذلك الحين، وقد استخدمت للدلالة على النشاط المستمر الذي توضع من خلاله مبادئ العلوم موضع التطبيق، ومنه قولهم: ممارسة الطب، و

ممارسة الغناء، وممارسة السياسة..؛ كماا تستخدم أيضا للدلالة على المداومة في النشاطات العقلية، كأن يقال ممارسة التفكير، وممارسة التأمل، وغيرها، ولكنها بصورة عامة أكثر مرادفة للنشاط العملي **activité pratique** ،ومنها جاء تعبير ممارسة **praxis** المشتق من اليونانية أيضا، ويراد منه أن يكون مقابلا للعلم النظري والتأمل.إن هذا التعريف أكد على أن الممارسة هي مداومة النشاط العملي والعقلي من خلال ترجمة الأقوال و الأفكار إلى أفعال وتطبيقات عملية ومنه جاء مصطلح البراكسيس ليدل على التطبيق العملي للفكر النظري .

- كما ينطوي مفهوم الممارسة أيضا على معان أخرى، فهو يدل على مجموع النشاط الإنساني أو الخبرة الكلية للإنسانية في تاريخ تطورها، فهي تراكمات للتاريخ العالمي المعبر عن تنوع علاقات البشر المتبادلة مع الطبيعة، ومن ثم علاقاتهم ببعضهم في عملية الإنتاج المادي والروحي (إحسان. 12 / 4 / 2016 ، 15:14،www.m3rfah.com). إن هذا التعريف أيضا حدد الممارسة من خلال قيامها على شقين جزء نظري وآخر تطبيقي ؛ حيث إن الشق الأول و المتمثل في الأفكار و الأقوال و الأحاسيس و الايديولوجيا يتجسد عبر بلورته في أعمال يومية يقوم بها الإنسان مع بني جنسه في الحياة اليومية تظهر هذه الأعمال والتطبيقات في الإنتاج المادي والمعنوي ، المهن مثلا بشتى أنواعها.

❖ نستنتج من التعاريف السابقة أن "**الممارسة الاجتماعية**" هي :

- ♦ هي فعل اجتماعي يرتبط بالأفراد والجماعات يكون وليد التاريخ ؛ فالخبرة الإنسانية مرتبطة بعلاقات الأفراد مع الطبيعة وفيما بينهم وبالتالي تتجسد في كونها تطبيق فعلي يظهر في مهن يمارسها الأفراد في المجتمع تطبيقا للخبرات والمهارات التي تم استدماجها من قبل المجتمع .
- ♦ هي كل فعل اجتماعي يتصف بالديمومة والاستمرار؛ فكل فرد في بيئته وعمله و يقوم بأفعال وتفاعلات تشكلت لديه من محيطه الذي ينتمي إليه.
- ♦ أن الممارسة الاجتماعية فعل اجتماعي مرتبط بالبنية والمكان الذي يتفاعل فيه الفرد، وهذا الفعل يكون لحضي قابل للتغيير والتعديل في حالة تغيير الفرد لمحيطه الاجتماعي.

2- الممارسة الاجتماعية في التراث السوسيولوجي:

هناك اختلاف كبير وتباين في طرح مفهوم الممارسة من الناحية الاجتماعية وذلك لتعدد الرؤى و وجهات النظر حولها بتعدد الاتجاهات والنظريات السوسيولوجية التي عالجت هذا المفهوم حيث كانت أطروحات علماء الاجتماع كالآتي:

1) الممارسة عند ايميل دوركهايم : Émile Durkheim

حاول دوركايم في كتابه عن **"الصور الأولية للحياة الدينية"** أن يقدم لنا تحليلا دقيقا لصور ومصادر وطبيعة ، وآثار الدين من نفس بدايته السوسيولوجية. و الفكرة الأساسية التي تدور حولها الدراسة هي أن الدين يعتبر "شيئا اجتماعيا "؛ وهذا بالتالي يتضمن فكرتين أساسيتين:

- **الأولى**: أن الأفكار والممارسات الدينية إنما تشير أو ترمز إلى الجماعات الاجتماعية.
- **الثانية**: أن التجمع هو المصدر، أو المنبع الأصلي، أو السبب النهائي للخبرة الدينية (عثمان. 2008.ص 122-123).

بعد عرض **دوركايم** للفكرتين الأساسيتين قدم تعريفا لمفهوم**"الدين"** بأنه :

- هو نسق من المعتقدات و الممارسات المرتبطة بالمقدسات؛ وإن هذه المعتقدات والممارسات هي التي توحد بين الأفراد وتحقق بينهم نوعا من التكامل الأخلاقي يتحدد في جماعة دينية معينة(شهاب. دس.ص 24)
- هو نسق موحد من المعتقدات والممارسات تتحدد في مجتمع أخلاقي واحد وفريد يسمى الكنسية ويضم كل الذين يرتبطن به". والمقصود من هذا التعريف أن الدين بنية اجتماعية موحدة متكاملة الأنساق تقوم على أفعال تتحدد في بناء اجتماعي وهو الكنيسة يضم كل الخاضعين له.
- هو نسق موحد متناسق من المعتقدات والممارسات التي ترتبط بالاعتقاد بماهية مقدسة تتوحد هذه المعتقدات والممارسات في نسق أخلاقي واحد مميز يجمع أعضاء المؤمنين به وقد يتجسد هذا التجمع في مؤسسة كالكنيسة مثلا.وذلك لأن الدين يلعب وظيفة توحيد الجماعة وتضامنها وتحديد هويتها، كما يعمل على تعزيز القاعدة الأخلاقية؛ فكما يتشكل الدين نتيجة الاجتماع الإنساني كذلك تتشكل الأخلاق و المعرفة اجتماعيا أيضا (عثمان. 2008.ص

122-123)؛ وبالتالي فهذا النظام الاجتماعي مترابط الأجزاء يحكم أعضائه نسق أخلاقي متكامل ويضم جملة من الممارسات الاجتماعية التي تساهم في الحفاظ على استمراريته .

- ويعرف دوركايم الدين أيضا على أنه يضم مجموعة من المعتقدات والممارسات في نسق شامل يحقق القداسة للأشياء المحرمة؛ وهذه المعتقدات توحد بين الأفراد والجماعات وذلك بأن تخلق مجتمعا أخلاقيا يعتبر شرطا أساسيا لنمو الدين وجوهر هذا التعريف هو قسمة الأشياء والظواهر إلى مجموعتين مختلفتين تماما هما: **المقدس والدنس** .وبالتالي فالدين نسق اجتماعي يقوم على النشاطات الجماعية يحكمها الضمير الجمعي فلا يمكن للفرد الخروج عن معتقدات وطقوس القبيلة.

- و يشير المقدس إلى كل الأشياء التي وضعها الإنسان وتتضمن المعتقدات الدينية، الطقوس، والمعبودات أو أي شيء عرف اجتماعيا على أنه يتطلب معالجة دينية خاصة، ويتكون المقدس كذلك من التصورات الجمعية التي تعبر على الحقائق المجتمعية و الأشياء المقدسة لا يمكن أن تتحد بصورة قاطعة في كل مكان وزمان، ذلك أنها تختلف طبقا لاختلاف الديانات.وتكمن أهمية المقدس في تمييزه عن المدنس وذلك في العديد من الصور مثل الفصل بين أماكن أداء الواجبات الدينية و أماكن النشاط المدنس العادي، وفي تحريم استخدام أماكن معينة لشؤون الحياة اليومية، وفي فصل الزمن المخصص للمقدس، عن ذلك المحدد للنشاط العادي (محمد. 1983. ص 128).ومن هنا نجد أن دوركايم قد حدد الممارسة الاجتماعية في حديثه عن فكرة الدين والذي يتضمن معتقدات وممارسات دينية تظهر في الطقوس والمعبودات التي يقوم بها الإنسان ؛ هذه الممارسات تختلف باختلاف الديانات في المجتمع وعليه فإن الدين باختلافه هنا يعد نظام اجتماعي كلي يضم بداخله أجزاء متناسقة تعمل على استمراريته والحفاظ عليه وديمومته.

حاول الكثير من الباحثين البحث في أكثر صور الدين أولية، فانتهى "**سبنسر**" و"**تايلور** " إلى أن **الأنيمزم** "**Animism**" أو عبادة الأرواح في المجتمعات البدائية هي الصورة الأولية للدين ،أما "**ماكس مولر** " فقد ذهب إلى أن هذه الصور الأولية تتمثل في الطبيعة أو عبادة قوى الطبيعة ؛ وهي القوى التي لا يستطيع البدائي أن يتحكم فيها . غير أن "**دوركايم**" رفض هذه النظريات لأنها في نظره لم تستطيع الفصل مابين ماهو مقدس و ماهو علماني والذي يمثل عنده نقطة بداية حقيقية في دراسة الدين وهي بالإضافة إلى ذلك تميل إلى تفسير الدين تفسيرا متطرفا فتعتبره ظاهرة غير عادية أو شاذة كما أنها تعتبره ضربا من التخيل لا ينهض على أساس واقعي (المقدم. 1992. ص 47-48). مما جعله يقدم نظرية اجتماعية

للدين مختلفة عما تم طرحه سابقا وذلك من خلال محاولته لدراسة أبسط الصور الدينية، حيث يقول:" إننا نحاول أن ندرس أبسط الديانات البدائية كما هي معروفة واقعيا. وكما توجد في مجتمع لم يسبقه أي مجتمع آخر من حيث البساطة ".لهذا اختار دوركايم في دراسة الديانات البدائية قبيلة استرالية تدعى **أريونتا "Arunta"** حيث افترض أن الريونتا تمثل مرحلة أولية في النمو التطوري ومن ثم فسوف يساعد هذا المجتمع البدائي على ظهور الممارسات الدينية في أبسط صورها الطبيعية الأصلية. وبالتالي فتلك المعتقدات والتصورات الجمعية و الطقوس التي كانت موجودة في تلك المرحلة عبارة عن ممارسات دينية أولية لقبيلة أريونتا التي درسها اميل دوركايم.

لقد أخذ **"دوركايم"** "**التوتمية** "كما تسود في آريتونا باعتبارها الصورة البسيطة للدين؛ حيث تشير التوتمية إلى الاعتقاد في قوة خفية ومقدسة أو مبدأ يضفي الحياة على التوتم ويقدم عقابا طبيعيا لانتهاك التابو التوتمي كما أنها تحدد المسؤوليات الأخلاقية وتمارس بعض الطقوس اتجاها هذا التوتم الموجود في العشيرة وقد يكون نباتا أو حيوانا. حيث انتهى **"دوركايم"** من خلال تحليلاته الدقيقة للصورة الأولية للظواهر الدينية إلى صياغة نظرية عن أصل الدين حيث يقرر : "أن حياة الجماعة هي مصدر المنشئ ، أو السبب الكافي للدين" ؛ كما أن الأفكار والممارسات الدينية إنما تشير أو ترمز إلى الجماعة الاجتماعية فالرموز الدينية لا يمكن أن تشير إلى البيئة الخارجية الطبيعية أو الطبية الإنسانية الفردية ؛ ولكنها تشير فقط إلى الواقع الأخلاقي للمجتمع .ففي المجتمع نجد أصل الدين والتصورات الدينية لا شيء أكثر من رموز لخصائص المجتمع؛ فمصدر موضوع الدين مستمد من الحياة الجمعية والمقدس مشخص في قاع المجتمع والوظيفية الأساسية للدين هي خلق وتدعيم التضامن الاجتماعي وسوف يبقى الدين ببقاء المجتمع.وهكذا يقرر **"دوركايم"** :"أن التصورات الدينية هي تصورات جمعية تعبر عن الحقائق الجمعية والطقوس هي طريقة للسلوك تتسبب في حالات عقلية أخلاقية".الحياة الدينية هي التعبير الصريح للحياة الجمعية لأن فكرة المجتمع هي روح الدين والقوى الدينية هي في الحقيقة قوى إنسانية وقوى أخلاقية" (محمد. 1983. ص 129-130).

- ❖ مما سبق يمكننا القول بأن هذا الطرح الذي جاء به دوركايم في حديثه عن الدين بأنه يساهم في تحديد الممارسات الدينية و الاجتماعية التي تتمظهر في التصورات الجمعية والمعتقدات الدينية من خلال عبادة التوتم الذي يمثل رمز لوحدة الأفراد ويخلق بينهم نوع من التضامن الاجتماعي والذي بدوره يؤدي إلى استمرارية بقاء هذا الدين في ذلك المجتمع . وعليه نلاحظ هنا أن دوركايم لم يتوقف في دراسته عن الإشارة إلى الدين والممارسات الدينية برؤيتها بمنعزل عن باقي الظواهر الاجتماعية في

المجتمع؛بل بكونها أجزاء مترابطة فيما بينها تعمل على خدمة النظام الكلي . وفي هذا الصدد يقول **"اميل دوركايم"** أن الممارسات التربوية ليست أحداثا ينفصل بعضها عن الآخر فهي بالنسبة لمجتمع معين مترابطة في نسق تتكامل أطرفه من أجل تحقيق غاية معينة. و يمثل هذا النسق من الممارسات التربوية النظام التربوي الخاص بمجتمع ما في زمن ما، فلكل مجتمع نظامه التربوي الخاص كما هو الحال بالنسبة لنظامه الأخلاقي ونظامه الديني ونظامه الاقتصادي....؛فالشعوب المتجانسة في شروط حياتها تستحوذ على أنظمة تربوية متجانسة إلى حد ما ، فالتجانس الذي يوجد بين البنى الاجتماعية يؤدي إلى نوع آخر من التجانس الهام والذي يتجسد في الأنظمة التربوية القائمة . فمثلا في مجتمع القبيلة على سبيل المثال تأخذ التربية طابعا جمعيا وتعطى لجميع أعضاء القبيلة دون تمييز فالكبار يمثلون الجيل الذي يمارس العملية التربوية (دوركايم.ترجمة وطفة. 1996.ص99). أي أن المجتمعات التقليدية ذات الطابع الواحد يحكمها ضمير جمعي تعمل على إعادة إنتاج نفس النماذج التربوية الموجودة في المجتمعات المغلقة.

- ❖ في الأخير نستطيع أن نستنتج بأن المتأمل في الطرح الذي وضعه دوركايم هنا يجده قد أخذ الدين كمثال لتوضيح المبدأ الذي تقوم عليه النظرية الوظيفية في كونها ترى المجتمع عبارة عن بناء كلي يضم أنساق متكاملة مترابطة فيما بينها تعمل على استمرارية بقائه ؛وعليه أخذ التوتمية بدراسته الدينية لمعرفة الصورة الأولية للظواهر والممارسات الدينية والتصورات الجمعية والمعتقدات التي تحافظ على استمرارية الدين . إن هذا المثال وضح بأن لكل مجتمع نظامه الديني وكذا التربوي والاجتماعي والاقتصادي الذي يحدده القائم على البناء الاجتماعي، وعليه فإن الممارسات الاجتماعية باختلافها متكلمة فيما بينها تهدف وتعمل على وحدة النظام الكلي لذلك المجتمع.

- كما نجد أن دراسة دوركايم للدين في كتابه "الصور الأولية للحياة الدينية" لقبلية أريونتا نستنتج من خلالها أن تصورات الدين هي تصورات جمعية يحكمها الضمير الجمعي الذي يمارس القهر والجبرية على الفاعل و أي خروج عن ما وضعته القبيلة من طقوس وعادات و أوامر يتم تسليط العقاب على الفرد وذلك لانحرافه عن النسق الأخلاقي المتعارف عليه في القبلية؛ حيث تتمثل الممارسات الدينية في الأفعال و الوظائف التي يقوم بها الأفراد والجماعات الخاضعين لنظام العشيرة ويتحدد ضمن بناء اجتماعي متعارف عليه كالكنيسة مثلا. وهذا البناء الموحد المتكامل الأنساق و الأجزاء يفصل للأفراد في أفعالهم أي بين ما هو مقدس وما هو مدنس من طقوس وعادات، فالطوطم المقدس يمثل رمزا للجماعة وهو تجسيد للقيم الأساسية في المجتمع. وعليه نستخلص من دراسة دوركايم للدين أن الممارسة التربوية هنا هي ممارسة يفرضها البناء الاجتماعي على الأفراد

والجماعات ولا يمكن لهؤلاء الأفراد الانحراف أو الخروج عن كل ما يحدده النسق الاجتماعي بل يجب عليهم المحافظة عليه والامتثال والخضوع له ؛وذلك من خلال تحديد ممارساتهم وأفعالهم التي تعمل على خدمة هذه البنية والمحافظة على استقرارها و ديمومتها واستمرارها. إن هذه النظرة الوظيفية تجعل من الفرد خاضعا للبناء الكلي ولا يستطيع الخروج عن جبرية النظام الاجتماعي وبالتالي اعادة انتاج نفس الممارسات التربوية القائمة في ذلك المجتمع.

❖ إن هذا الطرح الوظيفي بعيد كل البعد عن تفسير ما نحن بصدد دراسته ؛ وعليه سنتطرق إلى طرح سوسيولوجي آخر لإلقاء الضوء على رؤيته ومعالجته لهذا المفهوم ويتمثل هذا الاتجاه في الطرح الماركسي الكلاسيكي والمحدث.

2) الممارسة عند كارل ماركس: Karl Marx

- **تعريف الماركسية الإنسانية:** ومثلها النموذج الايطالي لانطونيو جرامشي (1891- 1937) وأعضاء مدرسة فرانكفورت الألمانية والتي تم تأسيسها داخل معهد فرانكفورت للبحث الاجتماعي ؛ حيث ركز أنصارها على البناء الفوقي وأظهرت الأحداث السياسية التي شهدها القرن 20 انغلاق الإيديولوجيات لعقول الطبقة العاملة والتي أصبحت آمنة جدا . حيث ترى أن الماركسية التقليدية القائمة على الانتظار حتى تقوم الأزمات الاقتصادية بإيقاظهم و إشعال الوعي الطبقي عندهم وكذلك الحركات السياسية يجب أن يتم إعادة النظر فيها ، و وجوب وضع أهمية كبيرة لدور البناء الفوقي و الإيديولوجيات في إحداث التغيير بالمجتمعات .

- **تعريف الماركسية البنائية:** وارتبطت أساسا بالعالم الفرنسي لوس ألتوسير(1918- 1990) ؛ حيث يرى أن الماركسية الإنسانية هي نظرية خاطئة من حيث الممارسة .فبالنسبة لغرامشي يرى أن التغيير في المجتمع الرأسمالي يكون عبر أفراد قادرين وفاعلين في التغلب على السيطرة و الهيمنة التي فرضت عليهم ، وهذا ما جاء به الماركسيون الإنسانيون في رؤيتهم حول أن التغيير الاجتماعي في المجتمع الرأسمالي يحدث من خلال التغيرات في الهدف البشري وكذا الدافع الإنساني ؛ بينما لويس ألتوسير يرى أن التغير الاجتماعي في المجتمع الرأسمالي يكون في العلاقات البنائية للرأسمالية وهو هنا متناقض ومتضاد مع كل من الماركسية الاقتصادية والماركسية الإنسانية و المركزة على القاعدة أو على التنظيم الاقتصادي ، مما جعله يؤكد على أن الماركسية العلمية فقط الملائمة لفهم البناء الرأسمالي المعقد الذي يقود لدمار هذه المجتمعات.(جونز.ترجمة الخواجة. 2010.ص ص 116- 122).

- أما فيما يتعلق **بالنظرية الماركسية** فتمثلت في الفهم المادي للتاريخ والتحليل النقدي للرأسمالية ويرى ماركس أن المادية

البرجوازية هي مادية ميكانيكية إنها تعامل الكائنات البشرية على أنهم سلبيون وكأنهم مجرد نتاج للظروف المادية كأشياء؛ فهذه المادية الميكانيكية حتمية جبرية كاملة والفعل في العالم مستحيل على هذا الأساس.

لقد تغلب ماركس على التناقض الذي طرح بأن "العقيدة المادية المتعلقة بتغير الظروف والتنشئة حيث نسيت أن الظروف تتغير بواسطة الناس وأنه من الضروري تعليم المعلم نسفه لابد لهذه العقيدة إذن أن تقسم المجتمع إلى جزأين أحدهما متفوق على المجتمع من خلال مفهوم الممارسة حيث يقر"إن اتفاق تغيير الظروف مع النشاط الإنساني أو التغير الذاتي لا يمكن إدراكه وفهمه عقلانيا إلا كممارسة ثورية". فلقد كان النموذج بالنسبة لمفهوم الممارسة هذا هو العمل الإنساني الوسيلة التي تشكل وتغير بها الإنسانية الطبيعية وتخلق نفسها(مولينو.ترجمة مركز الدراسات الاشتراكية. 1995. ص ص 14- 16).أي أن الممارسة هي نقطة الانطلاق والهدف في الفلسفة الماركسية وتعرف كفاعلية اجتماعية؛ فعالية من أجل تغيير العالم شاملة لكل أشكال العمل والصراع من تقنيات، إنتاج اقتصادي، تجربة و نتائج علمية، صراع ثوري، إبداع فني (غارودي. ترجمة بحري. 2009.ص104).

يرى " **كارل ماركس**" أن الممارسة الاجتماعية هي البروليتاريا من جانب والمقولات الأساسية للنظرية الماركسية من جانب أخر ؛ فالمقولات تتمثل في الأممية ومبدأ ملكية الدولة لوسائل الإنتاج أي للطبقة الرأسمالية ملكية فردية غير عاقلة ظالمة وتسبب الأزامات الاقتصادية والفقر والحروب . ...؛.إن التفكير الماركسي مختلف تماما فالبروليتاريا محبوسة في صراع طبقي ضد البرجوازية التي تستغلها وتقمعها والطريقة الوحيدة لانتصارها في هذه المعركة وتحريرها لنفسها هي الانتصار على البرجوازية سياسيا والاستيلاء على وسائل الإنتاج من خلال خلق دولتها .فالهدف النهائي للماركسية هو المجتمع الطبقي فقد طرحته على أنه كإمكانية واقعية من تطور البروليتاريا ومنه عمل هذه الأخيرة على التحرر من العبودية والاستغلال لها من طرف الحكم الطبقي المفروض عليها من قبل البرجوازية (مولينو.ترجمة مركز الدراسات الاشتراكية. 1995. ص ص 31- 35).و يتضح لنا هنا أن الممارسة الاجتماعية تتحد في كل ممارسات الطبقة الكادحة المتمثلة في الثورة على الطبقة البرجوازية للحصول على حقوقها؛ حيث أن الطبقة الرأسمالية هي المالكة لوسائل الإنتاج، ومنه فالممارسة تحتكم إلى العلاقة التي توجد بين الطبقتين الفاقدة لوسائل الإنتاج والمالكة لوسائل الإنتاج وما ينتج عنه من صراع طبقي؛ إن الماركسية تعتبر أن الطبقة الكادحة في صراع طبقي وهذا بسبب التعسف و الاضطهاد الممارس عليها وعدم امتلاكها لفائض القيمة مما يعني أن الأرباح الناتجة من العمل تكون لطبقة المسيطرة المالكة لوسائل الإنتاج.

إن المتأمل في وجهة نظر " **كارل ماركس**" خاصة التصور الماركسي الكلاسيكي ككل يلاحظ أن الممارسة تدل على مجموع النشاطات التي تهدف إلى تغيير الطبيعة والمجتمع ؛فهي المبدأ العام والقوة المحركة لتطور الإنسانية سواء على صعيد المجتمع أم على صعيد الوعي، وهي واحدة من أنواع النشاط الإنساني الموضوعي الحسي مثل الإنتاج والتربية والفن والإدارة... غير أن شكلها الأساسي هو النشاط البشري (الفعل الاجتماعي) الهادف إلى إنتاج الخيرات المادية «العمل»، ومن ثم تغيير النظام الاجتماعي وتغيير العلاقات الاجتماعية؛ فالحياة الاجتماعية في نظر كارل ماركس يجب أن تكون عملية **practical** في جوهرها(بوطقوقة. www.aranthropos.com ،12:31 ، 2017/10/11). و بمعنى أشمل أن الممارسة تكمن في مجمل النشاطات الإنسانية التي تهدف إلى تغيير الوضع السائد وبالتالي تغيير النظام الاجتماعي مما يعني عدم احتكار الطبقة البرجوازية لرأس المال والسلطة و ممارسة الجبرية على الطبقة الكادحة ،وعليه قيام الأخير بفعل ثوري لتغيير النظام الاجتماعي القائم في المجتمع والانتقال بالمجتمع إلى شكل آخر.

وعلى طرف آخر تعبر الممارسات الاجتماعية عن وحدة النشاط المعرفي للإنسان في التاريخ، وهي مصدر المعرفة العلمية وقوتها المحركة ولهذا فهي تقدم المعرفة المادية الحقيقية لوضع النظرية ومبدأ التعميم؛ كما أنها تحدد مضمون النظام المعرفي لدى البشر وتوجهه وهي في الوقت نفسه معيار الحقيقة الذي يظهر مدى صحة المعارف البشرية أو خطئها. فبالرغم من أهمية الممارسة في التحليل الماركسي بوصفها معيارا للحقيقة ليست ذات طابع مطلق، فالبرهنة على الحقيقة العلمية بصورة نهائية تجري في أثناء الممارسة الاجتماعية لا في التجربة المعزولة؛ و لما كانت الممارسة مؤكدة لدرجة تكفي لتمييز الحقيقة الموضوعية من الخطأ، وتأكيد صدق المعرفة. فإن الممارسة هي في الوقت نفسه عملية متطورة تحدها في كل مرحلة معينة الشروط الاقتصادية والاجتماعية لعملية الإنتاج وطبيعة العلاقات الإنتاجية في كل مرحلة من مراحل التطور.

إن الحديث عن الممارسة ومدى أهميتها في التحليل الماركسي لا يجعلنا نغفل عن وصفها فهي تتصف بكونها ذات طابع نسبي؛ فلا يسمح تطورها بتحويل الحق إلى عقيدة جامدة، أو إلى مطلق ثابت و إلا زالت كل الفروق بين الحقيقة المطلقة والحقيقة النسبية. ولكن الممارسة البشرية المتطورة تاريخيا تمثل في جملتها معيارا مطلقا للحقيقة فقيمة المعرفة تكمن في مقدار تلبيتها للحاجات الضرورية المادية منها والروحية في المجتمع الإنساني، وهي ليست موضوعا مجردا في صيغ لغوية بقدر ما هي إبداعات ثقافية ومادية.(إحسان. 12 / 4 / 2016 ، 15:14،www.m3rfah.com).

إن الفهم المادي للممارسة ينحصر في الممارسة النظرية الروحية وسيطرة الميتافيزيقا الروحية المثالية على النشاط العملي الحسي؛ حيث يعود الفضل إلى ماركس لكونه أول من أدخل مفهوم الممارسة في نظرية المعرفة، فما دام النشاط العملي يحمل طابعا معرفيا؛ فإن المبدأ الروحي يجعل من الممارسة مرحلة ضرورية لابد منها والمادية الجدلية (الديالكتيكية) وفق هذا التصور تميز بين الممارسة النظرية (الثقافة الروحية) والممارسة العملية المادية؛ وعليه فقد أكدت أن هذين الشكلين للممارسة يؤلفان وحدة متكاملة لا تناقض فيها، فالمعرفة والتغيير العملي للطبيعة والمجتمع هما جانبان مشروطان يتوقف كل منهما على الآخر على نحو تبادلي لعملية تاريخية واحدة ؛ غير أن هذا لا يعني أن النشاط الروحي هو الذي يحدد الممارسة العملية. إن النشاط العملي يتحقق بالوسائل المادية التي تؤدي إلى معرفة المنتجات المادية، وهذا ما يحصل في الممارسة الاجتماعية لاستعمال النماذج والمفاهيم التي تكون الصور والأفكار.

إن النشاط النظري وعملية معرفة الواقع لا ينفصلان عن الممارسة؛ فمن خلال التأثير العملي المباشر الذي يمارسه الإنسان على العالم تتكشف قوانينه أمام الإنسان، وتتجلى صحة المعارف البشرية المحصل؛ لذا فإن مستوى تطور الممارسة الاجتماعية أي درجة سيطرة الإنسان على العالم الخارجي تتحدد بحجم المعارف المكتسبة وبطرائقها وطابعها، وفي الوقت نفسه فإن النشاط العملي ذاته يستند دوما إلى معارف معينة وإلى مقدمات نظرية. ذلك أن الناس يتصرفون عن وعي فيسترشدون بما لديهم من تصورات عن الواقع ويضعون نصب أعينهم أهدافا محددة. وعليه فإن النظرية المرتبطة بالممارسة تؤثر بصورة فعالة في نشاط البشر العملي فالنجاح في هذا النشاط يتطلب الارتكاز على نظرية حقه، ففي وحدة النظرية والممارسة (النظر والعمل) يتحقق النشاط المادي المتكامل ويتم استيعاب الناس للعالم استيعابا نظريا وعمليا((إحسان. 12 / 4 / 2016 ، 15:14، www.m3rfah.com).

❖ من خلال ما سبق نلاحظ أن التصور الماركسي يرى أن العلاقة القائمة بين الطبقة البرجوازية و البروليتاريا هي علاقة صراع وذلك بسبب احتكار الرأسمالية للأرباح وفائض القيمة وامتلاكها لوسائل الإنتاج مما جعل طبقة العمال خاضعة لها وتحت سيطرتها وجبريتها فدخل العامل في الاغتراب ؛لكن فقدانهم لأبسط حقوقهم وامتلاك أرباب العمل لمميزات جعله واعي بدخوله في صراع من أجل التحرر من العبودية المفروضة عليه. وبالتالي نجد أن الممارسة هنا ترتبط و تتحد بالمعرفة الإنسانية؛ فسيطرة الإنسان على العالم الخارجي ترتبط بكمية وحجم المعارف التي اكتسبها من محيطه . وكذا من خلال الشروط الاقتصادية والاجتماعية لعملية الإنتاج، وطبيعة العلاقات الإنتاجية في كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع.

❖ في الأخير نستنتج من تحليل ماركس للصراع الطبقي أن الممارسة تظهر في أفعال العمال و في الطبقة الرأسمالية وما ينتج عنه من صراع حيث أن الممارسة التي لا تشكل وعي لا يمكن اعتبارها ممارسة وذلك لكون الوعي المرتبط بالتعسف الممارس على العمال من قبل أرباب العمل يدفعهم للمطالبة بحقوقهم . وبالتالي فإن معرفة و وعي الطبقة الكادحة بوضعها والعمل على الخروج من السيطرة المفروضة عليها من احتكار رؤساء الأموال للبناء التحتي سيؤدي حتما إلى ممارسة ثورية و صراع طبقي . ومنه يمكننا القول بأن هذا الطرح الماركسي الكلاسيكي قد عالج مفهوم الممارسة من فكرة الطبقات الاجتماعية والوعي في كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع ؛ هذا الطرح الماركسي الكلاسيكي طرأت عليه تغييرات صاحبة ظهور الماركسية المحدثة التي جاءت على أنقاض أفكار كارل ماركس . وعليه هناك نموذجين ماركسيين محدثين ساهموا في إثراء هذا المفهوم هما طرح أنتوني غرامشي و لويس ألتوسير وسيتم التطرق إليهما لمعرفة إضافات الطرح المحدث للطرح الكلاسيكي في معالجته لمفهوم الممارسة.

3) الممارسة عند لويس ألتوسير: Louis Althusser

رفض ألتوسير الأوجه الإيديولوجية في التراث الماركسي فلم يقبل النظر إلى التاريخ كقصة للجهود الإنسانية في التحرر إذ لم يكن متقبلا لدور الأفراد وإرادتهم ، وبهذا رافضا للإنسانية والذاتية سواء في الفكر الاشتراكي أو البرجوازي الرأسمالي ولهذا كرس جهده لقراءة الفكر الماركسي كما جاء في رأس المال والبرهنة على أنه وحده ودون ما جاء في المخطوطات الفلسفية الاقتصادية لماركس يمثل نظرة عملية للمجتمع وتطوره .

لقد كان هدف لويس ألتوسير أن يعيد للماركسية كنظرية علمية معانيها الحقيقة كما تجلت في كتاب رأس المال لماركس. وقد اختار تحقيق هدفه بالدخول في حوار ناقد مع من أساءوا فهم الماركسية وتفسيرها وخاصة من أخذوا بالحتمية الاقتصادية أو أولئك الذين ركزوا على الجوانب الإنسانية (أنصار الماركسية الإنسانية وعلى رأسهم أنتوني غرامشي) وخاصة على مفهوم الاغتراب كما جاء في المخطوطات بقصد تنقية الماركسية العلمية مما لحقها من شوائب وتأويلية وتفسيرية.

لقد ربط ألتوسير تشكل الثقافة والايدولوجيا في المجتمع الرأسمالي بنمط التعليم السائد و الذي تسيطر عليه الطبقة الحاكمة والمنتقدة اقتصاديا ؛ وذلك بهدف استمرار الوضع و إعادة إنتاجه و يتفق هذا مع ما ذهب إليه غرامشي فيما للتعليم من دور في تشكيل الثقافة المهنية و أن التعليم من أهم وسائل تحقيق هذا الغرض (عثمان.2007.ص ص 161-164) . نلاحظ مما سبق

أن لويس ألتوسير كرس جهده لدراسة الفكر الماركسي وتطرق إلى نقد كل من أساؤوا فهم التصور الماركسي سواء الذين اهتموا بالجانب الاقتصادي أو بالجانب الإنساني ؛ كما أنه لم يغفل على الدور الذي تلعبه الايديولوجيا في النظام الرأسمالي من خلال تجسيدها عبر الطبقة الحاكمة والتي بدورها تعمل على إنتاج نماذجها و إيديولوجياتها من خلال ممارسات السلطة عبر فرض ما يتم تعليمه أو نشره بما يتماشى ويخدم هذه الطبقة في المجتمع.

- إن هذه الرؤية التي قدمها لويس ألتوسير تشير في أعماله إلى أن الممارسة تتمثل في الفعل الإنساني ويلعب هذا المفهوم دورا مركزيا في كتابته باعتبار مقاربته تنتمي إلى الماركسية ؛ حيث يرى أن هذه الأخيرة تتضمن ثلاثة عناصر وهي: المادة الخام – وسائل الإنتاج (قوة العامل والآلات)– البضاعة المصنوعة (عباس .2010/ 2011. ص123) ؛ وعليه فقد حدد ألتوسير هنا الممارسة في لحظة العمل من أجل تحويل وتغيير الأشياء والذي يتم ضمن بنية معينة تشتمل الأفراد والوسائل والطرق التكنولوجية (بن عيسى. 2010. وبالتالي نجد أن الممارسة عبارة عن فعل اجتماعي يكون ضمن شريحة اجتماعية وذلك عبر الاعتماد على الوسائل التكنولوجية المتوفرة التي تساهم في التغير الاجتماعي في المجتمع؛ حيث أن كل شريحة اجتماعية تقوم بممارسات معينة ضمن المجتمع الكلي.
- يرى ألتوسير الممارسة الإيديولوجية ممارسة مادية تجعل من الأفراد موضوعات تحت سيطرت الدولة وذلك من خلال التعليم والأسرة والكنيسة هذه المؤسسات تستخدمها الدولة كايدولوجيا للهيمنة أي أنها عبارة عن أجهزة بيد الدولة لنشر ممارستها الإيديولوجية وهذا ما جاء به لويس ألتوسير في دراسته" الايدولوجيا و أجهزة الدولة الإيديولوجية"(سكوت. ترجمة حلمي.2009.ص34).

❖ من خلال ما جاء به لويس ألتوسير نستنتج أن الممارسة الاجتماعية هي نشاط وفعل اجتماعي يتجلى في الشرائح الاجتماعية ؛فتعمل الشريحة البرجوازية المالكة لوسائل الإنتاج على فرض سلطتها وسيطرتها على الطبقة العاملة من خلال التعليم وبالتالي نشر ثقافتها و إيديولوجيتها في المجتمع ككل، ومنه فإن هذه الممارسات و الأفعال والتفاعلات ناتجة عما يتشكل لدى كل طبقة أو شريحة من وعي اجتماعي أدى بها إلى إنتاج نماذج تؤسس لاستمرار كل شريحة سواء كانت رأسمالية أو كادحة.

❖ في الأخير يمكننا القول بأن ما جاء به لويس ألتوسير لا يكاد يختلف تماما عن الطرح الأساسي والمضمون الخام لفكرة كارل ماركس؛ حيث أن ماركس انطلق من الحتمية الاقتصادية أي تفسير المجتمعات إلى طبقات متباينة إحداها مالكة لوسائل الإنتاج

تتمثل في الطبقة البرجوازية الرأسمالية والأخرى فاقدة لها وهي طبقة البروليتاريا أي الطبقة الكادحة وأشار هنا في هذه النقطة إلى مفهوم الممارسة حيث تتجلى هذه الأخير و تتمظهر في الفعل الثوري الناجم عن الوعي الذي تبلور لدى العمال بسبب الفروقات بين الطبقتين. لكن ألتوسير لم يكتفي بالتقسيم الماركسي للمجتمع في كونه جزأين أحدهما يسير الآخر وفق رأس المال فقط و إنما في الجزء الواحد أو الطبقة الواحدة هناك شرائح كل شريحة لها ثقافة معينة هذه الأخيرة تظهر على شكل ممارسات تعليمية تمحور في نظام التعليم السائد في المجتمع تستخدمه الطبقة المسيطرة لنشر ثقافتها للطبقة التابعة.

❖ إن الطرح الذي قدمه لويس ألتوسير أضاف عنصر آخر يعد سبب في ظهور الممارسات الثورية والفعل الثوري وهو الثقافة الغالبة بالإضافة إلى الجانب المادي و الاقتصادي وعلاقتها بوسائل الإنتاج ؛ وعليه يستوجب علينا التطرق إلى منظر أخر لنلقي الضوء عليه آلا وهو طرح أنتوني غرامشي للتأكيد على أن الماركسية المحدثة لم تختلف كلية عن ما جاءت به الماركسية الكلاسيكية في معالجتها لمفهوم الممارسة ، فكلاهما يصب في بوتقة واحد تمثل في النظم الاقتصادية والصراع والنزاع والفعل الثوري بين طبقتين أو شريحتين لتغيير المجتمع والانتقال به لمراحل تطور أخرى مخالفة للمرحلة السابقة.

4) الممارسة عند أنطونيو غرامشي : Antonio Gramsci

يعتبر "أنتوني غرامشي" من أنصار الماركسية الإنسانية و عضو من أعضاء مدرسة فرانكفورت الألمانية والتي تم تأسيسها داخل معهد فرانكفورت للبحث الاجتماعي المؤسسي في 1928 والذي اختص معرفته بالنظرية النقدية (جونز.ترجمة الخواجة.2010.ص116)؛ حيث تجلى تأثره بالماركسية الهيغلية ويمتاز من ينتمون لهذا الاتجاه بالرجوع إلى الفكر الهيجلي مضمونا بالتركيز على الدور التاريخي للثقافة والوعي في تشكيل المجتمع وتغيره، ومنهجا بالعودة لإحياء العلاقات الجدلية بين عناصر و أوجه المستوى الفوقي والتحتي(عثمان.2007.ص155).

يطرح انطونيو جرامش "Gramsci" وجهة نظر مماثلة أصبحت معروفة على نطاق واسع في مرحلة متأخرة بعد أن نشرت كتابات "سجنه" فيما بعد الحرب العالمية الثانية ،فقد رفض غرامشي أيضا أي فهم للماركسية كعلم للمجتمع أو نظرية سوسيولوجية فهو يذهب إلى أن الماركسية "بوصفها فلسفة للممارسة والعمل" وهي كافية في حد ذاتها و تنطوي في ذاتها على كافة العناصر الضرورية لبناء تصور شمولي ومتكامل للعالم وفلسفة شاملة ونظرية للعلم الطبيعي ؛بل هي تنطوي على كل ماهو ضروري لبعث الحياة في مدينة وحضارة متكلمة. وبهذه الطريقة أيضا تطرح الماركسية بوصفها نظرة فلسفية للعالم توجه البروليتاريا في نضالها السياسي لخلق مجتمع جديد وحضارة جديدة(عودة.دس. ص167) . نلاحظ مما سبق أن أنطونيو غرامشي سار ذات

المنحى الذي اتخذه لويس ألتوسير في محاولة فهم الماركسية فهما صحيحا واضحا وذلك من خلال إقراره بكونها تصور شامل للعالم و متكامل تقوم على كل ماهو نظري وعلمي بغية تحقيق التطور المجتمعي.

بالرغم من خلفية "**غرامشي** "الماركسية واعترافه بأهمية البناءات والنظم الاقتصادية في تشكيل المجتمع وتطوره؛ إلا أنه تجاوز موقف أصحاب الحتمية الاقتصادية بافتراض الدور الهام للثقافة والفكر في تشكيل المجتمع وتغيره . لهذا ركز على أدوار المثقفين في تشكيل الوعي الجماهيري و الأيديولوجية الثورية إذ كان يعتقد كما الحال لدى "**لينين**" بأهمية وجود نخبة ثقافية فاعلة مبادرة تعمل على تطوير الوعي الشعبي ؛ وذلك لأن الجماهير غير قادرة بذاتها على تحقيق ثقافة جماهيرية واعية(عثمان.2007.ص 160)،حيث فصل غرامشي هنا بين الممارسات في المجتمع و أن الثقافة والفكر يشكلان لها المجتمع ؛فالمثقف فاعل قادر على الخلق و الإبداع وهو من يشكل الوعي الجماهير لدى الطبقة الشعبية لردع كل ما يسلط عليها من ممارسات تعسفية تأتيها من الطبقة الحاكمة .

تنبه غرامشي لأهمية العملية التنظيمية استكمالا لمسالة الوعي الثقافي في التهيئة للفعل الثوري فأطلق مصطلح "**المثقف العضوي** "على فئة اجتماعية واسعة تعمل في مجال بيع عملها الفكري ؛ وعلى فئة واسعة جدا من خريجي الجامعات في قطاعات الإنتاج والبحث العلمي وإدارة الدولة وغيرها...، بما فيها أعداد واسعة منهم لا تجد عملا لها والتي عرفت ب "**عطالة الخريجين**" أي فئة الخريجين المتعلمين من غير العاملين في الدولة وكذلك مثقفي الطبقات والأحزاب، ونقصد بذلك المثقفين الايديولوجين المنحازين إلى طبقة أو فئة اجتماعية كل هؤلاء سماهم غرامشي في "**دفاتر السجن** " بهذا المصطلح؛ وعليه فقد عرف هذا المفهوم كالآتي:

- **مفهوم المثقف العضوي:**

- هو المثقف الذي ينحاز إلى طبقة وإلى إيديولوجية وينظر لها في إطار المفهوم الغرامشي للهيمنة الإيديولوجية في سبيل التحول عما هو كائن إلى ما يجب أن يكون.
- يقصد به ذلك المثقف (الحزبي أو غير الحزبي) القادر على تبيين أن الواقع الاجتماعي القائم غير طبيعي ويمكن تغييره بالقدرة على تحليل ثقافته ونقدها وتحقيق الهيمنة الثقافية للمضطهدين (بشارة. 2013. ص14).من خلال كلا التعريفين نخلص إلى أن المثقف العضوي فاعل اجتماعي واعي ينتمي إلى طبقة اجتماعية معينة يعمل على تهيئة الجماهير للفعل الثوري وتعبئتهم ثقافيا ضد الهيمنة المفروض عليهم من قبل الطبقة الأخرى.

- هي كل الشريحة التي تؤدي وظائف تنظيمية (ليس فقط في المجال الثقافي وإنما أيضا في المجال الإداري والسياسي وفي مجال الإنتاج).فقد ميز غرامشي بين المثقفين بأن هناك فئتان على الأقل من المثقفين حضرية وريفية؛ الأولى ترعرعت مع الصناعة وترتبط بمصائرها والثانية منها جماهير الفلاحين فلا تنجب مثقفيها الخاصين بها إلا كفئة لا تظهر متجانسة مع الجماعة الاجتماعية التي نشأت عليها (غرامشي. ترجمة كرم. 1977. ص ص 183-184). نستنتج في هذا التعريف أن غرامشي قد قدم تعريفا دقيقا لهذا الفاعل الاجتماعي المتمثل في المثقف العضوي هذا الأخير يتواجد في كل شريحة سواءا كانت شريحة حضارية أو شريحة ريفية ينتمي إليها ويدافع عن أفكارها وحقوقها الاجتماعية ضد أي اضطهاد من قبل شريحة أخرى.

❖ من خلال ما سبق يمكننا القول بأن أنطونيو غرامشي قد عالج قضية الاضطهاد الذي يمارس على الجماهير حيث يرى أن هؤلاء الجماهير يستمدون الوعي من فئة اجتماعية أطلق عليها مصطلح المثقف العضوي وهذا الأخير يتمثل في عطالة الخرجين التي تعمل على بيع عملها الفكري مقابل العمل على الفعل الثوري وتحقيق هيمنة ثقافية للمضطهدين.وعليه وفي الأخير فإننا نستنتج من خلال ما جاء به **أنطوني غرامشي** أن الممارسة الاجتماعية هي فعل اجتماعي ثوري يحمل في طياته ثقافة القائم به حيث يعمل المثقف العضوي هنا على دعم الطبقات أو الشرائح الاجتماعية المضطهدة لفرض سلطتها و إيديولوجيتها وأفكارها في المجتمع والخروج من الوضع التعسفي الذي فرضته عليها الشريحة أو الطبقة الحاكمة.ومنه نخلص إلى أن جرامشي قد ميز بين أنواع الممارسات الاجتماعية في المجتمع ، حيث يرى أن لكل فئة أو طبقة أو شريحة ممارسات معينة تختلف عن الطبقة أو الشريحة الأخرى فنلاحظ أن للطبقة البرجوازية ممارسات الهدف منها السيطرة والهيمنة على الطبقة الكادحة من خلال نشر الوعي الثقافي؛ وبالتالي اضمحلال ثقافة الطبقة الكادحة في ثقافة الطبقة المسيطرة الرأسمالية. هذه الهيمنة الإيديولوجية أدت بكل من غرامشي وكذا لمثقفين العضويين بالعمل على بث وعي ثقافي لدى الجماهير المضطهدة بغية القيام بفعل ثوري يرفض كل الممارسات التعسفية و المهيمنة على الطبقات والفئات العاملة ؛وبالتالي فإن دور المثقف العضوي هنا دور بالغ الأهمية في العمل على دفع و تحريك الطبقة أو الشريحة الشعبية نحو التحرر من كل أشكال العبودية للطبقة البرجوازية ومنه تغيير المجتمع وتطوره .

❖ إن هذا الطرح الماركسي بشقيه الكلاسيكي والمحدث جاء ليعالج قضايا معينة في مجتمع معين في مراحل محددة ؛ وعليه فرؤيته لمفهوم الممارسة لا تكاد تخرج عن نطاق الفروقات المادية والتاريخية في مرحلة ما لمجتمع ما من بناء فوقي وبناء تحتي و

من علاقات الإنتاج و وسائل الإنتاج. وعليه يستوجب علينا التوجه إلى طرح آخر لمحاولة التعرف على وجهة نظره لهذا المفهوم وهو النظرية الجنينية لدى بيار برديو.

5) الممارسة عند بيار بورديو : Pierre Bourdieu

تهتم نظرية الممارسة لدى **"بيار برديو"** بإعادة الاعتبار للفاعل الاجتماعي، باعتبارها رد فعل على النظرية البنيوية الوظيفية التي أهملت النظر للإنسان وركزت على جعله خاضعا للبناء الاجتماعي ونتاجا له، فالبنيوية تؤكد على إزاحة الفاعلين عن مركز البنية على نحو يغدو معه كما لو كان البناء يعمل بشكل آلي يتجاوز إرادة ووعى الأفراد .وعلى الأطروحة الفينومينولوجية (الظاهرية) التي تتمسك بسبر المقاصد دون النظر إلى جذورها التاريخية، لذلك فهي تحاول تحليل الوقائع الظاهرة للعيان .ولأنهما كذلك فقد نقدهما بورديو وتخلى عنهما باعتبارها لا تستجيب للبنيوية التي تركز على سلوك الفاعلين بصفتهم معيدي انتاج البنية (كوشي. 2013/2012. ص 28).

يركز مفهوم **الممارسة practice** عند **"بيار بورديو"** على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي؛ وهى العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلون بإعادة إنتاج هذا البناء .ولا يستبعد بورديو قدرة الفاعلين على تحويل وتغيير البناء، ولكن يستلزم دلك توافر شروط بنيوية .في ضوء ذلك يعنى بورديو بالممارسة ذلك الفعل الاجتماعي social agency الذي يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة في إنتاج البناء الاجتماعي وليس مجرد أداء أدوار بداخله. حيث ويقول بيار بورديو"أنه من الممكن استبعاد الذات من تراث فلسفة الوعي دون القضاء عليه لصالح البنية، فعلى الرغم من أن الفاعلين نتاج البنية إلا أنهم صنعوا ويصنعون البنية باستمرار؛ فعملية إعادة إنتاج البنية هذه بعيدا عن كونها نتاج سيرورة آلية لا تتحقق بدون تعاون الفاعلين الذين استدمجوا ضرورة البنية في شكل هابيتوس، حيث ينتجون ويعيدون الإنتاج سواء كانوا واعين بتعاونهم أم لا" وبذلك يقوم علم دراسة الممارسة على تجاوز التعارض بين الموضوعية والذاتية، حيث يرى **"بورديو"** أنه ليس سوى تعارض زائف يساهم في تعتيم الحقيقة الإنسانية للممارسة البشرية؛فيتحدد إنتاج الممارسات لديه على الوضع الذي يحتله الفاعل في الفضاء الاجتماعي وأيضا على المجال الذي تتم فيه هذه الممارسات فيعبر عن ذلك على النحو التالي: **الممارسة = (الهابيتوس × رأس المال) + المجال**

و لذلك فإذا كانت هناك علاقة جدلية بين البناء والممارسة كما في الشكل التالي: **الممارسات ⟵ البنى**

فإن هذه العلاقة تتم من خلال وعبر هابيتوس الفاعلين على النحو التالي:

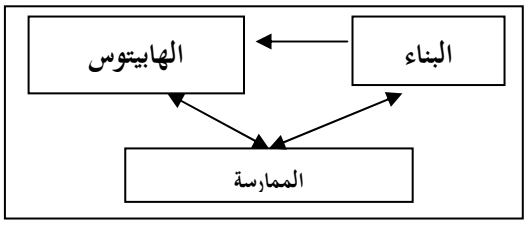

لقد سلط برديو الضوء على تتنوع هذه الممارسات وذلك من خلال تنوع البنى داخل المجتمع وتنوع البنى العقلية (الهابيتوس). حيث ينظر لأنماط المجتمعات تبعا لتنوع الممارسات، فهناك مجتمعات قديمة لا يوجد فيها تنوع في الممارسات تتسم البنى الموضوعية فيها بالانسجام والثبات الدائم، ويتم إعادة إنتاج البنى العقلية على نحو كامل وتفرض نفسها باعتبارها صحيحة وشرعية. وهذا الانسجام بين البنى الموضوعية والعقلية يسمى بالعقيدة السائدة "Doxa" ؛وفى المقابل هناك مجتمعات متقدمة (صناعية) تتسم بالتنوع في الممارسات، حيث تتنوع بداخلها البنى الموضوعية وكذلك تتنوع البنى العقلية وتتصف عملية إعادة إنتاج الممارسات في هذه المجتمعات بالتعقيد الشديد وتساهم فيها النظم الاجتماعية المختلفة (خالد. 17 /2015/11. 10: 20. www.kenanaonline.Com).

لم يكتفي بيار برديو هنا بعرض أنواع الممارسات الاجتماعية في المجتمع بين ممارسات تقليدية نابعة من البنى ذات الانسجام والثبات الدائم وبين الممارسات متنوعة ذات البنى العقلية المتنوعة النابعة من المجتمعات المتقدمة؛ بل استخدم مفهوما آخر ليعمق الفهم بالفاعلين وطبيعة ممارساتهم، وأيضا ليؤكد اختلافه عن النظرية البنيوية وهو مفهوم **الإستراتيجية" Strategy** " ؛ حيث عرفه بالمفهوم المضاد له في النظرية البنيوية وهو **القواعد "Rules** " . فيرى بورديو أن ممارسات الفاعلين لا يوجهها قواعد محددة مفروضة عليهم، وإنما خطط واستراتيجيات ولا يعنى بورديو بذلك أن الممارسات تتم على أساس رشيد أو واع ،كما لا يعنى أن توجيه الممارسات هو توجيه محسوب أو يتم بشكل ميكانيكي فالإستراتيجية توجيه غير قصدي وغير غائي من جانب الفاعلين.وعليه يصنف بورديو الاستراتيجيات إلى **نمطين: استراتيجيات إعادة الإنتاج "eproductionStrategy** " **واستراتيجيات إعادة التحويل" Reconversion Strategy**"؛ تهدف **الأولى** للحفاظ على الوضع الاجتماعي أو تحسينه وتعتمد على حجم رأس المال وحالة أدوات (ميكانيزمات) إعادة الإنتاج مثل: قوانين الإرث، وسوق العمل، والنظام التعليمي...، وترتبط حالة هذه الأدوات بحالة علاقات القوة بين الطبقات؛بينما يعد **النمط الثاني** من الاستراتيجيات هو المسؤول عن الحركات داخل الفضاء الاجتماعي مثل إعادة تحويل رأس المال الاقتصادي إلى رأس مال تعليمي وهى العملية التي تتيح للأغنياء الاحتفاظ بأوضاعهم المتميزة بشكل مشروع. ويؤكد بورديو هنا على أن كل ممارسات الفاعلين تحددها مصالحهم أو

منفعتهم وبذلك ينفى وجود أفعال مجانية أو بلا غرض، ولا يقصد بورديو بالمصلحة المفهوم الاقتصادي الضيق ولكنه يقصد المصلحة بمفهومها الواسع والذي يشمل المصلحة الرمزية والربح الرمزي(بن مهرة . 2014/2015. ص 113).

إن الممارسة الاجتماعية عند "**بيار برديو**" ليست مجرد فعل صادر في الزمن الحاضر ولكنها فعل موجه من الماضي ، فعل تاريخي محصل خبرات مكتسبة أو موروثة تتضافر لتقييم الواقع المعيش وتحديد طبيعة الفعل الملائم في لحظة ما ؛ هذا الفعل أو الممارسة أو النشاط الإنساني يقوم به فاعل (شخص) محمل بخبرات متراكمة من رأس مال نوعي يكتسبه خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتعليم فيولد لديه مجموعة من الاستعدادات (هابيتوس) تمكنه من ممارسة الأفعال المختلفة في إطار بنية محددة بشكل تلقائي لا إداري .ولكي يستطيع "برديو" عبور الفجوة بين هذا الشخص والبنية التي تضمه أي الكشف عن العلاقة الجدلية بينهما أو التفاعلات القائمة قام بتفكيك البناء الاجتماعي إلى مجموعة من المجالات كالمجال السياسي – المجال الاجتماعي – المجال الديني –المجال الثقافي .... ، وكل مجال من هذه المجالات يحتاج إلى رأس مال نوعي مختلف والمتفاعلون داخل المجال يمتلكون بالضرورة استعدادات متفاوتة بتفاوت الرأسمال النوعي الذي يمتلكونه (بدوي. 2009. ص3). نجد هنا أن بيار برديو قد عالج مفهوم الممارسة بوجهة نظر ماركسية حيث أشار إلى الممارسة بكونها فعل يتشكل عبر خبرات مكتسبة أو موروثة على أساسها يحدد أفعاله وتفاعلاته في حياته اليومية ؛ هذه الممارسة تتضمن جملة من العناصر المشكلة لها وهي الهابيتوس و رأس المال بأنواعه.

1- مفهوم الهابيتوس: Habitus

يعد مفهوم الهابيتوس من أكثر المفاهيم لدى بورديو إثارة للجدل منذ ظهوره أول مرة في كتاب "**الممارسة الاجتماعية** " فقد عمل بيار برديو على صقل مفهوم الهابيتوس والممارسة في مجمل أعماله حيث أن الهابيتوس هو واحد من ثلاثة مفاهيم نجدها حاضرة في الجهاز التحليلي لبروديو في إطار ما يسميه نظرية الممارسة وتتمثل هذه المفاهيم في مفهوم الحقل "Field" و الهابيتوس "habitus "و رأس المال "capital".

❖ يعرف بيار برديو "**الهابيتوس** " habitus " على أنه نسق من الاستعدادات الدائمة والقابلة للتحويل أو النقل و بنى مبنية مستعدة للأشغال بصفتها بانية ، أي كمبادئ مولدة ومنظمة لممارسات و تمثلات يمكن لها موضوعيا أن تتأقلم مع هدفها.كما يتمثل الهابيتوس بمجموعة من الصفات أو الطباع التي تجعل فردا ما يسلك ويتصرف وفق طرائق محددة فهو بناء ذهني ومعرفي يمكن الأفراد من التعامل مع العالم الاجتماعي وهو منتج تاريخي يتشكل من خلال التنشئة الاجتماعية وبواسطة التعلم؛ فعبر التنشئة والتعليم يتكون لدى الفرد رأس مال نوعي مخزون يستخدمه بشكل لا إرادي أثناء الممارسة

المختلفة(جاسم محمد.و حميد.2014.ص ص412- 423)؛وبالتالي فالاستعدادات هي مجموعة من الميول والاتجاهات والمواقف المتعلقة بالتفكير والإدراك والإحساس يستبطنها الأفراد حسب ظروفهم الموضوعية لوجودهم؛ وتوظف هذه الاستعدادات بطريقة لاشعورية.حيث تتمثل هذه الاستعدادات في القيم والتصرفات و السلوكيات والمكتسبات المعرفية والذهنية. ويتضح لنا أن الهابيتوس عبارة عن مجموعة من البنى المعرفية والإدراكية المستدمجة، ويتم إنتاجها في بيئة اجتماعية محددة ويعاد إنتاج هذه البيئة من خلال قدرة الهابيتوس على التوليد. وعليه فإن الهابيتوس يعمل كوسيط بين البنى الموضوعية والممارسة فهو يستخدم للدلالة على مجموعة الاستعدادات الجسدية والذهنية الدائمة التي تترتب على عملية التنشئة الاجتماعية للفرد وتجعل منه فاعلا اجتماعيا في إطار حقل أو مجال اجتماعي معين(حسني.2011.ص 21).

وهنا يؤكد **"بيار برديو "** على أن عمل **"الهابيتوس"** يكون وفق آليات داخلية معقدة تكون حدود النسق وتشكله ، وفي استقلاله عن محيطه وتظهر إلى العلن في ممارسات تعبر عن الهوية الاجتماعية لصاحبها وانتمائه (برديو. ترجمة قعفراني.2009.ص 186). بمعنى أن الهابيتوس ليس مجرد توجهات الأفراد وتصوراتهم وملكاتهم الشخصية فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى الاستعدادات الجمعية مثل: أنماط التفكير والإدراك والتقدير والممارسة.وبالتالي فالفاعل بإمكانه إدماج الموارد التي اكتسبها من البنية الاجتماعية حياته وأفعاله مما يجعله قادر على المشاركة والممارسة الجديدة وليس اعادة ممارسة التقليدية وهنا يمكن القول أن الهابيتوس يكتسب من خلال معايشة الفرد أو الفاعل لثقافات أخرى واستدماجه لما اكتسبه في واقعه وحياته اليومية .

2- مفهوم رأس المال : أما هذا المفهوم حسب" بيار برديو" فيشمل عدة صور و أشكال هي رأس المال الاجتماعي ، رأس المال الثقافي ، رأس المال الرمزي.

1. رأس المال الثقافي: Cultural Capital

يعبر عن مجموعة الرموز والمهارات والقدرات الثقافية واللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة والتي تم اختيارها لكونها جديرة بإعادة إنتاجها واستمرارها ونقلها خلال العملية التربوية.أي أنه كل ما يكتسبه ويرثه الفرد من عائلته من أنماط التفكير والاستعدادات... الخ وما ينتقل للفرد عبر نظام التعليم عبر سنوات تعليمه.

2. رأس المال الاجتماعي : Social Capital

يقصد به كم الموارد الفعلية أو المحتملة التي يتم الحصول عليها من خلال امتلاك شبكة من العلاقات الدائمة المرتكزة على الفهم والوعي المتبادل وذلك في إطار الانطواء تحت لواء جماعة معينة فالانتماء إلى جماعة ما يمنح كل عضو من أعضائها من

الثقة و الأمان الاجتماعي.إن هذا النوع من رأس المال يدل على أنه مجموعة الموارد الكمية أو كيفية أو الاقتصادية تمكن الفاعلين من توسيع شبكاتهم الاجتماعية وعقد صلات جمة مع الأفراد في المجتمع (جاسم محمد.و حميد.2014.ص ص 413-429).

3. ر أس المال الرمزي : Symbolic Capital

يشير إلى درجة المكانة التي يكتسبها الفرد ويتم التعبير عن هذه المكانة أو القوة الرمزية من خلال علامات التمييز داخل كل مجال، تلك العلامات التي تعمل على إبراز و تأكيد المكانة الاجتماعية في المجتمع والتي تميز كل فرد عن غيره من الأفراد بحسب المنزلة التي يتمتع بها ؛ ويرتبط رأس المال الرمزي بالهيبة والسمعة والشرف الذي يلاقي تقديرا من الآخرين وبالتالي يمكن اعتبار رأس المال الرمزي رأس مال من الشرف والهيبة(جاسم محمد.و حميد.2014.ص 433).

3– مفهوم المجال (الحقل):

يطلق" **بورديو**" مصطلح المجال على كل حالة صراع بين فاعلين غير متساويين في القوة على رأس مال مهما كان نوعه ، ولذلك يطلق على المجتمع باعتباره علاقة قوة بين الطبقات التي بينها صراع من أجل التميز الاقتصادي والثقافي مصطلح المجال الاجتماعي العام، ويقسم هذا المجال العام إلى مجالات فرعية مثل المجال التعليمي والمجال الاقتصادي ومجال الإنتاج الثقافي ومجال الدين والمجال البيروقراطي ....؛ (خالد. 17 /2015/11. 10: www. kenanaonline.Com.20).إن مفهوم المجال الذي أشار إليه بيار برديو قد لا يتماشى مع مفهومنا للمجال الاجتماعي الذي نحن بصدد اعتماده في دراستنا وذلك لكون بيار برديو جعل من المجال الفضاء الذي يشتمل على الهابيتوس و على رأس المال بأنواعه مخزونا يستخدمه الفرد الفاعل في ممارسته اليومية التي تكون مختلفة باختلاف الحقل الاجتماعي الذي يتواجد فيه الفاعلون. في حين أن مفهوم المجال الذي نحن بصد الحديث عنه هو المجال الاجتماعي الآني اللحظي الذي يعمل الفاعلون فيه على انتاج وتوزيع واستهلاك المعاني مع ما يتماشى مع الأهداف المشتركة بين الفاعلين بهذا المجال.

- وفي الأخير نستنتج أن هناك علاقة بين الهابيتوس والممارسة و رأس المال كل هذه المفاهيم حسب "**بيار برديو**" تعمل مع بعضها البعض ؛ فالفرد من خلال الهابيتوس الذي ارتبط برأس المال الذي امتلكه يمكنه من التفاعل والقيام بممارسات اجتماعية ضمن حقل أو مجال ما ؛ أي أن هناك علاقة تكاملية لا يمكن لأحدهما القيام بمعزل عن الآخر.وعليه نستنتج أن الممارسة الاجتماعية حسب "**بيار برديو**" من خلال ما عرف "بنظرية الممارسة" أنها علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي

بحيث يقوم الفاعلون بإعادة إنتاج هذا البناء عبر الهابيتوس ،و تتنوع الممارسات بتنوع البنى بالمجتمع والبنى العقلية التي تعرف بالهابيتوس فالمجتمعات التقليدية تكون بها الممارسات غير مختلفة توصف بالانسجام والاتساق؛بينما المجتمعات المتقدمة تكون لديها ممارسات متنوعة . فالتطبع أو الهابيتوس هنا هو بمثابة أفعال محركة لبنية المجتمع أو بمثابة ممارسات جديدة تهدف إلى حل مشكلات الواقع الموضوعي ومنه تكمل الصورة النهائية بين البناء والفعل بأنهما يشكلان ممارسة اجتماعية.

- إن هذا الطرح السوسيولوجي الذي جاء به **"بيار برديو"** بالرغم من حداثته واختلافه كلية عن الأطروحات السابقة الذكر إلا أنه يحمل في طياته شقين من الممارسة ممارسة تقليدية منسجمة تعمل على إعادة إنتاج النظام القائم ومرتبطة بالبناء الكلي وهذا ما جاءت به أنصار الاتجاه الوظيفي و ممارسة متنوعة مختلفة تماما عن محددات النظام وذلك لتنوع البنى العقلية فيها ولكون الفاعل هنا يمتلك القدرة على الخروج من الطابع أو الوضع الذي وجد فيه وهذا ما جاء به أنصار الاتجاه الماركسي وعليه فإن هذا الطرح لا يفسر المضمون الفعلي لأطروحتنا الحالية مما يستوجب علينا التطرق إلى طرح سوسيولوجي آخر وتسليط الضوء لمعالجته لمفهوم الممارسة آلا وهو طرح آلان توران .

6) الممارسة عند آلان توران : " Alain Touraine "

تناول آلان توران في كتابه "**إنتاج المجتمع** " التنظيمات الاجتماعية من منظور التاريخ مفترضا وجود التناقض في هذه التنظيمات وبينها ؛الأمر الذي يجعل عملية الصراع المنطلق الأساس في تحليل المجتمعات وتطورها ويشمل هذا النوع جميع أنواع المجتمعات البسيطة و المعقدة ، القديمة والحديثة . فجعل من التباين و اللامساواة في ملكية القوة أساس عملية الصراع ؛ حيث ينقسم المجتمع على هذا الأساس إلى مسيطرين وخاضعين إلى مالكي القوة ومن لا يملكون(Touraine .1973 .p 202-203).وهذه الطبقات الاجتماعية يحدث بينها صراع بسبب انقسام المجتمع إلى طبقتين مهيمنة وخاضعة و أن قدرة المجتمعات الحديثة على الخلق والإبداع تكون أكبر من المجتمعات التقليدية التي تكون قدرتها على الإبداع ضعيفة ،وذلك لكون العمل هو أساس التقدم والتنمية في المجتمعات فالفرد هنا يصبح واعي بأنه صانع للتاريخ وليس مجرد كائن يعيش في التاريخ.

انتقد "**آلان توران** " أعمال كل من "**مشيل فوكو**" و"**بيار بورديو**" على أنها أعمال نقدية راديكالية تسد الطريق أمام التغيير في المجتمع .حيث يقول تورين: "أنا مثل الآخرين معجب بمثقفي هذا البلد عندما يبتكرون ممارسات بحثية جديدة، وعندما يمسكون بجوانب خبيئة في حياة المجتمع كما بفعل شتراوس وفوكو... ولكن إذا لم يكن لنا دور آخر من الأفضل للمرء أن

يهاجر عن أن يكون مقلدا أو مفسرا ...لماذا نكون نحن علماء اجتماع إذا لم يكن من أجل مساعدة المجتمعات على الفعل، على صنع تاريخها، بدلا من أن ننساق إلى الاغتراب والخضوع واللاوعي"(توران. ترجمة مغيث.1997.ص 13-14)؛نلاحظ هنا أن "آلان توران "يرى بأي أن الفرد الواعي له القدرة على الخلق والإبداع وبالتالي انتاج ثقافة أخرى أكثر تطور و إبداع مما يعني الفعل من أجل تغيير الواقع المعاش وبالتالي السير نحو التاريخانية.

لقد تطرق" آلان توران" إلى دراسة المنظمات حيث يعتبر أنها تحركها منظومة عمل تاريخي وصلات طبقية في إطار منظومة سياسية؛ فالسلوكات والعلاقات المنظمية تحددها مقولات الممارسة الاجتماعية وهي وجوه التعبير المشخصة لحقل التاريخية والمنظومة السياسية . فأي تنظيم سواء كان مصنعا أو مدرسة ، مشفى أو جيشا يتحكم بوظيفة اجتماعية وبصيغ السلطة فيه وبعلاقاته البشرية وأشكال الجمعنة فيه ويستطيع تبديلها مما يعني قدرته على إصدار قواعده وتغييرها ، كما أنه في الوقت نفسه غارق في مجتمع يحدده في المستويات العليا من حقل التاريخية والمنظومة السياسية . إذن المقابل الحتمي لدراسة المنظمات قائم في دراسة مقولات الممارسة الاجتماعية التي لا تبتدعها منظمات خاصة بل هي ترتبط ارتباطا مباشرا بالقرارات المؤسسية ومن ورائها بالصلات بين الطبقات وباتجاهات منظومة العمل التاريخي.بمعنى أن أي منظمة تقوم بوظائف مهما كانت مختلفة إلا أنها تنتمي إلى المجتمع نفسه وتتمثل في علاقات السلطة وفي تحديد الأدوار أو في أشكال التنفيذ والتواصل (توران. ترجمة بدوي.1967 . ص 474-475).

- لقد عرف **آلان توران "التاريخانية"**: بأنها قدرة المجتمعات على إنتاج مبادئها من خلال نماذج ثقافية وعن طريق صراعات وحركات اجتماعية (خواجة. 2012.ص181).ونستنتج من هذا التعريف أن لكل مجتمع نموذج ثقافي هذا الأخير يعد السبب في تطوره وذلك من خلال ظهور ما يعرف بالذات الفاعلة التي تعمل على السير نحو الفعل والخلق و الإبداع في المجتمع.
- وقد عرف الدكتور **محمد المهدي بن عيسى "الذات التاريخانية"** : بأنها مجموعة من القيم والمعايير التي تحكم مجتمع معين في مرحلة تاريخية معينة ،ويصنف المجتمع من تغير مضمون الذات التاريخانية فهذه الأخيرة ليست لحظية وإنما تراكمية فالفرد من خلال وعيه بذاته السابقة والذات اللاحقة التي وصل إليها يعمل على التغيير والخروج من المرحلة التي هو فيها

أي يخرج من اغترابه للذات التاريخانية ويغترب لذات تاريخانية جديدة هدفها الإبداع والتحرر والفعل (بن عيسى . 2005/2004. ص 108).

- و حسب "**أكرم حجازي**" فإنه يرى بأن حقل التاريخانية لدى" **آلان توران**" يتألف من **ثلاث مكونات** هي:

1- المعرفة:

هي أولى مكونات التاريخية وتشكل صورة للمجتمع و الطبيعة، وهي أساسية لأنها تبرز أكثر ما يكون الإبراز صورة للعالم وللعلاقات الاجتماعية ولما كان غير اجتماعي واللغة ...كما أن هذه المكونة تظهر بوصفها قوة إنتاج بالدرجة الأولى في أول التحليل وفي أقصى نهايته.وعليه فهي إذن مجموعة وسائل وعمليات تقنية من جهة وعلامة تباعد المجتمع بالنسبة إلى سيره من جهة أخرى. هذه المكونة تمثل للباحث أداة قياس لا تخطئ لجهة التقرير ما إذا كانت الضمانات المستوطنة في المجتمع هي ضمانات اجتماعية أو لا اجتماعية، فالمعرفة والعلم مسألتان لا تقبلان الجدل ولا التضليل ولا المجاملات، فهما إما موجودتان أو غير موجودتين .وبما أن المعرفة و العقلانية هما حصرا قوة إنتاج فإن مقدار الإنتاج ونوعيته وجدواه وكفايته وقدرته على المنافسة يؤشران بقوة على مدى تمتع مجتمع ما بالمعرفة والعلم أو لا وفضلا عن ذلك فالمعرفة تؤشر على مدى اقتراب المجتمع من الضمانات الاجتماعية أو ابتعاده عنها، أي أنها تحدد بدقة الاتجاه الذي يسير فيه المجتمع.

2- المراكمة :

إن الإنتاج وإعادة الإنتاج مسألة تفترض التعرف على الصيغ الاقتصادية وطريقة المراكمة ،أما المكونة فتعني أن جزء من الإنتاج القابل للاستهلاك يتم اقتطاعه ثم استثماره في أعمال تحمل علامة النموذج الثقافي .ففي المجتمعات الصناعية تتجلى المراكمة في عملية الاستثمار الإنتاجي وهي عملية تتولاها الطبقة القائدة كميا يعاد توظيفها بما يطابق النموذج الثقافي ومصالح الطبقة المسيطرة. وبطبيعة الحال فإن قوة التاريخية أو ضعفها في مجتمع ما هي التي تحدد أهمية المراكمة وقيمتها. وإذا بقينا في إطار المجتمع الصناعي فإن الجزء المقتطع من الإنتاج لتوظيفه بهدف إعادة الإنتاج وإنتاج الشغل عملية يمكن ملاحظتها بسهولة كأن تخصص شركة ما جزء من أرباحها – مثلا –لدعم البحث العلمي والتطور التكنولوجي الذي سيؤدي إلى ديمومة العمل والإنتاج والتطور .أما في المجتمعات ضعيفة التاريخانية فيذهب جزء كبير من المراكمة إلى ذوي الامتيازات والمصالح الفردية أو الطبقة المسيطرة التي تدير التاريخية وتهيمن عيها لخدمة مصالحها دون أن تشارك المجتمع إلا في اليسير من مصالحها وفيما لا يتعارض مع رغبتها بتحقيق أقصى قدر ممكن من المراكمة في أرباحها الخاصة.

3- النموذج الثقافي:

ليست حالة القوى المنتجة في مجتمع ما هي التي تحدده تحديدا كافيا، بل العلاقات النشطة وقدرة المجتمع في التأثير على هذا النشاط .إذن هذه المسافة بين المجتمع وإدراكه للقدرة الخلاقة هي التي تسمى بالنموذج الثقافي، وهو النموذج الذي يقع إدراكه فعليا في المجتمعات المصنعة عن طريق العلم الذي يمثل أداة إبداع وليس قيمة تعبر عن مكانة اجتماعية كما هو الحال في المجتمعات غير الصناعية.فبواسطة هذا النموذج الثقافي يقع تحريك إبداعية مجتمع ما وملاحظة قدرته على السيطرة وتحويل الطبيعة . أما في المجتمعات الضعيفة فالنموذج الثقافي فيها يلاحظ من خلال ضمانات اجتماعية (حجازي.2005.ص 22-24) .

يقول **آلان توران** "إن مجموع مقولات الممارسة الاجتماعية تملك وحدة هي وحدة إيديولوجية الطبقة القائدة وذلك أنه لا يمكن التحدث عن الطبقة المسيطرة ما لم تكن قادرة على فرض أشكالا من التنظيم الاجتماعي والثقافي على سائر المجتمع وأيضا السيطرة المطلقة على المنظومة السياسية ومنه يفقد المجتمع التاريخية تماما ويقع في العبودية ؛ وإذا ما عدنا لتحديد مقولات الممارسة الاجتماعية في إطار حقل التاريخية فإنها تتجلى في اتجاهات منظومة العمل التاريخي وتظهر مباشرة في الوكالات لكونها تعمل على المشاركة في التقدم العلمي والتقني في أكثر المجتمعات تصنيعا" . فالدولة هنا تربط بين حقل التاريخية والمنظومة السياسية والتنظيم الاجتماعي فإذا كانت هذه الأخيرة قوية تسيطر على المنظومة السياسية وتتدخل في حقل التاريخية فهي تحل إلى حد ما محل الطبقات الاجتماعية وتنظم الممارسة الاجتماعية بوساطة جهازها الذي يمكن أن يضم الوكالات والمنشآت والإدارات على حد سواء؛أي أنه لا يمكن أن نطلق على طبقة ما أنها طبقة مسيطرة ما لم تكن قادرة على فرض هيمنتها وسيطرتها على الطبقة الشعبية وذلك من خلال امتلاكها للقوة الاجتماعية وبالتالي تحقق النموذج الثقافي الاجتماعي من خلال تعزيز سيطرتها على التنظيمات الكبرى كالجامعات ومراكز البحوث ومنه تمارس الإكراه على بقية المجتمع لتثبت نفوذها وهيمنتها؛بينما الطبقة الشعبية تجد نفسها أمام تغيير الوضع بغية التحرر من احتكار الطبقة المسيطرة للقوة ؛ كما أن الطبقة العليا تعمل على نشر إيديولوجيتها عن طريق المنظومة السياسية أي الدولة وذلك عبر الإدارات والوكالات التي تعمل على نشر إيديولوجية الطبقة القائدة وبالتالي تجد الطبقة الشعبية نفسها بمواجهة هيمنة الطبقة العليا على فئات الممارسة الاجتماعية وقد حرمت إلى حد كبير من وسائل العمل أي أن هذه الطبقة المسيطرة تعمل على بث قيمها وأفكارها عبر هذه المؤسسات(توران. ترجمة بدوي.1967 . ص 476- 506). مما سبق نجد أن الطبقة المسيطرة حسب توران لها قوة اجتماعية وبالتالي تحقق النموذج الثقافي الخاص بها من خلال جعل الطبقة الشعبية تخضع لهيمنتها و سلطتها وهذا يرجع إلى لكونها مالكة لوسائل الإنتاج في المجتمع .

إن الممارسة التاريخانية لا تقتصر على سير الأشكال المنظمية فهي تتجاوزها باستمرار وتبدو بمثابة قوة احتجاج أكثر منها قوة توافق وتتم انطلاقا من الممارسة الاجتماعية عن طريق الفن و الحركات الاجتماعية ؛ فالفاعلون يتواصلون في إطار منظومة عمل تاريخي وقوانين وقواعد وهم يحاولون في المستوى السياسي تنمية نفوذهم وقيادة إستراتيجيتهم وفي مستوى الصلات مابين الطبقات الدفاع عن أنفسهم ضد خصم معين ومماثلة الاتجاهات المجتمعية في الوقت نفسه ونادرا ما ينهضون بدورهم أو يتصرفون وفق ما ينتظره الآخرون منهم ولا يستطيعون التفريق بين تصرفهم المنظمية وسلوك الإستراتيجية الطبقية (توران. ترجمة بدوي.1967 . ص 482- 499) . نجد هنا أن الممارسة التاريخية لا تتمثل فقط في الأشكال المنظمية بل أنها تتجلى في أشكال أخرى مثل الفن والحركات الاجتماعية وهذه الأخير تقوم بها الطبقة الشعبية كرد فعل على الهيمنة للطبقة العليا.

- ❖ في الأخير نستنتج من خلال دراسة ألان توران للتنظيمات الاجتماعية في المجتمع أنه توصل إلى أن هذا الأخير ينقسم لطبقات مالكي للقوة وخاضعين لها مما يعني الصراع حول القوة ، وأن لكل طبقة ممارساتها ونموذجها الثقافي ؛ فالممارسة الاجتماعية للطبقة المسيطرة تتحد في إيديولوجيتها التي تظهر في الدولة عبر جهازها الذي يمكن أن يضم الوكالات والمنشآت والإدارات المختلفة في المجتمع والتي تعمل بدورها على بث ونشر إيديولوجيتها للطبقات الشعبية . لم يكتفي آلان توران بالإشارة فقط إلى التنظيمات الاجتماعية وممارساتها الاجتماعية في المجتمعات بل أشار أيضا إلى أن الفعل الاجتماعي في المجتمعات توجهه الموجهات الثقافية أي أن ثقافة الشريحة المسيطرة تتحكم في ثقافة الطبقة الخاضعة لها والفرد القائم بالفعل الاجتماعي يمتلك ذات تاريخانية تدفع لتغيير الوضع القائم وصنع تاريخه بنفسه بغية التقدم والتطور لأجل التاريخ والإنسانية.
- ❖ إن هذا الطرح السوسيولوجي يعد من الأطروحات الماركسية التي تنطلق في أساساها من فكرة الصراع والنزاع بين مالك وفاقد لوسائل الإنتاج ؛ بحيث أن الممارسة هنا تتجلى في الفعل الثوري القائم بين هاتين الطبقتين أو الشريحتين في المجتمع . فنجد هنا أن "**آلان توران**" بدوره لا يبتعد كل البعد عن هذا الأمر حيث أشار إلى فكرة الممارسة من نقطة مركزية وتتمثل في ممارسات الطبقة المسيطرة والطبقة الخاضعة لها وبأن لكل منهما ممارسة خاصة تمثله. وعليه فإن هذا الطرح الماركسي لا يفسر الأساس الذي تقوم عليه أطروحتنا الحالية لذا يستوجب الذهاب إلى وجهة نظر مغايرة لمعرفة معالجتها لمفهوم الممارسة وتتمثل هذه الرؤية في الاتجاه الثالث المتمثل في الإبناء التشكل وإعادة التشكل لدى أنتوني غيدنز.

7) الممارسة عند أنتوني غيدنز: Anthony Giddens

جاء غيدنز بفكرة ازدواجية البناء انتقادا للمدارس الكلاسيكية (الوظيفة)لتركيزها على البناء بدل الفعل ، و نظرية الفعل الاجتماعي عند " ماكس فيبر" لاهتمامه بالفعل وإهماله للبناء الاجتماعي ، و الاثنوميتودولوجيا و الفينومينولوجيا (المدارس التفسيرية). مما جعله يذهب إلى أنه بدلا من التفكير فى البناء والفعل على أنهما اثنان فإنه يتعين علينا أن نفكر فيها على أنهما جانبيان لنفس الظاهرة أي الازدواجية بدلا من الثنائية ويتضمن مفهوم ازدواجية البناء عند جيدنز كلا من البناء والفعل ولن يوجد البناء الاجتماعي ما لم يؤسسه الفعل الإنساني إلا أن هذا الفعل يتطلب بناءا اجتماعيا.

انطلق **"جيدنز"** في صياغة نظريته من افتراض وجود تشابك بين الفعل والبناء و على وجود حركة تشكيل مستمرة تتجه من الفعل إلى الممارسة وتشكل النظم والمؤسسات من خلال تكرار الممارسات وفقا لقواعد ومحددة وباستغلال موارد معينة ؛ وباستمرار هذه الحركة في الزمان والمكان يتغير الوزن النسبي للقواعد والمصادر (الموارد) وبالتالي يحدث إعادة التشكيل من جديد لمكونات الحياة الاجتماعي مع وجود الكوابح البنائية التي تحول دون التغيير بحيث توجد دوما قوة ممانعة تقابل قوة الممارسة الواعية للأفراد(دناقة. 2007.ص206). و يعني **"جيدنز"** بثائية البنية القواعد والموارد(الوسائل المادية والثقافية التي تمكن الناس من القيام بالفعل)؛ حيث إن المدارس والمصانع وغيرها من المؤسسات الاجتماعية لها قواعدها مواردها، ويؤدي استخدام هذه القواعد والموارد إلى إعادة إنتاج هذه المؤسسات؛ ولا تعيد المدارس والمصانع إنتاج نفسها فالناس أو الفاعلون هم الدين يعيدون إنتاجها .فيعيد الناس إنتاج مؤسسة ما في الزمان والمكان باستخدام القواعد والموارد المؤسسية، ومن ثم لا يوجد بناء اجتماعي مستقل عن الفعل الإنساني الذي يؤسسه ولذلك فإن مراقبة القواعد المدرسية وكذا القواعد الموجودة في المصنع والشركة ....؛كل ذلك يعبر عن التشكيل البنائي وهو المصطلح الذي استخدامه **"جيدنز"** ليشير إلى أن طبيعة البناء / الفعل هي الممارسة فالممارسة الاجتماعية هي البناء والفعل في آن واحد (مصطفى خلف. 2002. ص ص 63- 367).

تتعامل نظرية الصياغة البنائية مع أنماط وخصائص الجماعات الاجتماعية باعتبارها حقائق منتجة من خلال الممارسات المنتظمة ؛ بدلا من كونها حقائق قائمة بذاتها أو ذات طبيعة خاصة بتعبير دوركايم . ومن ناحية أخرى و على العكس من تفسيرات أنصار النزعة الفردية فإنها تتعامل مع ممارسة الأفعال باعتبارها سياقا سابقا في وجوده منطقيا على الاهتمام باختيارات الفاعل أو تفسيره للممارسة الاجتماعية ويترتب على ذلك أن الوقائع المتشابهة على نطاق واسع للممارسات المستدمجة من قبل الفاعلين قد يعاد إنتاجها من خلال أفعال العديد من الفاعلين المختلفين عبر الزمان لعدة أجيال .كما يترتب عليه أيضا حاجة

الفاعلين ألا يدركوا (على الرغم من أنهم قد يدركون) أن ممارساتهم للفعل تعد بمثابة عملية إعادة إنتاج للممارسات الراسخة أو تغيير فيها .و تؤكد النظرية على أهمية التعامل مع القدرات الفردية التي تسمح للفاعلين الاجتماعيين أن يؤسسوا لحياتهم الاجتماعية أو يحافظوا عليها أو يغيروا منها جذريا . فالالتزامات و الممكنات الاجتماعية وشكل واتجاه التغير الاجتماعي يتحدد من خلال الممارسات الاجتماعية، وهي قد تختلف عند وضعها موضع التنفيذ وفي نتائجها من إطار تاريخي إلى إطار تاريخي آخر.حيث تهدف نظريته في **"الذات الفاعلة"** إلى استكمال فكرة مركزية الممارسة في إطار نظريات الصياغات البنائية ؛فعلى الرغم من أن الوعي الانعكاسي "ذاتي الارتداد" أو "الارتدادي" لا يتم إهماله ؛ فإن العديد من الممارسات يمكن إعادة إنتاجها بالاستناد إلى الوعي الضمني (العملي) للفاعل بالمهارات المتطلبة لذلك.

ويضيف **" أنتوني غيدنز"** في شرحه لنظرية الصياغة البنائية على الرغم من كونها تفهم الأداء الماهر للممارسات إلا أنه يؤكد على هذا الفهم من خلال تأكيده على الجوانب عبر الموقفية لهذه الممارسات من خلال تفسيره أو صياغته المجددة لمفهوم ازدواجية البنية. و في هذا الإطار تعتبر المعرفة المتعلقة بصياغة الممارسات خلال علاقة الآخرين في الأطر الملائمة بمثابة شرط ضروري لإعادة إنتاج هذه الممارسات. و من هنا فإن صياغة هذه الممارسات يدعم وعي المشاركين بدورهم في صياغة ظروفهم الاجتماعية وتعمل المعرفة المعاد توليدها على هذا النحو على إعادة الإنتاج المستمر لأساليب الروتينية في الحياة؛ وهكذا فإن الخصائص البنائية للممارسات يمكن تحليلها تفكيكها إلى قواعد وموارد. وترتبط كل من القواعد والموارد مع ذلك في الواقع الملموس بأساليب استدماج وتأسيس الحياة بطريقة تجعل الفصل بينهما أمرا مستحيلا(غيدنز. ترجمة محمد.2000.ص 28-30).

- ❖ نستنتج من خلال ما وضعه جيدنز حول التكامل بين الوحدات الصغرى والكبرى في النسق الاجتماعي أن التفاعل يظهر في البنية عبر ممارسات الفاعلين و هذه الممارسات تؤدي إلى تشكلات ازدواجية البنية ؛ حيث تحتوي هذه الأخيرة على القواعد (قيم ، تقاليد ، المعايير...؛.) و الموارد التي تحكم المجتمع. ومنه قدمت هامش من الحرية للفرد ليشكل ويعيد تشكيل ذاته.
- ❖ في الأخير يمكننا القول بأن أنتوني غيدنز لم ينظر إلى البينة من الناحية الوظيفية ولا من الناحية الماركسية بل حللها من وجهة نظر مغايرة ؛ حيث يرى أن البناء الاجتماعي يشتمل على مجمل القواعد القائمة بمعزل عن حدود الزمان والمكان؛ و النسق يتكون من العلاقات التي يعاد إنتاجها بين الفاعلين في نطاق زمكاني ،و الأفراد هنا يقومون بإنتاج علاقات اجتماعية في كل مجال تفاعلي وبالتالي تكمن هنا الممارسة الاجتماعية بمعنى أن هذه الأخيرة هي فعل اجتماعي يظهر في تفاعلات

الأفراد في المجتمع.وهذا الأخير يتمثل في القواعد التي تنتج من طرف الأفراد المتفاعلين في الزمان و المكان وتحكم أفعالهم و تربط تفاعلاتهم وعلاقاتهم ببعضهم البعض، فالقواعد الاجتماعية إذن هي منتجة وبالتالي فإن التفاعلات والأفعال و حتى هذه القواعد الاجتماعية ذاتها ليست مشروطة بحتمية اجتماعية معينة بل كل منها تشكله وابناؤه مرتبط بعوائق و موارد اللحظة الزمنية والظروف المكانية.

خلاصـــة:

مما قد تقدم نستنتج بأن الممارسة من منظور النظرية و المقارباتية سواء في علم النفس أو علم النفس الاجتماعي أو حتى في علم الاجتماع؛ آلية تعمل على إعادة إنتاج قيم ومعايير النسق الاجتماعي والنظام القائم سواء في الممارسة التربوية أو الممارسة الدينية أو الممارسة السياسية أو حتى في الممارسة التدريسية و التعليمية .إن هذا التعدد والتنوع في معالجة مفهوم ممارسة من قبل الباحثين والعلماء أدى إلى تعدد تعريفها كل حسب وجهة نظره ومنظوره الذي ينتمي إليه ، فنجد أن إميل دوركايم ربط الممارسة بالدين حيث يعتبر أنها كل فعل اجتماعي من طقوس دينية ومعتقدات ومعبودات يقوم به الفاعل الخاضع للبناء الاجتماعي و ترتبط أفعالهم بنسق أخلاقي متكامل متمثل في مؤسسة كالكنيسة مثلا التي تحدد لهم المقدس للامتثال له والمدنس للابتعاد عنه؛ ويخضع الأعضاء ضمن هذا النسق إلى الطوطم ويحكمهم الضمير الجمعي فأي خروج عنه يتوجب عليه العقاب والجزاء .أما في التصور الماركسي فإن هذه الأخيرة هي التي تشكل الوعي لدى الطبقة العاملة وتجعلهم يثورون ضد الطبقة الرأسمالية بسبب فقدانهم لفائض القيمة و لوسائل الإنتاج وهذا ما جاء به لويس ألتوسير أيضا مع إضافته لعامل التعلم والثقافة الغالبة للطبقة المالكة لوسائل الإنتاج .في حين فإن انطونيو غرامشي فقد ربط الممارسة بالفعل الذي يقوم به المثقف العضوي لتهيئة الطبقة المضطهدة والعمل على الفعل الثوري ضد الممارسات التعسفية للطبقة البرجوازية التي عملت على نشر ثقافتها و أفكارها وقيمها في المجتمع واضمحلال ثقافة الطبقة الشعبية ضمن ثقافة الطبقة الرأسمالية .

أما بيار برديو فقد ربط الممارسة بالفعل الاجتماعي الذي يكون ضمن البناء الاجتماعي حيث يعمل الفاعلين على اعادة انتاج البناء الاجتماعي من خلال ممارساتهم ونقل هذه الممارسات عبر الهابيتوس ضمن فضاء اجتماعي معين . أما آلان توران فإنه يعتبرها فعل تاريخي تراكمي يعمل على تغيير الواقع من أجل إنتاج القيم الحضرية أو متطلبات الذات التاريخانية.

في حين نجد أن أنتوني غيدنز قد ارجع ظهور وقيام الممارسة إلى ازدواجية البنية فلا يمكن تصور ممارسة اجتماعية بدون وجود بناء اجتماعي و فاعلين يمتلكون قواعد وموارد لحظية يتفاعلون بها في هذا البناء ؛ مما يعني أن هذه الأخيرة تكون وليدة لهذه الازدواجية بين البناء والأفراد في المجتمع.

- إن هذا الطرح السوسيولوجي لمفهوم الممارسة بمختلف الاتجاهات والتيارات قد يتبادر إلى ذهن الواحد منا أننا نتكلم عن التمدرس لا عن الممارسة لكن المتمعن هنا يلاحظ أن هناك فرق بين المفهومين من الناحية المفهوماتية و كذا العلمية التطبيقية

مع وجود أوجه التشابه بينهما وهذا ما استنتجنه من خلال محاولة عرض نقاط التوازي والتقاطع بين التمدرس و الممارسة وهي كالأتي:

1) أوجه الفرق بين مفهوم التمدرس ومفهوم الممارسة التربوية :

أ- أوجه الفرق بينهما من حيث الهدف والمضمون : إن الباحث في تعريفات كلا المفهومين وفي الأهداف التي يؤطرها و يصل إلى تحقيقها كل منهما ؛ تجعلنا نلاحظ أن هناك فرق واضح وجلي يظهر كما يلي:

الممارسة التربوية	التمدرس
1-الممارسة التربوية أشمل من التمدرس	1- التمدرس جزء من الممارسة التربوية
2- التربية عامة ولا تقتصر على مجال اجتماعي دون آخر	2- التربية خاصة في المجال الاجتماعي المدرسي فقط (التربية هنا أي عملية التمدرس)
3- الأفراد فاعلين أو خاضعين للمجال الاجتماعي	3- الأفراد خاضعين للمجال الاجتماعي
4- التفاعل بين الأفراد يؤدي إلى انتاج أو إعادة انتاج النموذج الثقافي لهؤلاء القائمين بعملية الممارسة التربوية فيما بينهم	4- التفاعل بين الأفراد القائمين بالعملية التربوية وعملية التمدرس يؤدي إلى تشكيل الهدف المؤطر مسبقا
5- لكل مجال اجتماعي ممارسة تربوية معينة وتختلف عن مجال اجتماعي آخر	5- الممارسة التربوية التي تعد هنا هي أحد أدوات التمدرس وتكون متماثلة في المجالات الاجتماعية المقننة و المؤطرة
6- المجال الاجتماعي غير محدد مسبقا	6- مجال الاجتماعي محدد مسبقا
7- المجال الاجتماعي يخضع للنموذج الثقافي	7- المجال الاجتماعي يخضع لضوابط وقوانين إدارية ومعايير وقيم
8- إنتاج أو إعادة انتاج النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي القائم	8- إعادة إنتاج المجال الاجتماعي القائم ؛ فالمفردة هنا خاضعة للنموذج الثقافي للتمدرس
9- هدف الممارسة التربوية عام و أطراف عملية الممارسة والتفاعل هم من يحددون الهدف	9- هدف عملية التمدرس انتاج أو اعادة انتاج المشروع الاجتماعي ؛ وهذا الهدف معد مسبقا فالقائم بهذه العملية هو من يحدد ويضع القوانين التي تؤدي إلى بلوغ الهدف

جدول رقم (01) يوضح أوجه الفرق بين مفهوم التمدرس ومفهوم الممارسة التربوية من حيث المضمون والهدف

ب- أوجه الفرق في أطرف عملية التفاعل: لم يكن الفرق بين مفهوم الممارسة التربوية ومفهوم التمدرس مقتصرا على المضمون والأهداف التي يسعى كلاهما لبلوغها وإنما تعدى ذلك إلى أطراف عملية التفاعل التي يضمها كل من المفهومين ويظهر هذا الاختلاف كالآتي:

الممارسة التربوية	التمدرس
1-أطراف التفاعل يملكون حرية في تشكيل تفاعلاتهم في أي مجال اجتماعي	1- الأطراف التفاعليين يخضعون لجبرية المجال الاجتماعي في التفاعل فيما بينهم
2- الممارسة لا تقتصر على الوالدين أو من يكون قائد لمجموعة ما؛ بل كل الأطراف فاعلين في عملية التفاعل	2- الممارسة يحددها ويفرضها من يملك رأس مال مادي أو من لديه إيديولوجية السيطرة أي هو من يفرض أفكاره على المتلقي.
3- أطراف التفاعل ينتجون نماذج ثقافية قد تختلف عن النماذج الثقافية للمجال	3- أطراف عملية التفاعل هنا يعيدون انتاج النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي القائم أي يعيدون نفس عملية التدريس
4- درجة الاندماج وزمن التفاعل وشدة التفاعل وديمومة مجال التفاعل في جماعة ما هو من يحدد رتب المتفاعلين من قائد لمجموعة إلى أتباع؛ لكن هنا من كان قائد وفاعل في مجموعة أولى مثلا: قد يكون في مجموعة أخرى تابع ومغترب لها	4- الأطراف هنا يندرجون تحت رتب أو مكانة معينة مثال : مالك (قائد) و مقاد (العامل على إيصال إيديولوجية القائد) وثم مسيطر عليه
5- التفاعل بين الأطراف لحظي آني	5- التفاعل بين الأطراف مقنن ودائم ويحتكم لضوابط ومعايير محددة

جدول رقم (02) يوضح أوجه الفرق بين مفهوم التمدرس ومفهوم الممارسة التربوية من حيث أطراف عملية التفاعل

2) نقطة التقاطع بين مفهوم التمدرس ومفهوم الممارسة التربوية:

إذا كانت الممارسة التربوية ذات هدف مؤطر مسبقا فهي تمدرس وليست ممارسة؛ أما إذا لم تكن الممارسة مقننة وبدون هدف فهي ممارسة تربوية وعليه فإن نقطة التقاطع بين التمدرس و الممارسة التربوية لا تكمن في أطراف عملية التفاعل و لا تكمن نقطة التقاطع في المضمون أو الهدف . إنما يتقاطع كل من الممارسة التربوية و التمدرس في زمن التفاعل المربوط

بهدف فإذا كان زمن التفاعل لحظي بدون هدف وإن كان هدف خفي فهي ممارسة تربوية ، أما إذا كان زمن التفاعل دائم وله ضوابط مقننة وأهداف معلنة مسبقا فهو تمدرس.

- بعد التطرق إلى عرض التجذر النظري لمفهوم الممارسة في كل من علم النفس وفي علم الاجتماع وكذا عرض أوجه الاختلاف والتقاطع بين مفهوم الممارسة التربوية ومفهوم التمدرس ؛ فإنه الآن بإمكاننا وضع تعريف إجرائي لمفهوم الممارسة التربوية من ناحية سوسيولوجية لا بسيكولوجية لأن الممارسة التربوية في علم النفس هي بمثابة التمدرس لا فرق بينهما وذلك لكون هذه الأخيرة عبارة عن قوانين وبرنامج تربوي مؤطر ومقنن مسبقا يعمل القائم على إيصاله للمتمدرس وهي ما يعرف بالممارسة التعليمية لدى المعلمين و الأساتذة في مجال اجتماعي خاضع لهذه القوانين المبرمجة من قبل هيئة مختصة أو نظام اجتماعي مخصص؛ أما فيما يخص علم الاجتماع فهناك فرق كبير و وجهات نظر مختلفة تماما عما طرحه الباحثين في علم النفس عن مفهوم الممارسة وقد تم التطرق إليه آنفا وعليه فإنه استوجب علينا وضع تعريف إجرائي لمفهوم الممارسة التربوية سوسيولوجيا.وهو كالآتي:

التعريف الإجرائي لمفهوم الممارسة التربوية :

هي مجموعة من الأفعال والتفاعلات الظرفية تتم في مجال اجتماعي معين و يؤطرها نموذج ثقافي لحظي خاص بهذا المجال الاجتماعي ؛ حيث يعمل الأفراد هنا على انتاج أو اعادة انتاج هذا النموذج الثقافي بما يتماشى مع الأهداف الحظية المؤطرة ضمن تفاعلهم الآني . وهذا ما جاء به "**أنتوني غيدنز**" في تعريفه لمفهوم الممارسة الاجتماعية والتي هي فعل و بناء في نفس الوقت لأن المجتمع لا يكمن في البنية كما يراه علماء الاجتماع الآخرين بل يرى أن المجتمع يتمثل في التشكل الاجتماعي؛ فالتشكل أو **الإبناء** ليس ببنية و لا بفعل تحكمه معاني، بل هو ممارسة اجتماعية ومنه فالإبناء والممارسة الاجتماعية شيء واحد بحيث يقول بهذا الصدد "أن الممارسات الاجتماعية هي نقطة التمفصل بين الفاعلين والبنى الاجتماعية"(بن عيسى. و بغدادي. 2018. ص 991).وعليه فإننا اعتمدنا على نظرية "أنتوني غيدنز" في هذه أطروحتنا وذلك لجملة الملاحظات التي استخلصنها من الدراسة الاستطلاعية للمجال العمراني والمجال الاجتماعي وكذا للحالة المستهدفة في الدراسة والتي سيتم التطرق إليها وعرضها في الجانب الميداني على شكل مؤشرات على إثرها تم عرض المجال الاجتماعي المستهدف بغية تيسير الوصول لمفردة الدراسة.

الفصل الثالث

الممارسة والتفاعل الاجتماعي والهوية

تمهيد:

I. الممارسة الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي:

تمهيد :

1- مفهوم التفاعل الاجتماعي

2- التفاعل الاجتماعي في المنظور الوظيفي:

1) التفاعل الاجتماعي عند إميل دوركايم

2) التفاعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز.

3- التفاعل الاجتماعي في منظور التفاعلية الرمزية:

1) التفاعل الاجتماعي عند جورج هربرت ميد

2) التفاعل الاجتماعي عند هربرت بلومر.

3) التفاعل الاجتماعي عند ارفنك غوفمان.

II. الممارسة الاجتماعية و الهوية:

تمهيد:

1) **الهوية من علم النفس إلى علم الاجتماع:**

1) مفهوم الهوية

2) الهوية في المنظور السيكولوجي.

3) الهوية في المنظور السوسيولوجي:

1. الهوية في المنظور الوظيفي
2. الهوية في التيار الماركسي
3. الهوية في النظرية التفاعلية الرمزية

2) **خصائص و وظائف الهوية :**

1) خصائص الهوية

2) وظائف الهوية

3) **أصناف الهوية:**

1) الهوية الثقافية

2) الهوية الاجتماعية (الجماعية)

3) الهوية الفردية أو الذاتية

خلاصة:

تـمهيـــــــــــد:

تعددت أراء الرواد السوسيولوجيين في علم الاجتماعي في طرحهم لمفهوم الممارسة فلكل منهم وجهة نظر خاصة به فالوظيفيون أمثال دوركايم يرونها ناتجة عن خضوع الفرد للبناء الاجتماعي أما الماركسيين الكلاسيكيين والمحدثين يرجعونها للتعليم والوعي في الخروج عن سيطرة الطبقات والشريحة الحاكمة في حين هناك من يرجعها للذات التاريخانية مما يعني أنها عملية تراكمية تاريخانية بينما نجد من يراها نتاج للمجال التفاعلي وبالتالي فإنه لا يمكن تصور أي مجال اجتماعي ما دون وجود لعملية الممارسة لكونها مرتبطة به حيث تتضمن هذه الأخيرة الجتمعة و الدئتنة و الفردنة و تظهر في أفعال وتفاعلات الأفراد في المجتمع .

إن عملية التفاعلات تتم من خلال نظام رمزي فالمتفاعلون هنا يشاركون عادة في المعاني الدالة للرمز مما يعني تشكل أو اعادة تشكل الهوية لدى الفاعل في هذا المجال الاجتماعي التفاعلي. وعليه فإن هذا الفصل يضم التفاعل الاجتماعي في النظريات السوسيولوجية، وكذا مفهوم الهوية في كل من المنظور السيكولوجي وفي المنظور السوسيولوجي مع ربط كلا المفهومين سوسيولوجيا بمفهوم الممارسة في المنظورات السوسيولوجية .

I. الممارسة الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي:

تمهيد:

تعددت الآراء والتعريفات حول تعريف التفاعل الاجتماعي سواء في علم الاجتماع أو في علم النفس، وفي هذا الجزء من الفصل سيتم التطرق إلى آراء علماء الاجتماع حول التفاعل الاجتماعي حيث تم تسليط الضوء على أهم التعريفات التي طرحها كل من رواد النظرية الوظيفية والمتمثل في تالكوت بارسونز و ايميل دوركايم؛أما فيما يخص النظرية التفاعلية الرمزية فقد تم إلقاء الضوء على أنصارها كل من جورج هربرت ميد و هربرت بلومر و ارفنك غوفمان ؛ وقبل كل هذا وجب التطرق إلى ماهية التفاعل الاجتماعي بصفة عامة.

1- مفهوم التفاعل الاجتماعي:

- هو عملية اجتماعية مستمرة أقطابها الأفراد وأدواتها الرئيسية هي المعاني والمفاهيم هي باختصار كل ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر ويحدث نتيجة ذلك تعديل أو تغيير في السلوك (نبيل. 2009. ص196).بمعنى أن التفاعل هو عملية مستمرة تكون بين فردين أو أكثر تتضمن معاني مشتركة بغية تحقيق هدف معين.
- ويعرفه "**محمد خيري حافظ** " بأنه عملية تنشأ من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين أفراد الجماعة ويؤثر التفاعل الاجتماعي بصورة تبدو واضحة في تبادل الأفكار والمشاعر والتصرفات ، وبهذا فإن الجماعة تعيش عملية التفاعل الاجتماعي الذي يعتبر أحد محاكاتها الأساسية(بن عيسى . وكانون. 2011. ص6). أي أنه كل عملية تتضمن التأثير في الأفعال والأفكار....؛فيظهر هذا الأخير في العلاقات الاجتماعية بين أعضاء المجموعة.

❖ وعليه فإن التفاعل هنا عملية اجتماعية تشتمل على الرسائل والمعاني المشتركة بين الفاعلين الاجتماعيين في مجال اجتماعي معين وبالتالي العمل على التأثير في الأفعال مما يؤدي إلى بناء نموذج الثقافي مشترك بين الفاعلين في ذلك المجال الاجتماعي التفاعلي .

2- التفاعل الاجتماعي في المنظور الوظيفي:

تمتعت الوظيفية برواج في علم الاجتماع منذ الأربعينات حتى منتصف الستينات من القرن 20 ، فقد ظلت لأكثر من ثلاثين عاما تحظى بأوسع انتشار بين النظريات الاجتماعية وقد برزت مكانة الوظيفية في أعقاب الأزمة التي كان يعانيها النظام الرأسمالي في الثلاثينات حيث كان يجرى البحث عن أساليب استقرار النظام ؛ وقد برز معها وساعد في بروزها "تالكوت بارسونز" أكثر المنظرين الاجتماعي انتشارا في مرحلة ما بعد المنظرين الكلاسيكيين و كان بروزه مع كتابه "بنية الفعل الاجتماعي 1937" الذي سلط الضوء على الدور الرئيسي لإميل دوركايم و ماكس فيبر في تشكيل علم الاجتماع الكلاسيكي (القصير.1985.ص96).

لقد جاءت هذه النظرية كرد فعل عن الاتجاه الإمبريقي(التجريبي)في علم الاجتماع الغربي خاصة الأمريكي ، كما حاولت بأطروحاتها و أفكارها مناهضة الماركسية و عملت على عزل المجتمع عن سياقه التاريخي. وينظر أصحاب الاتجاه البنائي الوظيفي و على رأسهم تالكوت بارسونز إلى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا مترابطا ترابطا داخليا ينجز كل جزء أجزائه أو مكون من مكوناته وظيفة محددة ، بحيث أن كل خلل أو تغير في وظيفة إحدى مكوناته ينجر عنه تغير في باقي أجزاء النسق(حميدشة.2017/5/27 15:08. www.researchgate.net. ص 481).

وعليه يفترض الاتجاه الوظيفي ترابط الأجزاء وتكاملها وظيفيا وجود كل جزء في النسق ليؤدي وظيفة أو أكثر لتتكامل هذه الأجزاء وظيفيا في تلبية حاجات النسق . فتشكل الأجزاء المختصة و المتباينة وظيفيا نوعا من الانتظام والنظام وحالة من التوازن، ولكل نسق من الآليات التي تعيده إلى حالة التوازن في حالة التغير. وبالتالي فإن أصحاب الاتجاه الوظيفي ينظرون إلى التغير كعملية تدريجية تتمثل في تغيير النسق من حالة توازن إلى حالة توازن جديدة؛ فكل مجتمع يتضمن بناءا ثابتا نسبيا يتضمن وسائل التنظيم الذاتي أي افتراض آليات تعمل كما هو الحال في الكائن الحي على إعادته في حالة المرض إلى الحالة الصحية . وبهذا يفترض الوظيفيون وجود آليات وطرق لحل التوترات وإعادة المجتمع أو الوحدة الاجتماعية إلى حالة التوازن(عثمان.2007.ص44).

- إن للاتجاه السوسيولوجي الوظيفي العديد من الرواد الذين حملوا لواء هذه النظرية وساهموا في رواجها بمعالجتهم لعدة مفاهيم وقضايا اجتماعية ؛ ومن بين هؤلاء الرواد نذكر مايلي:

1) التفاعل الاجتماعي عند إميل دوركايم : Émile Durkheim

يتكون المجتمع في المنظور الدوركايمي من جملة النظم الاجتماعية المتساندة وظيفيا، هذه النظم تتشكل من مجموعة من البنى و الأنساق الفرعية، كل يؤدي وظيفة معينة و أي خلل في أحدها يؤثر على استقرار و توازن المجتمع . كما يتشكل المجتمع من القواعد الاجتماعية و من الظواهر الاجتماعية ومن قوى عقلية أو فكرية أو تيارات فكرية ثقافية تتحكم في السلوك و الفعل الاجتماعي .لكن هذه القوى ليست مادية بالمعنى المادي للمصطلح و إنما هي كيانات اجتماعية و ثقافية تظهر من تفاعل أفراد المجتمع(حميدشة.2017/5/27 15:08. www.researchgate.net. ص 485).

لقد تأثر إميل دوركايم في فهم التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والسلوك بتصوره عن الضمير الجمعي(شتا.2000.ص 23).حيث ذهب إلى أن الضمير الجمعي أو العقل الجمعي هو نتاج اجتماعي و نفسي للتفاعل الاجتماعي ، و إذا كان الضمير الجمعي يحتل عند دوركايم منزلة أساسية في التحليل السوسيولوجي فإنه يؤكد أن التفاعل الاجتماعي محور الحياة الاجتماعية في المجتمع . فالضمير الجمعي يقوم في المجتمع من فترة التجمع التلقائي و نتيجة التفاعل بين أفراد المجتمع و يستمر في البقاء بشكل معين ، كما أن الأجيال تتشرب هذا الضمير الجمعي من خلال عملية التفاعل الاجتماعي التي تمثلها التنشئة الاجتماعية و أيضا عملية التربية في محيط المدرسة والمجتمع. و بالرغم أن الضمير الجمعي من صنع الأفراد المتفاعلين و من ثمة يكون بمقدورهم تغييره بتغيير المعايير التي يقوم عليها ؛ إلا أنه يقدم في نظر دوركايم صيغا ثقافية معينة تأتي لتمكين الأفراد من الإجابة عن الأسئلة التي يثيرونها في مواقف التفاعل الاجتماعي(عديلة.2011/2012. ص50-51).فتبعية الفرد للمضمون الجمعي هو الذي يحدد سلوك الفرد وتفاعله مع الآخرين في نطاق المجتمع المحلي و روابط القرابة ، أو في المجتمع الحديث الذي يسود الاختلافات الفردية وامتلاك كل فرد لدائرة أفعاله الخاصة وتطور الوعي الفردي فإنه يتم توجيه التفاعل بالمتواضعات الرسمية مثل العقود..، مما يعني ظهور نوع من التقدم الخلقي ممثلا في مجموعة من قيم المساواة والحرية والعدالة. إن التفاعلي الاجتماعي حسب وجهة نظر دوركايم يرتبط بالعديد من العمليات الاجتماعية الايجابية الموجهة بالعواطف الجمعية في المجتمعات المتجانسة أو القيم الخلقة المتقدمة في المجتمع الحديث القائم على التباين والتنوع ؛ وفي حالة ضعف توجيه الضمير الجمعي أو القيم المتطورة لعمليات التفاعل تظهر النماذج السلبية لتلك العمليات كالصراع مثلا مما يؤدي إلى ظهور صور الانتحار في المجتمع(شتا.2000.ص73-74).

❖ وعليه مما سبق نستخلص أن التفاعل الاجتماعي من وجهة نظر ايميل دوركايم يكون في المجتمعات التقليدية حسب الضمير الجمعي الذي يحكم هذا البناء الاجتماعي أو في المجتمعات ذات الاختلافات الفردية حسب امتلاك الفرد لدائرة أفعاله الخاصة وتطور الوعي الفردي ضمن ما يقرره ويحدده البناء الاجتماعي الكلي ؛وبالتالي فإن أفعال الفاعلين هنا يتم توجيهها من قبل قوانين معدة مسبقا فلا يمكن للفرد الخروج عن الإطار المرجعي المحدد هنا . وعليه فإن الممارسات التي يقوم بها الأفراد تتحد وفق المكانة الاجتماعية والدور والوظيفة و تخضع حتما لهذا النظام الاجتماعي القائم على وحدة الأجزاء للحفاظ على سيرورة البناء الكلي و جعله متماسك حتى لا يتعرض لأي خلل وظيفي أو انحراف في النسق يؤدي إلى اختلال هذا البناء الاجتماعي الكلي.ومنه فالعلاقة القائمة هنا بين الممارسة والتفاعل الاجتماعية والهوية علاقة خطية وليست حلزونية قد يكون أحدهما سبب في تشكيل الآخر و إنتاجه؛ وعليه سنتطرق إلى طرح آخر للكشف عن العلاقة بين الممارسة والتفاعل والهوية آلا وهو الطرح البارسونزي.

2) التفاعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز: Talcott Parsons

يرى **بارسونز** أن المجتمع يتكون من مجموعة من النظم المتفاعلة مع بعضها البعض والتي تكسبه قدرا من الاستقرار، وأن هذا الأخير ما هو إلا نسق نهائي يسعى إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي و أن كل جزء من الأجزاء تكون متساندة مع بعضها البعض؛حيث إن لهذه الوحدة الكلية للمجتمع دور وظيفي وكل نسق من الأنساق يقوم بوظيفة ما من أجل استقرار وتكامل المجتمع.

فيمثل مفهوم **النسق System** مركز أي مناقشة في النظرية البارسونزية فقد أشار بارسونز إلى أن مفهوم النسق في حقل الفعل كما هو الحال في الحقول الأخرى(رث والاس. ترجمة الحوراني. 2011. ص ص 58- 64).حيث تعتبر عملية التفاعل الاجتماعي بين العناصر المكونة للنسق هي بؤرة النسق الاجتماعي أو صورته المصغرة ؛ وعليه فإن وحدة التفاعل في هذا الإطار تتمثل في المشاركة في المعتقدات والإحساسات والقيم ، و وجود التقييم الفني و الجمال الأخلاقي و يتكون التفاعل حينما يضع أي فاعل اجتماعي نصب عينيه أهداف الآخرين وقت تحقيق أهدافه وتكون توقعاته وفق سلوك وتصرفات الآخرين، فحسب توجيهات بارسونز فإن بناء النسق الاجتماعي عنده يضم مجموعة من **المكونات البنائية** التي تتمثل في:

- **السلوك:** هو وحدة داخل النسق وجزءا في الوقت نفسه من عملية التفاعل.
- **المكانة:** هي مركز الفاعل أو موقعه داخل النسق.

- **الدور**: هو ما يقوم به الشخص فعلا، و يعتمد هذا الأخير على ديناميات المواقف والخصائص الذاتية للفاعلين.

ويرى بارسونز أن محور النسق الاجتماعي يتمثل في التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، وسلوك الفرد الاجتماعي أو جانب من فعله أو ما يسمى بالدور الاجتماعي هو وحدة التكامل ؛ إن تفاعل أدوار الأفراد مع بعضها البعض هو ما يشكل ما نطلق عليه بالنظم الاجتماعية (صيام . 2009 .ص 61). وبالتالي عند تفاعل الفاعل مع الآخرين يتصرف حسب المعايير و القيم والضوابط الدورية والنمطية و الثقافية التي اكتسبها من المؤسسات التي عاش فيها أو تعايش معها فيظهر فعله منمطا تنميطا نسقيا(معن. 1997.ص 82)؛ مما يعني أن تحليل النسق الاجتماعي يتم عبر عملية التفاعل الاجتماعي فهذا الأخير يظهر جليا في أدوار و وظائف الفرد الفاعل في موقف اجتماعي ما.

وعليه فقد عرف **"تالكوت بارسونز** " التفاعل على أنه عملية مركبة لا تتم إلا بوجود طرفين على الأقل وعلاقات للتأثير والتأثير المقابل ، بحيث يتحقق الفهم المشترك ويكتسب السلوك الناتج عن هذه العلاقات طبعا متناسقا بين الأطراف؛ ولا ينفصل التفاعل الاجتماعي عن الدور وقد تأثر بارسونز هنا بآراء **"بيلز"**و**"شيلز"** في هذا الموضوع ؛ غير أنه كعالم وظيفي بنى إستراتيجيته النموذجية على أساس العلاقة بين الذات والآخر واستنادا لما يسميه ميكانيزم الانجاز في التوقعات. هذا الميكانيزم يعني أن آية علاقة تفاعليه ينبغي أن تحقق الإشباع المتبادل للطرفين أو تضمن تحقيق الغايات والأهداف النسبية التي يسعى إليها الفاعلون في إطار التوجيه المعياري بما يشتمل عليه من تفاصيل كثيرة (مرسي. 2001. ص ص 100-111).

- من خلال ما تم عرضه حول التفاعل الاجتماعي في فكر **"تالكوت بارسونز"** و رغم ما جاء به في طرحه الوظيفي إلا أنه لم يخرج عن الإطار الأصلي لفكرة البناء الكلي القائم على وحدة تكامل واستقرار الأجزاء والأنساق التي جاء بها إميل دوركايم من قبله وبالتالي فإن ممارسات الفاعلين هنا رغم امتلاكها لبعض الحرية النسبية إلا أنها لا تخرج عن محددات البناء الاجتماعي فتفاعلات الأفراد تكون خاضعة كلية إلى المعايير والقيم والضوابط النمطية التي تعد بصورة أو بأخرى شبيهة بالضمير الجمعي الذي طرحه دوركايم. بالتالي فالفرد المتفاعل هنا لا يمتلك حرية اتخاذ القرارات وذلك لحتمية القوانين المفروضة عليه فكل ممارساته هنا ستعمل على إعادة إنتاج نفس النموذج الثقافي الأصلي الموجود في هذا البناء الاجتماعي.وعليه استوجب علينا التطرق إلى منظور سوسيولوجي آخر للتعرف على طرحه لمفهوم التفاعل الاجتماعي ومحاولة الكشف عن العلاقة بينه وبين مفهوم الممارسة وقد تمثل هذا التيار في الاتجاه التفاعلي الرمزي.

3- التفاعل الاجتماعي في منظور التفاعلية الرمزية:

ظهرت النظرية التفاعلية الرمزية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين على يد العالم **"جورج هربرت ميد"** و تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسيةِ التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية. وهي تبدأ بمستوى تحليل الوحدات الصغرى منها للوحدات الكبرى بمعنى تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار؛ ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز. وهنا يصبح التركيز إما على بنى الأدوار والأنساق الاجتماعية، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي. فتهتم بدورها بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة والمعاني والصور الذهنية استنادا إلى حقيقة مهمة هي أن على الفرد أن يستوعب أدوار الآخرين. وعليه ترى النظرية التفاعلية الرمزية أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها حصيلة تفاعلات بين البشر بعضهم بعض أو بينهم وبين المؤسسات الاجتماعية في المجتمع،فتنظر لأدوار البشر بعضهم تجاه بعض من خلال المعاني والرموز التي قد تكون ايجابيه أو سلبيه و طبيعة هذا الرمز والذي يحدد علاقتنا به أو بهم حيث قد تكون ايجابيه أو سلبيه اعتمادا على هذا الرمز أو الصورة الذهنية التي كونها عن هذا الرمز أو عن من نتفاعل معهم(ملتقى الاجتماعيين. 2016/11/17 . 12:12 .www.socialar.com).

لقد أطلق اسم التفاعلية الرمزية على أحد أشهر نظريات الفعل، وأن التفاعلية الرمزية هي الطريقة في التعبير لتحديد أو تعريف الموقف بواقعية من خلال رؤية الملاحظ وفي الواقع أن الأفراد عندما يحددون المواقف بصورة واقعية فإن للواقع نتائجه المرتبطة به.وعليه فلقد أطلق مسمى **التفاعلية** على الرؤية التي تدل بوضوح على أنماط النشاط الإنساني التي تعتبر عناصرها ضرورية من أجل فهم الحياة الاجتماعية ووفقا لتصور التفاعلية الرمزية،فالحياة الاجتماعية معرفيا هي التفاعل الإنساني أو البشري من خلال استخدام الرموز و الإشارات ولذا فهي تهتم **بنقطتين** هما:

أ –الطريقة التي يستخدم بها البشر الرموز بما يقصدوه لكي يتصل كل واحد بالأخر.

ب – بتفسيرات نتائج هذه الرموز على السلوك الخاص بالجماعات أثناء عملية التفاعل الاجتماعي (داحي.2014/2013. ص 24).

- يعرف "**أنتوني غيدنز** " "**التفاعلية الرمزية** ":بأنها تعنى بالقضايا المتصلة باللغة و المعنى، لأنها كما يرى "هربرت ميد"

تتيح لنا الفرصة لنصل مرحلة الوعي الذاتي و ندرك ذاتنا و نحس بفردنيتنا، فهي تمكننا من أن نرى أنفسنا من الخارج مثلما يرانا الآخرون، وقد استخدم هذا المفهوم لتمييز نمط العلاقات الاجتماعية ولتفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان و سلوكه و تفاعله، ذلك التفاعل الذي يقوم على استخدام الرموز التي تتخذ صورا و أشكالا متعددة (حامد. 2012.ص 122)

- لقد أوجز "هربرت بلومر" **فرضيات التفاعلية الرمزية"** في **نقاط ثلاث** وهذه الفرضيات تتطابق تقريبا مع الأقسام الثلاث لكتاب **"جورج هربرت ميد" " العقل والذات و المجتمع"** وهي :

1. إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.
2. هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني .
3. هذه المعاني تحور و تعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها(كريب.ترجمة غلوم. 1999.ص119).

يرى كل من **"جورج هربرت ميد"** و **"هربرت بلومر** " أن التفاعل الإنساني هو عملية تكوين إيجابية لها سلوكها الخاص وعلى المشاركين في هذه العملية أن يحددوا اتجاهات سلوكهم على أساس تفسيرات دائمة للأفعال التي يقوم بها الآخرين وهم خلال هذه العملية يقومون بتعديل أو بتغيير استجاباتهم لأفعال الآخرين أو إعادة تنظيم مقاصدهم ورغباتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم والنظر في مدى ملائمة المعايير والقيم التي يعتقدونها لكي يستطيعون التوافق مع موقف التفاعل (غيث.1980.ص 116).

ومن خلال التعريف الذي قدمه كل من **"ميد "** و **"بلومر"** فإنه يطرح **المكونات الأساسية للتفاعل الإنساني** و تتمثل في :

- أن التفاعل عملية تكوين إيجابية تشمل تكوين الذات وتكوين التنظيم الاجتماعي.
- أن التفاعل يقوم على تأويلات دائمة للأفعال التي يقوم بها أطراف التفاعل من خلال عملية التفاعل.
- أن المتفاعلين يقومون خلال عملية التفاعل تلك بتعديل استجاباتهم لأفعال الآخرين و تغيير مقاصدهم و مشاعرهم و اتجاهاتهم و رغباتهم.
- أن المتفاعلين يرجعون المعايير والقيم التي يعتقدونها بما يمكنهم من التكيف و التوافق في مواقف التفاعل (شتا.2000.ص 27).

❖ إن للاتجاه السوسيولوجي المتمثل في التفاعلية الرمزية عدة علماء حملوا لواء هذا الاتجاه وساهموا في رواجه من خلال تسليط الضوء على مفاهيم مختلفة ومتنوعة ؛ ومن بين هؤلاء الرواد نذكر مايلي:

1) التفاعل الاجتماعي عند جورج هربرت ميد : George Herbert Mead

اتجه اهتمام **"جورج هربرت ميد"** في جميع أعماله لفهم الدلالة الاجتماعية للتفاعل الاجتماعي كعملية تشكل الذات الاجتماعية للفرد من خلالها ، فالفرد عقلاني و إنه نتاج للعلاقات الاجتماعي ؛ فنتيجة سلسلة التفاعل الاجتماعي المتواصلة يتولد و تتشكل الذات الاجتماعية (Dubar.2002. p95).

لقد ركز ميد على أهمية تحليل أنماط التفاعل أو محصلة الأفعال الاجتماعية التي عن طريقها يتم تشكيل المجتمع الإنساني، كما أن أنماط التفاعل لا تأخذ دائما طابعا إستاتيكيا ولكنها تعتبر حسب المواقف وحسب الواقع و استجابات الذات و الذوات الأخرى. ومن ثم فإن الذوات أو الفاعلون تقوم بعملية التفاعل كما يحدث خلال العلاقات اليومية أو الحياتية بين الجماعات الاجتماعية مثل جماعات اللعب و الأسرة و النقابات أو الاتحادات ؛ حيث ترتبط أنماط التفاعل من ناحية أخرى بمجموعة الأدوار والمعاني والتي تتغير بدورها حسب المواقف و حسب الجماعة وعضوية الفرد أو الذات فيها، وعن طريق نسق الاتصال تظهر أشكالا متعددة من الأفعال، وهذا يظهر على سبيل المثال فيما وصفه ميد بالأفعال أو الوعي الذاتي وهي بذلك النوع من الأفعال التي تميز الفعل البشري من حيث أنه سلوكا كذلك أم غيره (داحي . 2014/2013.ص 42) .

و حسب وجهة نظر "هربرت ميد" فإن المجتمع هو كمية أو حجم معين من التفاعلات التي تجري بين أعضائه ، وهو يتكون من جماعات يرتبط الأفراد من خلالها ببعضهم البعض.فالمجتمع في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية هو شبكة معقدة من الأفعال الفردية و التفاعلات بين الأفراد ؛ إن جميع هذه الأفعال و التفاعلات منظمة ومراقبة ومدفوعة بالعضوية الجماعية بما يترتب عليها من أدوار وتوقعات أدوار (عودة.دس. ص ص 96- 98).وعليه يركز التحليل السوسيولوجي هنا على التفاعلات الإنسانية في المواقف المباشرة والجماعات الصغيرة(مصطفى خلف. 2002. ص 239).

2) التفاعل الاجتماعي عند هربرت بلومر: Herbert Blumer

يرى بلومر أن المتفاعلون لا يتبعون وصفات اجتماعية ثقافية بشكل حتمي وإنما يقومون بتأويل معنى الفعل والرمز؛ وبهذا لا ينظر إلى العمليات الاجتماعية والعلاقات وما ينتج عنها من بناءات اجتماعية ثقافية كأشياء ثابتة وإنما كعمليات دينامية متغيرة ومفتوحة . إن النظام الرمزي هنا وخاصة اللغة يلعب دورا هاما ؛ لأن عملية التفاعل واكتساب الفرد للنظام الرمزي للجماعة أساس قدرته على التفاعل وفي الوقت ذاته أساس تشكل ذاته وعقله ونموهما وكنتيجة أساس تشكل ماهو اجتماعي ثقافي (عثمان.2007. ص113) .حيث عرف بلومر التفاعل الرمزي بأنه خاصية مميزة و فريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس،وما

يجعل هذا التفاعل فريدا هو أن الناس يفسرون و يؤولون أفعال بعضهم بدلا من الاستجابة المجردة لها ؛ إن استجابتهم لا تصنع مباشرة وبدلا من ذلك تستند إلى المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم (الحوراني.2007. ص28).

اهتم بلومر بتحليل التفاعل الرمزي في المجتمع و ذهب في تعريفه له إلى : أن التفاعل الرمزي يشير إلى تلك الخاصية المتميزة للتفاعل عندما يحدث بين الكائنات البشرية ، و المتمثلة في التأويل المتبادل و الرمزي لأفعال الآخر . وهي العملية التي توجه الكائنات البشرية وأفعالها سواء كانوا أفراد أو جماعات في المجتمع الإنساني و بذلك تشكل معاني الأشياء جواهر العملية التأويلية، تلك العملية التي تنشأ من خلالها الأفعال الاجتماعية ، حيث يلاحظ الفاعلون و يؤولون المواقف التي تواجههم .و منه فإن التفاعلية الرمزية عند **"بلومر"** تتم بالتفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول ،حيث يعتبر التفاعل بين المعاني أيضا سمة مميزة للمجتمع الإنساني ، و التفاعل هنا يستند على حقيقة هامة تتمثل في أن يأخذ المرء ذاته في اعتباره و أن يحسب حساب الآخرين أيضا باستيعاب أدوارهم (طبيش. 2011/2010. ص 97).

3) التفاعل الاجتماعي عند ارفنك غوفمان: Erving Goffman

حلل **"ارفنغ غوفمان"** التفاعلات الاجتماعية و طقوس اللياقة و المحادثات وكل ما يشكل شبكة العلاقات اليومية، وفيها نظر إلى التفاعل كمنظومة تتأس عن طريقها الثقافة تمتلك هذه المنظومة معايير و آليات للتنظيم (كابان. و دورتيه. ترجمة إياس.2010. ص 119).ولقد عرف غوفمان التفاعل على أنه ذلك الالتقاء بين شخصين أو أكثر وجها لوجه و الذي يقوم على التأثير المتبادل الذي يمارسه المتفاعلون عبر أفعالهم خاصة عندما يكونون حاضرين جسديا بعضهم البعض و في آن واحد (طبيش. 2011/2010. ص18).

اهتم غوفمان بالتفاعل الاجتماعي و خاصة النمط المعياري أو الأخلاقي منه ، ومن ثمة نظر إليه على أنه وظيفة لعملية إدارة الانطباع التي تتم في نطاق واجهات معينة من قبل القائمين بالأداء ووفقا لهذا النمط من التفاعل عند قوفمان يحدد التفاعل أنواعا معينة من المعلومات المتاحة و المتبادلة ويقنن التفاعل أيضا خصائص الموقف و علاقات الأدوار .وعليه فيحدد لنا "قوفمان" **العوامل** التي تحدد التفاعل الاجتماعي و يحصرها في:

- الفاعل بدوافعه الملزمة.
- الأداء أو إدارة الانطباع في التفاعل.
- الواجهة.

- فريق الأداء مع مناطق الواجهة أو الخلفية
- ارتباط الفرد بالفريق من خلال السلوك المألوف و الاعتماد المتبادل.

و بذلك يكون " **غوفمان**" قد انطلق من مفهوم الذات لكي يعالج الصلة بينها وبين تنظيم المجتمع ؛و هو بذلك يسلم بوجهة نظر "**هربرت ميد**" و التي مؤداها أن الذات كيان اجتماعي وجد من خلال عملية التفاعل الاجتماعي و أن الفرد لا يعي الأخر المعمم فحسب و إنما يستدمج القيم و الاتجاهات و يدخلها ضمن تكوين النفس بطريقة قادر على تطوير اتجاهاته الاجتماعية تلقائيا. و في حالة التفاعل القائم بين الأفراد يسعى كل منهم إلى السيطرة على الانطباعات التي يكونها الآخر الأمر الذي يقتضي عرضا أكثر ثراءا و إقناعا للذات ؛و من ثم يعتبر التصورات المتبادلة مركزا لعملية التفاعل الاجتماعي عند " قوفمان " ، كما أن المعلومات تحدد الموقف ، و ترسم مضمون توقعات الدور المتبادل (طبيش. 2011/2010. ص98).

❖ من خلال ما تم عرضه نستخلص أن أنصار التفاعلية الرمزية يرون بأن التفاعل الاجتماعي عملية ايجابية تشمل تكوين الذات للمتفاعلين في المجال التفاعلي حيث يعملون على تعديل آرائهم وأفكارهم و اتجاهاتهم و تمثلاتهم حسب خبراتهم المشتركة فيما بيتهم وهذا ما يعرف بالنموذج الثقافي مما يعني أن الممارسات القائمة بين الفاعلين هنا تكون لحظية تتغير بتغير النموذج الثقافي الذي يحكم أفعال الأفراد حسب المجال الاجتماعي الذي يتفاعلون فيه ؛ وهذا لأن لكل فاعل موارد وقواعد ضمن هذا المجال التفاعلي وبالتالي إعادة إنتاج نموذج ثقافي أصلي لهذا المجال الاجتماعي أو إنتاج نموذج ثقافي جديد لهذا المجال الذي يتفاعل فيه الأفراد وهذا ما أشار إليه أنتوني غيدنز في نظريته في الذات الفاعلة و طرحه لفكرته الممارسة الاجتماعية وبأن تحليلها وتفكيكها يشتمل على القواعد والموارد و بأن العديد من الممارسات يمكن إعادة إنتاجها استنادا للوعي الضمني أي العملي للفاعل؛ وهنا نستنتج أن الفاعلين من خلال خبراتهم المشتركة التي أصبحت وعي بالنسبة لهم بإمكانهم اعادة استخدامها في مواقفهم و تفاعلاتهم الاجتماعية في أي مجال اجتماعي يتواجدون به وبالتالي انتاج أو اعادة انتاج للنموذج الثقافي ومنه تشكيل أو اعادة تشكيل لهوياتهم.

II. الممارسة الاجتماعية و الهوية:

تمهيد:

لم يقتصر مفهوم الهوية على علم دون آخر ؛ فقد تم التطرق إليه في الأدب و الانثروبولوجيا ....وغيرها من العلوم ؛ كما تمت طرحه للدراسة والبحث في كل من المنظور السيكولوجي والمنظور السوسيولوجي وهذا الأخير هو محض اهتمام دراستنا الحالية حيث سيتم عرض وجهات النظر الخاصة بكل منظور على حدى كالآتي:

1- الهوية من علم النفس إلى علم الاجتماع:

1) مفهوم الهوية:

يرجع مفهوم الهوية إلى الجذر الاشتقاقي لكلمة هوية من الضمير" هو "فقد تم وضعه كاسم معرف ب أل ومعناه" الاتحاد بالذات " ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء "هوهو"، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتميزه عن غيره؛ فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن (شرقي.2013.ص 193).

- تستعمل كلمة (هوية) في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى كلمة identity التي تعبر عن خاصية المطابقة :مطابقة الشيء لنفسه أو مطابقة لمثيله، وفي المعاجم الحديثة فإنها لا تخرج عن هذا المضمون. فالهوية هي :حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية والتي تميزه عن غيره وتسمى أيضا وحدة الذات (بلغيث. 2013. ص349).
- وقد عرفها "**الجرجاني**" بأنها الأمر المتعلق من حيث امتيازه من الأغيار.؛أما الفارابي فهوية الشيء عينيته وتشخصه وخصوصيته و وجوده المتفرد له الذي لا يقع فيه إشراك ؛ أما غردوباك "Grodbeck " يعد أول من استخدم مصطلح "Soi" في التحليل النفسي ليدل به على أمر غير شخصي في الطبيعة الإنسانية (بعلبكي.2013.ص 23).
- هي حالة استقلال الذات والانتماء إلى الشيء ، وهي أيضا حالة الشيء كونه متميزا وتعد مطلبا أساسيا لكل البشر؛ حيث أن تحديدها واجبا حتميا يقع جزئيا على عاتق المسؤولين عن مهمة ضبطها وتوجيهها على اعتبار أن شكل ومضمون الهوية من الواجبات التي لا يمكن تجاهلها أو التخلي عنها (حمود. 2011. ص563).

- هي مجموعة المميزات الجسمية والنفسية والذهنية والمعنوية والقانونية والاجتماعية والثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه وأن يقدم نفسه للآخرين؛ وأن يتعرف الناس عليه أو المميزات التي من خلالها يشعر الفرد بأنه موجود كإنسان له جملة من الوظائف والأدوار التي بواسطتها يشعر أيضا بأنه مقبول ومعترف به كما هو من طرف الآخرين أو حتى من طرف جماعته أو الثقافة التي ينتمي إليها (لوشن. 2012. ص 13).

❖ إن هذه التعاريف السابقة أشارت إلى مفهوم الهوية في جذرها الاشتقاقي و إلى ربطها بالذات وبمميزات جسمية ونفسية وذهنية ومعنوية واجتماعية وثقافية من خلالها يتمكن الفرد من تعريفه بذاته للغير ، وعليه نلاحظ هنا أن مفهوم الهوية متداخل بين المنظورات العلمية ؛وذلك لكونه مفهوم حديث ظل في مفترق الطرق بين علم النفس وعلم الاجتماع و الانثروبولوجيا ،ولم يعرف الاهتمام الحقيقي للباحثين إلا مع مطلع السبعينات .لقد تناولت جميع هذه الاختصاصات بعض جوانبه كالدور والهوية والأنا وذلك ما زاده تعقيدا (مسلم.2004. ص8) ؛ مما جعل إعطاء تعريف محدد لمفهوم الهوية أمر معقد وعليه وجب التطرق إلى هذه الميادين كل على حدى وكيف قدمت وجهت نظرها وتعريفها لهذا المفهوم فنذكرها كالأتي:

2) الهوية في المنظور السيكولوجي:

- عرف مفهوم الهوية في علم النفس على أنه ماهية الشخص وما يتسم به من مجموعة الصفات التي تميزه عن الآخرين وتجعله متفردا بها ومختلفا عنهم، وتتمثل في مجموعة من القيم والتصورات و الدوافع الداخلية للفرد (D. La gache et les autres.1965. p15).
- يشير مفهوم الهوية إلى عملية نفسية للتمثيل الذاتي مما يؤدي إلى الشعور بوجود الاستمرارية ككيان فردي ويتم التعرف عليه على هذا النحو من قبل الآخرين؛ بأن له اختلافه عنهم و أنه مزيج فريد من السمات الشخصية ، السمات المحددة التي تجعل كل فرد يمتلك مجموعة من الخصائص يعتبرها ملكيته .هذه الأخيرة ترسم حدود هويته الشخصية و تبرز مدى اختلافه عن الآخرين(Univ-lyon2 . 20:30.2017/10/ 20. www. theses.univ-lyon2.fr).
- هي ما تعيه النفس وتشعر به من سمات عقلية و انفعالية وسلوك ناتج من تلك السمات النفسية تجاه ما لديه من قدرات عقلية و اهتمامات واتجاهات داخلية تعبر عن نظامه القيمي أو ما يسمى بالأنا الأعلى و ما تعكسه تلك الاتجاهات من نظرة إلى العالم الخارجي ، تتسق مع إدراك الشخص للعالم من حوله الذي هو انعكاس للقدرات العقلية وخبرة الشخص

الخاصة المعرفية و الانفعالية . والتي هي معياره لقياس العالم الخارجي وفهمه و التعامل مع مثيراته ؛ هذا التعامل الذي يبرز ويظهر في سلوكيات الشخص وتصرفاته اليومية (Mustafa. 2018/ 2/ 27.12:45.www. elebda3.com).

- و يشير مصطلح الهوية في المنظور السيكولوجي أيضا إلى تنظيم دينامي داخلي عين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات و الادراكات الذاتية . بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي السياسي للفرد ، وكلما كان هذا التنظيم على درجة جيدة كلما كان الفرد أكثر إدراكا أو وعيا بتفرده وتشابهه مع الآخرين وأكثر إدراكا لنقاط قوته وضعفه، أما إذا لم يكن التنظيم على درجة جيدة فإن الفرد يصبح أكثر التباسا فيما يتعلق بتفرده عن الآخرين ويعتمد بدرجة كبيرة على الآخرين في تقديره لذاته ، كما ينعدم الاتصال بين الماضي والحاضر والمستقبل بالنسبة له (بن بوزة . 2008/2007.ص 17).
- وقد عرفها **Tap.p** :" بأنها مجموعة من المميزات الجسمية والنفسية والمعنوية والقضائية ، الاجتماعية و الثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه أو أن يقدم نفسه و أن يتعرف الناس عليه، أو التي من خلالها يشعر الفرد بأنه موجود كانسان له جملة من الأدوار و الوظائف و التي من خلالها يشعر بأنه مقبول و معترف به كما هو من طرف الآخرين أو من طرف جماعته أو الثقافة التي ينتمي إليها". (كادي. 2012/2011 . ص 35)

إن هذه التعاريف كلها انطلقت في معالجتها لمفهوم الهوية من الإدراك و السمات النفسية والشخصية للفرد والتي تحدد سلوكياته وتصرفاته اليومية في المجتمع ؛ وبالتالي يصبح لكل فرد تنظيمه الخاص به الذي يساعده على فهم ذاته و الآخرين .

لا يمكن الحديث عن الهوية دون أن نذكر ما أسهم به **"اريكسون"** (1968) باعتباره قدم- لأول مرة -بناءا جادا على مستوى هذا المفهوم، حيث استعمله في البداية للكشف عن بعض الأشكال المرضية كغموض الهوية أو للإشارة إلى الأزمة التي يمر بها بعض المراهقين مبينا كيفية تفاعل العوامل النفسية والاجتماعية والتاريخية والنمائية في تكوين الشخصية؛ فيعود له الفضل في إخضاع الهوية لمجموعة من التخصصات كالتحليل النفسي وعلم الاجتماع والانتروبولوجيا وغيرها(كركوش. 2014. ص 268) . إن مفهوم الهوية في دراسات "إيريكسون" قريبة جدا من مفهوم الذات كما هو الحال عند " MEAD" وكذلك في مختلف مدارس التحليل النفسي ؛حيث إن مساهمة "إيريكسون" في تطور مفهوم الهوية جوهرية للغاية لأن دراساته وجهت معظم الدراسات النفسية والاجتماعية الحديثة حتى أنهم ارجعوا ميلاد مفهوم الهوية لأعماله ويرى أن كل من الأنا والذات تعتبر من محددات الهوية لأن كل تجدد في الذات يتضمن بالضرورة تجددا في الهوية كما أن كل خلل في الذات يحدث اضطربا في الهوية وفقدانا للأنا (مسلم. 2004.

ص ص 25-27) ؛ وعليه يرى أن الهوية تنبثق عن الهجر الانتقائي والتشابه المتبادل للتقمصات واستيعاب الأشكال التي يقدمها المجتمع، وتحتوي على مجموعة من المشاعر والخبرات والخطط المستقبلية المتعلقة بالفرد،كما تعمل هذه التجارب في سياقات ثقافية متأثرة بالتفاعلات القائمة بين الأفراد وبيئاتهم.

إن ما قدمه اريكسون من إسهام في مفهوم الهوية لم يكن الوحيد بل لقد ظهرت فيما بعد عدة توجهات حول مفهوم الهوية حيث يعتبر "**شيك** "و"**برجز**" (**Cheek Et Briggs1982**) أن الهوية تتركب من **ثلاثة أنواع** وهي: الهوية الاجتماعية و الشخصية والتجميعية ؛إذ يشير مفهوم **الهوية الاجتماعية** إلى الهوية المتجذرة في العناصر العامة للذات مثل الشهرة وسمعة الفرد وانطباعات الآخرين عنه، **أما الهوية الشخصية** فهي موجودة في العناصر الخاصة بالفرد مثل القيم والأهداف ومعرفة الذات والحالة النفسية، في حين تشمل **الهوية التجميعية** مجموع معايير وتوقعات الجماعة المرجعية للفرد كالأسرة والمجتمع والجماعات العرقية والدينية (كركوش. 2014.ص ص 269- 274).

- ❖ إن هذا الطرح السيكولوجي قد عالج مفهوم الهوية انطلاقا من الحاجات والدوافع والانفعالات والقدرات العقلية و السمات النفسية والشخصية والمميزات الجسمية والمعنوية والاجتماعية والثقافية للفرد التي تمكنه من التفاعل مع غيره في المجتمع. وعليه فإن هذا الطرح بعيد كل البعد في كونه ربط الهوية بمقومات الفرد النفسية والشخصية وهو بهذا لا يتماشى مع مضمون و أهداف دراستنا الحالية وبالتالي يستوجب علينا التطرق إلى طرح آخر آلا وهو المنظور السوسيولوجي لتسليط الضوء على معالجة منظوراته و تياراته لمفهوم الهوية .

3) الهوية في المنظور السوسيولوجي :

لم تكن دراسة مفهوم الهوية حكرا على علم النفس ومجالاته ولكن حتى لعلم الاجتماع كان له زاد و إرث في ذلك. وعليه فإننا في هذا الجزء سيتم عرض ما جاء به الرواد السوسيولوجيين حول هذا المفهوم من خلال الانطلاق ببدايات التعرض لمفهوم الهوية سوسيولوجيا.

رغم اتفاق علماء الاجتماع مع "**جنكز**" حول أهمية الهوية في المجتمع إلا أنهم لا يتفقون حول العوامل التي تشكل الهوية في المجتمعات المعاصرة وحول الطريقة التي تطورت بها الهويات الاجتماعية بمرور الزمن . حيث يرى "**ريجارد جنكز**" أن الهوية الاجتماعية هي "تصورنا حول من نحن ومن الآخرون وكذلك تصور الآخرين حول أنفسهم وحول الآخرين"؛ فهي شيء قابل للنقاش وتأتي إثر عمليات التفاعل الإنساني وتكون حول المعاني وهذه الأخيرة تتشكل اجتماعيا .حيث يصل "جنكز" إلى استنتاج مفاده"لن يكون هناك مجتمع بدون هوية اجتماعية "

ويعتقد "**جينكز**" أن الهويات تحتوي على عناصر من الفردية المتميزة وعلى عناصر يشترك بها الأفراد جماعيا ، وإذا كان لكل فردية هوية خاصة به فإن تلك الهويات تكتسب طابعها عبر الانتماء إلى الجماعات الاجتماعية . وقد استعمل أفكار التفاعلية الرمزية واعتبر أن الهوية تتشكل عبر العلاقات مع الآخرين وعبر العمليات الاجتماعية ؛فمن خلال هذه العمليات يتعلم الناس كيفية التمييز بينهم وبين الآخرين من حيث التشابهات ذات الأهمية الاجتماعية وكذلك الاختلافات فهويات الجنس والقرابة والخصوصيات الاثنية تعتبر من الهويات الرئيسية والتي يصعب تغييرها خلال حياة الفرد قياسا بالهويات الأخرى (هارلمبس. و هولبورن. ترجمة حاتم. 2010. ص ص 93-105) .

- ❖ نلاحظ مما سبق أن "جنكز"لم يحصر مفهوم الهوية وقيامها وتشكلها على المميزات النفسية كما يرى علماء النظرية السيكولوجية ؛ بل هي وليدة الجماعات الاجتماعية فبالرغم من أن لكل فرد هويته الخاصة به إلا أنه تتشكل لديه هوية جماعية عبر التفاعلات الاجتماعية التي تحدث فيما بينهم. إن هذا الإسهام لم يتوقف عند "جنكز" ولم يكن الوحيد في الأبحاث السوسيولوجية فحسب؛ بل هناك منظرين وعلماء وباحثين اجتماعيين عالجوا بدورهم مفهوم الهوية والذات وسنعرض أهم الإسهامات التي جاء بها علماء الاجتماع حول مفهوم الهوية ، ومن هؤلاء المنظرين نذكر مايلي:

1. الهوية في المنظور الوظيفي:

ارتبط استعمال مفهوم الهوية في عدد من الدراسات السوسيولوجية، وبالأخص السوسيولوجيا الوظيفية بإشكالية الاندماج في نظام اجتماعي معين؛حيث ينطلق المنظور الوظيفي في تفسيره لمفهوم الهوية من الواقع المجتمعي المباشر ويعتبره مجسدا في عدد من الهويات النمطية التي تعبر في نظره عن نماذج السلوك الاجتماعي التي من المفروض أن يقتدي بها الأفراد؛ بعبارة أخرى تعتبر هذه الهويات النمطية ممثلا للواقع الموضوعي الذي يفرضه المجتمع ويتقمصه الأفراد.فالمجتمع تبعا لهذا المنظور يمكن تصوره على أنه مشروع للهويات النمطية المترجمة للواقع الموضوعي، والتي تبين للأفراد نوع السلوك الملائم لمختلف المواقف المعاشة. وبالتالي إنها حصيلة إجماع بين الأفراد مما جعلها تعتبر إطارا مرجعيا لسلوكاتهم المختلفة.

إن الهوية إذن انعكاس على المستوى الفردي للقيم المعمول بها في المجتمع و حصيلة وترجمة لما يمكن أن نسميه مجتمع الإجماع مجتمع أفراده يتقاسمون نفس القيم والمعايير ويتكيفون مع النظام المجتمعي (زروق. 2018/5/12. ، 17:04، www.sociomaroc.blogspot.com). إن هذه التوطئة و التعريف الذي جاء به المنظور الوظيفي قد أشار لمفهوم الهوية وفق ما يحدده الواقع المجتمعي أو التصور الجمعي للمجتمع وهذا ما أكده دوركايم في وجهة نظره للهوية ، حيث يقر أن هذه الأخيرة "لا تنفصل عن الثقافة التي تتغذى منها فحسب بل أنه يوجد فينا كائن اجتماعي أو جمعي و آخر خاص ؛يتمثل في أنساق الأفكار و الأحاسيس والعادات التي لا تعبر عن شخصية الفرد وإنما تعبر عن الجماعة التي ينتمي إليها لأن هذا الكائن الجمعي من مكونات النواة الجماعية للهوية" (حمادي. 2012/ 2013. ص 58).

- نستنتج من خلال ما تم عرضه أن هذا الطرح السوسيولوجي الوظيفي للهوية يعتبرها نتيجة ومحصلة لما يحدده البناء الكلي وهي نتيجة للتفاعلات والضمير الجمعي القائم على تكامل أجزاء النسق الوظيفي بغية الحفاظ على استمرارية النظام الكلي وديمومته. وعليه فإن العلاقة هنا بين التفاعل الاجتماعي والممارسة و الهوية هي علاقة خطية ؛ حيث أن ممارسات وتفاعلات الأفراد هنا يحددها القائمون على البناء الاجتماعي الكلي وبالتالي فالأفراد المنتمين لهذا البناء لا يخرجون عن محددات الضمير الجمعي مما يعني تشكل هوية جماعية متجانسة و مماثلة للمجتمع الكلي . ومنه نجد أن هذا الطرح الوظيفي لا يمكننا الاعتماد عليه في أطروحتنا الحالية مما يستوجب التطرق إلى طرح آخر لمعرفة معالجته لمفهوم الهوية آلا وهو طرح آلان توران.

2. الهوية في المنظور الماركسي" عند آلان توران ":

يرى "**آلان توران** " أن الهوية هي ما يفرض على الأفراد من الخارج وبالتالي فهي شعور و تمثل، ليس لما هو الفرد بالفعل ولا لما يقوم به ؛ ولكن لما يجب أن يكون عليه ولما يتوقع منه أداؤه من ممارسات ؛ هذه الأخيرة تتغير بحسب طبيعة المجتمعات ويمكن التمييز بين **نموذجين** من المجتمعات وهما : **المجتمعات الساكنة** أو بطيئة الحركة وهي المجتمعات التقليدية "ما قبل الصناعية " وتتحدد الهوية هنا عن طريق الانتماء إلى الجماعات والأدوار المؤدية كما يفرضها المجتمع على مختلف أعضائه؛في حين المجتمعات في **النموذج الثاني** والتي تعرف **بالمجتمعات الديناميكية** أو سريعة الحركة وهي المجتمعات الصناعية فإنها تتحدد بالمستقبل أكثر مما تتحدد بالماضي أي بالتغيرات أكثر منها بالقواعد والمعايير السائدة (حمادي. 2012/ 2013. ص 58). نستخلص من هذا التعريف أن الهوية في المجتمعات التقليدية يقررها البناء الكلي و على الأجزاء و الأنساق الفرعية الاحتكام لها والامتثال بالمعايير و القوانين التي تصدرها ؛ في حين المجتمعات الصناعية فإن الهوية هنا تحتكم للذات التاريخانية و التي تبلور نماذج ثقافية عبر الحركات الاجتماعية والصراعات هذه الأخيرة تدفع بالمجتمعات للسير نحو الإبداع والتحرر وهذا ما جاء به آلان توران في طرحه لمفهوم الممارسة بأن لكل طبقة ممارسة اجتماعية خاصة بها تعد هذه الأخيرة بمثابة قوة احتجاجية تعمل على صناعة التاريخ ، فالفرد الفاعل هنا يقوم بممارسات ناتجة من نموذجه الثقافي يعمل هذا الأخير على تشكيل هويته أو اعادة تشكيلها في أي مجال اجتماعي تفاعلي وجد فيه .

- نستنتج مما سبق أن الطرح الذي جاء به "**آلان توران**" حول مفهوم الهوية ماهو إلا شبيه بمضمون فكرة الطرح الماركسي في معالجته للقضايا الاجتماعية للمجتمع ؛ حيث نلاحظ أن تفسيره للهوية لا يكاد يخرج عن طرحه في تفسير ومعالجة مفهوم الممارسة التي تختلف باختلاف نوع وطبيعة المجتمع الذي يتواجد فيه الأفراد . وعليه فمن خلال الممارسة الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع تتشكل طبيعة الهوية التي يحملها هؤلاء الأفراد؛ مما يعني أن طبيعة الممارسة في مجتمع ما سبب في ظهور طبيعة الهوية. وعليه فإن هذا الطرح السوسيولوجي لا يماثل و لا يتماشى مع مضمون الأطروحة الحالية ومنه يستوجب علينا التطرق إلى طرح آخر ومعرفة تفسيره لمفهوم الهوية آلا وهو منظور التفاعلية الرمزية.

3. الهوية في منظور التفاعلية الرمزية :

لم يحتل مفهوم الهوية أهمية حاسمة في معجم علم الاجتماع إلا بواسطة "**التفاعلية الرمزية**"؛ إذ هذه المدرسة تبحث بالضبط في الطريقة التي تشكل عبرها التفاعلات الاجتماعية – وبناء على أنساق رمزية مشتركة– وعي الفرد بنفسه وهذا بحث في صميم إشكالية الهوية.

وبالرغم من ذلك لم يستعمل التفاعليون في البداية هذا اللفظ، ذلك أن الآباء المؤسسين لمنهج المدرسة –**شارل كولي وجورج ميد–** تكلما عن "**الذات**" **Soi**، وهو المصطلح الذي راج بين التفاعليين في الستينات. ثم إن التفاعلية الرمزية انتقلت من استعمال اصطلاح الذات إلى استخدام اصطلاح الهوية بدءا من سنة 1963؛ وذلك حين نشر "**إيرفين جوفمان**" –أحد رؤوس هذه المدرسة: "آثار الجراح ملاحظات على أسلوب التعاطي مع هوية مدمرة" وفي السنة ذاتها شهر "**بيتر برجر**" مفهوم الهوية وساهم في انتشار استعماله بكتابه: "دعوة إلى دراسة علم الاجتماع"، وذلك حين خصص له حيزا هاما في تقديمه لنظريات الأدوار والجماعة المرجعية، وكذا من خلال المقاربة الظاهراتية التي طورها في كتابه هذا. (هالبيرن. ترجمة بلكا. 2005. 2017/2/10 . 12:38. www.kalema.net).

لقد ركزت التفاعلية الرمزية على دراستها في الانطلاقة من الذات إلى خارجها ؛ مؤكدة في ذلك على أهمية المعاني واللغة و الإيماءات و الإشارات. حيث تعتبر أن الناس هم من يؤسسون المجتمع ،فالنظام الاجتماعي ليس شيئا منفصلا عن الناس الذين صاغوا بناءه ؛ وذلك لكونه محصلة للتفاعل بينهم.(مصطفى حلف .2009. ص ص 71-74)فتتشكل الذات من خلال عملية التفاعل بين الناس فهي عملية دينامية تشمل الجانب الذاتي والموضوعي تنمو نتيجة التفاعل مع الذوات الأخرى. كما ينظر التفاعليون إلى الذات كعملية تتضمن قدرة الإنسان على الاستجابة لنفسه كقدرته على الاستجابة لذوات الآخرين ويتضمن هذا القدرة على الاستجابة للذات كما يستجاب لها اجتماعية ؛ بما في هذا القدرة على المشاركة في تبادل الحديث والاتصال ثم القدرة على استخدام الرمز في تقرير مسارات الفعل وبهذا تتضمن **وظائف الذات لدى التفاعلين** مايلي:

1. **الاتصال:** فلا بد أن يحمل الرمز المعنى نفسه للمتفاعلين.
2. **تحليل الموقف:** وذلك بتحديد معنى الموقف مما يساعد على اختيار الفعل المناسب والتوجه الذاتي وضبط الذات.
3. **الحكم على الذات** : إذ يمكن للإنسان أن يقيم ذاته من خلال تجاربه مع الآخرين.
4. **الهوية:** ينمو لدى الفرد تصور لمن هو ولمن ينتمي.

5. **العقل و حل المشكلات:** فلا تنحصر وظيفة الذات في تنشيط العقل وإنما تجعل النشاطات العقلية ممكنة؛ وبالعقل يشكل الإنسان علاقته بالبيئة وبناءا على هذه العلاقة يكيف نفسه ويعمل على تبني خطة لحل الصعوبات والمشكلات.

وبالتالي يتفق التفاعليون الرمزيون مع "**ديوي**" في تناولهم للذات والعقل كعمليات تتشكل و تنمو وتتطور من خلال التفاعل الاجتماعي والرمزي ؛ وبافتراض حقيقة عقلية للواقع و افتراض واقع متغير مجدد تشكله الأفعال الإنسانية (عثمان . 2007. ص ص 116 -123). مما سبق نجد أن التفاعلية الرمزية أسهمت إسهاما بالغا في معالجتها لمفهوم الهوية من خلال التركيز و الانطلاق من دراسة الذات إلى خارجها ؛هذا الإسهام ظهر جليا لدى علماء ورواد النظرية التفاعلية الرمزية مركزة على مفاهيم متعددة كالذات ، الإشارات ، المعاني ، الرموز .....ومدى أهمية هذه العناصر في تشكيل المجتمع والنظام الاجتماعي الكلي . ومن هؤلاء نذكر منهم مايلي :

1) الهوية عند جورج هربرت ميد:

يرى "**ميد**" أن الهوية وحدة أو كتلة ذات علاقة ضيقة مع حالات اجتماعية حيث يجد الفرد نفسه في حالة اندماج وسط هذا المجتمع الذي ينتمي إليه(بن عيسى. و بوسحلة .2011 .ص 523).وعليه فقد أثبت هربرت ميد وجود الذات داخل كل فرد والتي هي نوع من الانطباع الصلب أو الهوية الثابتة التي تتشكل من خلال الفعل والتفاعل داخل المجتمع ؛ فالذات عملية عقلية واجتماعية في الآن معا لأنها تتشكل عن طريق ائتلاف و التقاء الأفكار و الآراء التي تبلورت كثمرة للخبرات الاجتماعية و التأمل الشخصي(تشيرتون. و برواالجوهري. الجوهري .2012.ص 104).

لقد سعى "**ج .هربرت ميد**" لتحديد معنى الذات باعتبارها عضو نشط وليس عنصر تبادلي سلبي يستقبل ببساطة الأشياء ويستجيب لها حسب نوعية الدافع، كما أن الذات تتحدد بمفهوم آخر ألا وهو الفرد و يمكن أن يظهر ذلك من خلال العلاقات التبادلية مع الآخرين وبالمجتمع؛كما أن الذات تتكون من عنصرين أساسيين وهما : الفاعل ومفعول .كما ترمز الأنا إلى أنها الذات التي تعمل وتفكر وما تسمى بالأنا الفاعل .أما الأنا المفعول فترمز إلى وعي الفرد بذاته، وذلك باعتبارها موضوع في العالم الخارجي للأفراد ؛حيث أن الأنا المفعول أو الذات الخارجية لا تنفصل عن الأنا الفاعلة ومن الصعوبة فصل كل منهما عن الآخر لأنهما يكملان بعضهما البعض. كما أن الذات الفردية لا يمكن أن تتكامل أو تعيش بمفردها بقدر ما تتفاعل مع ذاتها من ناحية أو مع الذوات الأخرى في المجتمع .علاوة على ذلك إن الذات تعكس صورة الفرد العقلانية و يظهر ذلك من خلال قدرة الذات على التعامل في مواقف الجماعة التي ينتمي إليها، وعليه فاللغة تلعب دورا أساسيا في تكوين الذات وخلال مركب العادات والتقاليد

والاتجاهات المشتركة التي تكون نسق المعتقدات وتصقل عن طريق الخبرة والتعلم (داحي . 2013/ 2014 . ص 41- 42). يتضح لنا مما سبق أن "ميد" قد أشار لمفهوم الهوية بمفهوم الذات هذه الأخيرة لا يمكنها العيش بمعزل عن الآخرين بل تتفاعل مع ذاتها ومع ذوات الآخر في المجتمع وذلك عبر اللغة التي تعد الوسيلة الأمثل في تشكيلها.

لم يكتفي **جورج هربرت ميد** بوضع عناصر الذات فحسب بل وضع مراحل نموها والتي من خلالها نستطيع التعرف على متى وكيف تتشكل الذات لدى الفرد وتمثلت هذه الأخيرة في **3 مراحل** وهي:

1. **مرحلة ما قبل اللعب (المحاكاة):** وهي التي تمتد من سنة إلى سنتين و أساسها التقليد دون الوعي بالمعنى. أي أن الفرد هنا يكون في مرحلة الطفولة ويقوم بتقليد كل أفعال الآخرين التي يراها بدون أن يعي بمعنى ذلك الفعل الاجتماعي الذي يمارسه.
2. **مرحلة اللعب** : وتمتد من عمر (3-7) سنوات وهنا تبدأ القدرة على أخذ دور الآخر والاهتمام به مع عدم القدرة على ربط الأدوار المختلفة في نسق اجتماعي ؛ حيث تبدأ هنا عملية تبلور الذات لدى الطفل مثل معرفة الصح بالخطاء ويطور وعيه بذاته مستقل عن ذات الآخرين .
3. **مرحلة اللعبة (المباراة):**و ينتقل هنا من الوعي بالدور إلى الوعي بالوحدة التي تجمع الأدوار المختلفة في جماعة ؛ إذ يتم الوعي بارتباط الأدوار والمعايير والأسس التي تحدد المسؤوليات و الحقوق و تظهر الذات الموحدة ويصبح قادرا على تبني اتجاهات كل أعضاء المجموعة (بوسحلة . 2018/2017.ص 108).

❖ إن ما جاء به "**جورج هربرت ميد**" في طرحه لمراحل نمو الذات لدى الفرد مهم جدا ، لكن حين نمعن النظر في هذه الأخيرة نجد أن المرحلة الثالثة التي أشار إليها "**ميد**" بكونها **مرحلة اللعبة** أو ما **يسمى بالمباراة** هي المرحلة التي من وجهة نظرنا تعد جزء وخاصية من خصائص الحالة المستهدفة في أطروحتنا الحالية وسيتم التطرق إليها والحديث عنها في عنصر خصائص المفردة المستهدفة في الدراسة. إن هذه المرحلة المقصودة (مرحلة المباراة) مختلفة عن تصورنا وتمثلنا لمضمون الأطروحة ونقطة انطلاقها؛وعليه فمرحلة المباراة التي نحن بصدد الحديث عنها هي مرحلة تفاعلية تنتج من عملية التفاعل وقد أشارنا إليها في الفصل الخاص بالإجراءات المنهجية المعنون ب "**مجتمع الدراسة ميدانيا من المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي**".حيث سيتم التفصيل فيها أكثر في ذلك الجزء من الأطروحة الحالية (أنظر الفصل الربع : **مجتمع الدراسة ميدانيا من المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي** ، ص155) .

إن الحديث عن عناصر الذات ومراحل نموها يجعلنا نتسأل عن الصورة الخام أو النهائية للذات أو ما يعرف بأبعاد الذات وهذا ما وصفه بها **vincent de gaulejac** حيث قدم **أربعة أبعاد** التي يمكن أن توصف بها الذات وهي:

1) **الذات الاجتماعية:** هي الذات التي توصف بقدراتها على إشباع حاجاتها الخاصة في الحصول على الاستقلالية من أجل ضمان وجود اجتماعي لها في انتاج مكانة لها في المجتمع.

2) **الذات الوجودية:** وهي التي لها رغبة في الوجود من أجل نفسها تعمل على إنجاز رغبتها الخاصة على حساب رغبات الآخرين.

3) **الذات المفكرة:** وهي التي تفكر بنفسها وتأكد على اعتقادها وأفكارها وتبني مواقفها على منطقها الخاص القائم على البحث الدائم والمستمر على التناغم بين ما تعرف وما تشعر وتعبر به، وتتمسك بمواقفها دون أن تقبل أي رأي آخر من الخارج.

4) **الذات الفاعلة:** وهي التي تجد ثقة في نفسها وفي قدراتها على الفعل الذي يسمح لها من تحقيق ذاتها من خلال منجزاتها واشتغالها و منتوجها الاجتماعي، وهي التي تحكمها قيم الانجاز والفعل في الوضع القائم (بن عيسى . وحمادي . 2013. ص ص366- 372) .

إن ما جاء به جورج هربرت ميد بصفة خاصة و رواد التفاعلية الرمزية بصفة عامة له أثر بالغ في إثراء التراث السوسيولوجي وزيادة الإسهامات حول هذا المفهوم ؛ وعليه فإننا سنشير أيضا لإسهام آخر لتثمين جهود النظرية التفاعلية الرمزية في هذا العمل ومن هذه الأعمال مساهمة العالم جون كلود غوفمان .

2) الهوية عند جون كلود غوفمان :

لا يمكننا أن نغفل عن إسهام **غوفمان** في معالجته لمفهوم الهوية حيث كان من الأوائل الذين وضعوا مفهوم الهوية بدل مفهوم الذات في منشوراته العلمية ؛ حيث يشير إلى هذه الأخيرة بقوله بأنها "تعبير عن الانتماء إلى فئة اجتماعية سواء كانت مهنية أو أثنية، كما أنها وفي نفس الوقت تعبير عن الأدوار التي يؤديها الأفراد في وضعيات اجتماعية معينة "(مراني. 2007/2006 .ص 25). وعليه فلقد رأى "**غوفمان** " في ابتكار الذات أن الهوية صيرورة ذاتية للحداثة ومرتبطة تاريخيا بها، ولم يكن الإنسان المندمج في مجتمع تقليدي يطرح مشاكل الهوية كما نفعل نحن اليوم رغم أنه عمليا كان يعيش فردانيته ؛ فالهوية هي تعبير عن الانتماء إلى فئة اجتماعية سواء كانت مهنية أو إثنية ، كما أنها في نفس تعبير عن الأدوار التي يؤديها الأفراد في وضعيات

اجتماعية معينة (مراني. 2009.ص ص 168 – 169) . نلاحظ من تعريف غوفمان لمفهوم الهوية بأنه يسير على نفس رؤى هربرت ميد، حيث أشار إلى كونها محصلة التفاعلات الاجتماعية بين الجماعات والأفراد في المجتمع حيث أن لكل فرد هوية فردية ضمن الهوية الجماعية .

- نستنتج مما سبق ومن خلال ما تم عرضه حول الهوية في منظور التفاعلية الرمزية أن الرواد التفاعليون الرمزيون يرون في الهوية محصلة للتفاعل الاجتماعي في المجتمع و تتشكل من خلال الذات الداخلية للفرد؛ فعملية التفاعل بين الجماعة هي التي تعمل على تشكيل معنى الرمز للمتفاعلين واشتراكهم في المعنى وتحديد لهويتهم. وبالتالي فالتفاعل هنا لم يكن وليد جبرية البنية القائمة ولا مرتبط بالذات التاريخانية ولكن ارتبط اشتراك الأفراد في المعنى لحظة التفاعل في زمن ما في مكان ما ؛ وهذا ما أشار إليه أنتوني غيدنز في فكرته حول الممارسة الاجتماعية .
- نستخلص مما سبق أن علماء الاجتماع يرون أن تشكل الهوية يكون نتاجا للضمير الجمعي وهذا ما جاء به البنائيون و الوظيفيون أو قد يحددها البناء الاجتماعي أو الذات التاريخانية وقد تكون عبارة عن انتماء لشريحة اجتماعية معينة وهذا ما جاء به الماركسيون ؛ ومن ثم فإن علماء الاجتماع هنا يرون أن ممارسات الفرد تحدد وفق هويته التي أنتجت عن طريق ضمير جمعي أو بناء اجتماعي أو تاريخي تراكمي أو تفاعلات اجتماعية وبالتالي فمجالاته الاجتماعية تتحدد على هذا الأساس . وعليه نستنتج أن العلاقة هنا بين الممارسة والبنية الاجتماعية دائمة ولا يستطيع الفرد الخروج من هذه الحتمية أو البنية الاجتماعية التي تعمل على فرض سيطرتها عليه من خلال تحديد أفعاله وتفاعلاته الاجتماعية و ممارسته التي تعيد إنتاج نفس النموذج الثقافي القائم لهذا المجال الاجتماعي. ، بالمقابل هناك من علماء الاجتماع من يرجع تشكلها إلى الذات الداخلية للفرد فهي نوع من الانطباع الصلب أو الهوية الثابتة التي تتشكل من خلال الفعل والتفاعل داخل المجتمع ؛ وهذا ما نسعى للبحث عنه في هذا البحث السوسيولوجي ، حيث نرى من وجهة نظرنا أن الهوية هنا تتحكم في تشكيلها وإنتاجها أيضا كل من الفردنة و الدئتنة و الجتمعة بمعنى أن درجة اشتغال هذه المؤشرات قد تجعل الفرد يخرج من ذلك المجال الاجتماعي ويتجه لمجال اجتماعي آخر وبالتالي تشكيل نماذج ثقافي جديدة مناقضة للنماذج الثقافية القائمة في المجالات الاجتماعية الأصلية.

2– خصائص و وظائف الهوية : بعد تطرقنا لعرض مفهوم الهوية بصفة عامة وفي المنظور السيكولوجي و في التراث السوسيولوجية بصفة خاصة و محاولة ربط كل ما تم ذكره حول مفهوم الهوية سوسيولوجيا مع ما ذكر في مفهوم الممارسة سوسيولوجيا ؛ فإنه الآن لا يمكننا أن نغفل عن عنصر مهم آلا وهو خصائص ووظائف الهوية مع ربط هذين العنصرين بما ذكر حول مفهوم الهوية لدى علماء الاجتماع .وعليه بإمكاننا أن نعرض هذين العنصرين كالآتي:

1) خصائص الهوية : وتكمن فيما يلي:

1. أنها هوية مكتسبة موروثة يصنعها تاريخ الأمة وثقافتها وما تمر به من تجارب وخبرت وهي المعبرة عن ذاتها الجماعية أو الرمز الذي يجتمع عليه كل أفرادها من انتماء واعتزازا ، تعلقا وانتسابا ؛ ويشكل المساس بها مساسا بكيان الماضي للأمة كلها ، لأنه يعد تشكيكا في ماضيها وطعنا على حاضرها ويأسا من مستقبلها ، فهي وإن كانت من صنع الماضي إلا أنها موجودة في حاضرها مما يجعل منها دافعا وحافزا للبحث عن المستقبل الأفضل.
2. الهوية موجودة في الضمير الجمعي للأمة وملك لها إلا أنها قابلة للتطور والتفاعل مع الهويات الأخرى.
3. الهوية عملية أيديولوجية حيث تصطفى من قبل نخبة سياسية معينة؛ وذلك بانتقاء عناصر معينة لتثبيتها ثم تحدد الهوية الأصلية من خلالها وتضفى عليها هالة من القداسة والسمو.
4. الهوية تقوم على مبدأ الوحدة والتنوع الذي يشكل عامل إثراء وإخصاب لها ، ويمكن تصنيف الأفراد بحسب ما اكتسبوه من ثقافات إلى قوالب متعددة تتميز عن بعضها البعض من خلال خصائص مشتركة لكل قالب ثقافي معين. بحيث تشكل هذه الخصائص المميزة هوية هذا القالب وعلى مستوى المجتمعات.
5. الهوية عملية تميز واختلاف كونها تنفرد بجملة خصائص تجعل صاحبها مغايرا لغيره، فمهما تشابه الناس واشتركوا في الخصائص الحضارية والثقافية التي تميز الإنسان نوعيا عن غيره من الكائنات؛ فإنهم لا يعبرون عن أنفسهم إلا من خلال أشكال فردية شديدة الخصوصية.
6. الهوية عملية تفاعل وتكامل حيث أنها تتشكل عبر تفاعل وتكامل مجموعة من الرقائق التي تتراكم عبر الزمن ؛ وهذا التفاعل والتكامل بين المكونات هو ما من شأنه خلق التوازن داخل الهوية ، فتغييب أسباب الصراع والنفي الأمر الذي يسهم في الاتفاق العام حولها سواء من طرف الجماعة أو الأفراد المكونين لهذه الجماعة.

7. الهوية عملية ديناميكية كونها تتكون من مجموعة من العناصر ، فهي بالضرورة متغيرة في ذات الوقت الذي تتميز فيه بالثبات؛وذلك كونها كالكائن البشري الذي يولد ويشب ويشيخ ومع المراحل العمرية المختلفة تتغير ملامحه وتصرفاته وذوقه وكل عناصر شخصيته لكنه يبقى هو هو .(مناصرية . 2012/2011 . ص 100- 101).

❖ نستخلص من خصائص الهوية أنها جاءت كلها على كونها مكتسبة وموروثة و إيديولوجية وعملية ديناميكية مختلفة من فرد لآخر ولكل فرد هويته الخاصة ، حيث تتكامل تلك الهويات الفردية مع بعضها لتشكل لنا هويات جماعية من شأنها خلق التوازن في المجتمعات وهذا الأمر نجده قد أشار إليه الاتجاه الوظيفي في حديثه عن الضمير الجمعي كمكون لهويات الأفراد من خلال وضعهم في أطر نمطية تحدد أفعالهم وتفاعلاتهم وممارساتهم الاجتماعية . إن هذه الخصائص ليست الوحيدة بل هناك خاصية أخرى في كونها تفاعلية وهذا ما أشار إليه أصحاب النظرية التفاعلية الرمزية حين أولوا اهتمامهم بدراسة الذات و أهمية المعاني والرموز و الإيماءات التي تنقل الخبرات الفردية النابعة من الهوية الفردية إلى خبرات مشتركة تنعكس في الهوية الجماعية لأولئك الأفراد.

2) **وظائف الهوية** : لا يمكن التطرق إلى خصائص الهوية دون الإشارة إلى وظائفها و لقد حددها "**كالري**" "**caillerai** " في **ثلاث وظائف للهوية** أساسية نوجزها بتصرف فيمايلي:

1. **الوظيفة المعنوية**: تلعب الهوية دورا معنويا في عملية إنتاج الذات الفردية والجماعية وتأكيد الذات الفردية والجماعية وإعادة ترتيب علاقاتها بمحيطها من أجل إثبات وجودها وتحقيق الاستقرار فتجعلهم منتمين إلى هوية معينة يحافظون على معرفة ذاتهم ويعرفون الآخرين بها.لأن الوعي بالذات ليس إنتاجا فرديا صرفا ولكنه ينتج عن مجموعة التفاعلات الاجتماعية التي يكون الفرد والجماعة منغمسا فيها وانعدام أو انقطاع الذات يؤدي إلى حدوث أزمة الهوية ففي حالة عزل الذات عن هويتها قد يحدث بما نسميه بانعزال الهوية الذي هو قبل كل شي تعبير عن التصرف والإقصاء والانسلاخ عن الهوية الأصلية وتشكيل هوية جديدة.

2. **الوظيفة الإدماجية و الكيفية** : إن المحيط الذي يعيش فيه الأفراد مليء بالتناقضات والتنوع و عدم التوافق و التماثل والانسجام بين مكوناته يكون مهددا حقيقيا لوحدة و انسجام مقومات الهوية أو بين الأطراف والمكونات الثقافية المتمايزة لذا ينبغي أن يكون بناء مقوماتها في تناغم مع المحيط عن طريق التفاوض لذا فالهوية تسعى إلى إدماج وتكليف الأفراد والجماعات مع محيطهم ومع الأوضاع المختلفة التي يجدون فيها (تغير السلوك والفعل أو تطويره طبقا للظروف المحيطة)

فالهوية تراعي الواقع الذي نستقي منه أكبر قسط من مكوناتها فهي تتأسس على عملية تحقيقها وتوحيدها على المؤسسات والجامعات من أجل الاعتراف بها.

3. **الوظيفة القيمة:** يتنعم الفرد بإسناد نفسه مميزات ذات قيمة إيجابية بناء على أنه المثالي فهو يسعى إلى إنعاش العلاقة الايجابية مع الذات بعدما يحصل الاعتراف فحينها تصير مبررة ومشروعه على نحو أساسي ولأن الهوية مسألة لها قيمتها ولا يمكن أن تستخلص قيمها إلا من خلال المعايير العليا للمجتمع وللجماعة لذلك فالأفراد والجماعات حين يكونون أثناء عملية التفاوض مع المحيط الذي يعيشون فيه يعملون على تشكل هوية مرغوب فيها وذات قيمة لدى الآخرين.(بغدادي.2017/6/12. 10:30 .www.elearn.univ-ouargla.dz) .

❖ نخلص في الأخير إلى أن المتمعن في الوظائف التي حددها "**كالري**" لمفهوم الهوية يجده لا يبتعد كلية عن الأطروحات السوسيولوجية التي أشرنا إليها سابقا في تفسيرها لمفهوم الهوية ؛ فهاهو يعتبر أن لها **وظيفة معنوية** وذلك بأن نتاج الذات الفردية لا يكون إلا نتاجا عن مجموعة التفاعلات الاجتماعية الناتجة عن الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها هذا الفرد، وهذا ما نجده عند أنصار الاتجاه التفاعلي الرمزي ؛حيث أشاروا إليه في كون الهوية الفردية و الهوية الجماعية لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض فالهويات الفردية تتداخل فيما بينها لتشكل لنا الهوية الاجتماعية .

- في حين أن حديثه عن **الوظيفة الادماجية و الكيفية** نجده هنا يتقاطع مع آلان توران في تفسيره للهوية بأنها ما يفرض على الأفراد من الخارج ومرتبطة بممارسات التنظيمات الاجتماعية ؛هذه الأخيرة تختلف باختلاف المجتمعات من مجتمع ساكن إلى مجتمع دينامكي كل منهما يمارس على أفراده هيمنة تجعله يعمل على السير وفق متطلبات ذلك المجتمع . ففي النوع الأول الهوية تحدد من خلال الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الفاعلين فيه ، أما النوع الثاني فترتبط بمتطلبات الذات التاريخانية التي تدفع إلى التغيير والخلق والإبداع.
- أما في إشارته **للوظيفة القيمية** فهو هنا يشير إلى الاتجاه الوظيفي في رؤيته ومعالجته لمفهوم الهوية ؛ هذا الأخير يربطها ويرجعها إلى الضمير الجمعي (العقل الجمعي) المسؤول عن تشكلها وفق ما يحدده هذا الطوطم. وهذا ما أشار إليه اميل دوركايم بقوله أنه فينا كائن اجتماعي أو ضمير جمعي يعبر عن انتماءاتنا لتلك الهوية الاجتماعية.

3- أصناف الهوية:

لقد تطرقنا آنفا إلى تعريفات الهوية وكذا الأطر والمنظورات العلمية التي فسرتها مرورا بخصائصها ووظائفها مع العمل الربط بين هذه الخصائص والوظائف للهوية مع ما تم ذكره في علم الاجتماع حول ماهية الهوية . وها نحن الآن ننتقل و نتطرق إلى عنصر آخر مهم من عناصر الهوية آلا وهو أصناف الهوية ومحاولة ربط هذا الأخير مع الطرح السوسيولوجي لمفهوم الهوية ؛ وعليه يمكننا أن نوجز بعض أصناف الهوية كالتالي :

1) الهوية الثقافية:

- هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا يتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى.
- هي ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، وبعبارة أخرى هي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم، عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده وما ينبغي أن يعمل وما ينبغي أن يأمل (كنعان . 2008. ص 420).
- هي تلك المبادئ الأصلية السامية والذاتية النابعة من الأفراد أو الشعوب، وتلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي والمادي بتفاعل صورتي هذا الكيان لإثبات هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب؛بحيث يحس ويشعر كل فرد بانتمائه الأصلي لمجتمع ما يخصصه ويميزه عن باقي المجتمعات الأخرى.والهوية الثقافية تمثل كل الجوانب الحياتية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية والمستقبلية لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الأفراد بالحس والشعور الانتمائي لها.
- وأيضا هي ذاتية الإنسان ونقاءه وجمالياته وقيمه، بحيث تعتبر الثقافة هي المحرك لأي حضارة أو أمة في توجيهها وضبطها، وهي من التي تحكم حركة الإبداع والإنتاج المعرفي (زغو . 2010. ص 94)

- عرفها المفكر الفرنسي "**اليكس ميكلفلي**" **Alex Mikfili** هي منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها (الفران . دس . ص 3).
- عرفها الدكتور "**جلال أمين** "في كتابه "**العولمة** " هي التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات و أنماط سلوك وميل وقيم ونظرة إلى الكون والحياة (الديب . 2003. ص 6) .

❖ نستنتج من كل ما سبق أن الهوية هي مركب متجانس ومنظومة متكاملة من التصورات والقيم والعادات والرموز والمعطيات المادية والنفسية و المعنوية والجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية والمشكلة والمعبرة عن الخصوصية الفردية والجماعية لمجتمع ما أو حضارة ما دون أخرى؛ وعليه فمن خلال عرض هذه التعريفات فإن الهوية الثقافية تتكون من **عناصر** تتجلى في تلك المظاهر المهمة التي تمثل جوانب الهوية الثقافية بالنسبة للشعوب وللأفراد. و يمكن تقديم أهم العناصر الأساسية فيمايلي:

أولا :**العقيدة أو الدين**: يعد الدين أول عنصر من عناصر الهوية الثقافية، ولعل العولمة الثقافية منافية تماما للإسلام في إطار الحرب ضد الإسلام وحرب الديانات .بحيث يدرك الغربيون الصليبيون والصهيونية أن استعادة المسلمين لهويتهم وانتمائهم القرآني أنه أكبر الأخطار وعليه فكل قوى التغريب تعمل ضد هذا الاتجاه؛وذلك بأسلوب الغزو الثقافي المتمثل في الاستشراق والتنصير.

ثانيا:**اللغة**: تعد اللغة اللسان الثقافي الأساسي للهوية الثقافية للأفراد أو للشعوب، وهي عامل يبين اختلاف ثقافة عن أخرى، وأسلوب للتواصل وللاحتكاك وإثبات الهوية وتأكيد وجودها.

ثالثا:**التاريخ والماضي** :بحيث يمثل التاريخ والماضي المشترك للأفراد أو لشعب ما عنصرا يعبر عن هوية أساسية، والتاريخ هو من بين عناصر الهوية باعتباره يدرس الماضي ويقف على الحقائق وتستند إليه الدول والشعوب للتطلع لبناء الحاضر والتطلع إلى المستقبل.

رابعا :**العادات والتقاليد والأعراف** : هذه المجالات هي من صميم هوية المجتمعات من خلال إتباع سلوكات معينة والتصرف والتعامل وفقا لثقافة تنظمها العادات والتقاليد والأعراف.

خامسا :**العقد الاجتماعي والعقد السياسي**: بحيث أن لكل دولة عقد اجتماعي من خلال مبادئ وثوابت المجتمع فيها، وما يطابقه من تصور وطموح سياسي مبني في مرجعية العقد الاجتماعي؛ وخاصة أن الدولة تعبر عن هويتها الثقافية في المجتمع الدولي

من خلال دستور أو قانون له الوجه الاجتماعي والسياسي، بحيث الإرادة الثقافية للأفراد تكون مكفولة في الوجه السياسي الذي يعبر عنها.(زغو. 2010. ص 94-95).

2) الهوية الاجتماعية (الجماعية):

لا تتعلق الهوية الاجتماعية بالأفراد فحسب بل تتجاوز في مفهومها الفرد إلى الجماعة؛ إذ لكل جماعة هوية تتعلق بتعريفها الاجتماعي وهو التعريف الذي يسمح بتحديد موقعها في المجموع الاجتماعي.ولقد وظفها "**دونيس كوش** " " **Denis Couche** " بعمليتي الاحتواء والأبعاد في نفس الوقت لأنها تقوم بالتمييز بين" النحن " و"**الهم**". فالهوية الاجتماعية للفرد هي مجموع انتماءاته لمنظومة اجتماعية كانتمائه إلى طبقة جنسية أو عمرية أو إلى مجتمع محلي بدوي أو ريفي أو حضري... الخ. لذلك فهي تتيح للفرد التعرف على نفسه من خلال المنظومة الاجتماعية المنتمى إليها وتمكن المجتمع من التعرف عليه.

- ❖ وهي عبارة عن هوية" النحن"، وهي تلك الصورة أو ذاك الشكل الذي تكونه مجموعة معينة عن نفسها؛ بحيث أنها تنشأ من الداخل(من الأفراد) باتجاه الخارج (تداولها داخل الجماعة) وهي أساسا مسألة المعرفة. وهي وعي بجملة الأفراد الذين ينتمون إليها و تتشكل في واقع الأمر من الأفراد (كوشي. 2013/2012. ص 91).

- يرى **كلود دوبار "Claude Dubar** " أن الهويات الاجتماعية "هي عادة تلك الفئات التي تسمح بتحديد وترتيب التصريحات الفردية حول أبعاد" موضوعية "ترتبط بمجالات الممارسة المختلفة .وبالتالي فإنه يستخلص بأن الفرد يمتلك هويات متعددة من خلال" موقعه "في كل فئة من الفئات المتواجدة رسميا (مراني.2007/2006.ص 34).
- يرى " **تاجفل Tajfel** " أن الهوية الاجتماعية يمكن اعتبارها كأداة تصنيف المجتمع أو الجماعة إلى فئات وذلك حسب الأدوار و الوظائف والانتماءات الاجتماعية المختلفة ، كالانتماء السياسي ، الديني ، اللغوي ، وحتى الانتماءات الجغرافية (مدينة- ريف) .كما تعتبر الهوية الاجتماعية أيضا بمثابة القالب الذي ينصب فيه مجموع الأنوات بلغة أخرى اتحاد "الأنا" مع " نحن"؛ حيث أنها تتكون من منظومة متماسكة من المفاهيم العقائدية و التراثية و الخبرات وكل الأوضاع التي مرت بها الجماعة والتي أفرزت سلوك علمي وفكري يطبع الجماعة بصفات معينة خاصة بها بدون جماعات أخرى مما يجعلها متميزة عنها في اللغة و الدين و الثقافة .وفي هذا الصدد فقد اهتم "**تاجفل**" بمعظم الدراسات والتحليل العلمية التي تناولت موضوع الهوية الاجتماعية وقد خلص إلى وضع **3 نقاط أساسية** وهي:

1) عندما لا يحقق الفرد توقعاته من الهوية الاجتماعية ينفصل عن تلك الجماعة لتحقيق ذلك التوقع في جماعة أكثر إيجابية، أو يتجه إلى دفع جماعته الأولية ويعرضها على أن تكون إيجابية ومتميزة بالتحريك فيها عامل المقارنة.

2) إن هذه المقارنة بين جماعته الانتمائية والجماعات الأخرى من أجل تحقيق التميز هي أساس الهوية الاجتماعية الايجابية.

3) لأن الأفراد يفضلون رؤية أنفسهم إيجابيين أكثر من رؤية أنفسهم سلبيين لأن ذلك سيحقق هويتهم الاجتماعية(الخدمات التربوية. 2017/8/15 . www.educapsy.com.10:10).

- لقد عرف **الدكتور "محمد المهدي بن عيسى"** الهوية الاجتماعية بكونها تلك الصورة التي تكونها مجموعة معينة عن نفسها وهي صورة هذه المجموعة كما ترسمها هي لنفسها من خلال تبني خصوصيات يتماثل معها أفراد المجموعة حيث يمكننا القول أن الهوية الجماعية تنشأ من الداخل ؛أي من الأفراد إلى الخارج يعني يتم تداولها داخل المجموعة ويحدد انتماء الأفراد إليها(بن عيسى . و كانون .2011. ص 588) .

❖ نستنتج من كل هذه التعاريف السابقة حول الهوية الاجتماعية (الجماعية) أنها تصب أساسا في لب الطرح التفاعلي الرمزي في معالجته لمفهوم الهوية وهذا ما أشار إليه غوفمان بقوله أن الهوية تعبر عن الانتماء إلى فئات اجتماعية مهما اختلف نوعها في المجتمع إلا أنها تتشكل من تداخل الذوات الفردية في الموقف التفاعلي في الحياة اليومية.

3) الهوية الفردية أو الذاتية:

- عرفها **"جيل"** و آخرون تعني إحساس الفرد وإدراكه بأنه نفسه ويظل نفسه عبر الزمن، فهي بذلك نظام "المشاعر والتصورات التي يتميز بها الفرد" (عيد. 2011 . ص 5).
- عرفها **"tap p"** بأنها المسافة التي يقطعها الفرد بين محاولة التمييز عن الآخرين و اضطراره للتطابق معهم.إنها جهد دائم لتوحيد آليات الذات و انسجامها الداخلي يبطل ضرورة القوالب الثقافية التي يعيشها الفرد والمجتمع الذي نشأ فيه، ذلك الإبطال نفسه هو الذي يدفعه لتجديد تميزه ورسم حدود هويته الفردية وتتواصل عملية الإثبات والإبطال والعودة إلى الإثبات مدى الحياة حيث أصبح يستخدم مفهوم الهوية الفردية للتعبير عن الهوية الاجتماعية والهوية الثقافية والهوية العرقية كلها مصطلحات تشير إلى توحد الذات مع وضع اجتماعي معين أو مع تراث ثقافي أو سلالي (بوسحلة. 2010/2009. ص36) .

❖ يمكننا القول أنه مما تم عرضه سابقا في ذكرنا لأصناف الهوية جعلنا نمعن النظر في معرفة **العلاقة بين الهوية الفردية والهوية الاجتماعية (الجماعية)**؛ وعليه فإن هذه العلاقة بينهما تتجلى فيما يلي:

1-الوعي بالذات ليس إنتاجا فرديا و لكنه ينتج عن مجموعة من التفاعلات الاجتماعية التي تأتي جراء تفاعل الفرد مع الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

2-الهوية الفردية جزء من الهوية الجماعية فلا يمكن لإحداهما القيام بمعزل عن الأخرى.

3-الهوية الجماعية تسمح بتحديد الهوية الفردية لكل فاعل أو عضو ينتمي لهذه المجموعة الاجتماعية؛ بمعنى أن هؤلاء الأفراد يمتلكون خبرات مشتركة فيما بينهم وبالتالي اعتمادهم على نموذج ثقافي واحد يسير عملية التفاعل الاجتماعي داخل هذه المجموعة.

4-ممارسات الأفراد ناتجة عن هوياتهم الفردية وكذا هوياتهم الجماعية ، فالتفاعل الحاصل بينه وبين الأفراد الفاعلين معه في المجال الاجتماعي التفاعلي يؤدي إلى إنتاج ممارسات تشمل كل الفاعلين في هذه المجموعة التي ينتمي إليها وبالتالي تصبح لهم هوية جماعية مشتركة.

5-بما أن الهوية الجماعية نتاج للتفاعلات في مجال اجتماعي ما فإن هذه الأخيرة تشكل أو تعيد تشكيل الهوية الفردية للفرد المتفاعل ضمن هذا المجال الاجتماعي.

خـلاصـــة:

تعد الممارسة التربوية مجموعة من الأفعال والتفاعلات هذه الأخيرة تكون ضمن مجال اجتماعي تفاعلي يضم فاعلين اجتماعيين يعملون على إرسال رسائل ومعاني فيما بينهم تظهر جليا في مواقفهم الاجتماعية مما يعني تشكيل النموذج الثقافي لديهم وبالتالي تشكيل لهوياتهم. إن علاقة الممارسة بالتفاعل الاجتماعي والهوية ليست علاقة خطية كما يراها الوظيفيون يقوم بها قائد أو صاحب سلطة ما على أفراد تابعين له وبالتالي فإن الفرد الفاعل هنا يشكل أو يعيد تشكيل هويته الفردية والجماعية وفق متطلبات القائمين على هذا المجال الاجتماعي ؛ و إنما هي علاقة دائرية لا يمكن لأحدهما القيام بمعزل عن الآخر فكل منهما مرتبط بالآخر ويعمل على تشكيله و إنتاجه ، وذلك لكون الممارسة الموجودة في المجال الاجتماعي تكون وليدة الخبرات المشتركة بين الأفراد الفاعلين ؛مما يعني وجود ممارسات تربوية لهؤلاء الأفراد مغايرة لممارسات المجال الاجتماعي مما يؤدي إلى تشكيل هوية فردية وممارسات تربوية لحظية مختلفة عن الهوية الجماعية الموجود في ذلك المجال الاجتماعي.

الفصل الرابع

مجتمع الدراسة ميدانيا من المجال العمراني إلى المجال الإجتماعي

تمهيد:

I. المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة:

1- تطور ولاية ورقلة عمرانيا :

1) ورقلة في العصر القديم

1. التعريف بمدينة ورقلة
2. سبب تسمية المدينة ب "ورقلة"
3. **أهم المواقع الأثرية بالمدينة**

2) ورقلة أثناء الاستعمار الفرنسي

3) ورقلة في العصر الحديث

2- لمحة جغرافية عن ولاية ورقلة:

1) التعريف بورقلة جغرافيا

2) مناخ ولاية ورقلة

3) الأودية و الموارد المائية والغطاء النباتي

3- التقسيم الإداري لولاية ورقلة :

4- تعريف مفهوم المجال العمراني

II. المجتمعات العمرانية الفرعية:

1- تعريف مفهوم المجتمعات العمرانية

2- مؤشرات المجال العمراني

1) طبيعة البناء

2) التجهيزات

3) المرافق والموارد الضرورية

3- تعريف المجتمعات العمرانية الفرعية للمناطق

III. المجال الاجتماعي:

1- تعريف المجال الاجتماعي

2- مؤشرات المجال الاجتماعي

3- المجالات الاجتماعية للمجالات العمرانية الفرعية

IV. المجالات الاجتماعية المستهدفة:

1- تعريف المجال الاجتماعي المستهدف إجرائيا

2- تحديد هوية المجال الاجتماعي المستهدف:

1) الهدف:

1. أهداف المجال

2. أهداف الأفراد

3. تحديد العلاقة بين أهداف المجال الاجتماعي و أهداف الأفراد

2) وسائل المجال

3) نوع التفاعل

3- تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف:

1) تعريف ملمح المجال الاجتماعي

2) مؤشرات ملمح المجال الاجتماعي المستهدف

1. عدد الأفراد المتفاعلين

2. طبيعة الأفعال والتفاعلات

3. الانتماء للمجال

4. مدة وشدة التفاعل

4- خصائص المجال الاجتماعي المستهدف

V. الحالة المستهدفة (العينة) :

1- طريقة إنتاج المفردة

2- تحديد المفردة

3- مكونات مفردة الدراسة:

1) السلطة:

1. نوع رأس المال
2. معرفة عمل صاحب السلطة

2) الدئتنة و الفردنة و الجتمعة للحالة المستهدفة

3) خوارزمية التفاعل للحالة المستهدفة

4) تحديد خصائص المفردة أو الحالة المستهدفة في الدراسة

VI. بناء أدوات جمع المعطيات :

1- المنهج المتبع:

1) المنهج الكيفي

2) منهج الفهم عند ماكس فيبر

3) عملية التأويل عند أنتوني غيدنز

4) التأويل من وجهة نظر مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية

2- أدوات جمع البيانات:

1) الملاحظة

2) المقابلة

3) أداة تحليل محتوى

خلاصة

تـمهيـــــــد:

يعتبر جزء الجانب الميداني الذي يضم الدراسة الميدانية لأطروحة البحث وسيلة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل للمشكلة المحددة وذلك بعد تحديد مشكلة الدراسة وصياغة الفرضيات ؛حيث يقوم الباحث هنا بإتباع جملة من الإجراءات المنهجية بغية التأكد من صحة الفرضيات والوصول لنتائج الدراسة .

إن هذا الفصل يعد أداة توصيفية تحليلية لقراءة الميدان بطريقة سوسيولوجية و كيفية ؛ حيث أنه يعتمد على وصف المتغيرات و المؤشرات المكونة للمجال العمراني أو المجال الاجتماعي وتحليل وتفسير العلاقة بينهما .

إن هذه العملية التوصيفية التحليلية الكيفية تمكن الباحث من المعرفة الدقيقة لكل ما يحيط بالحالة المراد دراستها وكذا تحديدها بصورة أدق و أوضح ؛ وعليه تسمح للباحث التعرف على مصدر النموذج الثقافي و الذي تحمله أي مفردة قيد الدراسة ، ومنه الوصول إلى معرفة مصدر تشكل هويتها.

I. المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة:

1- تطور ولاية ورقلة عمرانيا:

1) ورقلة في العصر القديم:

1. التعريف بمدينة ورقلة:

❖ تعرف بمدينة ورقلة قديما باسم "**ورجلان**" ؛ حيث يعرف "**ياقوت الحموي**" هذه التسمية بأنها تكون بفتح أول الكلمة وسكون ثانيها وفتح الجيم وآخره نون . وتعني كورة أي فحوهة بين إفريقية و بلاد الجريد ضاربة في البر كثيرة النخل و الخيرات.

❖ ويقول الأستاذ "**أحمد توفيق المدني**" أن ورقلة اسمها الأصلي بني ورجلان قصر من أبدع القصور البربرية في الجنوب الجزائري .

❖ أما الدكتور "**سعد زغلول عبد الحميد**" فيرى أن لها أسماء كثيرة حسب المؤرخين و منها "**وارکلاء**" ،"**وارکلان**"، و أن حرف الكاف قد ينطق كحرف الجيم المصرية.

❖ أما الشيخ "إبراهيم أعزام " أن من أسمائها "**ورجلان**" ،" **وارکلان**" ،"**وارکلاء**"، "**وارقلا**" ،"**وارقلة**" ،"**ورقلة** "، "**وارقلان** "؛ حيث قال أن المعروفة بها الآن هي "**وارجلان**" و "**ورقلة**" . وقد استعمل "**الوسيانى**" اسم "**كريمة**" وقصد به وارجلان .

2. سبب تسمية المدينة ب "ورقلة":

❖ يرجع المؤرخون معنى تسمية ورقلة إلى كونه اسم قديم ارتبط بمؤسسي هذه المدينة وهذا ما جاء به "**جون ليتيو**" " **jean lethielleux**"حيث يرى أن كلمة "**وار**" عند البربر تعني أولاد أو أبناء وتأتي في بداية الاسم مثل وار فحومة ، وار فلا، وار سنيس ؛ وهي مأخوذة من كلمة "**أروا** " أو " **أرا**" وتعني النفاس أو الوضع . أما كلمة "**أكلي** "و "**إيكلان** " فالأولى تعني الأسود والثانية جمع لها وتعني السود عند اللغة الوارجلانية القديمة أي أبناء الزنوج أو أبناء السمر . حيث جاء الشيخ "**حادور**" مع جماعة من الزنجباريين و بنوها فسميت نسبة إلى سمرتهم وكان تشييدها سنة (726م / 108 هـ).

❖ في حين "**لاجور**" " **Largeau**" يرجع أصل التسمية إلى امرأة يقال بأنها سكنت مكان هذه المدينة جراء حدوث غارات على جبل كريمة فلجأت لهذا المكان وغرست به نخلا وبنت كوخا فسميت المدينة باسمها.

- أما "**دوفيريي**" "**Duverier**" فيرى أنها مدينة من أقدم مدن الصحراء ومن غير الممكن أن نحدد لها تاريخا دقيقا(بوعصبانة سليمان بن حمو. 2008 . ص ص 30 – 32) .
- عرفها "**هيرودوت**" " **Herodote** " الملقب بأب التاريخ بأنها آخر نقطة لمعرفة **النزامون** "**Nasamoons**" وهم قراصنة سريانيون قضى عليهم "**دقليد يانوس**" بعد ثورتهم على الرمان ، فهي آخر ما وصل إليه هؤلاء (للم .و آخرون . 2000.ص 118).
- يؤرخ الحسن بن محمد الوازن الفاسي قائلا"وركلة" مدينة أزلية بناها النورمانديون في صحراء نوميديا ".
- في حين نجد أن "**ابن خلدون**" لم يحدد لنشأتها تاريخا فيرى أن بني وركلا بطن من بطون زناتة ، كانت مواطنهم قبلة الزاب فبنيت قصور متقاربة فاستبحرا عمرانها وصارت مصرا وحدا (بوعصبانة سليمان بن حمو. 2008 . ص 32).

تذهب بعض المراجع إلى القول بأن تأسيس ورقلة قديم يعود إلى العصور الحجرية ويعللون ذلك بوجود أدوات حجرية صنعها الإنسان القديم بهذه الجهة يعود بعضها إلى العصر الحجري القديم و البعض الأخر إلى العصر الحجري الحديث وبكميات كثيرة جدا حيث لا تخلوا منها جهة من الجهات الأربعة المحيطة بالمدينة على شعاع طوله 40 كلم.

لقد مر الإنسان القديم بهذه الجهة و لم يشيد أية مدينة ،ولم يترك أي عمران ؛ بل كان إنسانا جوالا لا يمكث كثيرا في منطقة حتى يغادرها ، ولم يعش حتى في شكل تجمعات بشرية كبيرة . مع الإشارة إنه بدأ يعرف نوعا ما الاستقرار ؛ و ذلك من خلال استعماله للكهوف والمغارات الموجودة بأعالي ورقلة بمنطقة بامنديل في العصر الحجري الأخير وخاصة في المنطقة التي تعرف باسم كهف السلطان على بعد حوالي **عشرين كيلو متر** جنوب غرب ورقلة وسبق وأن زار هذه الكهوف الرحالة الفرنسي " **لارجو**" سنة 1877 م ، و وجد فيها كهوفا يصل عمقها إلى ثلاثين مترا و تحتوي على طوابق وغرف ؛ و أخذ مقاييس إحدى هذه الغرف فوجد ارتفاع الغرفة المحفورة في الجبل يصل إلى 1,70 مترا و طولها 3,90 مترا و عرضها 2,75 مترا، وكما اكتشف كتابة باللغة العربية لم يستطع أن يفهم منها إلا لفظ الجلالة الله. ولكن هذه النواة الأولى للتمدن والاستقرار لم تعرف في التاريخ باسم معين، وقد دلت الآثار المادية التي لا تترك مجالا للشك أنها كانت تمتد من الجهة الشمالية الشرقية إلى الجهة الجنوبية الغربية ؛ أي من موقع الحمراية بضواحي مدينة نقوسة إلى كهف السلطان مرورا بملالة و حاسي مويلح و العظام ، و بهذه الصورة يمكن أن نقول أنه استعمل أعلى الهضاب كمعمل للصناعة الحجرية و سفحها

كهوفا ومغارات للإيواء ، و المنخفض للصيد و الزراعة و الرعي ؛ أي أن الإنسان في هذه الفترة المبكرة لم يعرف لا الدور ولا القصور ، بل استعمل المغارات ،و الكهوف كمأوى يقيه من البرد والحر و المطر و الزوابع الرملية و الحيوانات المفترسة.

بينما يذهب الرحالة المغربي"**الحسن بن محمد الوزان** "الذي عاش في القرن السادس عشر ميلادي إلى أنها مدينة نوميدية أسسها النوميديون في صحراء نوميديا حيث قال" وركلة مدينة أزلية بناها النوميديون في صحراء نوميديا لها سور من الحجر و دور جميلة و يوجد في ضواحيها عدة قصور و عدد لا يحصى من القرى" (ذكار .2014. ص 164) .

يعود وجود الإنسان في "واد ميه" إلى مئات ألاف من القرون حيث وصل عدد القرى في هذا الوادي إلى 325 قرية اكبر هم قصر بنى ورقلة. وقد كان متوسط عمر الرجل الورقلي القديم 64 سنة ثم تقدم إلى 85 سنة حتى أصبح اليوم بين 85 و 90 سنة وهذا دليل على تغير المعيشة في هذه المدينة إلى الأفضل مقارنة بحقب زمنية سابقة. حيث يتكون سكان ورقلة من ثلاثة مجموعات أساسية وكل قسم منها يمثل طائفة من هذه **الطوائف** :

- **الأمازيغ**:هم بني واقين و بني سيسين و بني إبراهيم و نقوسة ؛ يعرف أصحاب هذه الطائفة بحبهم للفلاحة والخدمات والتجارة والصيد.
- **العربي**: و هم المخادمة و سعيد و بني ثور و شعانبة وهؤلاء خليط من عرب و سوافة وغيرهم من الشمال؛ فقد كانوا يعرفون بكثرة الترحال ومرافقة القوافل وحبهم للصحراء وما تحتويه من رعي وصيد وتجارة

الأباضية: ينقسمون إلى العرب و أمازيغ بني ورقلة و ريغ و تيميمون وجبل نقوسة و جريد وعمان والسودان والبعض من الشمال العربي ؛ حيث عرف عنهم التجارة والفلاحة (حاجي. 2011 . ص ص 8-10) .

كانت منطقة ورجلان جاذبة للسكان وعرفها الإنسان في الأزمنة الماضية وترك بها أثاره من آلات حجرية قديمة وغيرها من مستلزمات العيش ؛ فقد كانت مناطق لا تعرف الحد والفاصل الصحراوي لكونها ذات غابات متلاصقة وأشجار وانهار عظيمة مثل نهر أغرغار ولكن بفعل التصحر التدريجي اختفت هذه الأنهار عبر العصور ولم يبقى الا الرسومات التي خلفتها ورسمتها يد الإنسان في ذلك الزمان و بقايا جذوع الشجار المتحجرة في الغابات والتي لا تزال شاهدة على وجود فترة من الخصب وحياة للإنسان والحيوان معا .

وبعد الفتح الإسلامي بدأت منطقة ورجلان تشهد تغيرات جديدة وخاصة بفعل انتشار العيون المائية بها، التي ساهمت وساعدت في تحولها من منطقة قاحلة إلى واحة خصبة وسط الصحراء القاحلة و محطة للتجار ورجال القوافل ومحط رحال الحجاج المتوجهين إلى بيت الله الحرام مما جعلها مركز لنشر الإسلام في القارة الإفريقية فعمرت بالعلماء وكثرت فيها حلق الدراسة وارتفعت فيها مآذن المساجد (بوعصبانة سليمان بن حمو. 2008 . ص 34 - 35) .

يتحدث سكان منطقة ورقلة اللغة العربية و كذا اللهجة الورقلية المحلية وتعتبر هذه الأخيرة إحدى اللهجات الامازيغية حيث يتفرع عن الامازيغية ما يقارب **11 لهجة** أو تنوعا، غير أن هذه اللهجات تلتقي وتتحد في القواعد اللغوية (النحو والصرف) المشتركة بينها، بحيث يمكن للناطق بأحد اللهجات الامازيغية أن يتعلم ويتكلم لهجة أمازيغية أخرى بكل سهولة .وأهم لهجات الامازيغية: التارقية، و(تقبايليت)القبائلية ، و(تاشاويت)الشاوية، و(تشلحيت)الشلحية ، وتاريفيت (الريفية) والسوسية ، والزاوية، والجبائلية ، و الغدامسية ، أما اللهجة الورقلية (تقارقرنت) فهي زناتية قريبة من الشلحية المنتشرة في جنوب المغرب (دار الثقافة مفدي زكرياء . 9/3/ 2018. 10:07 . www.mculture-ouargla.com) .

3. أهم المواقع الأثرية بالمدينة:

لعل الحضارات والأحداث التي تعاقبت على منطقة ورقلة قد أكسبتها ميزة سياحية فاصلة بما ظل من الشواهد والآثار والمعالم والتي منها قصر ورقلة "القصبة القديمة" وقصر تماسين و سدراته وكذلك لالة كريمة وبرج ملالة وقصر سيدي خويلد وقصر تقرت، قبر الملوك وبرج ديفيك وغيرها من المعالم السياحية والتاريخية كالمتاحف والبحيرات والحمامات والينابيع الطبيعية الاستشفائية، كما تزخر ورقلة بالمرافق السياحية والترفيهية كالفنادق والمطاعم والمخيمات السياحية و الوكالات السياحية العمومية والخاصة.إلا أنها ما زالت بعيدة عن التطور السياحي الذي يجعلها رائدة في هذا المجال وفي فترة ما بعد نزوح الرستميون ومعهم تبعائهم من تيهرت نزحوا في ورقلة بمنطقة تسمى سدراته وعمروا فيها وكان لها صيت كبير في البقاع المجاورة بسبب التجارة و علمائها. وهي تبعد عن عاصمة الولاية 8 كلم وآثارها قائمة إلى الآن وهم الآن يعتبرون من أقدم السكان بورقلة لأنهم السكان الذين بدأ التاريخ يشهد على أنهم قطنوا في هاته الولاية وهذا أيضا لا يعني أنهم السكان الأوائل بها (موقع ولاية ورقلة . 8/3/2018. 23:31 -www.wilaya ouargla.dz). ومن بين هذه المواقع الأثرية مايلي:

- **القصر القديم :**

يسمى القصر القديم أو القصر العتيق يعد احد المعالم الأثرية بالمدينة تم تصنيفه كمعلم اثري وتاريخي ووطني في عام

1996 واحد الحصون المنيعة للقصبة العريقة والتي كانت في الأصل مسكن لسلاطين ورقلة، وأصبحت فيما بعد المكتب العربي بعد تدميرها عام 1882 وأصبحت ثكنة عسكرية وبها نجد القصر والقصر محاط بخنادق سدت في عام 1972 لعدم ضمان سلامتها وله سبع أبواب تغيرت ملامحها وعددها عبر التاريخ ومن أهم هذه الأبواب باب الربيع 1894 ، باب باحميد 1894،باب فلا ترس 1894 أو باب السلطان أو باب بوسحاق وهو الأصح لأنه كان قريبا من عين بوسحاق في غابات النخيل المحاطة بالقصر ،باب عمر القريب من لآلة منصورة باب بستان 1894،يتوسط القصبة ساحة سميت بساحة "افلاترس" المتوفي عام 1881 وحتى عام 1962 سميت بساحة الشهداء وبجوارها نجد السوق وكذا المدرسة العمومية حيث الثكنة ومن الجهة الغربية المسجد الاباضي متضحا في أخر سيدي حفيان .

- **سوق المدينة :**

يرجع بناء السوق إلى القرن السابع عشر وساحته محاطة بأقواس مربعة حتى عام 1895 تم استبدالها بالأقواس الدائرية المنشئ والوسطى مخصصة للقصابة وهي باقية حتى الآن وبجانبه نجد مئذنة لآلة مالكية المسجد المالكي وتليها بني واقين في ساحة السوق وحتى حوالي 1889 كان السوق مكانا يباع فيه العبيد وما يميز القصبة شوارعها الملتصقة وليعرف أو يخبر ممراتها الضيقة إلا أهلها ، وهي ممرات مغطاة وامتداد للمباني المجاورة وهي أيضا أمكنة بها الظل والهواء المنعش خاصة في فصل الصيف و مكان للاجتماعات وما يميز منازل القصبة دهاليزها الباردة والتي هي ملاذ في فصل الصيف الحار.

- **مدينة سدراته الأثرية المختفية تحت الرمال:**

المدينة المختفية تحت الرمال لم يتبقى منها الا البعض من بقايا أعمدة من الجبس وبقايا صخور وحجارة متهدمة. يرجع تاريخ المدينة إلى عام 909 للميلاد عندما احتمى الاباضيون بها بعد طردهم من تيهرت بالقرب من ورقلة وجعلوا من سدراته مدينة مدهشة بزخارفها المعمارية التي تم اكتشافها عبر التنقيب خاصة عام 1951و1952. تلك المعالم لم تبقى إلا أطلالا تحت الرمال ، ما يميز المدينة هي عين الصفا التي كانت تغذي المدينة بالمياه حيث أنها كانت عينا ارتوازية، وكانت مياهها تصل حتى أنقوسة المدينة الأم لورقلة وهذا بفضل قناة كانت تعبر قصر ورقلة وهدمت تلك المدينة مرة في 1077 ودمرت نهائيا عام 1274 .

- **المتحف البلدي:**

هو في حد ذاته تحفة معمارية ومعلم واحد الشواهد بالمدينة لما يزخر به هذا المتحف بالعديد من الآثار التي تمتد من العصر الحجري إلى فترة الاستعمار الفرنسي (منتدى التاريخ و الاركيولوجيا . 8/ 3/ 2018 . 21:44 . www.30dz.justgoo.com).

2) ورقلة أثناء الاستعمار الفرنسي:

لقد واجه الاستعمار الفرنسي وكبار ضباطه العديد من المقاومين والانتفاضات الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري وخاصة ضد القوات الاستعمارية بعد بعثة " **فلاتيرس**" التي تهدف إلى خدمة التوسع الاستعماري نحو الجنوب والصحراء الكبرى ؛فبعد وصول تلك البعثة إلى الطوارق وجدت البعثة نفسها محاصرة من كل الجهات مما اضطر المستعمر الفرنسي إلى الفرار والعودة إلى ورقلة (بشي .2013 . ص 32-33) .

عرفت منطقة ورقلة (وادي ميه و وادي ريغ) عدة مقاومات ضد الاستعمار وانتفاضات شعبية في وجه الزحف الاستعماري الفرنسي قبل أن تحكم القوات الفرنسية سيطرتها التامة على المنطقة أواخر سنة 1871 م وبداية سنة 1872 م من بين هذه المقاومات مقاومة والمعركة التي حدث بمنطقة مقارين وكذا مقاومة الشريف محمد بن عبد الله ومقاومة سليمان حاكم وادي ريغ آنذاك وغيرها من المقاومات الشعبية لطرد المستعمر من أرض الوطن.

وكغيرها من مناطق الوطن الأخرى شهدت مدينة ورقلة و تقرت قبل اندلا ع الثورة نشاط عدة تيارات سياسية تحررية وطنية من بينها نشاط حزب الشعب الجزائري الذي وسع حركته انطلاقا من قسنطينة من خلال إجراء اتصالات وشبكات له بالمنطقة ؛ وهذا ما ذكره بعض المؤرخين نقلا عن شهادات حية لمجاهدين عن اعتقالات في صفوف بعض قادة حزب الشعب الجزائري بمنطقتي ورقلة و تقرت بعد تفكيك المنظمة الخاصة الجناح المسلح للحزب سنة 1949 م من طرف السلطات الاستعمارية . ومع اندلا ع الثورة المجيدة شكلت ولاية ورقلة وخاصة منطقة ورقلة و تقرت لكونهما الأكثر عمرانا و سكانا آنذاك قاعدة خلفية للثوار و مركز عبور هام يتم من خلاله تمرير الأسلحة و أفواج المجاهدين كما أنها كانت حلقة وصل لربط المناطق الأخرى بتونس وليبيا من خلال الإتيان بكل ما يحتاجه المناضلين والثورة من أسلحة و أطعمة من الأراضي التونسية والليبية و إيصالها للمجاهدين في كل التراب الوطني (مديرية دار الثقافة لولاية ورقلة .د س . ص ص 24-26) .

3) ورقلة في العصر الحديث:

استمرت عملية البناء لمدينة ورقلة التي تميزت بقصورها المتعددة التي كانت تعبر عن البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية ؛ وفي عهد الاستعمار الفرنسي شهدت ظهور المدينة الجديدة أين أنشأت خارج القصر في 1886 و1887 مثل برج بني ثور المعروف بالبرج الأحمر ، وبعد 1918 سمي ببرج شانديز ثم برج لوتو 1915-1917 والذي أصبح أول مقر للولاية بعد الاستقلال ، وهو يتواجد على يمين مدخل المستشفى العسكري في وقتنا الحالي . وبعدها ظهرت العديد من الأحياء الجديدة منذ 1958 والتي تميز المنطقة إلى يومنا هذا مثل المخادمة ، تازقرارت ، الشرفة ، لاسيليس ، والتي كانت تحتوي القليل من السكان آنذاك ؛ وتضم ورقلة حاليا 21 بلدية و10 دوائر وكثافة سكانية ذو أعراق متنوعة .

و في وقتنا الحاضر أصبح النموذج العمراني لهذه المنطقة متعدد الأشكال والأحجام وطغيان العمارة التي تتنافى خصائصها مع التركيبة السكانية والبيئة الطبيعية من جهة ، ومن جهة أخرى عدم مراعاة التاريخ المادي للمدينة مما انعكس ذلك بالسلب على التفاعلات الاجتماعية بسبب استزاد أنماط غريبة تحت رداء التنمية الحضرية .

وبشكل عام فإن الطابع العمراني الحديث الذي فرض على المجتمع الورقلي أو المجتمع المحلي للمدينة أصبح في صراع بين شكله الهندسي من حيث تعدده واختلافه ، وبين ما تحمه ثنائيات الفروق الريفية الحضرية ، لأن الملاحظة للعلاقات الاجتماعية يجدها في أخذ ورد بين علاقات اجتماعية تسودها الإرادة الفطرية أو الطبيعية بين الآباء والأبناء والأقارب والجيران والأصدقاء ، فهي تتسم بالدفء العميق والإشباع حسب تونيز وتارة تحمل هذه العلاقات معنى المجتمع المتقاعد الذي أراد منه تونيز معنى العلاقات الاجتماعية التي تفصل بين الأفراد وكل فرد يعتمد على نفسه بمعزل عن الآخرين . ورغم وجود تناغم بين الإدارات إلا أنها على أساس شخصي يتضمن معنى الإدارة العقلية .

وإذا ما أسقطنا وجهة نظر "**ردفيلد**" على المجتمع المحلي لمدينة ورقلة نجد أن العلاقات الاجتماعية تميل إلى أن تكون ذات طبيعة أولية ، بينما التحول إلى المجتمع الحضري تجعلها تتميز بدرجة من الفردية والتفكك الثقافي الذي جعل من العلاقات الاجتماعية ذات طبيعة ثانوية في بعض الأحيان لأن كلما ازدادت المدينة نموا في الحجم بازدياد عدد المقيمين بها تضعف الروابط الاجتماعية بين هؤلاء المقيمين وتتعرض العلاقات الاجتماعية للتغير والتبدل وتصبح سطحية ومؤقتة وسريعة الزوال (الموقع الرسمي لولاية ورقلة . Revues.univ-ouargla.dz).20.24 . 2018/02/14 .

2- لمحة جغرافية عن ولاية ورقلة :

1) التعريف بورقلة جغرافيا:

إن المقصود بورقلة هو اسم المدينة وكذا المنطقة المحيطة بها، إذ تتحدث بعض المصادر عن ورقلة، وهي تقصد المدينة القصر والقصبة فقط، والبعض الآخر يقصد بها المدينة وما يحيط بها من قرى .والأرجح هو أن مفهوم الإقليم هو الصحيح وفي ورقات مخطوطة عن تاريخ ورقلة، تذكر أن الحدود الجغرافية لورقلة من أفران إلى ورجلان إلى جبل العباد إلى عين البغل

ويقع حوض ورقلة في الجنوب الشرقي للجزائر، وهو جزء من المنخفض الصحراوي الكبير، يبلغ طوله 30 كم وعرضه مابين 12و 13 كم وارتفاعه بين103 و 105 م فوق مستوى سطح البحر، يمتد بين هضبتين :الأولى تحدها من الغرب وارتفاعها 203م، والثانية تحدها من الشرق بارتفاع يناهز 160 م وهي متصلة برمال العرق الشرقي الكبير (عباز . 2013/ 2014 .ص 15).

وتعتبر ورقلة هي أحد أهم الولايات الجزائرية لامتدادها التاريخي فهي أحد أهم المدن في أول دولة إسلامية في المغرب العربي وكانت المدينة وقتها تسمى **"واركلان"** لتتغير لكنة نطقها بالبربرية الآن بـ"وارجن"أي بمعنى الرجل الحر قديما حيث جمع سكانها الذين عمرو مدينة واركلان أحد قصورها الصحراوية ثروة كبيرة من خلال الخط التجاري الذي نشطوه مع أفريقيا العميقة، وثانيا لأنها مصدر الثروة البترولية للجزائر وسميت مدينة ورقلة حديثا والتي سكنت منذ فجر التاريخ وشكلت العاصمة الإقليمية للجنوب الشرقي منذ الفترة العثمانية. سميت ولاية الواحات إبان الاستقلال وضمت جميع مدن الجنوب الشرقي من الأغواط شمالا إلى تمنراست جنوبا لتكتفي بعد التقسيم الإداري لعام 1984 بثلاث مدن كبرى هي ورقلة عاصمة الولاية و حاسي مسعود القطب الصناعي و تقرت التي تعتبر قطبا هاما من أقطاب الصناعة. تبعد عن العاصمة الجزائرية ب 820 كلم، ولا زالت آثار القديمة والتاريخية راسخة في سكانها حيث تلمس الصبغة المتأصلة لتراثها بمجرد زيارة القصر العتيق الذي يتوسط المدينة المصنف ضمن التراث العالمي ومن خلال زيارة قصورها الستة؛ بحيث تصل مساحتها الإجمالية إلى 1.163.233 كيلومتر مربع، ويعيش عليها ما يزيد عن 438 نسمة (منتديات الجلفة.2017/11/9. 23:55.www.djelfa.info).وهذا ما توضحه **الخريطة** التالية لولاية ورقلة :

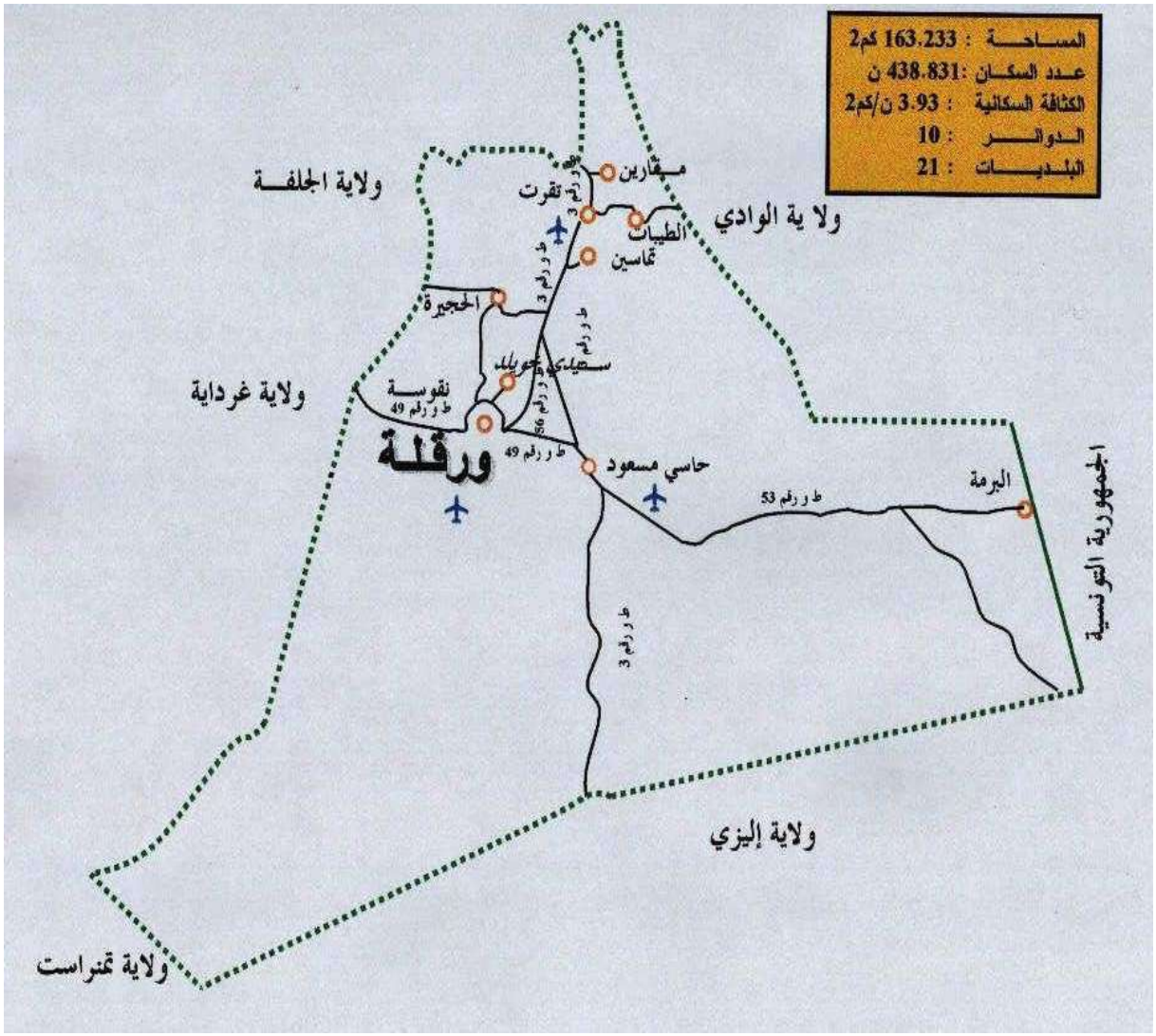

الشكل رقم (01) يوضح الموقع الجغرافي لمدينة ورقلة

2) مناخ ولاية ورقلة :

يسود إقليم ورقلة وضواحيها مناخ قاري حار في فصل الصيف؛ حيث ترتفع درجة الحرارة إلى 50 +درجة مئوية في الظل، كما تنخفض في فصل الشتاء إلى درجة الصفر، وبذلك يكون المدى الحراري كبيرا جدا. بالإضافة إلى تعرضها إلى رياح جافة في شكل عواصف هوجاء رملية تعرقل أنواع النشاط البشري .أما معدل الأمطار فهو ضعيف لا يتجاوز 45 م في السنة؛ وأما تساقط الثلوج فنادر جدا، وقد لا يتجاوز المرة الواحدة في كل نصف قرن، أما تساقط الأمطار والمعروفة بالأمطار الصحراوية فلها فترتان إحداهما في شهر نوفمبر إلى غاية شهر جانفي عندما تهب الرياح الشمالية الغربية و الثانية فتبدأ من شهر ماي إلى سبتمبر؛ وذلك عندما تهب الرياح الموسمية على الهوامش الجنوبية. فمنطقة حوض ورقلة تعرف بالجفاف وقلة الرطوبة وانعدامها خاصة في فصل الصيف عندما تهب الرياح الجنوبية الحارة المعروفة بالشهيلي، والتي تؤدي إلى تشكيل زوابع رملية حارة تؤثر على المنتجات الزراعية خاصة التمور و المزروعات الموسمية والإبل وقد تؤدي إلى هلاك البشر.

و يبدأ الجو في التحسن ابتداء من شهر سبتمبر عندما يتغير اتجاه الرياح لتصبح شمالية شرقية، وهي معروفة محليا باسم البحري؛ وهي غالبا ما تكون محملة بشيء من الرطوبة فتعمل على تلطيف الجو لاسيما ليلا(عباز . 2013/ 2014 .ص 16).

3) الأودية والموارد المائية و الغطاء النباتي:

تنبع الأودية الصحراوية من الأطلس الصحراوي و تصب أحيانا في الشطوط و أحيانا تختفي في وسط الرمال، ليس لها جوانب مضبوطة ولا حدود معينة ، فهي عديمة الانتظام و فجائية الفيضان تغوص مياهها في الرمال لتظهر مرة أخرى في شكل عيون فيضية أو آبار ارتوازية قامت عليها واحات النخيل .

تتوفر الصحراء على موارد مائية معتبرة لاسيما في الجزء الأكبر من باطنها ؛ ومن بينها الحوض الترسيبي للصحراء المنخفضة في الركن الشمالي الشرقي الذي يختزن كميات هائلة من المياه يتألف من مركبين الأول ارتوازي سطحي متجدد يعرف بالقاري النهائي و المتمركز في وادي ريغ ويتغذى من السيول الصحراوية الممتدة على طول الحواف الصخرية المحيطة بالعرق الشرقي .أما الثاني فهو القاري المتداخل و المتواجد في أعماق سحيقة تتراوح ما بين 800- 1500 متر و يتزود من السيول الحاصلة على الأطلس الصحراوي و الهضاب العليا.

أما بالنسبة تنوع الغطاء النباتي فلقد كان لظرف المناخ في الصحراء بصفة عامة و منطقة واد ميه –ورقلة حاليا– انعكاسا مباشر على الحياة النباتية التي تتميز بالضآلة و تحملها للجفاف والحرارة المرتفعة و البرودة الشديدة(عميراوي . و زواية سليم .2009. ص ص 14-16).

3– التقسيم الإداري لولاية ورقلة :

تعتبر ولاية ورقلة قطب صناعي هام جدا و بها مدينة تعتبر هي القلب النابض للجزائر وبالتالي فهي مزيج بين الطابع الصناعي والطابع الزراعي ؛ حيث تتميز بتوفر الآبار البترولية والغاز الطبيعي ومراكز إنتاج الكهرباء و الموارد المنجمية المدروسة والسهلة الاستغلال وكذلك النسيج الصناعي في إطار المؤسسات المتوسطة والصغيرة .كما اشتهرت بزراعة النخيل وتحتوي على ثلاثة مطارات هامة .أما بالنسبة للاتصالات فتمتلك شبكة اتصالات هامة جدا و بها هوائي جهوي للتلفزيون . أما بالنسبة للسياحة فهي تشتمل على مجموعة من الآثار المتمثلة في القصر القديم وآثار مدينة سدراته ..؛ حيث تتكون مدينة ورقلة من (**10**) **دوائر** تضم (**21**) **بلدية** (مديرية التجارة لولاية ورقلة. 9 /11/ 2017 .www.dcommerce-ouargla.dz.23:56) كما سيتم توضيح دوائر ورقلة في الشكل اللاحق ؛ وهذه الدوائر هي:

1- دائرة ورقلة وتضم بلديات ورقلة، بلدية الرويسات.
2- دائرة أنقوسة و بها بلدية أنقوسة.
3- دائرة سيدي خويلد وتشتمل البلديات التالية: سيدي خويلد ، عين البيضاء، حاسي بن عبد الله.
4- دائرة حاسي مسعود وتشمل بلدية حاسي مسعود.
5- دائرة البرمة و بها بلدية البرمة.
6- دائرة الحجيرة وتضم بلديات التالية : بلدية الحجيرة ، بلدية العالية.
7- دائرة تماسين وتشمل بلدية تماسين، بلدة عمر
8- دائرة تقرت وتضم البلديات التالية : بلدية تقرت، بلدية النزلة، بلدية تبسبست، بلدية الزاوية العابدية.
9- دائرة المقارين وتشمل البلديات الآتية : بلدية المقارين، بلدية سيدي سليمان.
10- دائرة الطيبات وتضم بلدية الطيبات، بلدية بن ناصر، بلدية المنقر.

❖ إن هذا الشكل يوضح الخريطة الخاصة بتقسيم **دوائر بولاية ورقلة:**

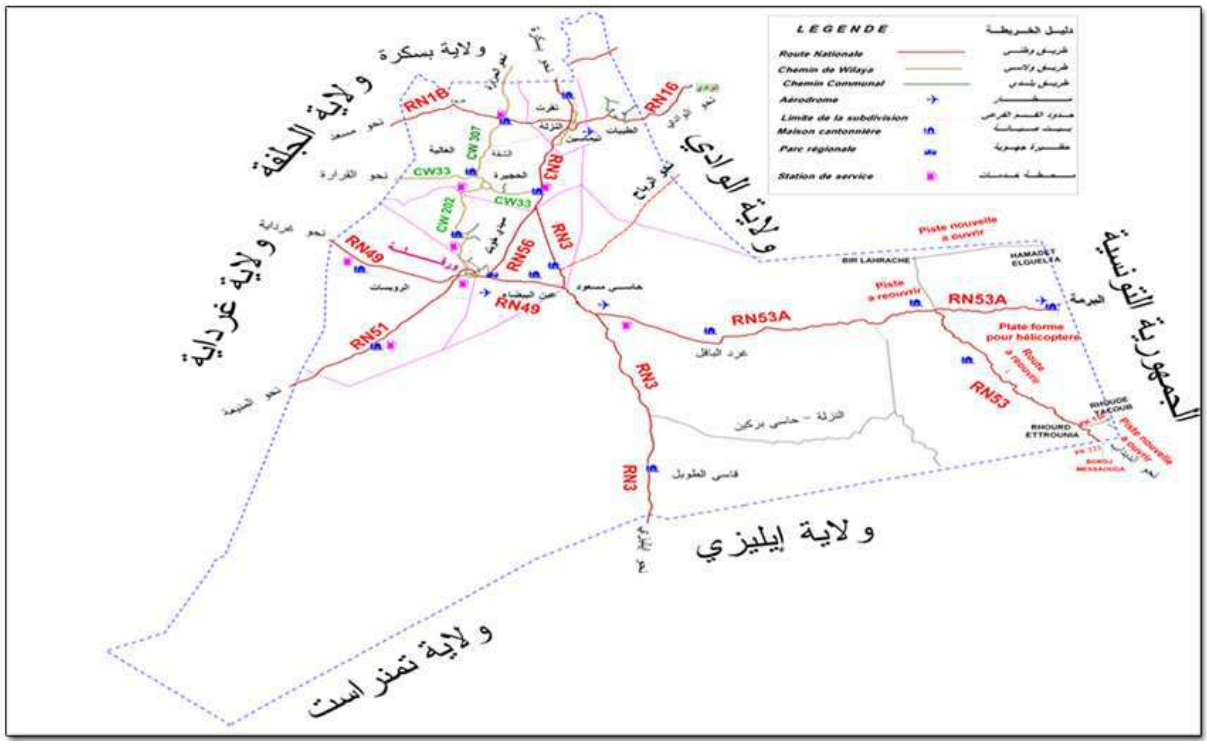

الشكل رقم (02) يوضح تقسيم الدوائر بمدينة ورقلة

4- تعريف مفهوم المجال العمراني:

- هو كل معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والاقتصادية ويتضمن المنتوج العمراني للتفاعلات التي تتم في المجالات الاجتماعية ثم يصبح ذلك نتاجا لها (بن عيسى. 2013 . ص 8).
- هو عبارة عن منتوج مادي، ليس بمنتوج البنية الاجتماعية كما كان الحال في عصر ابن خلدون في أن القبائل البدوية هي التي تختط البلدان و تعمرها؛وإنما المجال العمراني في حاضرنا هو منتوج شريحة معاصرة التي هي الدولة الحديثة، ودورها في إنشاء المراكز الحضرية والقرى والمدن الجديدة وتخطيطها وتنظيمها والتعمد في تشكيل مراكز إدارية في إطار سياستها الإدارية وهكذا يعتبر التحضر حتمية سياسية في ضوء متغير القوة والقرارات التي ترتكز إلى القانون الذي يعمل على تأسيس التكوين الحضري للقرية أو المدينة، وتشكيل وتفسير النظام والبنية الاجتماعية أو الإيكولوجية لها (كوشي. 2013/2012. ص 10).

❖ من خلال ما سبق يمكننا القول بأن المجال العمراني هو الحدود المكانية أو المنطقة الجغرافية التي سيتم إجراء البحث بها، وبالنسبة لدراستنا هذه سوف تتم **بولاية ورقلة** وهي التي تعتبر المجال العمراني الكبير الذي يضم مجالات عمرانية فرعية هذه الأخيرة تتضمن مجالات اجتماعية تتواجد بها المفردة أو الحالة قيد الدراسة .

II. المجتمعات العمرانية الفرعية:

1-تعريف مفهوم المجتمعات العمرانية:

هي تلك المجالات العمرانية الفرعية من المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة ، والتي تتميز و تختلف عن بعضها البعض بمؤشرات و صفات؛ وهذه الأخيرة هي التي تحدد و تقسم المجال العمراني الأصلي الكبير إلى مجالات عمرانية فرعية.

2-مؤشرات المجال العمراني:

تم القيام بزيارة استطلاعية للمجال العمراني بتاريخ **2016/10/18** حتى **2016/10/30** كاستطلاع أولي ضم جمع الإحصائيات حول المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية وكذا المساجد والمدارس القرآنية و الزوايا و بقية المرافق المهمة الموجودة في المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة ؛ومن ثم تبعه بعد ذالك استطلاع آخر تمثل في مقابلات استكشافية مع بعض العائلات الجزائرية فتم القيام بدورة ثانية امتدت من **11/17/ 2017** حتى **4/13/ 2018** وذلك لتحديد المجالات العمرانية والمجالات الاجتماعية بدقة وتحديد دقيق لمؤشرات الدراسة والمعرفة والاقتراب من المفردة المراد إجراء المقابلة معها؛حيث كانت لهذه الخطوة الاستكشافية الأولية فضل كبير في تحديد المجالات العمرانية والمجالات الاجتماعية ومؤشرات كل منهما و كذا المفردة المحددة للدراسة بالعائلة الجزائرية بمدينة ورقلة وسيتم إجراء هذه الدراسة في سنة **2020/2015**.وعليه فإنه تم التوصل إلى جملة من المؤشرات سيتم التعرف عليها وعرضها لاحقا. لكن قبل هذا سيتم التركيز في التقسيم العمراني للمجالات العمرانية الكبيرة على **طبيعة البناء** كمؤشر أساسي في تقسيم المجال العمراني الكبير بغض النظر عن التجهيزات المتوفرة في المجالات العمرانية الفرعية؛ حيث أن هذا التقسيم يعود للخصوصية التي فرضها موضوع دراستنا الحالية وعليه لتحديد عدد المجالات العمرانية لابد من الإلمام بالمؤشرات التالية:

1) **طبيعة البناء:** وتنقسم إلى ما يلي:

1. **البناء حديث:** وهو البناء ذو المعايير الحديثة سواءا كان بناء حكومي أو من طرف المواطن في حد ذاته .
2. **البناء التقليدي:** وهو البناء المجهز من المواطن بمعايير تقليدية.

3. **بناء مزيج بين التقليدي والحديث:** هي المناطق و الأحياء التي تحتوي على نوعين من طبيعة البناء وطريقة و خصائص بناء تقليدية وحديثة و هو الذي يتكفل به المواطن من حيث طريقة البناء.

2) **التجهيزات:**وتنقسم إلى تجهيزات حكومية وخاصة و كلا هذين التجهيزين يتكونان من المرافق التالية:

1. المرافق البيداغوجية و التعليمية
2. المرافق الخدماتية
3. المرافق الدينية
4. الأجهزة الأمنية
5. مرافق الترفيهية
6. المرافق الصحية

3) **المرافق والموارد الضرورية:** وهي تضم كل من الغاز، الكهرباء، الماء؛ وكذا وسائل الاتصال والنقل.

❖ من خلال التعرف على هذه المؤشرات العمرانية يتم تقسيم المجال العمراني الكبير إلى مجالات عمرانية فرعية ، هذه الأخيرة عبارة عن مجتمعات عمرانية فرعية ضمن المجال العمراني الكبير ؛ وعند تطبيق ذلك على ميدان دراستنا توصلنا إلى أن المجال العمراني الكبير الذي هو " ولاية ورقلة" مقسم إلى عدة مجالات عمرانية فرعية أطلقنا عليها تسميت **المناطق** كل منطقة تحتوي على جملة من المؤشرات. وهذه المناطق هي كالتالي :

1) **المنطقة (أ):** و هي المنطقة التي يتواجد بها البناء الحديث بشكل كبير وتتوفر بها المؤشرات التالية:

- بناء عمراني ذو معايير حديثة (عمارات، بناء عصري) و بناء غير فوضوي.
- توفر التجهيزات العام كاملة (المرافق الخاصة و المرافق العامة لكل من مجال الصحة والتعليم، وكذا الترفيه و المرافق الدينية والتجارية و الأمنية .....) و توفر التجهيزات الخاصة من طرف الفرد كالحضانة والمدارس الخاصة وبمختلف التوجهات.
- تواجد ضروريات ومكملات المعيشة من توفر (الغاز، الكهرباء، الماء، وسائل الاتصال، وسائل النقل).

- **الجدول التالي يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ) :**

إنها هذه المجالات العمرانية الفرعية والتي هي عبارة عن مجتمعات عمرانية من المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة تضم بدورها مجالات اجتماعية سيتم توضيحها في الجزء أو العنصر الخاص بالمجالات الاجتماعية ، وعليه فإن هذه **المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة** (أ) ذات الطابع والبناء الحديث تتمثل في:

المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ) ذات البناء الحديث
بلدية ورقلة
بلدية حاسي مسعود
بلدية تقرت
بلدية البرمة

جدول رقم (03) يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (أ)

❖ إن هذا المجال العمراني الفرعي الذي أطلقنا عليه تسمية **المنطقة العمرانية الفرعية** (أ) يتوفر على المقومات التالية:

- **المرافق البيداغوجية والتعليمية:** و تضم المدارس الابتدائية والمتوسطات و الثانويات والجامعات و مديرية التربية والمعاهد ومراكز مهنية ومراكز لذوي الاحتياجات ومركز التكوين ومديرية المفتشية ..؛ حيث تدل الإحصاءات التالية على نسبة توفر هذه المرفق وهي كالآتي:

- إن هذه المرافق التعليمية تضم الأساسيات التي يحتاجها الفرد في تلبية حاجياته التعليمية ؛**فالمنطقة العمرانية** (أ) تتكون من **98** ابتدائية و كذلك يتواجد بها **49** متوسطة ، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فيحتوي على **27** ثانوية موجودة في منطقة العمرانية (أ) ؛ بالإضافة إلى مديرية التربية و مركز التكوين عن بعد ، ومديرية المفتشية.
- وكذا تحتوي عل مراكز التكوين المهني بشتى التخصصات التي ساهمت في ترقية المجال المهني للولاية ؛إذ تميزت منطقة (أ) بمايلي : **03** معاهد و **07** مراكز مهنية ، وكذا مراكز لذوي الاحتياجات الخاصة؛ بالإضافة إلى تواجد الجامعة بأقطابها ضمن هذه المنطقة و أيضا جامعة تكوين المتواصل، ولم تقتصر هذه الجامعات و المراكز على الطابع الحكومي أي الإنشاء من طرف الدولة فقط ؛ بل هناك مراكز ذات طابع خصوصي شملت تخصصات البترولية و التعليم اللغات و مجال الإعلام الآلي و علوم التسيير ... الخ.

- تواجد داخل هذا المجال العمراني الفرعي أو المجتمع العمراني الفرعي الأول الذي تمت تعريفه **بالمنطقة العمرانية** (أ) التابع للمجال العمراني الكبير – وهو ولاية ورقلة – مجموعة من دور الحضانة التابعة للقطاع العام، وكذا نلاحظ أن القطاع الخاص مستثمر ومنتشر بشكل واضح في هذا المرافق.

- **المرافق الخدماتية:** تحتوي على مجموعة من المؤسسات الخدماتية المتمثلة في شركات الاتصالات و الإذاعة و التلفزيون وكذا المؤسسات الخاصة بالموارد كالكهرباء و الغاز والمياه، وكذا جل المؤسسات ذات طابع الاقتصادي خدماتي متمركز في المنطقة العمرانية (أ) و كما تتوفر على كل أنواع ووسائل النقل والتواصل .

- **المرافق الدينية:** تحتوي المنطقة العمرانية (أ) على عدة مراكز دينية مهمة جدا للولاية، إذ تحتوي على مقر الشؤون الدينية و الأوقاف، وكذا على **124** مسجد، و أغلبية المدارس القرآنية للولاية متواجدة في هذه المنطقة و تعددت بـ **8** مدارس و **8** زاويا قرآنية، بالإضافة إلى العديد من الكشافات الإسلامية و جمعيات الخيرية.

- **الأجهزة الأمنية:** إن تواجد الأمن الحضري في بعض مناطق الولاية مرتبط بالكثافة السكانية و كذا بتواجد المرافق الصحية الضرورية، حيث أن هذه المنطقة العمرانية (أ) تتوفر على كل مراكز الأمنية من الشرطة و الأمن، و الحماية المدنية....، و بالنسبة لأمن الحواظر فيتوفر على **7** مركز أمن يليها فرق أمن حواضر تابعة لهذه المراكز تكون موزعة في الأحياء التابعة للمنطقة. بالإضافة **5** أمن دوائر يتواجد **3** مراكز منها في تقرت و**2** مراكز في حاسي مسعود .وهذه المراكز تابعة لمنطقة ورقلة رغم بعدها عن مركز العام للأمن الموجود في منطقة ورقلة.

- **مرافق الترفيهية:** تحتوى هذه المنطقة على مجموعة كبيرة من المراكز الترفيهية من بينها دور الشباب و الرياضة و دور الثقافة وكذا مكتبات المطالعة الوطنية والتابعة للبلديات بالإضافة إلى مسرح و متاحف و مجموعة من المسابح و الملاعب الرسمية و الملاعب الفرعية و كذا مناطق الترفيه ؛ كما تتوفر هذه المنطقة على قاعات للرياضة والتدريب ذات الطابع الخاص.

- **المرافق الصحية:** إن هذه المنطقة العمرانية (أ) تحتوي على كل مرافق الصحية من المستشفيات العامة و التابعة لقطاع الخاص، و المستشفيات الفرعية، وكذا مركز لتكوين شبه الطبي و مراكز التحليل الطبية و الأشعة الخاصة، وكذا مركز الأمومة، و مركز توزيع الأدوية، و العديد من الصيدليات، و المستشفى العسكري.

❖ نستنتج من خلال المرافق السابقة الذكر أن هذا المجال العمراني الفرعي والذي تم تعريفه على أنه **المنطقة العمرانية** (أ) يشتمل على كل مؤشرات ومقومات الحضارة حيث يمكن توصيف هذه المنطقة أي المجال العمراني الفرعي على أنه ذو طبيعة و خصوصية حضارية.

2) **المنطقة (ب):** وهي المنطقة ذات الطابع والبناء المجهز من طرف المواطن بمعايير تقليدية، حيث تتوفر على المؤشرات التالية:

- بناء عمراني ذاتي (بناء ذو معيار خاص عادي)، حيث يقوم المواطن بالتكفل بطبيعة البناء وطريقة البناء.
- تتوفر على بعض التجهيزات العامة في بعض الأحيان.
- تواجد ضروريات المعيشة فقط في بعض الأحيان (الغاز، الكهرباء، لماء).
- **الجدول التالي يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب) :**

إنها هذه المجالات العمرانية الفرعية والتي هي عبارة عن مجتمعات عمرانية من المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة تضم بدورها مجالات اجتماعية سيتم توضيحها في الجزء أو العنصر الخاص بالمجالات الاجتماعية ، وعليه فإن هذه **المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب)** ذات الطابع والبناء التقليدي تتمثل في:

المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب)ذات البناء التقليدي
بلدية مقارين
بلدية تماسين
بلدية العالية
بلدية النزلة و بلدية تبسبست و بلدية الزاوية العابدية

جدول رقم (04) يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ب)

❖ إن هذا المجال العمراني الفرعي الذي عرفناه على أنه **المنطقة العمرانية (ب)**يتوفر على المقومات التالية:

- **المرافق البيداغوجية والتعليمية:** وتضم المدارس الابتدائية و المتوسطات و الثانويات ؛ حيث إن هذه المرافق التعليمية تضم الأساسيات التي يحتاجها الفرد في تلبية حاجياته التعليمية ؛ **فالمنطقة العمرانية (ب)** تتكون من **103** ابتدائية

و كذلك يتواجد بها **38** متوسطة، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فيحتوي على **15** ثانوية موجودة في المنطقة العمرانية (ب).

- **المرافق الخدماتية:** تحتوي على بعض الأفرع التابعة للمؤسسات الخدماتية العامة فقط.
- **المرافق الدينية:** تحتوي المنطقة العمرانية (ب) على عدة مراكز دينية مهمة جدا للولاية منها **107** مسجد، و **3** مدارس قرآنية، و **4** زاويا قرآنية، بالإضافة إلى بعض الكشافات الإسلامية و الجمعيات الخيرية.
- **الأجهزة الأمنية:** لا تحتوى المنطقة العمرانية (ب) على الأمن الوطني و إنما هي تابعة للدرك الوطني لبعدها على مركز المدينة و على مقر الأمن الحضري.
- **مرافق الترفيهية:** تحتوى هذه المنطقة على دور الشباب و الرياضة وكذا مكتبات المطالعة التابعة للبلديات بالإضافة إلى الملاعب الفرعية.
- **المرافق الصحية:** إن هذه المنطقة العمرانية (ب) تحتوي على بعض مرافق الصحية من المستشفيات العامة و الفرعية، وكذا الصيدليات.

❖ نستنتج من خلال المرافق السابقة الذكر أن هذا المجال العمراني الفرعي والذي تم تعريفه على أنه **المنطقة العمرانية (ب)** يشتمل على بعض المقومات الأساسية التي يحتاجها الفرد وعليه فأنه يمكن توصيف هذه المنطقة أي المجال العمراني الفرعي على أنه ذو طبيعة و خصوصية ريفية .

3)**المنطقة ج:** هي المناطق و الأحياء التي تحتوي على نوعين من طبيعة البناء وطريقة و خصائص البناء التقليدية و والبناء ذو الطابع الحديث، و هو الذي يتكفل به المواطن من حيث طريقة البناء. حيث تتوفر بها المؤشرات التالية:

- بناء عمراني من طرف الحكومة أي الدولة هي التي تقوم ببناء السكنات العمرانية ويكون ذو طبيعة موحدة من حيث شكل البناء وهذه السكنات تكون موجهة في المقام الأول لفئات معينة .
- تتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية الضرورية؛ بحيث أن كل مجمع سكاني محدد بعدد معين من السكان وعليه توفر له الدولة المرافق التي يحتاجها كالمرافق التعليمية من مدارس ابتدائية ومتوسطات، مرافق الصحية والدينية.
- تتوفر هذه المنطقة على البناءات العمرانية ذات الطابع التقليدي وبمعايير تقليدية ، حيث تتواجد بالقرب من البناءات الحديثة التي قامت الدولة بإنشائها كالعمارات و المنازل ذات الطابع العمراني الحديث.
- تتوفر على بعض التجهيزات العامة و الخاصة التي يحتاجها الفرد في هذه المنطقة.
- تتواجد ضروريات المعيشة والموارد التالية كالغاز، الكهرباء، الماء، ووسائل النقل بصفة محدودة.
- **الجدول التالي يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج):**

إنها هذه المجالات العمرانية الفرعية والتي هي عبارة عن مجتمعات عمرانية من المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة تضم بدورها مجالات اجتماعية سيتم توضيحها في الجزء أو العنصر الخاص بالمجالات الاجتماعية ، وعليه فإن هذه **المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج)** ذات المزيج لبن الطابع والبناء الحديث والبناء التقليدي تتمثل في:

المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج) ذو مزيج بين البناء الحديث و البناء التقليدي
بلدية رويسات
بلدية عين البيضاء
بلدية الحجيرة
بلدية حاسي بن عبد الله
بلدية الطيبات
بلدية سيدي خويلد
بلدية أنقوسة

جدول رقم (05) يوضح المجالات العمرانية الفرعية للمنطقة (ج)

❖ إن هذا المجال العمراني الفرعي الثالث الذي أطلقنا عليه تسمية المنطقة **العمرانية الفرعية (ج)** يتوفر على المقومات التالية:

- **المرافق البيداغوجية والتعليمية: وتضم** المدارس الابتدائية و المتوسطات و الثانويات ومراكز للتكوين المهني ؛ حيث إن هذه المرافق التعليمية تضم الأساسيات التي يحتاجها الفرد في تلبية حاجياته التعليمية ؛ **فالمنطقة العمرانية (ج)** تتكون من **112** ابتدائية و كذلك يتواجد بها **30** متوسطة، أما بالنسبة للتعليم الثانوي فتحتوي على **15** ثانوية موجودة في منطقة العمرانية (ج).

- تحتوي على **3** مراكز للتكوين المهني و كذا مركز لذوي الاحتياجات الخاصة و دور الحضانة العامة والخاصة.

- **المرافق الخدماتية:** تحتوي على بعض الأفرع التابعة للمؤسسات الخدماتية المتمثلة في البلديات و البريد الجزائري.
- **المرافق الدينية:** تحتوي المنطقة العمرانية (ج) على عدة مراكز دينية مهمة جدا للولاية منها **169** مسجد، و**10** مدارس قرآنية و**17** زاوية قرآنية بالإضافة إلى بعض الجمعيات الخيرية.
- **الأجهزة الأمنية:** تحتوي هذه المنطقة على فرع أمن دوائر يتواجد بسيدي خويلد وأما باقي المناطق في هذه المنطقة هي تابعة للدرك الوطني هو المسئول عن سير الأمن في هذه المنطقة على العكس المناطق الأخرى .
- **مرافق الترفيهية:** تحتوى هذه المنطقة على بعض المراكز الترفيهية من بينها دور الشباب و الرياضة وكذا مكتبات المطالعة التابعة للبلديات بالإضافة إلى الملاعب الفرعية.
- **المرافق الصحية:** إن هذه المنطقة تحتوي على المستشفيات ذات الطابع العام والصيدليات.

❖ نستنتج من خلال المرافق السابقة الذكر أن هذا المجال العمراني الفرعي والذي تم تعريفه على أنه **المنطقة العمرانية (ج)** يشتمل على جزء من المؤشرات والمقومات التي تعد شبه حضارية وبالتالي يمكن توصيف هذه المنطقة أي المجال العمراني الفرعي على أنه ذو طبيعة و خصوصية شبه حضارية .

3-تعريف المجتمعات العمرانية الفرعية للمناطق:

- **مدينة حاسي مسعود:**

تعتبر مدينة حاسي مسعود القلب النابض للجزائر بها تتواجد أهم المراكز لإنتاج وتكرير البترول والكهرباء والغاز و تلفظ باللسان المحلي بالحاسي أي البئر وهي مدينة عصرية حديثة تقع جنوب مقر الولاية وتبعد عنها مسافة 80 كلم وتضم أكثر من 1000 بئر للبترول والماء ويقال عنها أنها **مدينة الذهب الأسود والأخضر** لم تكن المدينة معروفة الا بعد قدوم ذالك الشيخ البدوي والمسمى ب" **روابح مسعود بن عمار**" والذي قدم إليها مع عائلته من قرية متليلي (الشعانبة) باحثا عن المرعى والكلأ في عام 1917 م وطاب له المقام فوق تلك الأرض وحفر بئرا حتى وصل إلى ماء غزير على عمق 20 م ومنذ ذالك الحين صارت البئر تحمل اسم الرجل ومنزلا للقوافل والمارة تحط به الرحال. **لقد** شهد تدفق البترول فيها أول مرة عام 1956 وتوالت السنوات وشهدت المدينة نهضة سريعة جعلت المدينة مكانا لطلب الرزق وازداد عدد العمال فيها من داخل وخارج الوطن وموقعا هاما للاستثمار.

- **منطقة تقرت" وادي ريغ ":**

تعتبر منطقة تقرت عاصمة وادي ريغ ويرجع أصل تسمية وادي ريغ حسب المؤرخين إلى قبيلة ريغة وهي فرع من قبيلة كبيرة من بني زناته أقامت في المنطقة في القرن الخامس عشر.

كانت المنطقة في عهد الرمان مسرحا للأحداث حيث كان يلتجئ إليها الفارين من الرومان بسبب الفوضى وعدم الاستقرار ؛ ففي النصف الثاني من القرن السابع للميلاد بعث القائد عقبة بن نافع الفهري بأحد أصحابه حسان بن النعمان لتغيير الحكم وقيادة البلاد الواقعة بين بسكرة و ورقلة وحسب العارفين بتاريخ البلاد لقب الملازم حسان بالحشاني واليه انتسب رجال الحشانة وأصبحت تنضم في كل سنة في بداية الخريف.

في القرن العشر والحادي خضعت تقرت " وادي ريغ " لنفوذ الاباضين الوافدين من الشمال و التجئوا إلى ورقلة سدراته وادي مئة .كما إن المنطقة وقعت تحت سيطرة سلاطين بني حماد الحضنة كما أنها أيضا خضعت إلى الموحدين ثم الحفصيين وأسندت إلى ابن المزني الذي تولى حكم بسكرة في فترة من الفترات.

ومن أهم من حكم المنطقة نجد السلطان محمد بن يحي الإدريسي والذي حكم منطقة وادي ريغ قرابة العام وكان من أهم

ناشري المذهب الاباضي ، وفي عام 1445م تربع على عرش منطقة وادي ريغ السلطان الحاج بن جلاب "المريني"(منتدى التاريخ و الاركيولوجيا . 8/ 3/ 2018 ، 21:44 .www.30dz.justgoo.com.).

و هي إحدى دوائر ولاية ورقلة وتضم إداريا كلا من بلديات تقرت و النزلة و تبسبست و الزاوية العابدية ؛ حيث تميز بطابع صحراوي تغطي بساتين النخيل جزءا كبيرا من مساحتها وتعتبر من أكبر التجمعات السكانية في منطقة وادي ريغ. وتبعد تقرت عن مقر الولاية ب .: 160 كلم، وعن مقر العاصمة بـ: 620 كلم، وهى مقر دائرة تابعة لولاية ورقلة، كما أنها تقع في منطقة إستراتيجية بحيث يمر وسطها الطريق الوطني رقم 3 الرابط بين ولايتي بسكرة و ورقلة، وينتهي بها خط السكة الحديدية الذي أنشئنه الاستعمار الفرنسي في 2 ماي 1914م بحضور الحاكم العام لوطوا و وزيرا الحربية والمالية.

وتقع منطقة تقرت في إقليم وادي ريغ والذي هو عبارة عن منخفض مستطيل الشكل يتراوح طوله حوالي 160كلم، وعرضه ما بين30و40 كلم، ويبدأ شمالا من عين الصفراء قرب بلدة أم الطيور، وينتهي جنوبا بقرية (القوق) قرب بلدة عمر جنوب تقرت(المعرفة. 2018/2/22، 10:30 www.marefa.org.).

- **الطيبات :**

توجد في الناحية الشمالية الشرقية لورقلة، وتصل مساحتها الإجمالية إلى 4562كيلومترا مربع، ويعيش عليها ما يزيد عن 21 ألف نسمة، وأبرز ما يميزها أنها موطن للكثير من أشجار النخيل، ويشتهر أهاليها بصفات الكرم والجود، حيث تعد مركزا سياحيا لجمال طبيعتها وهوائها النقي.

- **الرويسات:**

تصل مساحتها إلى 7 آلاف كيلومترٍ مربع، ويزيد تعداد سكانها عن 50ألف نسمة، و رغم توفرها على مزيج من الطابع التقليدي والحديث في البناء؛ إلا أنها تعد واحدة من المناطق التي تحتاج إلى بنى خدماتية كالطرقات، والسكن، والصرف الصحي، والمدارس.

- **الحجيرة:**

توجد على بعد مائة كيلومتر من الناحية الشمالية لعاصمة الولاية، ويعود تاريخ تأسيسها إلى عام 1957م، وتحتوي على مزيج من البناءات التقليدية والحديثة .

- **ورقلة:**

توجد في الركن الجنوبي من البلاد وتنحصر إحداثياتها على خط الاستواء بين خط عرض 31 درجة باتجاه الشمال، وبين خط طول 5 درجات باتجاه الشرق، وتصل مساحتها إلى 2887 كيلومتر مربع؛ حيث يعيش عليها أكثر من 135 ألف نسمة

- **بن ناصر:**

تتبع إداريا لدائرة الطيبات وتوجد بين بلدية الطيبات و بلدية تقرت ؛ حيث تصل مساحتها إلى 2593 كيلومتر مربع ويعيش عليها أكثر من 15 ألف نسمة (العقلة.8/ 3/ 2018 ،11:12 .www.mawdoo3.com).

- **سيدي خويلد:**

تقع من حيث الحدود الإقليمية في الناحية الشرقية بالنسبة لمقر الولاية وتبعد عنه بما يقدر 12كلم، وتتربع على مساحة إجمالية تقدر ب 131 كلم ويبلغ عدد سكانها حسب إحصائيات 2008 على 270نسمة وتعتبر منطقة فلاحية بالدرجة الأولى و تستوعب أغلب البرامج الفلاحية سواء ميدان الاستصلاح أو القطاع الفلاحي التقليدي و تتوفر على نشطات مهيأة ، كما تحتوي على هياكل سياحية هائلة غير مستغلة يمكن أن تكون عنصر جذاب سياحي على مستوى الولاية(الموقع الرسمي للدائرة. 2018/3/10، 15:22 .www.dairasidikhouiled.blogspot.com).

- **أنقوسة:**

تقع شمال ولاية ورقلة على بعد20كلم تقريبا يحدها شمالا العالية و الحجيرة وجنوبا ورقلة وسيدي خويلد وغربا ورقلة وشرقا بلدية حاسي بن عبد الله و تتبع إداريا لولاية ورقلة (منتدى اللمة الجزائرية. 2018/3/2، 10:12 .www.4algeria.com).

- **النزلة:**

تقع بلدية النزلة في دائرة تقرت بولاية ورقلة في الجنوب الشرقي من العاصمة الجزائرية الجزائر تبلغ مساحة بلدية النزلة 132.7كلم مربع (موقع مجموعة المدار الإعلامية . 2018/2/7، 10:10 .www.w.mdar.com.)

- **المنقر:**

تعرف باسم "النقر " وتعد منطقة ريفية تقع في شمال شرقي الولاية وتبعد عن الولاية ورقلة بـ190 كلم وعن مقر الدائرة الطيبات بـ 6كلم ، كما أنها تقع بالعرق الشرقي الكبير كما يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر حوالي 70م و تبلغ مساحتها 8892 كلم يحدها شمـالا بلدية المغير (ولاية الوادي) و غربـا بلدية سيدي خليل و بلدية جامعة و بلدية سيدي عمران (ولاية الوادي)و بلدية سيدي سليمان و بلدية المقارين و بلدية الزاوية العابدية و بلدية تبسبست و بلدية النزلة و بلدية تماسين و بلدية بلدة عمر و بلدية الحجيرة ،أما جنوبـا فتحدها بلدية حاسي بن عبد الله و بلدية حاسي مسعود ، وأما شـرقا تحدها بلدية الطيبات .تبلغ الكثافـة السكانيـة بالبلدية إلى غاية 31/ 12/ 2011 – 15076 نسمة (بلديات ورقلة. 2018/2/7، 10:30. .(www.dictionnaire.sensagent.leparisien.fr.

- **بلدة عمر :**

تقع في الشمال الشرقي للولاية على بعد 140كم من مقر الولاية الحدود يحدها من الشمال بلدية تماسين و من الجنوب بلدية الحجيرة ومن الشرق بلدية النقر ومن الغرب بلدية الحجيرة وتبلغ مساحتها 250 كم حيث يعود تقسيمها الإداري لسنة 1984(مزداغ . 15/ 3/ 2018، 10:30. www.blidetamor.com).

III. المجال الاجتماعي:

إن التعريف بالمجال الاجتماعي للدراسة هو مرحلة هامة من مراحل البحث الاجتماعي حيث يمكن القول أن مجتمع البحث هو مجموعة لها خاصية أو عدة خصائص تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى ،يجري عليها البحث والتقصي.وعليه فإنه سيتم التعريف بالمجال الاجتماعي وذكر مؤشراته التي على ضوءها سيتم تحديد المجالات الاجتماعية الفرعية للدارسة ومنه المجال الاجتماعي المستهدف في دراستنا الحالية:

1- تعريف المجال الاجتماعي: هو الحقل الذي يتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي (بن عيسى.2013. ص8).

2- مؤشرات المجال الاجتماعي: لكل مجال عمراني فرعي مجموعة من المجالات الاجتماعية و لكل مجال اجتماعي جملة من المؤشرات التي يتميز بها وهي كالتالي:

1) **علاقة السكان بالمجال العمراني:** ويقصد بها العلاقة الأولية، و العلاقة الثانوية.

2) **طبيعة الروابط الاجتماعية:** قرابية ، مصاهرة ، جيرة، تفاعلية.

3) **طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب:** تجاري، صناعي، خدماتي، زراعي.

3- المجالات الاجتماعية للمجالات العمرانية الفرعية :

1) **المنطقة العمرانية(أ):** تعرف هذه المنطقة على أنها المجال العمراني الفرعي الأول للمجال العمراني الكبير و تتميز بطبيعة بناء حديثة و توفر التجهيزات العامة بشكل واضح وتنقسم إلى المجالات الاجتماعية الفرعية التالية:

1. **مجال اجتماعي 1:** الصفات الغالبة لهذا المجال تتميز بالنشاط السائد في هذه المجال هو نشاط اقتصادي يعتمد على الموارد البترولية والمحروقات ؛ حيث أن هذا المجال الاجتماعي الأول تحكمهم علاقات ثانوية قائمة على التفاعل بسبب طبيعة المنقطة القائمة على الاقتصاد وأن الأفراد المتواجدون فيها لا ينتمون إلى نفس المجال العمراني الأصلي وإنما تواجدوا ضمن هذا المجال بسب العمل فيه .

2. **مجال اجتماعي 2** : ما يميز هذا المجال هو انتشار النشاط الخدماتي فيه بسبب توفر المؤسسات الخدماتية التي تعمل على خدمة الفرد ، حيث أن العلاقات التي تغلب عليه هي علاقات أولية قائمة على الجيرة أو القرابة أو المصاهرة كما تغلب فيها علاقات ثانوية قائمة على العلاقات التفاعلية.

3. **مجال اجتماعي 3**: يتميز ها المجال بوجود وتوفر المصانع المتنوعة مثل النسيج وأدوات البناء وغيرها ، حيث أن هذا الأخير مجال ذو نشاط صناعي والعلاقات القائمة فيه هي علاقات أولية قائمة على العلاقات القرابية أو الجيرة أو المصاهرة .

❖ من خلال إسقاط المؤشرات الخاصة بالمجال الاجتماعية اتضحت لنا 3 مجال اجتماعية فرعية ؛ حيث أن الجدول التالي يوضح المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الأول الذي عرف على أنه **المنطقة العمرانية**(أ) الموجودة في المجال العمراني الكبير وهو ولاية ورقلة؛ وتتضمن هذه المجالات الاجتماعية على مجموعة من المؤشرات.فالمجالات الاجتماعية التالية الذكر تحتوي على نوعين من علاقات السكان بالمجال العمراني وكذا على نوعين من طبيعة الروابط الاجتماعية والنشاط الاقتصادي الغالب في المجال الاجتماعي. وعليه نذكر هذه المؤشرات على النحو التالي:

المجالات الاجتماعية في المنطقة (أ)	طبيعة البناء	علاقة السكان بالمجال العمراني	طبيعة الروابط الاجتماعية	طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب
حي المعلمين 16 مسكن	حديث	علاقات ثانوية	– علاقات تفاعلية	–نشاط خدماتي
حي الخفجي	حديث	–علاقات أولية –علاقات ثانوية	– علاقات قرابية وجيرة – علاقات تفاعلية	– نشاط خدماتي
حي لاسليس	حديث	علاقات ثانوية	– علاقات تفاعلية	– نشاط خدماتي
حي سيدي عبد القادر	حديث	علاقات أولية علاقات ثانوية	– علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة – علاقات تفاعلية	– نشاط خدماتي
حي عيسات ايدير (حاسي مسعود)	حديث	علاقات ثانوية	علاقات تفاعلية	– نشاط اقتصادي

حي البرمة	حديث	علاقات ثانوية	علاقات تفاعلية	– نشاط اقتصادي
تقرت	حديث	علاقة أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	– نشاط صناعي

جدول رقم (06) يوضح المجالات الاجتماعية في المنطقة العمرانية (أ)

❖ نستخلص في الأخير أنه و بعد التوصل إلى تقسيم المجال العمراني الكبير إلى مجالات عمرانية فرعية تحمل في مضمونها مجالات اجتماعي كبيرة؛ هذه الأخيرة تم تحديدها ومعرفتها وفق جملة من المؤشرات السابقة الذكر وعليه فإن كل مجال اجتماعي لابد وأن يحكمه نموذج ثقافي خاص به. ومن هنا يمكن التوصل ومعرفة مؤشرات وخصائص هذا النموذج الثقافي لكل مجال اجتماعي عن طريق عرض الجدول الآتي الذي يوضح النماذج الثقافية الموجودة في المجالات الاجتماعية التابعة للمجال العمراني الفرعي الحضري ألا وهو **المنطقة العمرانية** (أ) وهو كالتالي:

المجالات الاجتماعية	الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجالات الاجتماعية						
	الأصل الاجتماعي	السلطة	الدئتنة	الجتمعة و الفردنة	عملية الإنتاج و إعادة الإنتاج	طبيعة البناء الاجتماعي	طبيعة الممارسة
المجال الاجتماعي 1	الأفراد من مجالات اجتماعية متنوعة	السلطة تكون نتيجة التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين من خلال العمل على انتاج المعاني أو توزيعها أو استهلاكها في المجال الاجتماعي	لدى الأفراد دئتنة قوية و مرتفعة تقودها أهداف أساسية بغية التحرر من الوضع القائم ويصبح للفرد مضامين تجعله فاعلا و متحررا ومنتجا	الجتمعة و الفردنة ضعيفة	عملية الإنتاج و إعادة انتاج الممارسات تتسم بالتعقيد الشديد تنوع العقلية والموضوعية	الأفراد هنا لا يخضعون لنظام البنية القائمة بل لديهم حرية واستقلالية	الممارسة وليدة اللحظة حيث تتسم ممارسات الأفراد هنا بالتنوع وتأخذ عدة أشكال ولا تنحصر في ممارسات البنى الأصلية القائمة و اعادة إنتاجها يكون وفق الوعي الضمني (العملي) للفاعل
المجال الاجتماعي 2	الأفراد من مجالات اجتماعية متنوعة ومختلفة	تكون نتيجة التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين من خلال العمل على انتاج المعاني أو توزيعها أو استهلاكها في المجال الاجتماعي	لدى الأفراد دئتنة قوية و مرتفعة تقودها أهداف أساسية بغية التحرر من الوضع القائم ويصبح للفرد مضامين تجعله فاعلا و متحررا ومنتجا	الجتمعة و الفردنة ضعيفة	عملية الإنتاج و إعادة انتاج الممارسات تتسم بالتعقيد الشديد وتنوع البنى العقلية والموضوعية	الأفراد هنا لا يخضعون لنظام البنية القائمة بل لديهم حرية واستقلالية	الممارسة وليدة اللحظة حيث تتسم ممارسات الأفراد هنا بالتنوع وتأخذ عدة أشكال ولا تنحصر في ممارسات البنى الأصلية القائمة و اعادة إنتاجها يكون وفق الوعي الضمني (العملي) للفاعل

المجال الاجتماعي3	الأفراد من نفس طبيعة المجالات الاجتماعية	سلطة تكون وليدة البناء الاجتماعي القائم والنظام هنا وليد ما يقرره الأفراد التابعين للبناء أي أن البناء الاجتماعي هو من يعمل على انتاج المعاني أو توزيعها أو استهلاكها للأفراد في المجال الاجتماعي	الدئتنة ضعيفة	الجتمعة و الفردنة مرتفعة وقوية في هذا المجال والأفراد هنا يسيرون وفق أهداف محددة مسبقا من القائمين على هذا المجال الاجتماعي	عملية الإنتاج و إعادة انتاج الممارسات تتسم بالانسجام والثبات الدائم وغير متنوعة وإعادة انتاج البنى العقلية والموضوعية الأصلية القائمة	الأفراد هنا يخضعون لنظام البنية القائمة وجبريته	الممارسة تراكمية تاريخية حيث تتسم ممارسات الأفراد هنا بكونها ذات كل موحد و تنحصر في ممارسات البنى الأصلية القائمة و اعادة إنتاجها يكون وفق الوعي الجمعي (الضمير الجمعي)

جدول رقم (07) يوضح خصائص النموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية في المنطقة (أ)

❖ نستنتج من أن هذا الجدول الذي يوضح طبيعة النماذج الثقافية في المجالات الاجتماعية **بالمنطقة العمرانية** (أ) يدل على أن المجال الاجتماعي منفصل عن المجال العمراني ولا يوجد علاقة بينهما ، أي أن المجال العمراني مهما كانت خصوصيته وطبيعته حاضري أو شبه حضاري أو ريفي فإنه ليس بالضرورة أن يكون المجال الاجتماعي والنماذج الثقافية الموجودة فيه مطابقة لطبيعة المجال العمراني ، بل هما مختلفان لاختلاف مؤشراتهم . وعليه فإن الحالات التي سيتم أخذها سيكون وفق النماذج المتوفرة في كل مجال اجتماعي، فعندما نجد حالة متكررة نأخذ حالة واحدة وكلما وجدنا اختلاف وتنوع الحالات في المجال الاجتماعي يزداد عدد الحالات وبالتالي فالتمثيل بالنسبة لنا كيفي وليس كمي عددي.

2) **المنطقة العمرانية (ب)** : تعرف هذه المنطقة بالمجال العمراني الفرعي الثاني للمجال العمراني الكبير والذي يتميز ببناء تقليدي وذو معايير تقليدية و تتوفر هذه المناطق على التجهيزات العمومية الضرورية ويحتوي على المجالات الاجتماعية الفرعية التالية:

1. **مجال اجتماعي1**: الصفات الغالبة لهذا المجال تتميز بالنشاط الخدماتي و الزراعي القائمة على علاقات أولية وهي علاقات قرابية أو مصاهرة وجيرة.
2. **مجال اجتماعي2** : يغلب على هذا المجال النشاط الزراعي القائم على العلاقات الاجتماعية ذات الطابع الأولي تقوم على العامل القرابي أو المصاهرة .

❖ بعد الاعتماد على مؤشرات المجال الاجتماعي توصلنا إلى وجود مجالين اجتماعيين فرعين وهذا الجدول التالي يوضح تلك المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الثاني الذي عرف على أنه **المنطقة العمرانية (ب)** الموجودة في المجال العمراني الكبير وهو ولاية ورقلة؛ وتتضمن هذه المجالات الاجتماعية على مجموعة من المؤشرات .فالمجالات الاجتماعية التالية الذكر تحتوي على نوع من علاقات السكان بالمجال العمراني وكذا نوع من طبيعة الروابط الاجتماعية و على نوعين من النشاط الاقتصادي الغالب في المجال الاجتماعي . وعليه نذكر هذه المؤشرات على النحو التالي:

المجالات الاجتماعية في المنطقة (ب)	طبيعة البناء	علاقة السكان بالمجال العمراني	طبيعة الروابط الاجتماعية	طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب
تماسين	تقليدي	علاقات أولية	علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة	نشاط خدماتي
المقارين	تقليدي	علاقات أولية	علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة	نشاط خدماتي
الزاوية العابدية	تقليدي	علاقات أولية	علاقات قرابية وجيرة ومصاهرة	نشاط زراعي
العالية	تقليدي	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي
النزلة	تقليدي	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط خدماتي
تبسبست	تقليدي	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي
سيدي سليمان	تقليدي	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي
بلدة عمر	تقليدي	علاقة أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي

جدول رقم (08) يوضح المجالات الاجتماعية في المنطقة العمرانية (ب)

❖ نستخلص في الأخير أنه و بعد التوصل إلى تقسيم المجال العمراني الكبير إلى مجالات عمرانية فرعية تحمل في مضمونها مجالات اجتماعي كبيرة ؛ هذه الأخيرة تم تحديدها ومعرفتها وفق جملة من المؤشرات السابقة الذكر وعليه فإن كل مجال اجتماعي لابد وأن يحكمه نموذج ثقافي خاص به . ومن هنا يمكن التوصل ومعرفة مؤشرات وخصائص هذا النموذج الثقافي لكل مجال اجتماعي عن طريق عرض الجدول الآتي الذي يوضح النماذج الثقافية الموجودة في المجالات الاجتماعية التابعة للمجال العمراني الفرعي الريفي ألا وهو **المنطقة العمرانية (ب)** وهو كالتالي:

المجالات الاجتماعية	الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجالات الاجتماعية						
	الأصل الاجتماعي	السلطة	الدئتنة	الجتمعة و الفردنة	عملية الإنتاج و إعادة الإنتاج	طبيعة البناء الاجتماعي	طبيعة الممارسة
المجال الاجتماعي 1	الأفراد من نفس طبيعة المجالات الاجتماعية	سلطة تكون وليدة البناء الاجتماعي القائم والنظام هنا وليد ما يقرره الأفراد التابعين للبناء أي أن البناء الاجتماعي هو من يعمل على انتاج المعاني أو توزيعها أو استهلاكها للأفراد في المجال الاجتماعي	الدئتنة ضعيفة	الجتمعة و الفردنة مرتفعة وقوية في هذا المجال والأفراد هنا يسيرون وفق أهداف محددة مسبقا من القائمين على هذا المجال الاجتماعي	عملية الإنتاج و إعادة انتاج الممارسات تتسم بالانسجام والثبات الدائم وغير متنوعة وإعادة انتاج البنى العقلية والموضوعية الأصلية القائم	الأفراد هنا يخضعون لنظام البنية القائمة وجبريته	الممارسة تراكمية تاريخية حيث تتسم ممارسات الأفراد هنا بكونها ذات كل موحد و تنحصر في ممارسات البنى الأصلية القائمة و اعادة إنتاجها يكون وفق الوعي الجمعي (الضمير الجمعي)
المجال الاجتماعي2	الأفراد من نفس طبيعة المجالات الاجتماعية	سلطة تكون وليدة البناء الاجتماعي القائم والنظام هنا وليد ما يقرره الأفراد التابعين للبناء أي أن البناء الاجتماعي هو من يعمل على انتاج المعاني أو توزيعها أو استهلاكها للأفراد في المجال الاجتماعي	الدئتنة ضعيفة	الجتمعة و الفردنة مرتفعة وقوية في هذا المجال والأفراد هنا يسيرون وفق أهداف محددة مسبقا من القائمين على هذا المجال الاجتماعي	عملية الإنتاج و إعادة انتاج الممارسات تتسم بالانسجام والثبات الدائم وغير متنوعة وإعادة انتاج البنى العقلية والموضوعية الأصلية القائمة	الأفراد هنا يخضعون لنظام البنية القائمة وجبريته	الممارسة تراكمية تاريخية حيث تتسم ممارسات الأفراد هنا بكونها ذات كل موحد و تنحصر في ممارسات البنى الأصلية القائمة و اعادة إنتاجها يكون وفق الوعي الجمعي (الضمير الجمعي)

جدول رقم (09) يوضح خصائص النموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية في المنطقة (ب)

❖ نستنتج مما سبق أن هذا الجدول الذي يوضح طبيعة النماذج الثقافية في المجالات الاجتماعية في **المنطقة العمرانية (ب)** يدل على أن المجال الاجتماعي منفصل عن المجال العمراني ولا يوجد علاقة بينهما ، أي أن المجال العمراني مهما كانت خصوصيته وطبيعته حاضري أو شبه حضاري أو ريفي فإنه ليس بالضرورة أن يكون المجال الاجتماعي والنماذج الثقافية الموجودة فيه مطابقة لطبيعة المجال العمراني، بل هما مختلفان لاختلاف مؤشراتهم.

وعليه فإن الحالات التي سيتم أخذها سيكون وفق النماذج المتوفرة في كل مجال اجتماعي فعندما نجد حالة متكررة نأخذ حالة واحدة وكلما وجدنا اختلاف وتنوع الحالات في المجال الاجتماعي يزداد عدد الحالات وبالتالي فالتمثيل بالنسبة لنا كيفي وليس كمي عددي.

3) **المنطقة العمرانية (ج):** تعرف هذه المنطقة بالمجال العمراني الفرعي الثالث للمجال العمراني الكبير و تتميز بمزيج من حيث البناء العمراني التقليدي والبناء العمراني الحديث؛ حيث إن البناء التقليدي يكون ذو معيار خاص عادي ويقوم المواطن بالتكفل بطبيعة البناء وطريقة البناء أما البناء الحديث فقد يتكفل به المواطن أو تكون عبارات عن سكنات عمرانية ذو طبيعة موحدة من حيث شكل البناء حيث أن كل مجمع سكاني محدد بعدد معين من السكان تقوم الدولة بإنشائهم لفئات معينة كالمعلمين و الأساتذة والعاملين بالسلك الوطني من شرطة و درك وطني ، وعليه توفر له الدولة المرافق التي يحتاجها و تتوفر على بعض التجهيزات العامة وكذا الضروريات ويحتوي على المجالات الاجتماعية الفرعية التالية:

1. **مجال اجتماعي1**: يتميز هذا المجال بالنشاط الزراعي القائمة على العلاقات الأولية كالقرابة أو المصاهرة.
2. **مجال اجتماعي 2**: إن الصفات الغالبة على هذا المجال تتميز بالنشاط الخدماتي إذ أنه يقوم على علاقات أولية كعلاقات القرابة أو المصاهرة.

❖ من خلال اعتمادنا على المؤشرات الخاصة بالمجال الاجتماعية توصلنا إلى وجود مجالين فرعيين ؛ حيث أن الجدول التالي المجالات الاجتماعية الموجودة في المجال العمراني الفرعي الثالث الذي عرف على أنه **المنطقة العمرانية(ج)** الموجودة في المجال العمراني الكبير وهو ولاية ورقلة؛ وتتضمن هذه المجالات الاجتماعية على مجموعة من المؤشرات .فالمجالات الاجتماعية التالية الذكر تحتوي على نوع من علاقات السكان بالمجال العمراني وكذا نوع من طبيعة الروابط الاجتماعية و على نوعين من النشاط الاقتصادي الغالب في المجال الاجتماعي. وعليه نذكر هذه المؤشرات على النحو التالي:

المجالات الاجتماعية في المنطقة (ج)	طبيعة البناء	علاقة السكان بالمجال العمراني	طبيعة الروابط الاجتماعية	طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب
رويسات	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية علاقات ثانوية	علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة علاقات تفاعلية	نشاط خدماتي
سكرة	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	-علاقات قرابية ومصاهرة وجيرة	نشاط خدماتي
سيدي خويلد	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	علاقات قرابية وجيرة ومصاهرة	نشاط زراعي
عين البيضاء	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي
حاسي بن عبد الله	مزيج بين البناء التقليدي والحديث	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط خدماتي
الحجيرة	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي
الطيبات	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي
أنقوسة	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقة أولية	علاقات القرابة وعلاقات الجيرة والمصاهرة	نشاط زراعي
بن ناصر	مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث	علاقات أولية	علاقات القرابة والمصاهرة وعلاقات الجيرة	نشاط زراعي

جدول رقم (10) يوضح المجالات الاجتماعية في المنطقة العمرانية (ج)

❖ نستخلص في الأخير أنه و بعد التوصل إلى تقسيم المجال العمراني الكبير إلى مجالات عمرانية فرعية تحمل في مضمونها مجالات اجتماعي كبيرة ؛ هذه الأخيرة تم تحديدها ومعرفتها وفق جملة من المؤشرات السابقة الذكر وعليه فإن كل مجال اجتماعي لابد وأن يحكمه نموذج ثقافي خاص به . ومن هنا يمكن التوصل ومعرفة مؤشرات وخصائص هذا النموذج الثقافي لكل مجال اجتماعي عن طريق عرض الجدول الآتي الذي يوضح النماذج الثقافية الموجودة في المجالات الاجتماعية التابعة للمجال العمراني الفرعي الشبه حضري ألا وهو **المنطقة العمرانية (ج)** وهو كالتالي:

المجالات الاجتماعية	الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجالات الاجتماعية					
	الأصل الاجتماعي	السلطة	الدئتنة	الجتمعة و الفردنة	عملية الإنتاج و إعادة الإنتاج	طبيعة البناء الاجتماعي	طبيعة الممارسة
المجال الاجتماعي 1	الأفراد من نفس طبيعة المجالات الاجتماعية	سلطة تكون وليدة البناء الاجتماعي القائم والنظام هنا وليد ما يقرره الأفراد التابعين للبناء أي أن البناء الاجتماعي هو من يعمل على انتاج المعاني أو توزيعها أو استهلاكها للأفراد في المجال الاجتماعي	الدئتنة ضعيفة	الجتمعة و الفردنة مرتفعة وقوية في هذا المجال والأفراد هنا يسيرون وفق أهداف محددة مسبقا من القائمين على هذا المجال الاجتماعي	عملية الإنتاج و إعادة انتاج الممارسات تتسم بالانسجام والثبات الدائم وغير متنوعة وإعادة انتاج البنى العقلية والموضوعية الأصلية القائمة	الأفراد هنا يخضعون لنظام البنية القائمة وجبريته	الممارسة تراكمية تاريخية حيث تتسم ممارسات الأفراد هنا بكونها ذات كل موحد و تنحصر في ممارسات البنى الأصلية القائمة و اعادة إنتاجها يكون وفق الوعي الجمعي (الضمير الجمعي)
المجال الاجتماعي2	الأفراد من مجالات اجتماعية متنوعة	السلطة تكون نتيجة التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين من خلال العمل على انتاج المعاني أو توزيعها أو استهلاكها في المجال الاجتماعي	لدى الأفراد دئتنة قوية و مرتفعة تقودها أهداف أساسية بغية التحرر من الوضع القائم ويصبح للفرد مضامين تجعله فاعلا و متحررا ومنتجا	الجتمعة و الفردنة ضعيفة	عملية الإنتاج و إعادة انتاج الممارسات تتسم بالتعقيد الشديد تنوع العقلية والموضوعية	الأفراد هنا لا يخضعون لنظام البنية القائمة بل لديهم حرية واستقلالية	الممارسة وليدة اللحظة حيث تتسم ممارسات الأفراد هنا بالتنوع وتأخذ عدة أشكال ولا تنحصر في ممارسات البنى الأصلية القائمة و اعادة إنتاجها يكون وفق الوعي الضمني (العملي) للفاعل

جدول رقم (11) يوضح خصائص النموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية في المنطقة (ج)

❖ نستنتج مما سبق أن هذا الجدول الذي يوضح طبيعة النماذج الثقافية في المجالات الاجتماعية في **المنطقة العمرانية (ج)** يدل على أن المجال الاجتماعي منفصل عن المجال العمراني ولا يوجد علاقة بينهما ، أي أن المجال العمراني مهما كانت خصوصيته وطبيعته حاضري أو شبه حضاري أو ريفي فإنه ليس بالضرورة أن يكون المجال الاجتماعي والنماذج الثقافية الموجودة فيه مطابقة لطبيعة المجال العمراني ، بل هما مختلفان لاختلاف مؤشراتهم.

وعليه فإن الحالات التي سيتم أخذها سيكون وفق النماذج المتوفرة في كل مجال اجتماعي فعندما نجد حالة متكررة نأخذ حالة واحدة وكلما وجدنا اختلاف وتنوع الحالات في المجال الاجتماعي يزداد عدد الحالات وبالتالي فالتمثيل بالنسبة لنا كيفي وليس كمي عددي.

IV. المجالات الاجتماعية المستهدفة:

يعد مجتمع الدراسة مجموعة من عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي (موريس.ترجمة بوزيد وآخرون .2004. ص 298).فهو المجموعة الأكبر الذي يفترض أن نعمم نتائج الدراسة عليه وتعتمد هذه التعميمات والاستنتاجات على مدى تمثيل العينة لذلك المجتمع أي على مدى تشابه العينة لمجتمع الدراسة. حيث تعالج دراستنا المعنونة ب " **الممارسة التربوية وهوية الأبناء في العائلة الجزائرية بولاية ورقلة**" .و سيتم انتهاج و إتباع الخطوات السابقة الذكر للوصول إلى نتائج الدراسة.

1-تعريف المجال الاجتماعي المستهدف إجرائيا:

لكل موضوع دراسة خصوصية في تحديد المجال الاجتماعي المستهدف، ويعود ذلك إلى إشكالية و فرضيات الموضوع المراد معالجته .و باعتبار دراستنا الحالية مختلفة عن الدراسات الأخرى من ناحية الخصوصية التي فرضها موضوع الدراسات؛ حيث تتمثل في الاختلاف في المجال العمراني وكذا المجال الاجتماعي وكذلك الحالة المدروسة. لذا فالدراسة الحالية المعنونة ب" **الممارسة التربوية وهوية الأبناء في العائلة الجزائرية** " ؛ تختلف عن الدراسات الأخرى من حيث طبيعة الموضوع وخصائص الحالة أو المفردة المراد تطبيق أداة المقابلة عليها ؛ وعلية سيتم افتراض **العائلة كمجال اجتماعي مستهدف** ضمن المجالات الاجتماعية الموجودة في المجالات العمرانية الفرعية المختلفة التابعة للمجال العمراني الأصلي الكبير الذي هو ولاية ورقلة.إن هذا المجال

المستهدف تم افتراضه لكونه يعتبر المجال الأولي الذي ينطلق منه الأبناء لتكوين مجالاتهم التفاعلية الاجتماعية الأخرى؛ وعليه قد تعتبر العائلة مجال اجتماعي أولي لظهور وتشكل الممارسات التربوية للأبناء ومن ثم تشكل الممارسات التربوية في مجالهم الاجتماعي سواءا في مجالهم هم العائلي أو المدرسي أو مجالات اجتماعية أخرى.

2- **تحديد هوية المجال الاجتماعي المستهدف:** إن هوية المجال هنا تتحدد في المعاني المتواجدة في المجال الاجتماعي المستهدف ؛ وعليه فالهوية الظاهرة في العائلة الجزائرية قد تكون هوية جماعية على أساسها يتفاعل الأفراد المتواجدون فيها حسب الهدف و الوسائل المادية والغير مادية.حيث يكون تحديد هوية هذا المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه في العائلة الجزائرية وفق مجموعة من المؤشرات؛ هذه الأخيرة يتخلف مضمونها من موضوع لآخر وبما أن العائلة هي المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه مسبقا فإنه يتضمن **الخصائص** التالية:

1) **الهدف:** ويتكون من:

1. **أهداف المجال:** و يعني تحديد الأهداف التي يعمل المجال الاجتماعي على تحقيقها وهي: هدف ديني، رياضي، ترفيهي، طبي، تربوي.. ؛ وعليه فإن موضوع دراستنا الحالية المعنونة ب " **الممارسة التربوية وهوية الأبناء في العائلة الجزائرية** " تكمن أهداف المجال فيه على : الهدف التربوي.
2. **أهداف الأفراد** : وذلك لمعرفة وتحديد هدف تواجد الفرد داخل المجال الاجتماعي؛ حيث إن هدف الفرد من تواجده في هذا المجال هو استدماجه للممارسات تربوية قد تكون سبب في تشكل الهوية لديه.
3. **تحديد العلاقة بين أهداف المجال الاجتماعي و أهداف الأفراد** : إن العلاقة هنا تكمن في الخصوصية التي فرضها المجال الاجتماعي المستهدف على الأبناء ؛حيث يعتبر هذا المجال الاجتماعي المستهدف المتمثل في العائلة هو مصدر النموذج الثقافي الأصلي لهم ؛ وعليه فهدف المجال يصب في خدمة هدف الأفراد.

2) **وسائل المجال:** وذلك لمعرفة الوسائل التي يستخدمها المجال الاجتماعي المستهدف و مدى تطابقها مع الهدف الذي يسعى المجال الاجتماعي المستهدف للوصول إليه وتحقيقه؛ أي البحث عن العلاقة بين وسائل

المجال والهدف من المجال. وعليه فإن الوسائل المستخدمة في هذا المجال الاجتماعي المستهدف الذي تم افتراضه على أنه العائلة ، تتمثل في وسائل الاتصال وكذا التفاعلات المباشرة أو بالرموز والإشارات وطرق التواصل المختلفة وغيرها ، إن هذه الوسائل المستخدمة في المجال تعمل على خدمة الأفراد امن خلال إكسابهم للنموذج الثقافي للمجال الاجتماعي وتشكيل هوياتهم .

3) **نوع التفاعل:** وقد يكون التفاعل القائم بين الأفراد ضمن هذا المجال الاجتماعي: أفقي، عمودي.إن هذا المجال الاجتماعي المتمثل في العائلة الجزائرية يتضمن أنواع مختلفة من التفاعل من تفاعل بين الأبناء فيما بينهم تفاعل مع الوالدين أو حتى مع الجد والجدة وكذا مع أطراف العائلة الكبيرة.

3- تحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف: لتحديد ملمح المجال الاجتماعي المستهدف والذي يتمثل في العائلة الجزائرية لابد من إتباع العناصر و الخطوات التالية:

1) **تعريف ملمح المجال الاجتماعي:** لكل فرد علاقة بالمجال الاجتماعي يعمل على انتاج أو اعادة انتاج هذا المجال من خلال انتاج أو إعادة أنتاج النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي .

2) **مؤشرات ملمح المجال الاجتماعي المستهدف:** هي مجموعة من المؤشرات التي تدل عليه وهي:

1. **عدد الأفراد المتفاعلين .**
2. **طبيعة الأفعال والتفاعلات** : وتضم مايلي: الصراع ، النزاع، الانسجام ،الاندماج.
3. **الانتماء للمجال:** وقد تكون مايلي: ظرفي ، دائم ، متقطع.
4. **مدة وشدة التفاعل:** وهي: قوية، ضعيفة.

4-**خصائص المجال الاجتماعي المستهدف:** إن العائلة هنا كمجال اجتماعي مستهدف مفترض والتي تشتمل على المؤشرات السابقة الذكر؛ والتي هي في مجملها تعبر عن ملمح المجال الذي يمكن الباحث من المعرفة الدقيقة لخصائص هذا المجال الاجتماعي المستهدف. تضم مجموعة من **الخصائص** وهي:

- لم يتم اختيار العائلة كمؤسسة أو كوحدة للتحليل وإنما كمجال اجتماعي ونقطة انطلاق تضم مجموعة من الأفراد يشكلون مجال اجتماعي وهؤلاء الأفراد هنا لديهم تفاعلات اجتماعية متعددة بمجالات اجتماعية أخرى كالمدرسة ، جماعة الرفاق ، وحتى في المجال الافتراضي وما يضمه من مواقع للتواصل الاجتماعي.
- العائلة المستهدفة هي العائلة النواة والممتدة في المجالات العمرانية الفرعية باختلاف المجالات الاجتماعية فيها، وذلك لمعرفة من يمتلك السلطة؛ وبالتالي فإن صاحب السلطة هو من قد يشكل هوية الابن في ذلك المجال الاجتماعي .
- العائلة التي تمتلك رأس مال مادي أو رأس مال معنوي ، والابن هنا سيترتب اجتماعيا في أي مجال اجتماعي آخر يتفاعل فيه وفق رأس المال الذي تمتلكه عائلته؛ وعليه قد تكون ممارساته و أفعاله وتفاعلاته في المجالات الاجتماعية الأخرى انطلاقا مما يمتلكه من نوع رأس المال .
- العائلة التي لديها أبناء في مرحلة المباراة؛ فهذه المرحلة هي من خصائص الحالة المستهدفة التي تساهم في معرفة النموذج الثقافي للابن وكذا هويته.

V. الحالة المستهدفة (العينة):

1- طريقة انتاج المفردة :

إن "المعاينة" هي الرؤية بالعين مع تقصد الفحص والمراقبة، كما تعني الملاحظة ويقال شهد بمعنى عاينه؛ إذن فالمشاهدة والملاحظة والمعاينة لها نفس المعنى. فالمعاينة تشير إلى إجراءات اختيار العينة وتتضمن مجمل العمليات التي يتم بمقتضاها مواجهة نموذج التحليل بمعطيات قابلة للمعاينة وتتضمن **ثلاث عمليات**: وهي:

- تصور الأداة القادرة على تقديم المعلومات المطابقة والضرورية لاختبار الفرضيات مثلا استمارة التحقيق، أو دليل المقابلة أو شبكة المعاينة المباشرة.
- اختبار أداة المعاينة قبل استعمالها منهجيا بطريقة تجعلنا نطمأن إلى أن درجة ملائمتها ودقتها كافية.
- استخدام الأداة بشكل نظامي في جمع المعطيات الملائمة (ريمون كيفي. ترجمة الجباعي. 1997. ص 242- 243).

❖ إن طريقة إنتاج المفردة الخاصة بدارستنا الحالية المعنونة ب " **الممارسة التربوية وهوية الأبناء في العائلة الجزائرية** " تم عبر عدة خطوات أولا الانطلاق من خلال تحديد المجال العمراني الكبير الذي ستجرى به هذه الدراسة وهو مدينة ورقلة ؛ و من

ثم المجالات العمرانية الفرعية التي عرفت بكونها مناطق عمرانية وذلك عبر جملة من المؤشرات التي على ضوءها قسمت هذه المجالات العمرانية الفرعية ؛ هذه الأخيرة تحمل في مضمونها مجالات اجتماعية هذه المجالات بدورها تم تقسيمها وفق مجموعة من المؤشرات الميدانية التي تم على أساسها ملاحظة عدة مجالات اجتماعية فرعية بداخلها ومن بينها العائلة التي تعد مجال اجتماعي فرعي مستهدف قمنا بافتراضه بغية الوصول إلى الحالة أو المفردة (عينة الدراسة) التي سيتم إجراء المقابلات معها ومعرفة المجالات الاجتماعية الفرعية الأخرى المتواجدة فيها عبر معرفة خوارزمية التفاعل الظاهرة والخفية للحالة المستهدفة ومنه الوصول إلى نتائج للدراسة .

❖ نستنتج في الأخير وبعد التقسيم الذي تم في المجالات العمرانية والمجالات الاجتماعية وتسليط الضوء على الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجالات الاجتماعية تم التوصل إلى أن هناك فصل بين المجال العمراني والمجالات الاجتماعية الموجودة فيه وذلك حسب الخصائص الاجتماعية والثقافية السابقة الذكر ؛ وعليه فقد تم التوضيح بأن عملية انتاج المفردة أي اختيار العينة وتمثيلها ليس بالكم بل بالكيف وذلك حسب التنوع الاجتماعي والثقافي في مجتمع الدراسة . هذا يعني أنه كما ذكرنا سابقا سيتم سحب و زيادة المفردة كلما كان هناك تنوع في الخصائص الثقافية والاجتماعية في المجال الاجتماعي ، أي كلما وصلنا إلى مرحلة التشبع في العينة من حيث التنوع الثقافي والاجتماعي للمجال الاجتماعي تزداد عملية سحب مفردة الدراسة .في حين كلما كان هناك انسجام في الخصائص الثقافية والاجتماعية في المجال الاجتماعي نكتفي بأخذ مفردة واحدة تفاديا للوقوع في عملية التكرار للخصائص الثقافية والاجتماعية للمفردة المستهدفة في الدراسة ؛وعليه فالجدول الآتي يوضح عدد الحالات التي تم إجراء المقابلات الميدانية معها في دراستنا :

الحالات	المتغيرات والمؤشرات							
	السن	الجنس	المجال العمراني	المجال الاجتماعي	الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجال الاجتماعي	المستوى التعليمي		مهنة الوالدين	
						الأب	الأم	الأب	الأم
حالة 1	18	أنثى	المنطقة (ج)	المجال الاجتماعي 2 في المنطقة (ج)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع	ثانوي	متوسط	ممرض	ربة منزل
حالة 2	19	ذكر	المنطقة (ج) لكن مجالها العمراني الأصلي المنطقة (ب)	المجال الاجتماعي 2 ضمن المنطقة (ج) لكن مجالها الاجتماعي الأصلي 2 ضمن المنقطة (ب)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع لكن نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متجانس	ثانوي	ابتدائي	موظف	ربة منزل
حالة3	17	ذكر	المنطقة(أ) لكن مجالها العمراني الأصلي المنطقة (ب)	المجال الاجتماعي 1 ضمن المنطقة (أ) لكن مجالها الاجتماعي الأصلي 2 في المنطقة (ب)	النموذج الثقافي لمجالها متنوع لكن نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متجانس	جامعي	جامعي	موظف	أستاذة
حالة 4	17	ذكر	المنطقة (أ)	المجال اجتماعي 1في المنطقة (أ)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع	جامعي	جامعي	موظف	موظفة
حالة 5	18	أنثى	المنطقة (أ) لكن مجالها العمراني الأصلي المنطقة (ب)	المجال الاجتماعي 1 في المنطقة (أ) لكن مجالها الاجتماعي الأصلي 2 ضمن المنطقة (ب)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع لكن نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متجانس	جامعي	جامعي	مقتصد	موظفة
حالة 6	18	أنثى	المنطقة (ج)	المجال الاجتماعي 2 في المنطقة (ج)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع	جامعي	ثانوي	أستاذ	ربة منزل

حالة 7	17	أنثى	المنطقة (أ)	المجال الاجتماعي 3 في المنطقة (أ)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متجانس	ثانوي	ثانوي	متقاعد	ربة منزل
حالة 8	18	ذكر	المنطقة (أ)	المجال الاجتماعي 3 في المنطقة (أ)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متجانس	جامعي	جامعي	موظف	موظفة
حالة 9	17	أنثى	المنطقة (ب) لكن مجالها العمراني الأصلي المنطقة (ج)	المجال الاجتماعي 2 في المنطقة (ب) لكن مجالها الاجتماعي الأصلي 1 في المنطقة (ج)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متجانس وأيضا نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متجانس	ثانوي	متوسط	موظف	ربة منزل
حالة 10	18	أنثى	المنطقة (ب)	المجال الاجتماعي 1 ضمن المنطقة (ب)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متجانس	ثانوي	متوسط	متقاعد	ربة منزل
حالة11	18	أنثى	المنطقة (أ)	المجال الاجتماعي 2 في المنطقة (أ)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع	جامعي	ثانوي	شرطي	ربة منزل
حالة12	17	أنثى	المنطقة (أ)	المجال الاجتماعي 2 ضمن المنطقة (أ) لكن مجالها الاجتماعي الأصلي 1 في المنطقة (أ)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع و أيضا نموذجها الثقافي الأصلي متنوع	جامعي	جامعي	موظف	موظفة
حالة13	18	أنثى	المنطقة (ج)	المجال الاجتماعي 1 في المنطقة (ج)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متجانس	جامعي	متوسط	أستاذ	ربة منزل
حالة14	17	ذكر	المنطقة (ب)	المجال الاجتماعي 1 ضمن المنطقة (ب)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متجانس	ثانوي	ابتدائي	موظف	ربة منزل

حالة 15	18	ذكر	المنطقة (ب) لكن مجالها العمراني الأصلي المنطقة (أ)	المجال الاجتماعي 1 في المنطقة (ب) لكن مجالها الاجتماعي الأصلي 3 ضمن المنطقة (أ)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متجانس وأيضا نموذجها الثقافي الأصلي متجانس	ثانوي	متوسط	متقاعد	ربة منزل
حالة 16	17	أنثى	المنطقة (أ)	المجال الاجتماعي 2 في المنطقة (أ) لكن مجالها الاجتماعي الأصلي 3 ضمن المنطقة (أ)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع لكن نموذجها الثقافي لمجالها الاجتماعي الأصلي متجانس	ثانوي	جامعي	متقاعد	أستاذة
حالة17	19	ذكر	المنطقة (أ) لكن مجالها العمراني الأصلي المنطقة (ج)	المجال الاجتماعي 2 في المنطقة (أ) لكن مجالها الاجتماعي الأصلي 1 ضمن المنطقة (ج)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع لكن نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متجانس	جامعي	جامعي	أستاذ	أستاذة
حالة 18	17	أنثى	المنطقة(أ)	المجال الاجتماعي 1 ضمن المنطقة (أ)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع	جامعي	جامعي	موظف	محامية
حالة 19	16	ذكر	المنطقة (أ)	المجال الاجتماعي 2 في المنطقة (أ) لكن مجالها الاجتماعي الأصلي 1 ضمن المنطقة (أ)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع وأيضا نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متنوع	جامعي	جامعي	طبيب	أستاذة
حالة 20	18	أنثى	المنطقة (أ) لكن مجالها العمراني الأصلي المنطقة (ج)	المجال الاجتماعي 2 في المنطقة (أ) لكن مجالها الاجتماعي الأصلي 1 ضمن المنطقة(ج)	النموذج الثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع لكن نموذج مجالها الاجتماعي الأصلي متجانس	جامعي	جامعي	محامي	محامية

جدول رقم (12) يوضح خصائص مفردات الدراسة

2- تحديد المفردة:

تشتمل مفردة البحث على مجموعة من الوحدات؛ حيث أن وحدة العينة تختلف من بحث إلى آخر فقد تكون فردا أو أسرة مما يلزم الباحث أن يبدأ بتحديد وحدة معينة أي بتحديد الصفات الأساسية التي يجب أن تتحقق في كل وحدة من وحدات البحث.وذلك لكون الوحدة هي انعكاس شامل لصفات مجتمع الأصل، إنما بشكل مصغر؛ كما يعني أيضا تحديد المفردة بأنه نسبة ثابتة مأخوذة من المجتمع الأصلي وهذه النسبة تساعد الباحث بالوصول إلى مجتمع الدراسة وبالوقت ذاته تقدم له قواعد للتنبؤ عن مستقبل الظاهرة أو المشكلة المدروسة (خليل.2004ص 188).

وتختلف أنواع العينات باختلاف الطرق التي تتبع في اختيارها وإن كانت جميعها تهدف إلى تمثيل جميع مميزات وخواص المجتمع الأصلي وهي عينات احتمالية (العينة العشوائية البسيطة- العينة العشوائية المنتظمة- العينة العشوائية الطبقية- العينة المساحية- العينة المقيدة) و عينات غير احتمالية (العينة العددية- العينة الحصصية).(الشريف. 1996. ص ص 112-117).

- و لتحديد مفردة دراستنا الحالية (عينة الدراسة) يستوجب علينا الإلمام بجملة من مؤشرات والخصائص التي ستسهل عملية تحديد الحالة الحاملة للظاهرة وعليه سيتم عرض مجموعة من المكونات حسب طبيعة موضوع الدراسة.

3- مكونات مفردة الدراسة:

على الباحث بعد القيام بعملية المعاينة أي طريقة انتاج المفردة أن يتوجه إلى العينة أو مفردة الدارسة أي الحالة الحاملة للظاهرة الاجتماعية والتي سيتم إجراء المقابلة معها ؛ حيث تتواجد هذه الحالة في المجالات الاجتماعية الفرعية التابعة للمجالات العمرانية الفرعية ضمن المجال العمراني الكبير لولاية ورقلة ويمكن تحديدها من خلال مايلي:

1) **السلطة:** تعتبر السلطة عملية تفاعلية لإفراز الممارسات والتفاعلات وتظهر من خلال عملية انتاج المعاني وتوزيعها واستهلاكها في أي مجال اجتماعي ؛ وعليه لمعرفة مركز سلطة الفرد الحامل للظاهر داخل المجال الاجتماعي لا بد من الإلمام بمايلي :

1. **نوع رأس المال:** وقد يكون إما رأس مال المادي، رأس المال الرمزي، رأس المال الاجتماعي؛ ويظهر ذلك من خلال عمل المفردة على انتاج أو توزيع أو استهلاك المعاني الموجودة لديها أو الموجودة في المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه هذه الأخيرة.
2. **معرفة عمل صاحب السلطة:** وذلك من خلال تحديد عمله كمنتج للسلطة، أو موزع للسلطة فقط، أو منتج وموزع للسلطة معا. أي كيفية العمل على المعاني الموجودة التي تحملها المفردة من خلال الآليات و الأساليب أو الطرق التي تنتهجها الحالة المستهدفة في إنتاجها للمعاني أو توزيعها أو استهلاكها لها في المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه.

2) **الدئتنة و الفردنة و الجتمعة للحالة المستهدفة :** تظهر هذه الأخيرة من خلال الترتيب الاجتماعي للحالة عبر تحديد درجة ورتبة ومكانة الفرد في مجاله التفاعلي ، و عبر معرفة خوارزمية التفاعل للمفردة المستهدفة،وذلك من خلال تحديد درجة السلطة التي تمتلكها هذه الأخيرة إما منتجة للمعاني في المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه أو موزعة أو مستهلكة أو منتجة ومستهلكة أو موزعة ومنتجة أو موزعة ومستهلكة للمعاني.....؛ مهما كان طبيعة عمل صاحب السلطة في المجال الاجتماعي سواءا الأصلي أو المجالات الاجتماعية الأخرى فإنه بالإمكان معرفة ما إذا كان للمفردة دئتنة أو جتمعة تحدد تفاعلاته الظاهرة والخفية و المسؤولة عن طبيعة نموذجه الثقافي الذي يحكم تفاعلاته اليومية . وبالتالي فإنه يستوجب أولا التعريف بهذه المفاهيم الثلاث (الدئتنة و الفردنة و الجتمعة) التي تظهر في تفاعلات الفرد وتحدد نوع هويته في مجاله الاجتماعي قبل الوصول في نتائج الدراسة إلى معرفة طبيعة هوية المفردة ؛ وعليه تعرف هذه **المفاهيم** كمايلي:

1. **الجتمعة:**

- هي بكل بساطة عملية أو سيرورة الصناعة الاجتماعية للأفراد من طرف المجتمع وبواسطة مؤسسته المختلفة.
- هي مجموعة العمليات التي بواسطتها يصبح الأفراد مندمجين اجتماعيا وثقافيا لمجتمعهم ومتطبعين بالسلوكات والأفعال التي يريدها مجتمعهم لهم.

- **عرفها تالكوت بارسونز:** هي حركة تهدف إلى دمج الفرد في المجتمع عن طريق تشريبه القيم المشتركة ومبادئ الفعل، والاستقلالية الفردية مع بقاء الفرد حر في اختباراته لكن هذه الاختبارات مؤطرة اجتماعيا لا يمكن الخروج عنها
- **عرفها بيار بورديو:** يرى في المجتمع هو المسيطرة والهيمنة الاجتماعية التي تفرض نفسها على الفرد وتحد من حريته دون دراية أو علم منه.
- يرى كل من "**بيرجر**" و " **ليكمان**" أن هناك نوعين أو مستويين من الجتمعة:
  - الجتمعة الأولية التي يحصل عليها الفرد في المرحلة الأولية من عمره.
  - الجتمعة الثانوية التي يمكن أن تتغير طيلة حياة الفرد.

2. **الفردنة:** هي الخصوصية الثقافية والاجتماعية التي يطبع بها مجتمع ما أفراده ، فيصبحوا متميزون بهذه الخصوصية عن أفراد مجتمع آخر وذلك لأن لكل مجتمع أسلوبه الخاص في انتاج الأفراد الذين ينتمون إليه .

- **الأفراد في المجتمعات الحديثة والصناعية:** يتميزون بالاستقلالية و الفردانية والانفلات من البنى الاجتماعية، أي الثقل العائلي و الأسري عليهم يتلاشى مهما كان الجنس هذا الفرد؛ ويصبحوا خاضعون لسلطة العقل والعلم فاعلين قادرين على التأثير في مجرى حياتهم. وبالتالي الوحدة الأساسية في المجتمعات الحديثة هو الفرد.
- **الأفراد في المجتمعات التقليدية** : يخضعون إلى البنى الاجتماعية والخروج عنها تعتبره جريمة .

إذن **فالفردنه:** هي عملية دائمة ومستمرة والتي ينتج بها مجتمع ما نفسه من خلال طبع الأفراد الذين ينتمون إليه بخصوصيته، وبذلك يصبح المجتمع كأنه ينتج الأفراد الذين ينتجونه أو يعيدون إنتاجه والأفراد بدورهم ينتجون المجتمع الذي أنتجهم.

وعليه فعلم الاجتماع الكلاسيكي يبحث عن الحتميات الاجتماعية أو الاقتصادية التي يفرضها مجتمع ما على أفراده ، أما علم الاجتماع المعاصر يحث عن الكيفية أو الطريقة التي يساهم بها الفرد في انتاج المجتمع وإنتاج نفسه.

إن العلاقة بين الفرد والمجتمع هي علاقة تاريخانية؛ وهنا يقول **فانسوندوكوجاك** " إن العلاقة بينهما هي علاقة تاريخانية بمعنى قدرة هذا الفرد على التموضع بالنسبة لماضيه وأن يتطلع إلى مستقبل يختلف عن حاضره ، والقضية ليست قضية تطلع فقط بل كذلك القدرة على القرار والفعل والإبداع من اجل تغيير عالمه وظروفه الشخصية .

3. **الدئتنة:** هي جزء من الجتمعة وليست مناقضة لها و الدئتنة تقودها دائما قيم وهدف أساسي هو سعي الفرد أو مجموعة معينة نحو تحقيق الانعتاق والتحرر من ضغوطات ومقتضيات الوضعية من اجل فرض قيم ومضامين أخرى تجعل من الفرد أو هذه المجموعة يكون فاعلا ومتحررا من ظروفه الوضعية ومتمسكا بمصيره بيده وفق خيراته وقراراته ومنتجا لظروفه ووضعيات اجتماعية جديدة ومتجددة باستمرار (بن عيسى . و حمادي. 2013. ص ص 366- 372).

3) **خوارزمية التفاعل للحالة المستهدفة:** وهي شبكة وخريطة التفاعل الظاهرة والخفية للحالة التي تتواجد ضمن المجال الاجتماعي التفاعلي حيث يتوصل إليها الباحث عن طريق المقابلة مع المفردة المراد إجراء الدراسة معها وذلك لتحديد ملمح المجال الخاص بها. يتم التوصل إليها من خلال مايلي:

- أطرف التفاعل مع الحالة في المجال التفاعلي.
- مدة وشدة تفاعل الحالة ضمن المجال التفاعلي.

4) **تحديد خصائص المفردة أو الحالة المستهدفة في الدراسة:** تحمل المفردة أو الحالة المستهدفة في دراستنا جملة من **الخصائص** التالية وهي:

-الحالة المستهدفة غير متجانسة من حيث (الجنس، السن، المجال العمراني، المجال الاجتماعي الذي تنتمي إليه المفردة).

- إن الأبناء هم بمرحلة تتصف بالوعي حيث أن الابن يستطيع معرفة معنى أفعاله و يعي ممارساته وتفاعلاته مع الآخرين. وهذه المرحلة هي أحد مراحل نمو الذات عند " **جورج هربرت ميد**" وتسمى **بمرحلة المباراة** ؛ حيث أن الابن هنا بإمكانه أن يتفاعل مع غيره في عدة مجالات اجتماعية و قيامه بممارسات تربوية وأفعال اجتماعية مختلفة ومتنوعة انطلاقا من الوعي الذي يمتلكه ،و لا يقصد بالوعي هنا الوعي بالمفهوم الماركسي ولا فهم الدور والمكانة بالمفهوم الوظيفي ، وليس بالإدراك كما يرى علماء النفس لأن الإدراك ملكة فردية مرتبطة بمراحل نمو العقل البشري؛ وإنما هو مرحلة تنتج من عملية التفاعل وفهم للمتفاعل معاني أفعاله ومعاني أفعال الآخر وأخذها بعين الاعتبار عند القيام بأفعاله و ممارساته اليومية .

-الابن لديه نوع من الاستقلالية في مجاله الاجتماعي سواء الأصلي أو مجالاته الاجتماعية الأخرى.

-الابن يمارس أفعاله وتفاعله انطلاقا من معانيه الخاصة به وليس من خلال الحتمية الإدارية أو الحتمية الاجتماعية المفروضة عليه في المجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه.

-الابن يفهم المعاني و كذا أفعاله انطلاقا من فهمه للمعنى.

-درجة الدئتنة لدى الابن هي المتحكمة في تفاعلاته وليس الفردنة و الجتمعة. لكونها تحمل استقلالية تجعل للفرد حرية في تفاعلاته أي تجعله يتملك المعاني وحامل لمشروعه .

❖ نستنتج مما سبق و ما تم عرضه في خصائص مفردات الدراسة أن **مرحلة المباراة** من وجهة نظر التفاعل هي مرحلة تفاعلية متميزة عن المرحلة السابقة حسب "**جورج هربرت ميد** " وتتمثل بأن الفرد في هذه المرحلة يكون له القدرة الاجتماعية على القيام بأفعاله وتفاعلاته أو ممارساته اليومية بوعي تام بمعاني الممارسة و المعاني المتوقعة من أفعال وممارسات المتواجدين معه في المجال .

vi. المنهج وأدوات جمع المعطيات:

1- المنهج المتبع:

إن كل بحث علمي لابد له من الاعتماد على مناهج علمية للصول إلى نتائج دقيقة حول موضوع الدراسة الذي يتم معالجته ؛ وعليه فإن البحث العلمي هو التحري والاستقصاء المنظم الدقيق الهادف للكشف عن حقائق الأشياء وعلاقاتها بعضها ببعض وذلك من أجل تطويره الواقع الممارس لها فعلا أو تعديله (عبيدات.وآخرون . 1999. ص 4). وعليه فإن دراستنا الحالية المعنونة ب "**الممارسة التربوية وهوية الأبناء في العائلة الجزائرية**" سيتم فيها توظيف هذه المناهج في عملية إجراء المقابلات مع الحالات المستهدفة بدءا بفهم إجابات المفردات وتأويلها وتفسيرها سوسيولوجيا للوصول لنتائج الدراسة ، وهذه المناهج هي:

1) **المنهج الكيفي:**

يعتبر منهج البحث العلمي مجموعة من القواعد و الأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الاهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية (عبيدات.وآخرون . 1999. ص 35).

وعليه فلكل موضوع ما منهج بحث معين تفرضه خصوصية الدراسة التي يتم إجرائها مما يستوجب على الباحث استخدام منهج دون آخر ومنه فالمنهج عبارة عن مجموعة من العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث؛ وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث إذ هو الذي ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي وأسئلة وفرض البحث (زرواتي . 2002. ص 119). ومنه فدراستنا الحالية المعنونة تحت عنوان "**الممارسة التربوية في العائلة الجزائرية وهوية الأبناء** "قد اعتمدنا فيها على المنهج الكيفي الذي يقع في إطار المنهج التحليلي المتسم بالعمومية والشمولية ؛ إن البحث الكيفي هو الأكثر اهتماما بفهم الظاهرة الاجتماعية من منظور المشاركين أنفسهم ومن خلال معايشة الباحث لحياة المشاركين العادية، حيث أن الأفعال الإنسانية وآراء الأفراد ومعتقداتهم تتأثر بالمواقف والبيئة التي تحدث فيها؛ ومن خلال الإطار الذي يفسر فيه الأفراد أفكارهم ومشاعرهم وأفعالهم ويتم التوصل إلى هذا الإطار من قبل الباحث خلال جمع البيانات وتحليلها. ولا يهدف الباحث النوعي إلى تعميم النتائج؛ بل توسيع نتائج الحالة التي كثيرا ما تقود إلى مواقف وحالات قد تكون مشابهة.وعليه يستخدم البحث الكيفي عينات تتسم بالقصد والعمدية أو الثلجية، لأن الباحث يختار الأفراد والمواقع التي يرى أنها ستعينه في فهم الظاهرة التي يدور حولها البحث، مع الحصول على تصريح من الجهة أو الأفراد الذين سيجري عليهم الدراسة. فعملية جمع البيانات الكيفية تتم من خلال المقابلات والملاحظات، والوثائق وتجمع البيانات عبر أسئلة مفتوحة النهاية (العايب. 2012. 2017/12/10 . 12.30. www .manifest.univ-ouargla.dz. ص3-4).

2) منهج الفهم عند ماكس فيبر:

ظهر منهج الفهم مع "**ماكس فيبر**" (**Max Weber**) ويتسم هذا التوجه المنهجي بالطابع الدلالي و التفهمي والتأويلي، والتركيز على الذات بدل الموضوع.أي دراسة الفرد في علاقته بأعضاء الجماعة التي ينتسب إليها أو علاقاته مع المجتمع في كليته، بالتوقف عند مختلف الدلالات والمعاني والمقاصد والغايات والنوايا التي يعبر عنها هذا الفعل الإنساني والسلوكي، في علاقته بأفعال الآخرين ضمن الكينونية المجتمعية نفسها. ومن ثم يندرج تصور ماكس فيبر ضمن النظرة التفاعلية إلى المجتمع؛فالأفراد يؤثرون في المجتمع بأفعالهم الواعية والهادفة، والمجتمع بدوره يؤثر في الأفراد. وعليه تسعى المقاربة التفهمية مع ماكس فيبر إلى فهم الظاهرة المجتمعية باستخلاص دلالات أفعال الأفراد واستكشاف معانيها ومقاصدها وغاياتها ونواياها. إن ماكس فيبر يعتمد منهجا تأويليا أو هيرمونيطيقيا يستند إلى الفهم (دراسة المعنى الداخلي)، والتأويل (إدخال الذات والمرجع على مستوى

القراءة)ويعني هذا أن الفعل الاجتماعي أو الفعل الإنساني مرتبط بثقافة مجتمعية معينة (جميل.2017/9/23 . 11:15. www.alukah.net .ص 13- 22)

إن عالم الاجتماع **ماكس فيبر** يهتم في دراسته للظواهر الاجتماعية إلى فهم وتفسير الفعل الاجتماعي من خلال التركيز على فهم سلوك الفرد وسط محيطه وتحليله. لذا اعتبر "**فيبر**" أحد المؤسسين للنزعة الفردية المنهجية لكونه قد أعاد النظر من جديد في أهم المبادئ الابستيمولوجية التي يقوم عليها علم الاجتماع المعاصر ؛وهذا ما جعل الباحثون بعده يعيدون النظر في الحدود الابستيمولوجية لعلم الاجتماع قبله وخاصة للمدارس الاجتماعية التي جعلت المدخل لدراسته هي دراسة البنيات الخارجية والمادية على العموم (حميدات. 2013/2012. ص 105-106).

وبالرغم من تبنيه كثيرا من الأفكار السوسيولوجية النظرية والمنهجية لدى رواد البنائية الوظيفية الاجتماعية ، إلا أنه كان أكثر انفتاحا على العلوم الطبيعية الاجتماعية الأخرى ولم يأخذ منها موقفا عدائيا كما فعل "**إميل دوركايم** "بعلم النفس على سبيل المثال مما جعلها نقطة انتقاد وجهت إلى نظريته عن التضامن الاجتماعي.فلقد حرص "**ماكس فيبر** " على دراسة و تقييم كافة المناهج العلمية التي تستخدم بواسطة العلوم الطبيعية والاجتماعية محاولا أن يستفيد بالفعل من مدى ما حققته هذه العلوم من تقدم في دراسة الظواهر التي تقوم بدراستها وتحليلها .

كما أكد "**ماكس فيبر**" على ضرورة الاهتمام بدراسة القيم والمعايير والموجهات التي عن طريقها تمكن الباحث من تبني مناهج علمية تساعده على دراسة السلوك الواقعي أو بمعنى أدق الفعل الاجتماعي. وهذا ما جعل نظريته عن الفعل الاجتماعي نظرية متميزة تقوم على مجموعة متكاملة من الأسس النظرية والمنهجية البحثية في نفس الوقت (محمد عبد الرحمن. 2006. ص 264-265).

❖ لقد استخدم "**ماكس فيبر**" مصطلح "**الفهم** " للإشارة إلى قدرة عالم الاجتماع على فهم الظواهر التي يقوم بدراستها (تشيرتون و براون .ترجمة الجوهري . 2012. ص95).حيث تعرف سوسيولوجيته **بسوسيولوجيا الفهم** فهو يرى أن الهدف العلمي يتحقق عن طريق فهم الفعل والمنحى الذي يضيفه الفرد على السلوك؛ لأن هذا هو المبدأ الأساسي للفعل وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي للسلوك وإن كان الوصف ضروريا. وإذا كان الهدف هو فهم الفعل فهذا لا يعني أبدا السقوط في الذاتية،

وإنما هي عملية تحليل علمي للدوافع الذاتية الموجودة وراء الفعل. وبالتالي الغوص في أعماق ذات الفعل لمعرفة الغرض الحقيقي له لأن الكائنات البشرية كائنات تفكر وليست كائنات جامدة تسير وفق مبدأ الحتمية المطلق الذي يجعلنا نتوقع حدوث الفعل وفق النمط الذي حدث من قبل(حميدات. 2013/2012. ص 106-107).

لقد حدد "**ماكس فيبر**" مقولة **الفهم والتفسير السببي** كأسس منهجي تساعده على تطوير أفكاره السوسيولوجية والاجتماعية عامة وخاصة ؛ حيث يرى أنه لا يمكن تطوير النظرية دون المنهج فكلاهما يساعدان في إقامة العلم الاجتماعي الذي يقوم بدراسة الواقع الاجتماعي أو ما أسماه "**العلم الواقع**" . هذا الأخير نستطيع من خلاله أن نفهم واقع الحياة الاجتماعية التي تحيط بنا ونجد فيها أنفسنا وبالتالي العمل على تطوير حياتنا الاجتماعية والثقافية.ومنه أكد "**ماكس فيبر**" على مقولة **الفهم** باعتبارها شيئا مرادفا لعملية التفسير السببي والعلمي عند دراسة الظواهر وتفسير الواقع الاجتماعي . إن عملية الفهم ماهي إلا الطريق التفسيري لمعرفة العوامل التي تلعب دورا أساسيا في تشكيل الظواهر الاجتماعي وتكرار الأحداث ؛ كما حث "**ماكس فيبر**" على ضرورة الابتعاد عن عملية التفسير أو فهم السلوك الإنساني أو الظاهرة الاجتماعية تفسيرا ذاتيا أو نفسيا ذلك لأن علم الاجتماع و منهجيته ليست قائمة على الفهم الذاتي أو المرتبط بالعناصر أو التفسيرات السيكولوجية أو الطبيعية التي قد ترافق السلوك أو القضايا المدروسة وإنما يتم تحديد موضوع علم الاجتماع عن طريق عملية الفهم الشامل القادر على إدراك الأشياء بصورة عقلية وسببية . إن هذه العملية تقوم على **مستويين** أساسيين هما:

أولا: إقامة نماذج مثالية عقلية تساعد في عملية التفسير العقلي والعملي والعلمي.

ثانيا: إن منهج البحث سيساعد على احترام الباحث لقواعد المنهج العلمي العام وخاصة الموضوعية والبعد عن الذاتية. (محمد عبد الرحمن. 2006. ص ص 266-270).

3) عملية التأويل عند أنتوني غيدنز:

عرف مفهوم التأويل استعماله الشائع مع السوسيولوجي " **ماكس فيبر**" الذي كان يقول بأن مهمة عالم الاجتماع هي الفهم من خلال التأويل لتلك الأفعال الموجهة بصورة لها معنى . لم يتوقف استعمال مفهوم الفهم على مجهودات ماكس فيبر

فحسب ؛بل لقد جاء "**أنتوني غيدنز** " بعده ليعيد إحياء التراث التأويلي ومنتقدا ما أسماه الإجماع المتزمت الذي يعتمد على وحدة المنهج العلمي وعلى إمكانية تطبيق قوانين عامة على الظواهر الاجتماعية كما في المجال الطبيعي لأن البقاء عند مستوى مادية الوقائع الاجتماعية باعتبارها أشياء إنما تنتقص من الواقع الحقيقي للعالم الاجتماعي الذي يمتلئ بالرموز ، ومنه فإن العلوم الاجتماعية هي علوم تأويلية لأنها تسعى إلى الفهم المتعمق للفعل الإنساني الذي يعد بطبيعته فعلا قابلا للفهم ويتحقق ذلك فقط باكتشاف المعاني الخفية وراء الأفعال عن طريق دراسة القواعد التي يتبعها الفاعلون في أفعالهم.

وعليه يرى " **أنتوني غيدنز**" أن النظرية الاجتماعية هي نظرية مشبعة بالتأويل لأنه يحيط بها من كل جانب لذا تصبح مهمة عالم الاجتماع مهمة تأويلية كما يصبح الموضوع الخاضع للتفسير مؤسسا على تأويل الأفعال في الحياة اليومية في الحياة الاجتماعية ، ففهم المجتمعات البشرية لا يتطلب تأويلات للأفعال الاجتماعية فحسب؛ بل يتطلب فهما للكيفية التي يتم بها تشكيل تأويلات الناس وبناؤهم لمعاني أفعالهم . وهذا ما يطلق عليه غيدنز " **بالتأويل المزدوج**" وهذا الأخير يقوم على توليف علاقة بين **عناصر ثلاثة** هي: **فهم عالم الاجتماع، وفهم التأويلات الخفية في اللغة اليومية، وبناء لغة علم الاجتماع** لترتسم في الأخير الصورة النهائية لهذه الأفعال الاجتماعية وتحليلها سوسيولوجيا (مقراني. 17/11/ 2017، 22:12. www.kalema.net).

إن موضوع الفهم عند "**أنتوني غيدنز** " يتمثل في الوصول إلى القواعد التي ينتجها الأفراد المتفاعلين وفي نفس الوقت تنتج أفعالهم وتفاعلاتهم ؛ لكن هذا لا يكفي بل لابد من معيار أو مقياس يمكن الباحث أو الذات الفاهمة أن تحكم أو تصنف به هذه الممارسة للوصول إلى التأويل ثم التفسير و لذلك وضع "**غيدنز**" معبرين أو **ميزتين** يميز بهما حالات أو مستويات الفعل عند الفاعلين:

1- الكفاءة التفكيرية التي تعطي و تمكن الفاعل من القيام بأفعاله و تفاعلاته بسلطة وبرقابة تامة عليها من طرفه؛ بمعنى أن الفاعل يدرك و يفهم الظروف التي يتحرك فيها أو تحيط به وعليه يضع الأهداف والغايات المناسبة أولا و تعمل هي على تجسيدها و هو متحكم و مسير لهذه الظروف ثانيا.

2- الميزة الثانية السلطة أو القدرة على القيام بالفعل أو بالممارسة أي القدرة على تجاوز العوائق التي تنتجها له البنية التفاعلية و السلطة على استغلال أو استعمال الموارد التي هي متاحة له من أجل تحقيق أو الوصول إلى الأهداف و الغايات التي وضعها.

❖ وانطلاقا من هذين الميزتين يميز "**أنتوني غيدنز** " بين **3 مستويات** عند الفاعل عند القيام بممارسته الاجتماعية وهي :

1) الفعل أو الممارسة وليدة الوعي الممارساتي .

2) الفعل أو الممارسة وليدة الوعي العقلاني.

3) الفعل أو الممارسة اللاعقلانية.

من الواضح أن الفعل وليد الوعي الممارساتي لأنه وليد القدرة والكفاءة التفكيرية، فبعد تحديد مضمون الفهم عند **"غيدنز"** المتمثل في الوصول للقواعد الاجتماعية التي ينتجها الفاعلين وفي نفس الوقت فهم أفعالهم و تفاعلاتهم سيتم تحديد آلية التأويل أو الهرومنطقيا لديه. حيث يرى "**أنتوني غيدنز** " أن الوقائع الإنسانية لا يمكن ملاحظتها من الخارج كما هو الحال في العلوم الطبيعية بحيث يقوم في هذا الصدد" كل العلوم الاجتماعية هي بدون شك علوم هي هرمنطيقية."إلا أن الآلية أو العلمية التأويلية مزدوجة بمعنى هناك التأويلات التي تعطيها الذات الفاهمة لأفعال وتفاعلات المبحوثين بصفتهم موضوع للبحث وهناك تأويلات التي يقدمها كذلك المبحوثين بصفتهم أفراد لهم قدرتهم التفكيرية للوضعيات التي يعيشون فيها أي العوائق و الموارد التي تتكون منها وضعياتهم التفاعلية أو التي تحكم أفعالهم وعليه ففي العلوم الاجتماعية هناك آلية تأويلية تبادلية بين الباحث والمبحوث و بالتالي التأويل هنا ليس تأويل الباحث لوحده و لا تأويل المبحوث لوحده كذلك بل إن الآلية التأويلية تتمثل في نقطة التقاطع و التلاقي و التبادل و التوافق بين التأويلين.

4) التأويل من وجهة نظر المقارباتية : ترى مقاربة **الهوية والمجالات الاجتماعية** أن عملية التأويل لديها مشكلة من ثلاث فترات مترابطة متزامنة وهي :

1. **الفترة الأولى** : تتمثل في المجابهة مع المبحوث من أجل إنتاج المعنى المشترك أو المعنى التداولي وبالتالي يصبح هو المعنى الموضوعي وليس الذاتي لأن إنتاج و استخراج المعنى بهذا الشكل لم يعد معنى ذاتي للمبحوث ولا معنى ذاتي للباحث بل يصبح معنى آخر يتجاوز كلاهما.
2. **الفترة التأويلية الثانية:** المتعلقة بتوخي الدقة و الحذر بحيث على الباحث أن لا ينقل ويصوغ هذا المعنى الموضوعي مباشرة بالمفاهيم النظرية الجاهزة بل عليه أن لا يتسرع و يبقى فترة معينة في ذهاب و إياب بين التجربة و النظرية بين التصور الإدراكي للواقع الميداني والسياق الاجتماعي من جهة و المفهوم من جهة ثانية.

3. **الفترة التأويلية الثالثة** : على الباحث أن ينقل تأويلاته الذاتية والمتوصل إليها بالطرق الموضوعية على زملائه وعرض هذه التأويلات عليهم ومناقشتها معهم للوصول إلى تأويلات مشتركة معهم و بالتالي تصبح هذه الأخيرة تأويلات موضوعية متجاوزة كذلك لتأويلاته الذاتية وبهذه الطريقة تصبح المعرفة لها صيغة المصداقية العلمية حسب هذه المقاربة (بن عيسى. و بغدادي.2018. ص 991-994).

❖ وفي الأخير يمكننا القول بأن المتمعن هنا يجد أن اعتماد البحث الكيفي كان له أثر بالغا في رسم الطريق الصحيح للباحث بغية الوصول إلى نتائج ذات مصداقية علمية موضوعية بعيدا عن ذاتيته وتأويلاته وتفسيراته ؛ وذلك من خلال معايشة الباحث لحياة المبحوث و التعمق في ذاتيتهم لفهم المقصود من أفعالهم وتفاعلاتهم وممارساتهم التربوية في الحياة اليومية . وعليه فانطلاق الباحث من نقطة فهم أفعال وتفاعلات المبحوثين فهما دقيقا قائما على عملية التحليل العلمي للأسباب و الدوافع الذاتية الموجودة وراء الفعل حسب وجهة نظر "**ماكس فيبر**" لا يعد إلا طريق تفسيري لمعرفة العوامل التي تؤدي إلى تشكيل الظواهر الاجتماعية وتكرار الأحداث . هذه المرحلة تأخذ الباحث إلى نقطة أخرى تأتي بعد مرحلة الفهم آلا وهي مرحلة التأويل السوسيولوجي وهي المرحلة التي يعتبرها "**أنتوني غيدنز**" مرحلة مهمة جدا في العلوم الاجتماعية، وذلك لكون هذه الأخيرة علوم تأويلية لا تنظر إلى مستوى الوقائع الاجتماعية باعتبارها أشياء ؛ بل تسعى إلى الفهم المتعمق للفعل الإنساني باكتشاف المعاني الخفية وراءه عبر دراسة القواعد التي يتبعها الفاعلون في أفعالهم ومنه بناء لغة عالم الاجتماع أي الاعتماد على التأويل المزدوج لأفعال وممارسة الفاعلين في أي موقف أو ظاهرة اجتماعية .هذا التأويل المزدوج الذي أشار إليه "**أنتوني غيدنز**" وتعتمده "**مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية** " عبر الانطلاق من فهم أفعال وتفاعلات وممارسات المبحوثين وتأويلها وتفسيرها بلغة سوسيولوجية وبالتالي تمكن الباحث من الوصول إلى نتائج علمية تتسم بالموضوعية وهذا ما تسعى "**مقاربة الهوية والمجالات الاجتماعية**" إلى تحقيقه على أرض الواقع عبر الأبحاث العلمية التي تندرج في إطارها .

وبالرغم من الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا العمل في الجانب النظري وكذا كيفية التسلسل للوصول إلى المفردة في الجانب التطبيقي الميداني واستخدام وتطبيق واعتماد هذه المقاربة إلا أنه كان لها أثر بالغ الأهمية يمكننا ذكره في **النقاط التالية:**

1. السير وفق منهجية محددة ومترابطة من حيث الانطلاق من العام إلى الخاص وهذا ما أشار إليه **"ريمون كيفي"** في كتابه حول **"دليل الباحث في العلوم الاجتماعية "**؛ حيث تم التعرف على المجالات العمرانية ثم المجالات الاجتماعية ومنه الوصول إلى المفردة المستهدفة وذلك لتسهيل عملية تركيب النموذج المفاهيمي الذي يظهر على شكل فرضيات.
2. هذه المنهجية سمحت لنا بالتعرف على المجال المستهدف في الدراسة وضبطه بدقة والتعرف على خصائصه.
3. التعرف على مجالات التفاعل التي تتفاعل بها المفردة ومنه رسم خوارزمية تفاعلاته؛ وذلك سمح بالتعرف أكثر على مصدر التفاعلات لهذه المفردة.
4. التعرف على مفردة الدراسة وضبطها بدقة والتحقق منها في الميدان من خلال أخذ كل جوانب الدراسة بعين الاعتبار في دراسة المفردة ؛ وهذا ما أشار إليه **"ريمون كيفي"** من خلال إصباغ العمل بصبغة موضوعية لا ذاتية.

2- أدوات جمع المعطيات:

إن القراءات الأولية تساعد الباحث على تحديد العناصر المعرفية المتعلقة بالسؤال الأولي أو سؤال الانطلاق. أما فيما يخص المقابلات الاستكشافية تساهم في اكتشاف الجوانب التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار وتوسيع أو تعديل حقل الاستقصاء الخاص بالقراءات، فكل منهما يكمل الآخر فالقراءات تمنح المقابلات الاستكشافية إطارا والمقابلات تنير أذهاننا حول ملائمة هذا الإطار لموضوع البحث. إن الهدف من هذه الخطوة هو المساعدة في بناء الفرضيات و التأكد من صحتها عن طريق تطبيق الأداة الملائمة لها.وعليه فإن دراستنا الحالية المعنونة ب **"الممارسة التربوية وهوية الأبناء في العائلة الجزائرية** " شأنها شأن الدراسات الأخرى لابد وأن تعتمد على جملة من الأدوات المنهجية التي من خلالها يتم الوصول إلى نتائج الدراسة ومن بين الأدوات التي تم الاعتماد عليها الأدوات التالية:

1) الملاحظة:

يجمع الباحثون والمهتمون على أن أداة الملاحظة هي أداة من الأدوات الرئيسة التي تستخدم في البحث العلمي للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة؛ وتعتمد أساسا على حواس الباحث وقدرته الفائقة على ترجمة ما يلاحظه إلى عبارات ذات معاني و دلالات تنبثق عنها وضع فروض مبدئية يمكن التحقق من صدقها عن طريق التجريب،أما

في البحث السوسيولوجي الذي هو جزء لا يتجزأ من البحث العلمي فتستخدم في كثير من الأحيان في الدراسات الاستطلاعية والاستكشافية (دليو.وآخرون .1999. ص186-187)

- وهي عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط و هادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته(عبيدات . وآخرون . 1999. ص 73).وتتضمن الملاحظة عدة **أنواع** وهي:

1. **الملاحظة البسيطة:** هي نوع من أنواع الملاحظة غير العلمية حيث تكون عن طريق الصدفة دون إعداد وتخطيط مسبق، وهي مفيدة في الدراسات الاستطلاعية الأولية للمشكلة التي يريد الباحث أن يبحثها ويجمع المعلومات عنها.
2. **الملاحظة المنظمة:** تعتمد على إعداد مخطط سابق و يحدد لها المكان و الزمان ويستعان بكل الوسائل السمعية البصرية لتسجيل المعلومات وتسجيلها ويستخدم هذا النوع غالبا في الدراسات العلمية حيث تفيد الباحث في اختيار الفروض.
3. **الملاحظة بالمشاركة:** وهنا الباحث يشارك ويعيش مع أفراد الجماعة فترة زمنية معينة ويشاركهم في كل نشاطاتهم و يسجل كل ملاحظته بانتظام
4. **الملاحظة بدون مشاركة:** وهي التي لا تتضمن أكثر من النظر أو الاستماع في موقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه (الشريف. 1996. ص ص 118-119).

❖ ولقد تم استخدام أداة الملاحظة المنظمة لجمع المؤشرات حول المجال العمراني و كذا المجال الاجتماعي من خلال القيام بدراسة استطلاعية أولية في **2016/10/18** حتى **30 /2016/10**. كما تم القيام بدورة ثانية لإعادة جمع مؤشرات أدق حول المجال العمراني والمجال الاجتماعي وخصائص المفردة المستهدفة في الدراسة وكان ذلك في **17 /11/ 2017** حتى **2018/4/13** و في هذه الدراسة الاستطلاعية للمجالات العمرانية والمجالات الاجتماعية تم إجراء بعض المقابلات الاستكشافية الأولية مع بعض العائلات الجزائرية بمدينة ورقلة و تم توظيف و استخدام أداة الملاحظة بها مع أبناء هذه

العائلات بغية التعرف أكثر على المؤشرات والخصائص التي على إثرها يمكن تحديد خصائص مفردات الدراسة المستهدفة بدقة .

2) **المقابلة:**

- هي عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته من أجل تحقيق أهداف الدراسة. حيث سيتم الاعتماد على هذه الأداة في الحصول على بيانات ومعلومات بدراستنا الحالية بغية التحقق من الفرضيات وصحتها (الشريف. 1996. ص 55). والهدف من استخدام المقابلة هو الحصول استنتاجات دقيقة عن الدراسة والتأكد من صحة الفرضيات.

لقد حدد العلماء **أنواع المقابلة** فيما يلي:

أ- ومن حيث عدد المبحوثين تقسم إلى:

1. **مقابلة فردية**
2. **مقابلة جماعية**

ب- و من حيث نوعية الأسئلة تقسم إلى:

1. **مقابلة مقفلة:** وهي التي يتم فيها استخدام أسئلة تتطلب إجاباتها "نعم" أو "لا" أو "موافق" أو "غير موافق" وبناءا عليه تكون عملية تصنيف المعلومات وتحليلها سهلة.
2. **مقابلة مفتوحة:** وهي التي يطرح فيها الباحث أسئلة غير محددة الإجابة، مثل سؤال: ما رأيك في المستوى التعليم في الجامعة؟ و الإجابات هنا تكون متنوعة ويصعب تصنيفها وتحليلها.
3. **مقابلة مقفلة- مفتوحة** : وهي عبارة عن مزيج من النوع الأول و النوع الثاني ، وتتميز بخاصيات كلا النوعين(سلاطنية .و الجيلاني.2009 . ص ص 105-107) .

❖ تم إجراء تم إجراء مقابلات استكشافية أولية في الفترة **2017/11/17** حتى**13/ 2018/4** مع بعض العائلات الجزائرية في مدينة ورقلة لجمع مؤشرات وتحديد خصائص المفردة المستهدفة بدقة أكبر وكذا معرفة خوارزمية التفاعلات الظاهرة والخفية لها و التعرف على مجالات تفاعلاتها ؛ وقد كان لهذه المقابلات الأولية دور ايجابي في إعادة صياغة أسئلة المقابلة المفتوحة

وكذا إضافة مؤشرات دقيقة حول المجال العمراني والاجتماعي وكذا المفردة (العينة) المستهدفة قبل النزول النهائي بدليل المقابلة لميدان البحث حيث تم إجراء المقابلات الميدانية للدراسة في **3 /2018/7** حتى **13/9 /2018** .

3) أداة تحليل محتوى:

اقترن تحليل المحتوى كأداة علمية و أسلوب منهجي في التحليل منذ ظهوره في أواسط العقد الثاني من القرن الماضي بوسائل الاتصال ، حيث استُعمل للتعرّف على أساليب الدعاية و كانت دراسة كل من **"ليبمان "** و**"تشارلز ميرز "** في هذا الصدد أول دراسة علمية متكاملة استعملت هذا الأسلوب، و منذ تلك المرحلة شهد تحليل المحتوى استخدامات واسعة في تحليل المواد الصحفية المنشورة بالجرائد و المجلات و المواد الإذاعية و التلفزيونية وغيرها و تحليل الخطابات على مختلف أشكالها، و الرسائل و المحادثات و الصور.... .؛ و لم ينحصر تحليل المحتوى في نطاق تحليل المادة الإعلامية فحسب، بل شهد تطورات واسعة النطاق في مجالات معرفية أخرى كالعلوم الاجتماعية و الأدبية و السياسية و الاقتصادية.

- يرى **Maurice Angers موريس أنجرس** : أن تحليل المحتوى " تقنية غير مباشرة تستعمل في منتجات مكتوبة أو سمعية أو سمعية– بصرية، صادرة من أفراد أو مجموعة من الأفراد و التي يظهر محتواها في شكل مرقم .
- لقد عرف **"بيرلسون "** تحليل المحتوى على أنه أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي و المنظم و الكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال. (عمار .2007. ص ص 7-10) . وعليه فقد قسم "بيرلسون" **فئات المحتوى** إلى قسمين :

1) **فئات الشكل:** وهي التي تجيب على السؤال كيف قيل ؟ حيث تتكون هذه الفئات من:

1. **فئة شكل الاتصال:** وتتعلق بالوسيلة المستخدمة في نص الاتصال ؛ هل هي كتابة ، مقابلة ، مقال،تلفزة ....
2. **فئة شكل العبارات:** وتضم الجانب النحوي التركيبي للجمل.
3. **فئة الأسلوب:** المقصود بها الأسلوب المستعمل في نص الاتصال.

2) **فئات المحتوى:** وهي التي تجيب على السؤال ماذا قيل؟ وتندرج ضمنها 6 فئات وهي كالتالي:

1. **فئة الموضوع أو المادة المعالجة:** وتسمح بالتعرف على الموضوع المعالج أو الذي يتطرق إليه نص الاتصال مثلا برنامج حصة تلفزيونية، مقال في صحيفة، مقابلة....

2. **فئة الاتجاه:** وهي الفئة الخاصة بالموقف اتجاه أمر هل مؤيد أو معارض أو محايد مثلا.
3. **فئة القيم:** وتضم القيم التي تتضمنها المقابلة سواءا الصريحة أو الضمنية؛ والباحث هنا هو من يعرف كيف يحدد القيم الاجتماعية.
4. **فئة الوسائل:** وتضم الوسائل المادية والمعنوية المستعملة من طرف من يصدر عنه نص الاتصال.
5. **فئة الهدف:** المقصود بها إلى من يتوجه نص الاتصال ؟ من هو الطرف الذي يعنيه نص الاتصال.
6. **فئة المرجع:** ويتعلق الأمر بمعرفة الفترة الزمنية التي صدر فيها ومكان صدروه (شراد .2014/2013 . ص 118-119).

❖ اعتمدنا في دراستنا الحالية على أداة تحليل المحتوى من خلال تفيئة اجابات المبحوثين و وضعها في وحدات وتكرارات ومن ثم فهمها وتأويلها وتفسيرها سوسيولوجيا؛ هذه الفئات كانت من فئات "**بيرلسون** " كفئة الهدف والمرجع وفئة الأسلوب وفئة شكل الاتصال وفئة شكل العبارات إلا أن تسميتهم كانت مختلفة وذلك حسب خصوصية الموضوع المطروح للدراسة؛ فحديثنا عن المعنى الذي تسعى المفردة إلى توزيعه من خلال عمل السلطة من انتاج وتوزيع للمعاني و استهلاكها يمكننا من أن نرى بأن هذه الفئة قد أشار إليها "**بيرلسون** " في حديثه عن فئة الاتجاه. كما أن الفئة التي استخدمنها في التفيئة والتي كانت حول فئة المصدر المقصود منها الطرف أو المكان الذي تستهلك منه المفردة معانيها وهي الفئة التي أشار إليها "**بيرلسون** " في حديثه عن فئة المرجع ، والأمر نفسه بالنسبة لفئة تشكل الاتصال وشكل العبارات والأسلوب المراد منها الوسائل والرموز و الإيماءات و الإشارات التي تستخدمها المفردة في توزيع معانيها في المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه.

خلاصـــة:

يعتبر هذا الفصل دراسة استطلاعية ممنهجة قائمة على الملاحظة المباشرة لمجموعة من المتغيرات والمؤشرات والتي تنتهي في نهاية المطاف إلى تصنيف موضوعي ميداني لهذه المناطق العمرانية من حيث التحضر أو اللاتمدن ؛ وهذه المتغيرات تتمثل فيما يلي :

I. مؤشرات مجال العمراني:

لتقسيم المجال العمراني الكبير كان علينا الإلمام بجملة من المؤشرات الميدانية التي تحصلنا عليها من دراستنا الاستطلاعية ؛ هذه المؤشرات المختلفة كان علينا أن نشير إليهم دون التأسيس عليها وذلك للخصوصية التي فرضها علينا طبيعة موضوع البحث مما جعلنا نعتمد في تقسيمنا للمجال العمراني الكبير على "**طبيعة البناء** " وذلك للتوصل للمجالات العمرانية الفرعية الموجودة ضمن المجال العمراني الكبير حيث تم تسمية هذه المجالات العمرانية الفرعية بالمناطق .إن هذه المؤشرات التي ألمينا بها وتوصلنا إليها هي كالتالي:

1- **طبيعة البناء**: وتنقسم إلى ما يلي:

1) **البناء حديث**: وهو البناء ذو المعايير الحديثة سواءا كان بناء حكومي أو من طرف المواطن في حد ذاته .
2) **البناء التقليدي**: وهو البناء المجهز من المواطن بمعايير تقليدية.
3) **بناء مزيج بين التقليدي والحديث**: هي المناطق و الأحياء التي تحتوي على نوعين من طبيعة البناء وطريقة و خصائص بناء تقليدية وحديثة و هو الذي يتكفل به المواطن من حيث طريقة البناء.

2- **التجهيزات**:وتنقسم إلى تجهيزات حكومية وخاصة و كلا هذين التجهيزين يتكونان من المرافق التالية:

1) المرافق البيداغوجية و التعليمية
2) المرافق الخدماتية
3) المرافق الدينية
4) الأجهزة الأمنية
5) مرافق الترفيهية

6) المرافق الصحية

7) **المرافق والموارد الضرورية:** وهي تضم كل من الغاز، الكهرباء، الماء؛ وكذا وسائل الاتصال والنقل.

❖ بعد القيام بالدراسة الاستطلاعية والإلمام بجملة المؤشرات السالفة الذكر توصلنا في تقسيمنا وتوصيفنا للمجال العمراني الكبير لمدينة ورقلة إلى أنه يحتوي على **03** مجالات عمرانية فرعية والتي تعرف بالمجتمعات العمرانية الفرعية ولقد تم تسميتها بالمناطق ؛ حيث أن **المنطقة العمرانية** (أ) هي منطقة حضارية ،في حين أن **المنطقة العمرانية** (ب) هي منطقة ريفية أما **المنطقة العمرانية** (ج) فهي منطقة شبه حضارية.

II. مؤشرات المجال الاجتماعي:

لمعرفة وتقسيم المجال الاجتماعي الموجود ضمن كل مجال عمراني فرعي كان علينا أن نحدد مجموعة من المؤشرات الميدانية لتقسيم المجال الاجتماعي ؛ فمن خلال الدراسات الاستطلاعية تمكنا من تقسيم المجال العمراني الفرعي و بعدها تحديد جملة من المؤشرات التي على ضوءها يمكن معرفة عدد المجالات الاجتماعية الكبيرة الموجودة ضمن كل مجال عمراني فرعي .وعليه ففي **المنطقة العمرانية** (أ) توصلنا بعد عرض المؤشرات الخاصة بتقسيم المجال الاجتماعي إلى وجود **03 مجالات اجتماعية كبيرة** تحمل بداخلها مجالات اجتماعية فرعية ؛ أما فيما يخص **المنطقة العمرانية الفرعية** (ب) فقد توصلنا من خلال جملة المؤشرات التي ذكرت سابقا و سيتم عرضها في نهاية هذا العنصر إلى وجود **مجالين اجتماعيين كبيرين** يحمل في طياته مجالات اجتماعية فرعية ، أما **المنطقة العمرانية** (ج) فقد توصلنا بالاعتماد على المؤشرات التي سيتم عرضها أيضا إلى أنه هناك **مجالين اجتماعيين كبيرين** به مجالات اجتماعية فرعية .

إن هذه المجالات الاجتماعية الكبيرة والتي في مجموعها هي **07 مجالات اجتماعية كبيرة** في مضمونها حاملة لمجالات اجتماعية فرعية متنوعة ومتعددة ومختلفة وقد افترضنا مجال اجتماعي فرعي **مستهدف** ألا وهو **العائلة** كنقطة انطلاق لمعرفة بقية المجالات الاجتماعية الفرعية . حيث يمكن التوصل إليها بعد إجراء المقابلات مع الحالات المستهدفة لمعرفة خوارزمية التفاعل الظاهرة والخفية للحالة ومنه معرفة هذه المجالات الاجتماعية الفرعية الموجودة ضمن المجال الاجتماعي الكبير التي تتفاعل فيها المفردة.

إن هذه المؤشرات الميدانية التي على أساساها تم معرفة وتقسيم المجالات الاجتماعية ضمن كل مجال عمراني فرعي كانت مشتركة بين هذه المجالات العمرانية الفرعية، وهذه المؤشرات الميدانية هي:

1) **علاقة السكان بالمجال العمراني**: ويقصد بها العلاقة الأولية، و العلاقة الثانوية.

2) **طبيعة الروابط الاجتماعية**: قرابية ، مصاهرة ، جيرة، تفاعلية.

3) **طبيعة النشاط الاقتصادي الغالب**: تجاري، صناعي، خدماتي، زراعي.

III. الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجالات :

وهي جملة المؤشرات التي تدل على طبيعة النموذج الثقافي السائد والغالب في المجال الاجتماعي . ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها وكل الخطوات السابقة الذكر في عملية توصيف المجال العمراني والمجال الاجتماعي وكذا المجال الاجتماعي المستهدف فقد تم التوصل إلى نوعين من النماذج الثقافي **نماذج ثقافية متنوعة ونماذج ثقافية متجانسة** و ذلك حسب المؤشرات التي يشتمل عليها كل مجال اجتماعي؛ وعليه فهذه النماذج الثقافية تشتمل على جملة من الخصائص التالية الذكر:

1) **الأصل الاجتماعي**: معرفة الأصل الاجتماعي للأفراد المتواجدين في المجال الاجتماعي

2) **السلطة**: من خلال عمل الفرد على انتاج وتوزيع المعاني في المجال الذي يتفاعل فيه .

3) **الدئتنة**: من خلال معرفة هل ممارسات الفرد في المجال تحتكم إلى الدئتنة أم إلى الفردنة و الجتمعة .

4) **الجتمعة و الفردنة** : من خلال إذا ما كانت أفعال وتفاعلات المفردة في المجال الاجتماعي تحكمها الفردنة و الجتمعة أم الدئتنة .

5) **عملية الإنتاج وإعادة الإنتاج**: من خلال عمل الفرد على انتاج أو اعادة انتاج النماذج الثقافية الموجودة في المجال الذي يتفاعل فيه .

6) **طبيعة البناء الاجتماعي**: من خلال الممارسات التي تتواجد في المجال الاجتماعي يمكن تحديد طبيعة البناء الاجتماعي.

7) **طبيعة الممارسة**: من خلال معرفة النموذج الثقافي السائد في المجال الاجتماعي ومعرفة تفاعلات الأفراد الموجدين فيه يمكن التوصل إلى طبيعة ونوع الممارسة مماثلة للنموذج الأصلي السائد أو مختلفة عنه.

IV. المجال الاجتماعي المستهدف:

❖ في هذا الجزء يستوجب معرفة وتحديد كل من **هوية المجال** و**ملمح المجال**.وعليه فإن لكل مجال اجتماعي فرعي هوية وإن هذا المجال الاجتماعي المستهدف الذي تمثل في العائلة له هوية أيضا ويتم تحديدها وفق **الخصائص** التالية:

1) **الهدف**: ويتكون من:

1. **أهداف المجال**
2. **أهداف الأفراد**
3. **تحديد العلاقة بين أهداف المجال الاجتماعي و أهداف الأفراد**

2) **وسائل المجال**

3) **نوع التفاعل**

❖ إن لكل مجال اجتماعي فرعي **ملمح** خاص به يقصد بملمح العلاقة بالمجال الاجتماعي أي العمل على انتاج أو اعادة انتاج هذا المجال أي النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي ؛ ولمعرفة هذا الملمح الخاص بالمجال الاجتماعي المستهدف هناك جملة من المؤشرات تتمثل فيما يلي:

1) **عدد الأفراد المتفاعلين** .

2) **طبيعة الأفعال والتفاعلات** : وتضم مايلي: الصراع ، النزاع، الانسجام ،الاندماج.

3) **الانتماء للمجال**: وقد تكون مايلي: ظرفي ، دائم ، متقطع.

4) **مدة وشدة التفاعل**: وهي: قوية، ضعيفة.

V. الحالة المستهدفة: لمعرفة وتحديد المفردة الحاملة للظاهرة داخل المجال الاجتماعي هناك مجموعة من المؤشرات والمكونات لابد من الإلمام بها وتتمثل فيما يلي:

1) **السلطة**: أنظر الصفحة 152.

1. **نوع رأس المال.**

2. **معرفة عمل صاحب السلطة**

2) **الدئتنة و الفردنة و الجتمعة للحالة المستهدفة** أنظر الصفحة 153- 155.

3) **خوارزمية التفاعل للحالة المستهدفة** أنظر الصفحة 155.

4) **تحديد خصائص المفردة أو الحالة المستهدفة** أنظر الصفحة 155-156.

الفصل الخامس

الممارسة التربوية من المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي

تمهيد:

I. محور الأول: عرض وتحليل معطيات المقابلات:

1- عرض خصائص البيانات الشخصية للحالات

2- التحليل الكمي لخصائص مفردات الدراسة

II. محور الثاني: فهم وتأويل وتفسير نتائج الفرضية 1:

1- المجالات الاجتماعية التفاعلية المقننة و المؤطرة لممارسة الفاعلين فيها:

1) المجال الاجتماعي للمفردة

2) المحافظة على القيم والعادات العائلية

3) المجال الاجتماعي التفاعلي المؤطر لتفاعلات المفردة

4) تشكل المجال الاجتماعي التفاعلي

2- إعادة إنتاج هوية فردية خاضعة ومندمجة للأفراد المتفاعلين في المجالات المقننة:

1) أطراف التفاعل

2) وسيلة التفاعل مع الأفراد

3) لغة التفاعل مع الأفراد في المجال الاجتماعي التفاعلي

4) الرموز المستخدمة في التفاعل مع الآخرين

5) موضوع التفاعل مع الآخرين

6) طبيعة التفاعل في المجال الاجتماعي التفاعلي

7) زيادة عدد أفراد المجال التفاعلي

8) وقت التفاعل مع الأفراد في المجال الاجتماعي التفاعلي

III. محور ثالث: فهم وتأويل وتفسير نتائج الفرضية 2:

1- المجالات الاجتماعية التفاعلية المتعددة:

1) المجال الاجتماعي المتعدد للمفردة

2) المجال الاجتماعي المتعدد المؤطر لممارسات المفردة

3) المجال الاجتماعي العائلي مؤطر و محدد لتفاعلات المفردة في مجالات التفاعلية الأخرى

4) المجال الافتراضي وسيلة لتغيير واقع المفردة

2- انتاج هويات مختلفة تتفاوت طبيعتها حسب درجة الدئتنة و الفردنة التي تميز هؤلاء الأفراد في تفاعلاتهم اليومية:

1) الثقافة الوافدة للمفردة مصدر لتفاعلاتها

2) توزيع المخزون الثقافي العائلي للمفردة في مجالات التفاعل الأخرى

3) الخضوع لجبرية المجال التفاعلي

4) انتاج المشروع المستقبلي

5) التفاعلات الظرفية للمفردة في مجالاتها الاجتماعية

الاستنتاج العام

تمهيـــــــــد:

يعتبر هذا الفصل جزء محوري ومهم في الدراسة السوسيولوجية بغية الوصول إلى نتائج الدراسة والتأكد من صحتها ، والباحث هنا عليه الإلمام بجميع الخطوات بغية للإجابة عن الفرضيات التي تمت صياغتها من جملة المؤشرات والمتغيرات الميدانية و تفريغ المعطيات وتحويلها إلى معطى كيفي وتأويلها وتفسيرها سوسيولوجيا. فمن دون عملية التأويل والتفسير تبقى البيانات مجرد جمل وعبارات لا معنى لها؛ فالقيام بعملية الانتقال من القالب الخام للدراسة المتمثل في إشكالية الدراسة و هيكلتها في فرضيات قابلة للتحقق منها ومن ثم تجزئتها إلى أسئلة من خلال إخراجها في شكلها النهائي المتمثل في دليل المقابلة وتحليل وتأويل نتائجها بعد النزول للميدان بحد ذاته عبارة عن انتقال بالدراسة من بيانات وصفية إلى بيانات تفسيرية . وعليه فإن هذا الفصل يعد المرحلة الأخيرة التي شملت مرحلة تفسير المعطيات الوصفية الخاصة بدراستنا الحالية .

I. محور الأول: عرض وتحليل معطيات المقابلات:

1- عرض خصائص البيانات الشخصية للحالات:

1. الحالة 01:

- **الجنس**:أنثى
- **السن**: 18 سنة
- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ج) في المجال الاجتماعي وهو حي رويسات وهي ذات بناء عمراني مزيج بين البناء الحديث و البناء التقليدي و ذات علاقات أولية قائمة على المصاهرة والجيرة والقرابة ويتميز نشاطها بالنشاط الخدماتي.
- **مهنة الأب**: ممرض
- **مهنة الأم**: ربة منزل
- **المستوى التعليمي للأب**: ثانوي
- **المستوى التعليمي للأم**: متوسط
- **خطاب المبحوث**:

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة** : أجابت المفردة بأنها تنتمي إلى عائلة نووية مكونة من 6 أفراد كلهم أولاد وتفاعلاتها متقطعة معهم فتقول المفردة أتواصل مع أفراد عائلتي في أوقات معينة كوقت تناول العشاء مثلا ؛حيث قالت "والداي يعطوني مساحة من الحرية لكن لازم نحافظ على قيم ومعايير التي نشأت عليها ولا أستطيع عمل شيء إلا بموافقة الأهل حتى زملائي من أتواصل معهم تعرفهم أمي" . هذه المفردة هي البنت الوحيدة في العائلة وهي أصغر إخوتها الأولاد فتقول المفردة "لدي أخ اكبر مني بسنة دائما نتكلم معه في كل المواضيع وخاصة ما يخص مستقبلي العلمي "، كما أضافت المفردة ما لا أتواصل بزاف مع أقاربي و بيت عمتي وعمي القريب من بيتنا فعلى الرغم من أنه عندي قريبات في سني حيث التقي بهم في المناسبات العائلية .

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة:** كما قالت المفردة "كل ما نشأت عليه أحافظ عليه عندما أتواصل مع أصدقائي بالمدرسة" وحتى من تعرفت عليهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي رغم أنهم أكبر مني سنا ويزداد عددهم كلما غيرت مجالي التفاعلي ، حيث أن مدة تفاعلي معهم طويلة و زميلاتي بمقاعد الدراسة أحيانا أجتمع بهم في منزلنا وكل الوقت أتواصل معهم عن طريق الفضاء الأزرق من فيس بوك و انستغرام ؛ حيث أنشأت مجموعة على الفيس بوك تجمع كل صديقاتي و وضعت لهم وقت محدد يجب أن نتواصل فيه ، هذه المواقع ساعدتني في التعرف على أصدقاء جدد أتواصل معم بكثرة حتى أوقات انتهائي من انجاز دروسي. وتقول المفردة المدرسة التي أدرس بها ليست بعيدة عن مكان سكننا ولي يدرسوا معي صديقة بنت جيران لنا وأخريات من أماكن أخرى.

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** الخاص المجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي متنوعي أي قائم على العلاقات الثانوية التي أساسها العلاقات التفاعلية ، كما أن المفردة تنتمي إلى عائلة نووية تتكون 6 أفراد كلهم أولاد وتفاعلاتها متقطعة مع عائلاتها وبالتالي هذه الحالة لها **فردنة قوية** وتعمل على **استهلاك المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني لها **هوية مغتربة** .

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وبالمدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بتواجدها الدائم فيه سواءا بالتفاعل المباشرة أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، كما أن مجموعة رفقها متنوعة وتزداد في كل مجال تفاعلي تتفاعل فيه هذه المفردة ومدة وشدة تفاعلها طويلة ودائمة مع الآخرين بهذا المجال الاجتماعي المشكل وبالتالي هذه المفردة لديها **فردنة قوية** من خلال استهلاكها للمعاني بمجالها الاجتماعي الأول المقنن والمتمثل في العائلة ؛ فتعمل على **توزيع معاني** ذلك المجال المقنن في مجالها الاجتماعي المشكل مما يعني أن لها **هوية مغتربة**.

2. الحالة 02:

- **الجنس**:ذكر
- **السن**: 19 سنة
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ج) في المجال الاجتماعي وهو حاسي بن عبد الله وهي ذات بناء عمراني مزيج بين البناء الحديث والبناء تقليدي وعلاقة تفاعل أولية قائمة على القرابة والمصاهرة والجيرة وذات نشاط خدماتي ، لكن هذه المفردة مجال العمراني الأصلي هو العالية وهي موجودة في المنطقة العمرانية (ب) هذه المنطقة تتميز بناء عمراني تقليدي و ذات علاقات أولية قائمة على المصاهرة والجيرة والقرابة ويتميز نشاطها بالنشاط الزراعي.
- **مهنة الأب**: موظف
- **مهنة الأم**: ربة منزل
- **المستوى التعليمي للأب**: ثانوي
- **المستوى التعليمي للام**: ابتدائي
- **خطاب المبحوث**:

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة** : تقول المفردة بأنها تعيش مع العائلة الكبيرة المكونة من جدها وجدتها و أبويها و4 إخوة يسكنون في بيت كبير بجانب بيتهم يسكن أعمامهم و أقاربهم في نفس الحي وكل الوقت تقضيه مع أقربائها ؛ حيث تقول المفردة لدي أخ واحد أكبر مني 3 والباقي أختين أصغر مني ؛ كما أني أتواصل مع أولاد عمي وجيراننا ونلتقي بهم يوميا في الحي السكني.
- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة**:تقول بالرغم من أني أتواصل مع جميع أقاربي بحكم مكان السكن لكن مجموعة رفاقي ضيقة ومحدودة فهم يدرسون معي ولدينا نفس العادات والتقاليد فهم أبناء عمي الذين يسكنون بجانب منزلنا ونجتمع في بيت الجد في نهاية الأسبوع وكل مساء بمركز الشباب والملعب القريب من مكان سكننا لهذا أبقى معهم مدة طويلة والأوقات التي لا أراهم فيها أتواصل معهم عبر الفيس بوك .

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** المجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي لمجالها الاجتماعي متنوع قائم على العلاقات الثانوية التي أساسها التفاعل؛ والنموذج الثقافي الأصلي لهذه المفردة أيضا هو نموذج متجانس أي قائم على العلاقات الأولية التي أساسها العلاقات القرابية والجيرة والمصاهرة والرابط الدموي. إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة ممتدة تتكون من4 أفراد وتفاعلاتها قوية مع العائلة الكبيرة والأقرباء مما يدل على أن هذه الحالة لها **فردنة قوية** و بالتالي هذه الحالة **تستهلك المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية مغتربة**. أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وبالمدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بعدد محدود من الرفاق وهم من نفس المجال الاجتماعي للعائلة ومدة تفاعلها طويلة ودائمة معهم، وبالتالي هذه المفردة لديها **فردنة قوية** من خلال استهلاك المعاني من مجالها الأصلي وبالتالي فتفاعلاتها محصورة ضمن المجال الاجتماعي الأصلي مما يؤكد على أنها تعمل على **استهلاك المعاني** التي ينتجها الأفراد المتفاعلين في ذلك المجال الاجتماعي المشكل مما يعني أن لها **هوية مغتربة**.

3. الحالة 03:

- **الجنس**:ذكر
- **السن**: 17 سنة
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو حي الخفجي وهي ذات بناء حديث وعلاقة تفاعل ثانوية قائمة على التفاعل وعلاقات الأولية القائمة على أساس القرابة وهذا المجال ذو نشاط خدماتي ، لكن هذه المفردة مجال العمراني الأصلي هو الزاوية العابدية وهي موجودة في المنطقة العمرانية (ب) هذه المنطقة تتميز بناء عمراني تقليدي و ذات علاقات أولية قائمة على المصاهرة والجيرة والقرابة ويتميز نشاطها بالنشاط الزراعي.

- **مهنة الأب:** موظف بشركة بترولية
- **مهنة الأم:** أستاذة ثانوية
- **المستوى التعليمي للأب:** جامعي
- **المستوى التعليمي للام:** جامعي
- **خطاب المبحوث:**

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة** :يقول المبحوث بأنه يتواصل بكثرة مع العائلة الكبيرة وأقربائه حيث يتواجدون في المنزل الكبير كل يوم جمعة وسبت ويقول يجب أن أتواصل مع أعمامي وأخوالي وخاصة بسبب عمل أبي البعيد عن مكان إقامتنا لهذا أتواصل مع أبناء عمي رغم أنهم أكبر مني سنا بكثرة .
- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة:** أتواصل مع أصدقائي وزملائي الذين يسكنون معي بنفس الحي في باقي أيام الأسبوع فمجموعة رفاقي متنوعة، حيث أنهم يتصلون بي لتحديد مكان لقائنا فنلتقي بدور الشباب والمقهى القريب من المنزل وهم من جيلي ويشتركون معي ذات الأهداف المستقبلية التي نسعى تحقيقها.

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** الخاص بالمجال الأول و الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي متنوع قائم على العلاقات الثانوية التي أساسها التفاعل؛ لكن النموذج ثقافي الأصلي لهذه المفردة هو نموذج متجانس أي قائم على العلاقات الأولية التي أساسها العلاقات القرابية والجيرة والمصاهرة والرابط الدموي. إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة ممتدة تتكون من5 أفراد وتفاعلاتها قوية مع العائلة الكبيرة والأقرباء مما يعني أن **الفردنة قوية** في المجال العائلي و بالتالي هذه الحالة **تستهلك المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية مغتربة**.

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وبالمدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد

كان ملمح مجالها يتميز بازدياد عدد الرفاق في كل مجال تفاعلي تتواجد فيه هذه المفردة ومدة تفاعلها طويلة ودائمة معهم، وبالتالي هذه المفردة لديها **فردنة قوية** في مجالها الاجتماعي المشكل مما يؤكد على أنها تعمل على **توزيع واستهلاك المعاني** التي ينتجها الأفراد المتفاعلين في ذلك المجال الاجتماعي مما يعني أن لها **هوية مشتتة** .

4. الحالة 04:

- **الجنس**:ذكر
- **السن**: 17 سنة
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو حي عيسات إيدير وهي ذات بناء حديث وعلاقة تفاعل ثانوية أولية قائمة على التفاعل وذات نشاط اقتصادي.
- **مهنة الأب**: موظف
- **مهنة الأم**: موظفة
- **المستوى التعليمي للأب**: جامعي
- **المستوى التعليمي للأم**: جامعي
- **خطاب المبحوث**:

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة** :أجاب المبحوث رغم أن عائلته لا تقرر توجهاته المستقبلية وتترك له مجال من الحرية لاتخاذ قراراته إلا أنها تحثه على المحافظة على قيم عائلته ويستثمرها في تفاعلاته مع أقاربه و رفقائه بالحي الذي يسكنون فيه ؛ حيث تقول المفردة أفضل أن أتفاعل مع عائلتي بكثرة ولمدة طويلة ومع إخوتي فيما يخص مواضيع الدراسة والحياة اليومية.
- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة**:ولقد أجابت المفردة أيضا بأنها تتواصل لمدة طويلة مع زملائها بالمدرسة وهم يسكنون معها بذات الحي الذي يقطنون فيه فيقول مجموعة رفاقي محدودة ولا تتغير وأتواصل معهم في أوقات الدراسة وبعد الخروج من المدرسة و في الحي أو عبر الفيس بوك لمدة ساعة إلى ثلاث ساعات ونتشارك الاهتمام العملي نفسه حيث نفكر في التوجه لاختيار مشروع مستقبلي واحد.

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة بأنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** الخاص بالمجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي متنوع قائم على العلاقات الثانوية التي أساسها التفاعل.إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية تتكون من 4 أفراد وتفاعلاتها قوية مع العائلة مما يعني أن لها **فردنة قوية** وبالتالي هذه الحالة **تستهلك المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية مغتربة**.
- أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية هذا المجال الاجتماعي المشكل المتمثل في مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي و زملاء المدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بعدد محدود من الرفاق ولكن معظمهم أكبر منها سنا ومدة تفاعلها طويلة ودائمة معهم، مما يدل على أن هذه المفردة لديها **فردنة قوية** وبالتالي تعمل على **توزيع واستهلاك المعاني** التي ينتجها الأفراد المتفاعلين في ذلك المجال الاجتماعي مما يعني أن لها **هوية مغتربة** .

5. الحالة 05:

- **الجنس**: أنثى
- **السن**: 18
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو حي عيسات ايدير (حاسي مسعود) وهي ذات بناء حديث وعلاقة ثانوية قائمة على التفاعل وهذا المجال ذو نشاط اقتصادي ، لكن هذه المفردة مجالها العمراني الأصلي هو سيدي سليمان وهي موجودة في المنطقة العمرانية (ب) هذه المنطقة تتميز بناء عمراني تقليدي و ذات علاقات أولية قائمة على المصاهرة والجيرة والقرابة ويتميز نشاطها بالنشاط الزراعي.
- **مهنة الأب**: مقتصد
- **مهنة الأم**: موظفة
- **المستوى التعليمي للأب** : جامعي

- **المستوى التعليمي للأم:** جامعي
- **خطاب المبحوث:**

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة** :تقول المفردة أتواصل بكثرة مع أقربائي وخاصة في المناسبات العائلية وأفضل التواصل مع والدي وأستشيرهم في تحديد مشروعي العلمي مستقبلا وتقول المفردة لدي قريبة هي من أقارب أبي تسكن بنفس العمارة التي أعيش بها دائما أتواصل معها فهي تدرس معي أيضا.
- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة:** أما جماعة أصدقائي فهي محدودة وتشكلت من الفضاء الالكتروني ورفقاء الدراسة بالإضافة إلى قريبتي الوحيدة التي تدرس معي؛ حيث أتواصل معهم بكثرة في أي وقت.كما أني أفضل أن أتواجد معهم بكثرة ولدينا قوانين خاصة بمجالنا المشكل و لأنه أشعر بنوع من الاستقلالية في تفاعلاتي و لا يوجد قيود مفروضة علينا ونتقاسم الاهتمامات العلمية نفسها.

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة بأنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** الخاص بالمجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي متنوع قائم على العلاقات الثانوية التي أساسها التفاعل ؛ لكن النموذج الاجتماعي الأصلي لهذه المفردة هو نموذج ثقافي متجانس أي قائم على العلاقات الأولية التي أساسها العلاقات القرابية والجيرة والمصاهرة والرابط الدموي. إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية تتكون من فردين وتفاعلاتها قوية مع الولدين مما يعني أن لها **فردنة قوية** و بالتالي هذه الحالة **تستهلك وتوزع المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية مغتربة** .

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية ؛هذا المجال الاجتماعي المشكل الذي يضم مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وزملاء المدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بعدد محدود من الرفاق ومدة تفاعلها طويلة ودائمة معهم، وبالتالي هذه المفردة لديها **فردنة قوية** جعلها تعمل على **توزيع المعاني** التي ينتجها الأفراد المتفاعلين في ذلك المجال الاجتماعي مما يعني أن لها **هوية مغتربة**.

6. الحالة 06:

- **الجنس:** أنثى
- **السن:** 18
- **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ج) في المجال الاجتماعي وهو حي سكرة وهي ذات بناء مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث وعلاقة أولية قائمة على القرابة والمصاهرة والجيرة وذات نشاط خدماتي.
- **مهنة الأب:** أستاذ متوسط
- **مهنة الأم:** ربة منزل
- **المستوى التعليمي للأب** : جامعي
- **المستوى التعليمي للأم:** ثانوي
- **خطاب المبحوث:**

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة** :يقول المبحوث أتواصل مع عائلتي الكبيرة وأقربائي وكل أوقاتي اقضيها في منزل العائلة الكبير؛ حيث لا أخرج عن عادات وتقاليد عائلتي ولا عن قيمها فكل ما نشأت عليه أطبقه في تعاملاتي مع الآخرين. وتقول المفردة مثلا في الأعياد والمناسبات يجتمع كل أفراد العائلة بمنزلنا بحكم أن والدي هو أكبر إخوته وجدتي تعيش معنا في المنزل وهذا التجمع بالبيت الكبير مع إخوته نفس الشيء والدي قام به حتى نبقى على تواصل مع عائلتنا الكبيرة.
- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة:** أما مجموعة رفاقي فهي متنوعة ومتعددة ويزداد عددها كل ما غيرت مجال تفاعلي فأصدقائي بالمدرسة مختلفين عن مجموعة رفاقي في الفضاء الالكتروني هؤلاء الرفاق هم أصغر مني أتواصل معهم في مجموعات على منصات التواصل في أي وقت ؛وتقول المفردة أما بالنسبة لزملائي بالمدرسة هم من حي الذي أسكن فيه ومن أقاربي يدرسون معي بنفس القسم ودائما أتواجد معهم هم أيضا .

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** الخاص بالمجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي متنوع قائم على العلاقات الثانوية التي أساسها التفاعل.إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية تتكون من فردين وتفاعلاتها قوية مع العائلة الكبيرة والأقرباء؛ وعليه فهذه المفردة لديها **فردنة قوية** و بالتالي هذه الحالة **تستهلك المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية مغتربة** .

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وزملاء المدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بازدياد عدد الأفراد المتفاعلين معهم كلما تغير المجال التفاعلي الذي تتفاعل فيه هذه المفردة ، كما أنها تتفاعل معهم لمدة طويلة وهم أصغر سن منها ، وبالتالي هذه المفردة لديها **فردنة قوية** في مجالها الاجتماعي المشكل مما يؤكد على أنها تعمل على **توزيع واستهلاك المعاني** التي ينتجها الأفراد المتفاعلين في ذلك المجال الاجتماعي مما يعني أن لها **هوية مشتتة** .

7. الحالة 07:

- **الجنس**: أنثى
- **السن**: 17
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو تقرت وهي ذات بناء عمراني حديث و ذات علاقات أولية قائمة على علاقات المصاهرة والجيرة والقرابة ويتميز نشاطها بالنشاط صناعي.
- **مهنة الأب**: متقاعد
- **مهنة الأم**: ربة منزل
- **المستوى التعليمي للأب**: ثانوي
- **المستوى التعليمي للأم**: ثانوي

- **خطاب المبحوث:**

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة** :أجابت المفردة بأنها تتواصل مع عائلاتها وأقاربها وأن كل رفقائها من نفس العائلة الكبيرة ومن الأقارب حيث دوما نتواصل حتى وإن لم تكن هناك مناسبات فنحن نسكن في نفس الحي ؛وتقول المفردة نحن 9 أفراد في العائلة لدي أخوين الأخ أكبر هو من يتحمل مسؤولية عائلتنا بعد تقاعد أبي عن العمل وبالنسبة لبقية إخوتي هم أصغر مني ودائما نتواصل مع أختي التي تصغرني بسنة واحدة في الأمور المنزلية والمودة والطبخ وغيرها ؛ وتقول المفردة أيضا عائلتي من تحدد لي مستقبلي الدراسي حيث أن أبي وأخي الأكبر هما من قرروا توجهي العلمي في مقاعد الدراسة.
- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة**: أضف إلى أن أصدقائي في مقاعد الدراسة و على مواقع التواصل الاجتماعي هم من عائلتي فقط ولدينا نفس العادات والتقاليد لذا لا أتواصل مع غيرهم في هذا الفضاء الأزرق. ولدينا مجموعة خاصة بالعائلة ننشر بها كل أمر قد يهم العائلة مثلا إذا كان هناك فرح أو حزن أو مرض أو أمر يخص العائلة انشره على المجموعة حتى يكون أقاربي على علم بهذا الأمر.

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** الخاص بالمجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي متجانس أي قائم على العلاقات الأولية التي أساسها العلاقات القرابية والجيرة والمصاهرة والرابط الدموي.إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة ممتدة تتكون من 9 أفراد وتفاعلاتها قوية مع العائلة الكبيرة والأقرباء ؛ مما يدل على أن هذه المفردة لديها **فردنة قوية** و بالتالي هذه الحالة **تستهلك المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية مغتربة**.

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وزملاء المدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها محصور ومحدود وهم من نفس المجال الاجتماعي للعائلة ومدة تفاعلها دائمة ، وبالتالي هذه المفردة

لديها **فردنة قوية** في مجالها الاجتماعي المشكل جعل تفاعلاتها محصورة ضمن المجال الاجتماعي الأصلي مما يدل على أنها تعمل على **استهلاك المعاني** من مجالها الأصلي وتوزيع تلك المعاني في المجال المشكل مما يعني أن لها **هوية مغتربة** .

8. الحالة 08:

- **الجنس**: ذكر
- **السن**: 18
- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو تقرت وهي ذات بناء حديث وعلاقة أولية قائمة على أساس القرابة والجيرة وعلاقات المصاهرة وهذا المجال ذو نشاط صناعي .
- **مهنة الأب**: موظف
- **مهنة الأم**: موظفة
- **المستوى التعليمي للأب** : جامعي
- **المستوى التعليمي للأم**: جامعي
- **خطاب المبحوث**:

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة** :يقول المبحوث بأنه لا يتواصل مع عائلته بكثرة إلا أوقات محدد قبل النوم أو حين يكون هناك شيء يطلبه من الأبوين؛ وذلك لأنه دائما يكون مع رفاقه الذين يدرس معهم في دروس الدعم وبالمدرسة و ويجتمع بهم خارج أوقات الدراسة لها لا أتواجد في المنزل إلا أوقات معينة بحكم أن أكبر إخوتي ولدي أختين أصغر مني ، أما وقت الفراغ فأكون مع زميلي الذي يسكن في نفس الحي الذي أعيش به ولهذا أقضي كل وقتي في التواصل والتفاعل مع رفقائي .
- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة**: حيث يقول أفضل أن أتواصل مع رفاق محددين منهم من يسكن بنفس الحي معي والبقية رغم بعد مسكنهم لكن دوما نحدد وقت لقاءاتنا ونجتمع مع بعض ولدينا أهداف مشتركة نتقاسمها، وحتى على مواقع التواصل الاجتماعي أتواصل معهم بكثرة وفي أي وقت .

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** بالمجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج متجانس أي قائم على العلاقات الأولية التي أساسها العلاقات القرابية والجيرة والمصاهرة والرابط الدموي وكذا المفردة تنتمي لنفس طبيعة المجال الاجتماعي العائلي ذو النموذج الثقافي المتجانس. إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية تتكون 3 أفراد وتفاعلاتها ضعيفة وقليلة مع العائلة والولدين مما يعني أن هذه المفردة لديها **فردنة ضعيفة** و بالتالي هذه الحالة **لا تستهلك المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية منسحبة**.

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وبالمدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بعدد محدود من الرفاق وهم من مجالات اجتماعية متنوعة ومختلفة في طبيعتها ومدة تفاعلها مستمرة ودائمة معهم، وبالتالي هذه المفردة لديها **فردنة قوية** في مجالها الاجتماعي المشكل مما يعني أنها تعمل على **استهلاك المعاني** التي ينتجها الأفراد المتفاعلين في ذلك المجال الاجتماعي وبالتالي فإن لها **هوية مغتربة** .

9. الحالة 09:

- **الجنس**: أنثى
- **السن**: 17
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو العالية وهي ذات بناء عمراني تقليدي وعلاقة أولية قائمة على أساس القرابة والمصاهرة والجيرة وهذا المجال ذو نشاط زراعي ، لكن هذه المفردة مجالها العمراني الأصلي هو الطيبات وهي موجودة في المنطقة العمرانية (ج) هذه المنطقة تتميز بناء عمراني مزيج بين البناء التقليدي والحديث و ذات علاقات أولية قائمة على المصاهرة والجيرة والقرابة ويتميز نشاطها بالنشاط الزراعي.

- **مهنة الأب:** موظف
- **مهنة الأم:** ربة منزل
- **المستوى التعليمي للأب:** ثانوي
- **المستوى التعليمي للأم:** متوسط
- **خطاب المبحوث:**

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة** :تقول المفردة نحن 7 أفراد في العائلة كل إخوتي أكبر مني إلا أخ واحد أصغر مني ونحن نعيش في منزل العائلة الكبير مقسم بيننا وبين عمي، أم جدي وجدتي فيعيشون معنا. وتقول المفردة كل مساء يجتمع أعمامي في بيتنا عند جدتي حتى من يسكن بعيد عنا كعماتي يأتون لزيارة جدتي يوم السبت لهذا نتواصل بزاف و يوميا معهم .
- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة:** تقول المفردة أختار أصدقائي بنا على ما نشأت عليه فلدي أصدقاء لهم نفس العادات والتقاليد التي تربيت عليها وكل وقتي أقضيه معهم وهناك أصدقاء أتواصل معهم عبر منصات التواصل الاجتماعي رغم اختلاف ثقافتاهم لكن أتواصل معهم في وقت الفراغ فقط ؛ كما تضيف المفردة بالقول أفضل قضاء وقت العطل بمنزل العائلة ومع أقاربي .

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** بالمجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي متجانس أساسه القرابة والرابط الدموي وكذا المفردة تتواجد ضمن نموذج ثقافي متجانس أي قائم على العلاقات الأولية التي أساسها كما أشرنا سابقا العلاقات القرابية والجيرة والمصاهرة والرابط الدموي. إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة ممتدة تفاعلاتها قوية مع العائلة الكبيرة والأقرباء ؛ وعليه فهذه المفردة لديها **فردنة قوية** و بالتالي هذه الحالة تعمل على **استهلاك المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية مغتربة**.

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وبالمدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بعدد كبير ومتنوع باختلاف مجال التفاعلي الذي تتفاعل به المفردة ومدة تفاعلها طويلة ودائمة معهم، وبالتالي هذه المفردة لديها **فردنة قوية** مما يعني أنها تعمل على **توزيع المعاني** التي تستهلكها من مجالها الاجتماعي الأصلي وتعمل على توزيع تلك المعاني في مجالها الاجتماعي المشكل مما يعني أن لها **هوية مغتربة** .

10.الحالة 10:

- **الجنس**: أنثى
- **السن**: 18
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو تماسين وهي ذات بناء عمراني تقليدي و ذات علاقات قائمة على المصاهرة والقرابة والجيرة وهذا المجال ذو نشاط خدماتي .
- **مهنة الأب**: متقاعد
- **مهنة الأم**: ربة منزل
- **المستوى التعليمي للأب**: ثانوي
- **المستوى التعليمي للأم**: متوسط
- **خطاب المبحوث**:

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة** : أجابت المفردة بأنها تنتمي إلى عائلة ممتدة مكونة من الجدة والجد و الأبوين و6 أولاد منهم 4 أولاد وبنتين وتقول المفردة هي اكبر إخوتها ولديها أخ أصغر منها يدرس ويعمل بدكان مع والده الذي تقاعد عن العمل وتقول المفردة أتواصل مع العائلة والأقارب حيث قالت "أحافظ على قيم ومعايير التي نشأت عليها ولا أستطيع عمل شيء إلا بموافقة الأهل فمثلا حتى أزور قريباتي لازم أخذ الموافقة من أبي إذا لم يكن جدتي و أمي". وتضيف المفردة الحي الذي أسكن فيه يعيش فيه كل أقارب أبي من قريب ومن بعيد لهذا فبيوتنا كل بجنب بعضها البعض ولكن أفضل التواصل بكثرة مع صديقاتي من هم بنفس سني.

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة:** تقول المفردة " زملائي لي نتواصل معهم في المدرسة هم من نفس العائلة ودائما أتواصل معهم في أوقات الدراسة وخارجها على منصات التواصل الاجتماعي ؛ كما لدي أصدقاء على الفيس بوك من مناطق و ولايات و دول مختلفة لهذا فمجموعة رفاقي متنوعة ويزداد عددها في كل مرة وتقول أيضا أفضل أن أقضي كل وقتي في التواصل والتفاعل مع رفقائي بمناطق مختلفة للتعرف على ثقافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم والاستفادة منها .

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** بالمجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي متجانس قائم على العلاقات الأولية أساسها الرابط الدموي والقرابة والجيرة والمصاهرة . إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة ممتدة وتفاعلاتها متقطعة وظرفية مع العائلة الكبيرة والأقرباء مما يدل على أن هذه المفردة لديها **فردنة ضعيفة** و بالتالي هذه الحالة **لا تستهلك المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية منسحبة** .

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وبالمدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بعدد متغير ويزداد في كل مجال تفاعلي ومدة تفاعلها مستمرة ودائمة معهم، وبالتالي هذه المفردة لديها **فردنة قوية** في مجالاتها الاجتماعية المشكلة مما جعل تفاعلاتها محصورة ضمن المجال الاجتماعي الثانوي و المتعدد؛ مما يؤكد على أنها تعمل على **استهلاك المعاني** التي ينتجها الأفراد المتفاعلين في ذلك المجال الاجتماعي مما يعني أن لها **هوية مغتربة** .

11. الحالة 11:

- **الجنس:** أنثى
- **السن:** 18

- **المجال العمراني:** في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو حي المعلمين 16 مسكن وهي ذات بناء حديث وعلاقة ثانوية قائمة على التفاعل وهذا المجال ذو نشاط خدماتي.
- **مهنة الأب:** شرطي
- **مهنة الأم:** ربة منزل
- **المستوى التعليمي للأب** : جامعي
- **المستوى التعليمي للأم:** ثانوي
- **خطاب المبحوث:**

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة** :تقول المفردة نحن في العائلة 3 إخوة وهي أكبرهم ؛ حيث تضيف بأنها تتواصل مع والديها وبحكم كونها أكبر أخوتها فيمنح لها والدها بعض المسؤولية وتقول أتشارك مع أمي فيما يخص الأمور المنزلية ي الحرية في اختيار تخصصي الدراسي وفي اختيار رفقائي .
- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة:**كما أن مجموعة زملائي محددة ولا تتغير و لا يزداد عددها رغم اختلافنا في الثقافة والعادات والتقاليد لكن أتواصل معهم دوما وفي كل وقت عبر الهاتف ولدينا أهداف مشتركة بيننا.فمجموعة رفاقي تضع ضوابط تحكمنا بحيث نحدد مع بعض أوقات انجاز أعمالنا الدراسية أو اليومية .

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** بالمجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي متنوع قائم على العلاقات الثانوية التي أساسها التفاعل . إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية وتفاعلاتها قوية مع الإخوة والوالدين ؛ وعليه فهذه المفردة لديها **فردنة قوية** و بالتالي هذه الحالة **تستهلك المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية مغتربة** .

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وبالمدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بعدد محدود من الرفاق و لا يتغير عددهم و هم من مجالات اجتماعية مختلفة ومتنوعة من حيث الطبيعة وخاصية النموذج الثقافي الذي يحكم و يؤطر أفعال و تفاعلات الفاعلين فيه ؛ حيث أن مدة تفاعل المفردة مع هؤلاء الأفراد في هذه المجالات الاجتماعية المشكلة مستمرة ودائمة ، وبالتالي هذه المفردة لديها **دئتنة قوية** جعل تفاعلاتها متنوعة ومتعددة ولا تنحصر ضمن المجال الاجتماعي الأصلي فقط ، مما يؤكد على أن هذه الأخيرة أنها تعمل على **توزيع واستهلاك المعاني** في ذلك المجال الاجتماعي مما يعني أن لها **هوية مغتربة** .

12.الحالة 12:

- **الجنس**: أنثى
- **السن**: 17
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو حي سيدي عبد القادر وهي ذات بناء حديث وذات علاقات أولية قائمة على أساس المصاهرة و القرابة والجيرة ؛ كما يوجد بها علاقات ثانوية قائمة على التفاعل وهذا المجال ذو نشاط خدماتي.
- **مهنة الأب**: موظف
- **مهنة الأم**: موظفة
- **المستوى التعليمي للأب** : جامعي
- **المستوى التعليمي للأم**: جامعي
- **خطاب المبحوث**:

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة** : تقول المفردة بأنها تنتمي إلى عائلة نووية تشمل الأب والأم وأخوين فقط تفاعلاتها لا تخرج عن عائلتها فهي تتواصل مع أختها الأكبر منها سنا التي تساعدها في اختيار وتحديد تخصصها الدراسي، وتتفاعل مع إخوتها الذين هم أقل منها وتساعدهم في حل واجباتهم المنزلية والمساعدة

في أعمال المنزل ،كما تتفاعل بكثرة مع والدتها أيضا حول الأمور المنزلية و تدعمها في تحديد مستقبلها العلمي و تقدم لها كل ما تحتاجه من نصح وتوجيه الجانب الدراسي .

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة:** أما فيما يخص مجموعة أصدقائها فتقول المفردة بأنها تغير مجموعة رفاقها كل مرة ويزداد عددها حسب المكان الذي تتواجد فيه فأصدقائها بالمدرسة يختلفون عن مجموعة أصدقائها على مواقع التواصل الاجتماعي وتفاعلاتها معهم متقطعة وغير دائمة.

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** الخاص بالمجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي متنوع قائم على العلاقات الثانوية التي أساسها التفاعل . إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية تتواصل يوميا مع أختها الأكبر منها كما أن تفاعلاتها قوية مع الولدين و عليه فهذه المفردة لديها **فردنة قوية** و بالتالي هذه الحالة **تستهلك توزع المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية مغتربة.**

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وبالمدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بعدد متزايد و بتغير المجال التفاعلي للمفردة؛ حيث أن هذه المفردة مدة تفاعلها مستمرة مع هؤلاء الأفراد في هذه المجالات الاجتماعية المشكلة ، وبالتالي هذه المفردة لديها **فردنة ضعفيه** مما جعل تفاعلاتها متنوعة ومتعددة ولا تنحصر ضمن المجال الاجتماعي الأصلي فقط ، مما يؤكد على هذه الأخيرة أنها تعمل على **لا تستهلك ولا توزع المعاني** التي ينتجها الأفراد المتفاعلين في ذلك المجال الاجتماعي مما يعني أن لها **هوية منسحبة** .

13.الحالة 13:

- **الجنس:** أنثى
- **السن:** 18

- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ج) في المجال الاجتماعي وهو أنقوسة وهي ذات بناء مزيج بين البناء الحديث والبناء التقليدي وعلاقة أولية قائمة على القرابة والمصاهرة والجيرة وهذا المجال ذو نشاط زراعي.
- **مهنة الأب**: أستاذ جامعي
- **مهنة الأم**: ربة منزل
- **المستوى التعليمي للأب** : جامعي
- **المستوى التعليمي للأم**: متوسط
- **خطاب المبحوث**:

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة** :تقول المفردة بأن تفاعلاتها دائمة ومستمرة وقوية مع عائلتها ؛ حيث تقول المفردة بأن عائلتها تقدم لها الحرية في اتخاذ قرار فيما يخص توجهها العلمي في المستقبل وذلك لكون والدها هو من يشجعها على تحديد أهدافها المستقبلية بناءا على رغبتها الشخصية لهذا فتقول جماعة رفاقي اخترتهم بناءا على اشتراكنا في الهدف العلمي الذي أسعى إلى تحقيقه.
- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة**: تجيب المفردة أتواصل مع أصدقائي يوميا إما أن ألتقيهم بالقسم في المدرسة أو خارج أوقات الدراسة في دار الثقافة حين يكون لدينا عمل دراسي ، أو أتواصل مهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي إن مجموعة رفاقي لهم نفس عادات وتقاليد وثقافة عائلتها وهم أكبر مني سننا ؛ ومنهم من لديه نفس اللهجة التي أتكلم بها وهي اللهجة الأمازيغية وعليه فمجموعة أصدقائي ثابتة ولا تتغير .

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** بالمجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي متجانس قائم على العلاقات الأولية التي أساسها الرابط الدموي القرابة والجيرة والمصاهرة.إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية تتكون 4 أفراد و تفاعلاتها قوية مع عائلاتها وعليه هذه الحالة لديها **فردنة قوية** وبالتالي هذه الحالة **تستهلك و توزع المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية مغتربة**.

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها المجالات الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وبالمدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بتواجدها الدائم فيه سواءا بالتفاعل مباشرة أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، كما أن مجموعة رفقها ثابتة ولا تتغير وهم أكبر منها سنا ومدة تفاعلها طويلة ودائمة ومستمرة مع الآخرين بهذا المجال الاجتماعي المشكل وبالتالي هذه المفردة لديها **فردنة قوية** ومما يدل على أنها تعمل على **استهلاك المعاني** التي ينتجها الأفراد المتفاعلين في تلك المجالات الاجتماعية مما يعني أن لها **هوية مغتربة**.

14.الحالة 14:

- **الجنس**: ذكر
- **السن**: 17
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو النزلة وهي ذات بناء تقليدي وعلاقة أولية قائمة على المصاهرة والقرابة والجيرة وهذا المجال ذو نشاط خدماتي.
- **مهنة الأب**: موظف حكومي
- **مهنة الأم**: ربة منزل
- **المستوى التعليمي للأب**: ثانوي
- **المستوى التعليمي للأم**: ابتدائي
- **خطاب المبحوث**:

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة**: أجابت المفردة بأنها أصغر أفراد العائلة وبأنها تتفاعل مع إخوتها بكثرة في كل وقت وخاصة الأخ الأكبر الذي يدرس بالجامعة ويعمل فهو أخ وصديق في نفس الوقت هو المسؤول عن مساعدة ولديهم في التكفل بحاجيات المنزل والعائلة ككل .

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة:** تقول المفردة جماعة رفاقي متنوعة ومتعددة في كل مكان ولا أتواصل معهم بكثرة إلا في أوقات الدراسة أو في الملعب ومركز الشباب حتى على مواقع التواصل الاجتماعي لا استخدمه كثيرا إلا وقت الحاجة للدراسة أو للاطلاع على الأخبار أو التسلية .

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** الخاص بالمجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي متجانس قائم على العلاقات الأولية التي أساسها الرباط الدموي والقرابة و المصاهرة ،وكذا نموذج المفردة متجانس أساسه المصاهرة والقرابة . إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية تتكون 5 أفراد وهذه المفردة الأصغر في ترتيب الأبناء في العائلة وتفاعلاتها قوية مع العائلة والأقرباء وعليه هذه المفردة لديها **فردنة قوية** و بالتالي هذه الحالة تعمل على **استهلاك وتوزيع المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية مغتربة**.

- أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وبالمدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بالتغير حيث يزاد وينقص في كل مجال تتفاعل به هذه المفردة ، كما أن مدة تفاعلها ظرفية ومتقطعة في مجالاتها الاجتماعية المشكلة ، وبالتالي هذه المفردة لديها **دئتنة ضعيفة** جعل تفاعلاتها غير محددة ة ضمن مجال اجتماعي معين ؛ مما يؤكد على أن هذه الأخيرة **لا تستهلك ولا توزع المعاني** التي ينتجها الأفراد المتفاعلين في ذلك المجال الاجتماعي مما يعني أن لها **هوية منسحبة** .

15.الحالة 15:

- **الجنس:** ذكر
- **السن:** 18

- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (ب) في المجال الاجتماعي وهو المقارين وهي ذات بناء تقليدي وعلاقة أولية قائمة على المصاهرة والقرابة والجيرة وهذا المجال ذو نشاط خدماتي، لكن هذه المفردة مجالها العمراني الأصلي هو تقرت وهي موجودة في المنطقة العمرانية (أ) هذه المنطقة تتميز ببناء عمراني حديث وذات علاقات أولية قائمة على علاقات القرابة و المصاهرة وعلاقة الجيرة ويتميز نشاطها بالنشاط الصناعي.
- **مهنة الأب**: متقاعد
- **مهنة الأم**: ربة منزل
- **المستوى التعليمي للأب**: ثانوي
- **المستوى التعليمي للأم**: متوسط
- **خطاب المبحوث**:

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة** :تقول المفردة عائلتنا ممتدة تتكون من 4 أفراد أتواصل دوما مع عائلتي إلا في أوقات معينة ، وذلك لأني لمساعدة أبي فأنا أكبر إخوتي وهذا ما جعل تفاعلي معهم متقطع مع عائلتي وأقربائي حيث يقول ليس لدي رفقاء من العائلة فكلهم أصغر مني سنا لهذا لا أتواصل معهم إلا في المناسبات العائلية التي تجمعني بهم. .
- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة**:أجاب المبحوث بأن كل وقته يقضيه مع أصدقائه ورفقائه وهم من نفس الحي الذي يسكن فيه ومن أحياء أخرى الذين يتواجد معهم يوميا في الملعب المخصص للرياضة وأن مجموعة رفاقه تزداد دوما وخاصة أثناء تنظيم دورات للكرة فيما بينهم.

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** الخاص بالمجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج اجتماعي ثقافي متجانس قائم على العلاقات الأولية التي أساسها العلاقات القرابية والجيرة والمصاهرة والرابط الدموي ، وكذا النموذج الثقافي للمجال الأصلي للمفردة متجانس. إن هذه

المفردة تنتمي إلى عائلة ممتدة تتكون 4 أفراد وتفاعلاتها ضعيفة مع العائلة الكبيرة والأقرباء مما يدل على أن هذه المفردة لديها **فردنة ضعيفة** و بالتالي هذه الحالة **لا تستهلك المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية منسحبة**.

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وبالمدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بعدد يزداد في كل مجال تفاعلي تتواجد به هذه المفردة ، حيث أن هؤلاء الأفراد أكبر سنا من هذه المفردة وهم من مجالات اجتماعية مشكلة ذات طبيعة متنوعة ومدة تفاعلها طويلة ودائمة معهم، وبالتالي هذه المفردة لديها **فردنة قوية** مما يؤكد على أنها تعمل على **استهلاك المعاني** التي ينتجها الأفراد المتفاعلين في ذلك المجال الاجتماعي مما يعني أن لها **هوية مغتربة** .

16. الحالة 16:

- **الجنس**: أنثى
- **السن**: 17
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو حي الخفجي وهي ذات بناء حديث وعلاقة أولية قائمة على المصاهرة والقرابة والجيرة وأيضا علاقات ثانوي قائمة على أساس التفاعل وهذا المجال ذو نشاط خدماتي و اقتصادي.
- **مهنة الأب**:متقاعد
- **مهنة الأم**: أستاذة ثانوية
- **المستوى التعليمي للأب**: ثانوي
- **المستوى التعليمي للأم**: جامعي
- **خطاب المبحوث**:

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة:** تقول المفردة لدي 3 إخوة ولدين وأنا البنت والحيدة بينهم ونسكن بحي سكني فيه عائلات مختلفة من ولايات ومناطق أخرى. كما أقاربي من عائلة أمي في المناسبات فقط و أتواصل مع أمي في الأمور المتعلقة بالمنزل كالطبخ والغسيل وغيرها.
- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة:**تقول المفردة بأنها تفضل أن تتواصل مع أصدقائها الذين يدرسون معها حيث مجموعة رفاقها ثابتة تقضي كل الوقت معهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وبأنها لا تتواصل مع أقربائها دوما إلا في أوقات محددة كوجود مناسبة أو أعياد مثلا. وتقول المفردة مجموعة رفاقي يتشاركون معي نفس الاهتمامات العلمية وكذا كل ما يخص الحياة فلدينا نفس القيم والمعايير لهذا أفضل أن أتواصل معهم.

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** الخاص بالمجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج اجتماعي متنوع قائم على العلاقات الثانوية التي أساسها التفاعل.إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية تتكون 3 أفراد وتفاعلاتها ضعيفة مع العائلة والأقرباء مما يدل على أن هذه المفردة **فردنة ضعيفة** و بالتالي هذه الحالة **لا تستهلك المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية منسحبة** .

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وبالمدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بكونه ثابت في كل مجال تفاعلي تتفاعل به هذه الحالة ؛ حيث أن هؤلاء الأفراد أصغر سنا من المفردة ومدة تفاعلها مستمرة ودائمة معهم، وبالتالي هذه المفردة لديها **دئتنة قوية** جعل تفاعلاتها محصورة ومحددة ضمن هذه المجالات الاجتماعية المشكلة ؛ مما يدل أن هذه المفردة هنا تعمل **على انتاج وتوزيع و استهلاك المعاني** في ذلك المجال الاجتماعي المشكل مما يعني أن لها **هوية فاعلة** .

17. الحالة 17:

- **الجنس**:ذكر
- **السن**: 19
- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو حي الخفجي وهي ذات بناء حديث وعلاقة ثانوية قائمة على التفاعل وهذا المجال ذو نشاط خدماتي، لكن هذه المفردة مجالها العمراني الأصلي هو بن ناصر وهي موجودة في المنطقة العمرانية (ج) هذه المنطقة تتميز بناء عمراني مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث و ذات علاقات أولية قائمة على المصاهرة والجيرة والقرابة ويتميز نشاطها بالنشاط الزراعي.
- **مهنة الأب**: أستاذ جامعي
- **مهنة الأم**: أستاذة جامعية
- **المستوى التعليمي للأب** : جامعي
- **المستوى التعليمي للأم**:جامعي
- **خطاب المبحوث**:

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة**: تقول المفردة عائلتي تترك لي الحرية في اتخاذ قراراتي لكن يجب أن تتم الموافقة من الأب قبل أن اختار فمثلا عند التحاقي بدور الشباب لتعلم رياضة كان يجب أن أخذ موافقة والدي على ذلك ؛ لأنه لا يجب أن أهمل الجانب العلمي بانشغالي بالرياضة.
- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة**: تقول المفردة مجموعة أصدقائي محددة وهم من نفس العائلة يسكنون معنا بنفس الحي السكني بعمارة المقابلة لبيتنا وصديق من ولاية مختلفة أخرى هؤلاء الأصدقاء أتواصل معهم في أوقات الدراسة وخارجها ؛ حيث التقي بهم في المقهى وبملعب البلدية وفي كل وقت وخاصة يوم السبت أتواجد معهم لمدة طويلة .

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** الخاص بالمجال

الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي متنوع قائم على العلاقات الثانوية التي أساسها التفاعل ؛ لكن النموذج الاجتماعي الأصلي لهذه المفردة هو نموذج متجانس أي قائم على العلاقات الأولية التي أساسها العلاقات القرابية والجيرة والمصاهرة والرابط الدموي. إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية تتكون من فردين وتفاعلاتها قوية مع العائلة مما يدل على أن هذه المفردة لديها **فردنة قوية** و بالتالي هذه الحالة **تستهلك وتوزع المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية مغتربة**.

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وبالمدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بعدد محدود من الرفاق وهم من نفس المجال الاجتماعي للعائلة و من مجالات اجتماعية مشكلة ذات نماذج ثقافية متنوعة ،حيث إن مدة تفاعلها طويلة ودائمة معهم، وبالتالي هذه المفردة لديها **فردنة قوية** جعلها تعمل على **توزيع و استهلاك المعاني** التي ينتجها الأفراد المتفاعلين في ذلك المجال الاجتماعي مما يعني أن لها **هوية مغتربة** .

18. الحالة 18:

- **الجنس**: أنثى
- **السن**: 17
- **المجال العمراني**: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو حي عيسات ايدير (حاسي مسعود) وهي ذات بناء حديث وعلاقة ثانوية قائمة على التفاعل وهذا المجال ذو نشاط اقتصادي .
- **مهنة الأب**:موظف بشركة بترولية
- **مهنة الأم**: محامية
- **المستوى التعليمي للأب** : جامعي
- **المستوى التعليمي للأم**:جامعي

- **خطاب المبحوث:**

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة** :تقول المفردة أنها أكبر إخوتها وأنها والديها يقدمون لها الحرية في اتخاذ قراراتها للتعلم من أخطائها حيث تقول عندما اخترت تخصصي في الدراسة والدي لم يعترضوا على ذل بالعكس هم من شجعني على اتخاذ القرار وتقول الحي الذي نسكن فيه يضم عائلات مختلفة من ولايات الوطن حيث تعرفنا عليهم وأصبحت بين وبينهم زيارات عائلية ، أما أقاربي فيعشون في فلا أتواصل معهم إلا أوقات العطل.
- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة:** وتقول المفردة إن مجموعة رفاقها ثابتة ولا تتغير بالرغم من أنهم لا يسكنون في الحي الذي تسكن فيه إلا أنها تتواصل معهم وهي من تحدد أوقات تواصلهم على مواقع التواصل الاجتماعي حيث تقول أنشأت مجموعة للدردشة تجمعني بهم حتى استطيع أن أتواصل معهم بأي وقت كما أنه استطعت أن أحدد الهدف الذي أسعى إلى تحقيقه رفقة رفقائي مستقبلا.

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** الخاص بالمجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي متنوع قائم على العلاقات الثانوية التي أساسها التفاعل ؛ وكذا النموذج الثقافي لهذه المفردة هو نموذج ثقافي متنوع .إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية تتكون 3 أفراد وتفاعلاتها قوية مع العائلة مما يدل على أن هذه المفردة لديها **دئتنة قوية** و بالتالي هذه الحالة **تستهلك وتنتج المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية فاعلة** .

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي وبالمدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بعدد ثابت من الرفاق وهم من مجالات متنوعة ومدة تفاعلها طويلة ودائمة معهم، وبالتالي هذه المفردة لديها **دئتنة قوية** مما يؤكد على أنها تعمل على **انتاج وتوزيع المعاني** في ذلك المجال الاجتماعي المشكل مما يعني أن لها **هوية فاعلة**.

19. الحالة 19:

- **الجنس**: ذكر
- **السن**: 16
- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو حي الخفجي وهي ذات بناء حديث وعلاقة ثانوية قائمة على التفاعل وهذا المجال ذو نشاط خدماتي ، لكن هذه المفردة مجالها العمراني الأصلي هو حي عيسات ايدير (حاسي مسعود) وهي موجودة في المنطقة العمرانية (أ) هذه المنطقة تتميز بناء عمراني حديث و ذات علاقات ثانوية قائمة على التفاعل ويتميز نشاطها بالنشاط الاقتصادي.
- **مهنة الأب**:طبيب
- **مهنة الأم**: أستاذة ثانوية
- **المستوى التعليمي للأب** : جامعي
- **المستوى التعليمي للأم**:جامعي
- **خطاب المبحوث** :

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة**:تقول المفردة بأنها تنتمي لعائلة نووية مكونة من فردين ؛ حيث يقول لدي أخ أصغر مني بكثير لهذا معظم وقتي يكون مع أصدقائي الذين يسكنون في الحي القريب من حينا فلا أتفاعل بكثرة مع عائلتي إلا في أوقات معينة. فعمل الوالدين طول اليوم ودراستنا يجعلني لا أراهم إلا وقت المساء وبهذا الوقت انشغل بدراستي فاجلس قليلا معهم ثم اذهب لأتواصل مع أصدقائي عبر لعب مباراة كرة قدم أو ألعاب أخرى عبر الانترنت.
- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة**: تقول المفردة كل تفاعلاتها مع مجموعة الرفاق حيث أنهم يتواجدون معها في المدرسة وكذا على وسائل التواصل الاجتماعي وتقول المفردة في أوقات الفراغ أتصل على مجموعة أصدقائي والتقي بهم في دور الشباب أو في الملعب الموجود بوسط المدينة وتقول المفردة مجموعة رفاقي رغم اختلافنا في العادات والتقاليد إلا أننا نتشارك في الأهداف والطموحات المستقبلية .

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** الخاص بالمجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي متنوع قائم على العلاقات الثانوية التي أساسها التفاعل؛ وكذا النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الأصلي لهذه المفردة متنوع . إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية تتكون من فردين وتفاعلاتها ضعيفة مع العائلة مما يدل على أن هذه المفردة لديها **فردنة ضعيفة** و بالتالي هذه الحالة **لا تستهلك المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي مما يعني أن لها **هوية منسحبة** .

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي ورفقاء المدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بعدد ثابت ولا يتغير ومدة تفاعلها طويلة ودائمة معهم، وبالتالي هذه المفردة لديها **دئتنة قوية** جعلها تعمل على **استهلاك وتوزيع المعاني** في ذلك المجال الاجتماعي المشكل مما يعني أن لها **هوية مغتربة**.

20. الحالة 20:

- **الجنس**: أنثى
- **السن**: 18
- **المجال العمراني** : في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية (أ) في المجال الاجتماعي وهو حي سيدي عبد القادر وهي ذات بناء حديث وعلاقة أولية قائمة على أساس القرابة والمصاهرة والجيرة و كما تضم علاقات ثانوية قائمة على التفاعل وهذا المجال ذو نشاط خدماتي ، لكن هذه المفردة مجالها العمراني الأصلي هو أنقوسة وهي موجودة في المنطقة العمرانية (ج) هذه المنطقة تتميز بناء عمراني مزيج بين البناء التقليدي والبناء الحديث و ذات علاقات أولية قائمة على المصاهرة والجيرة والقرابة ويتميز نشاطها بالنشاط الزراعي.
- **مهنة الأب**:محامي
- **مهنة الأم**: محامية

- **المستوى التعليمي للأب** : جامعي
- **المستوى التعليمي للأم**:جامعي
- **خطاب المبحوث**:

- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المقننة**: أجابت المفردة بأنها تنتمي لعائلة نووية مكونة من 3 أفراد وبأنها تتواصل بكثرة مع أمها وأختيها حول المودة والطبخ و الأغراض المنزلية وبأنها على تواصل مع أقاربها الذين يسكنون بمنطقة أنقوسة حيث تزور بيت أقاربها لوالديها كل يوم عطلة و تعمل على المحافظة على ما نشأت عليه في عائلتها من عادات وتقاليد وقيم وتعمل على نقله في تفاعلاتها مع الآخرين.
- **الممارسة التربوية في المجالات الاجتماعية المتعددة**: كما تقول المفردة إن مجموعة أصدقائي محدودة وهم من نفس العائلة أتواصل معهم في المناسبات العائلية وعلى منصات التواصل الاجتماعي. وتقول المفردة أيضا أن مجموعة رفاقها يشتركون معها في تحديد أهدافهم المستقبلية فيما يخص الجانب العلمي والمعرفي .

- نستنتج من خلال المقابلة مع هذه المفردة أنها تتفاعل في مجالين اجتماعيين مختلفين ومتناقضين من حيث طبيعة وخصائص النموذج الثقافي الذي يؤطر أفعال وتفاعلات كل مجال اجتماعي ؛ حيث في **المتغير الأول** الخاص بالمجال الأول الذي هو المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة الذي تنتمي إليه المفردة محل الدراسة يتميز بالخصائص والمؤشرات أنه موجود ضمن مجال اجتماعي ذو نموذج ثقافي متنوع قائم على العلاقات الثانوية التي أساسها التفاعل ؛ لكن النموذج الثقافي الأصلي لهذه المفردة هو نموذج ثقافي متجانس أي قائم على العلاقات الأولية التي أساسها العلاقات القرابية والجيرة والمصاهرة والرابط الدموي. إن هذه المفردة تنتمي إلى عائلة نووية تتكون من 3 أفراد وتفاعلاتها قوية مع العائلة مما يدل على أن هذه المفردة لديها **فردنة قوية** و بالتالي هذه الحالة **تستهلك المعاني** بمجالها الاجتماعي الأصلي ما يعني أن لها **هوية مغتربة** .

أما فيما يخص **المتغير الثاني** الخاص بالمجالات المتعددة والذي يشمل مجالات تفاعلها الاجتماعية الثانوية وهي مجالات التفاعل الأخرى كجماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي و زملاء المدرسة التي تتفاعل بها المفردة محل الدراسة فقد كان ملمح مجالها يتميز بعدد محدود من الرفاق وهم من نفس المجال الاجتماعي للعائلة ومدة تفاعلها طويلة ودائمة معهم، وبالتالي هذه المفردة لديها **فردنة قوية** جعل تفاعلاتها محصورة ضمن المجال الاجتماعي الأصلي مما يدل على

أنها تعمل على **توزيع و استهلاك المعاني** التي ينتجها الأفراد المتفاعلين في ذلك المجال الاجتماعي المشكل مما يعني أن لها **هوية مشتتة**.

2- التحليل الكمي لخصائص مفردات الدراسة:

جدول رقم (13): يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	08	%40
أنثى	12	%60
المجموع	20	%100

التعليق:

لاحظت الباحثة من خلال الجدول رقم (13) أن نسبة الإناث والتي قدرت بـ 60% أكبر من الذكور والتي قدرت بـ 40 %، وهو ما يعني أن نسبة الإناث تفوق الذكور، وهذا راجع في نظرنا لعملية سحب العينة والذي كان بطريقة منظمة ،فالعينات التي لا تتوفر بها خصائص المفردة يتم الاستغناء عنها وكذا الأمر بالنسبة لمفردة الذكور .حيث عند انطلاقنا من المجال الاجتماعي الأصلي والذي هو العائلة كانت مفردات الإناث متوفرة لدينا بكثرة على عكس مفردة الذكور والتي من النادر أن أتواجد معها في مجالها الاجتماعي مما يستدعي رجوعي مرارا لتلك العائلة للحصول على المفردة.

التأويل السوسيولوجي:

فمن خلال المقابلات التي قمنا بها لاحظنا أن أغلب مفردات الدراسة وهم من فئة الذكور كانوا يمتلكون أكثر من مجال اجتماعي تفاعلي بالرغم من وجود مجالات تفاعلية للإناث يتفاعلن بها ولكنها محدودة مقارنة بجنس الذكور ، مما يعنى أن تعدد المجالات لدى الابن يجعله يستقي أكثر من نموذج ثقافي وبالتالي تتنوع الممارسة التربوية .

جدول رقم (14):يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب السن:

الفئات العمرية	التكرار	النسبة
من سنة 16 إلى17 سنة	08	%40
من سنة 18 إلى19 سنة	12	%60
المجموع	20	100

التعليق:

لاحظت الباحثة من خلال الجدول أعلاه رقم (14) أن أكبر نسبة تمثل فئة 18 إلى 19 سنة ب نسبة 60 % ثم فئة 16إلى 17 سنة ب نسبة 40%.

التأويل السوسيولوجي :

يظهر الجدول أن جميع الفئات العمرية للمبحوثين يتفاوتون في المرحلة العمرية فمن خلال ما تم ملاحظته على تفاعلات المبحوثين في مجالاتهم الاجتماعية مهما كان نوعها يمكن القول أن هذه الفئات العمرية الآن هي بمرحلة المباراة التي أشار إليها هربرت ميد ؛ حيث أن المبحوثين لديهم نوع من الوعي و السلطة في قيامهم بتفاعلاتهم اليومية في مجالاتهم الاجتماعية المختلفة . وهذا مما يساعدهم على فهم كل ما تعلق بالممارسات التي قد يكتسبونها ؛ومنه بناء هوياتهم الفردية والجماعية في أي مجال اجتماعي ينتمون إليه .

جدول رقم (15):يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المجال العمراني :

المجال العمراني للمفردة	التكرار	النسبة
المنطقة أ	12	%60
المنطقة ب	04	%20
المنطقة ج	04	%20
المجموع	20	%100

التعليق:

لاحظت الباحثة من خلال الجدول رقم (15) أن غالبية المبحوثين يعيشون في المجالات الاجتماعية التابعة للمجال العمراني الفرعي الذي أطلقنا عليه تسمية المنطقة (أ) وقدرت نسبة المبحوثين ب 60%، في حين أن نسبة المبحوثين الذين يعيشون في المجالات الاجتماعية التابعة للمجال العمراني الفرعي المسمى بالمنطقة (ب) فهي 40% وكذا نسبة المبحوثين الموجودين في المجال العمراني الفرعي الذي هو المنطقة (ج) فقدرت نسبتهم ب 40%

التأويل السوسيولوجي:

إن هذا التقسيم يمكن تفسيره من نقطتين أساسيتين هما : **النقطة الأولى** هي كون التقسيم الذي قمنا به في عملية توصيفها لمدينة ورقلة فرضا علينا من خلال جملة من المؤشرات هذه الأخيرة كانت السبب الرئيسي في توصلنا إلى أن مدينة ورقلة ميدان الدراسة تحتوي على 3 مجالات عمرانية كبيرة أطلقنا عليها تسمية المناطق (منطقة (أ)– منطقة (ب) – منطقة (ج))؛ كل من هذه المناطق تضم مجالات اجتماعية وعليه فالمنطقة(أ) تضم 3 مجالات اجتماعية كبيرة ، والمنطقة (ب) تضم مجالين اجتماعيين ، وكذا المنطقة (ج) تضم مجالين اجتماعيين ؛ وعليه فإن هذه المجالات الاجتماعية الأخيرة بدورها تضم مجالات اجتماعية فرعية متعددة ومتنوعة ومفردة الدراسة ستكون ضمن هذه المجالات الاجتماعية الفرعية من بينها العائلة . لقد انطلقنا من افتراض مؤداه أن كل مفردة لديها مجال اجتماعي فرعي أصلي وهو العائلة وبالتالي كان علينا الانطلاق في دراستنا من العائلة و التي هي تعتبر المجال الاجتماعي المستهدف الحامل للمفردة ومنه سيتم تتبع خوارزمية التفاعل لكل مفردة لمعرفة بقية المجالات الاجتماعية الفرعية التي تتفاعل بها المفردة والتي قد تكون مصدر تشكل أو اعادة تشكل النموذج الثقافي للحالة وبالتالي مصدر لتشكل أو اعادة تشكل هويته .

أما النقطة الثانية فيدل على أن غالبية المبحوثين يعيشون بالمجالات الاجتماعية التي هي ضمن المجال العمراني المعرف بالمنطقة (أ) دليل على أن هؤلاء المبحوثين يلجأون للعيش بالمجالات العمرانية الأكثر حيوية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ؛ أضف إلى ذلك كون عائلات المبحوثين غالبيتهم من الفئة العاملة مما استوجب على العائلة الاستقرار بمجالات

عمرانية مركزية وليست نائية تفتقر إلى المواصلات ومتطلبات الحياة كبقية المجالات العمرانية الأخرى مما يستوجب على المبحوثين التنقل للوصول للمجالات الاجتماعية الأخرى الموجودة في المجال العمراني الكبير .

جدول رقم (16):يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب مهنة الأبوين:

مهنة الأبوين	نوع المهنة	التكرار	النسبة
مهنة الأب	متقاعد	04	%20
	موظف حكومي	08	%40
	ممرض	01	%5
	مقتصد	01	%5
	أستاذ متوسط	01	%5
	شرطي	01	%5
	أستاذ جامعي	02	%10
	محامي	01	%5
	طبيب	01	%5
المجموع		20	%100
مهنة الأم	ربة منزل	10	%50
	موظفة	04	%20
	أستاذة ثانوية	03	%15
	محامية	02	%10
	أستاذة جامعية	01	%5
المجموع		20	%100

التعليق:

نلاحظ من الجدول أعلاه رقم (16) أن غالبية مهنة أباء المبحوثين كانت موظفي حكومي بنسبة 40% في حين نسبة 20% جاءت لتدل على أن أباء المبحوثين وصلوا لسن التقاعد من العمل ؛ أما نسبة 10% فهي تدل على أن فئة قليلة من أباء المبحوثين يعملون برتبة أستاذ جامعي ، في حين توزعت نسبة 5% بين بقية المهن . أما فيما يخص مهنة الأم فقد جاءت النسبة الأكبر ب 50% لتدل على غالبية الأمهات ماكثات بالمنزل ولا يعملن ، في حين جاءت نسبة 20% لتدل على فئة الأمهات العاملات بالقطاع الحكومي؛ في حين توزعت نسبة 15 % على الأمهات العاملات بالقطاع التربوي و نسبة 10 % للأمهات العاملات بالمحاماة في حين جاءت بقية النسبة 5% لتدل على أن فئة قليلة من الأمهات يعملنا بالتعليم العالي.

التأويل السوسيولوجي:

إن هذا التراوح والتباين بين نسب المهن لدى الوالدين له علاقة في نظرنا بالمجال العمراني وكذا المجال الاجتماعي الذي تعيش به عائلة المبحوث ؛ حيث إن الترتيب الاجتماعي لهذه المهن له علاقة كبيرة بالمجال العمراني وكذا بالمستوى التعليمي للأبوين وهذا ما سنلاحظه في الجدول الذي يدل على المستوى التعليمي للأبوين .

كما أن ما نلاحظه من ارتفاع لنسبة الأمهات الماكثات بالبيت دليل على أن هذه العائلات التي تكون فيها الأم ماكثة بالبيت فقط تقطن بالمناطق البعيدة عن المراكز الحيوية لمدينة ورقلة وقد تم التعريف بهذه المناطق بالمنطقة (ب) والمنطقة (ج) هذه المناطق في نظرنا ومن خلال المؤشرات الموجودة بها يمكن اعتبارها مناطق شبه حضارية و مناطق ريفية ؛ في حين نجد أن النسب المتبقية الأخرى التي تدل على أن أمهات المبحوثين يعملنا بمهن مختلفة تدل على أن هذه العائلات تعيش بالمنطقة العمرانية المعرفة بالمنطقة (أ) وهذا ما لاحظناه أثناء إجرائنا للمقابلات مع المفردة و يمكن أن نطلق على هذه المناطق بالمناطق الحضارية وهذا لما تتوفر عليه من متطلبات مختلفة للحياة وفقا للمؤشرات التي قدمت سابقا وعلى أساسها تم تقسيم المناطق .

جدول رقم (17) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المستوى التعليمي للأبوين:

المستوى التعليمي الأبوين		التكرار	النسبة
المستوى التعليمي للأب	جامعي	12	%60
	ثانوي	08	%40
المجموع		20	%100
المستوى التعليمي للأم	جامعي	10	%50
	ثانوي	03	%15
	متوسط	05	%25
	ابتدائي	02	%10
المجموع		20	%100

التعليق:

تلاحظ الباحثة من الجدول رقم (17) أن نسبة 60 % تدل على أن المستوى التعليمي لأب المبحوثين جامعي في حين المستوى التعليمي لأب المبحوثين 40% ثانوي. أما فيما يخص المستوى التعليمي للأمهات المبحوثين فإن نسبة 50%

جامعي، في حين جاءت نسبة 25% لتدل على أن المستوى التعليمي لأمهات المبحوثين متوسط، أما نسبة 15% فهي تدل على المستوى التعليمي الثانوي وفي الأخير جاءت نسبة 10% لتدل على مستوى التعليمي الابتدائي للأمهات المبحوثين.

التأويل السوسيولوجي:

إن مستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم له علاقة بنوع المهنة التي يعمل بها الأبوين وكذا بالمجال الاجتماعي والمجال العمراني الذي تعيش به العائلة، حيث لاحظت الباحثة أن العائلات التي تقطن بالمجال العمراني الفرعي الأول المعرف بالمنطقة (أ) هي العائلات التي يعمل الوالدين فيها بمهن في القطاع التربوي والتعليم العالي وكذا الطب والمحاماة والسلك الأمني ، أما بقية النسب التي دلت على المستوى التعليمي للأبوين ثانوي و متوسط فلها علاقة بالعائلات التي تقطن بالمجال الاجتماعية التابعة للمجالات العمرانية الفرعية المعرفة بالمنطقة (ب) و المنطقة (ج).

II. محور الثاني: فهم وتأويل وتفسير نتائج الفرضية 1:

1- المجالات الاجتماعية التفاعلية المقننة و المؤطرة لممارسة الفاعلين فيها: إن هذا المتغير يضم في طياته جملة من المؤشرات ؛هذه الأخيرة سنعرضها في عناوين وكل عنوان عبارة عن وحدة تحليل سيتم عرض إجابات كل المبحوثين فيها ومن ثم فهمها وتأويلها وتفسيرها سوسيولوجيا :

1) المجال الاجتماعي للمفردة:

جدول رقم (18) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب مجالها الاجتماعي:

فئة المجال: المجال الاجتماعي للمفردة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	المنزل	09	%19.14
02	رفاق الحي	04	% 8.51
03	زملاء المدرسة	07	%14.89
04	مواقع التواصل الاجتماعي	16	%34.04
05	دور الرياضة والملعب	06	%12.76
06	دار الثقافة	03	%6.38
07	الجمعيات الخيرية	01	%2.12
08	بيت العائلة الكبير	01	%2.12
المجموع		47[1]	%100

إن وحدة التحليل أي فئة المبحوثين على اختلاف مجالاتهم العمرانية وكذا مجالاتهم الاجتماعية وطبيعة نماذجها الثقافية يجيبون بأنهم يقضون وقت فراغهم بكثرة على مواقع التواصل الاجتماعي و في مجالهم الاجتماعي العائلي ؛ أما بقية المجالات الاجتماعية الأخرى فقد أكد بعض المبحوثين على أنهم يتفاعلون في أوقات فراغهم مع جماعة الرفاق في الحي الذي يعيشون فيه وفي دور الثقافة والرياضة وفي الملعب والجمعيات الخيرية و مع زملائهم في المدرسة التي يدرسون بها و بعائلاتهم الممتدة كبيت الجد والجدة .

❖ إن هذا التباين الكبير بين وحدات التحليل والذي دلت عليه النسب التي سيتم عرضها في الجدول الآتي يدل على أن فئة كبيرة من المبحوثين لا يقضون وقت فراغهم ضمن مجالهم الاجتماعي الفرعي العائلي وهو المجال الاجتماعي الأصلي وإن كانوا متواجدون فيه دوما لكن هم مغتربون لمجالات اجتماعية أخرى يتفاعلون فيها وبالتالي فإن لكل فرد خوارزمية

[1] نظرا لتعدد الإجابات لدى المبحوثين.

تفاعل أخرى خارج مجاله الاجتماعي الأصلي العائلي. وهذا إن دل فإنما يدل على أن الفرد لم يعد يعتمد كليا على استهلاك المعاني من مجاله الاجتماعي العائلي فحسب بل هناك مجالات اجتماعية أخرى هي السبب في تشكل النموذج الثقافي للفرد.

2) المحافظة على القيم والعادات العائلية:

جدول رقم (19) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب الحفاظ على قيم وعادات المجال الاجتماعي العائلي:

فئة درجة الاندماج و الانتماء للمجال العائلي: المحافظة على قيم وعادات المجال الاجتماعي العائلي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	المحافظون على قيم ومعاني العائلة	11	% 55
02	المعاني وليدة المجال الاجتماعي المشكل	03	% 15
03	استهلاك المعاني من مجالات أخرى	06	% 30
المجموع		20	%100

قد أجابت وحدة التحليل الخاصة بفئة المبحوثين المحافظون على قيم العائلة بأنهم يعملون على استمرارية الحفاظ على قيم وعادات وتقاليد عائلاتهم ، حيث أن كل ما استهلاكه من عائلاتهم كان موجود في ثقافة وعادات وتقاليد من يتفاعلون معهم ؛ في حين الفئات الأخرى المبحوثين أجابوا بأنهم لا يحافظون على عادات عائلتهم لاكتسابهم لثقافات متنوعة واستهلاكهم لمعاني أخرى كانت نتيجة لتفاعلاتهم مع زملائهم ورفاقهم ولتفاعلاتهم بمجالات اجتماعية مختلفة ومتعددة كمواقع التواصل الاجتماعي ودور الشباب والجمعيات.

- إن وحدة التحليل الخاصة بفئة المحافظين على القيم يعملون على توزيع ما اكتسبوه من قيم وعادات وتقاليد من عائلتهم في تفاعلاتهم في المجالات الاجتماعية المتواجدون فيها ، وبالتالي فإن هؤلاء الأفراد يخضعون لجبرية وحتمية البناء الاجتماعي المنتمين إليه ولما تقرره هذه البنية المغلقة مما يعني الحفاظ على النموذج الثقافي القائم واستهلاكه ؛ وهذا ما جاء به "**إميل دوركايم**" في حديثه عن الممارسة التربوية بكونها تتجسد في ما يقرره الضمير الجمعي وبأن الأفراد يخضعون لجبرية هذا الضمير ولا يخرجون عنه و يعملون على الامتثال لتلك البنية الاجتماعية القائمة ، أضف إلى ذلك نجد أن "**تالكوت بارسونز**" أيضا أشار لفكرة مماثلة لما جاء به "**دوركايم** " حول الحتمية الاجتماعية وجبرية البنى الاجتماعية وذلك بأن

الفاعلين لا يخرجون عن محددات النظم الاجتماعية وتظهر تلك المحددات من أدوار اجتماعية و قيم وعادات وتقاليد تتمثل و تتمظهر في تفاعلاتهم اليومية مع الآخرين مما يعني أن الفرد هنا يتفاعل وفق المعايير و القيم والضوابط الدورية والنمطية و الثقافية التي اكتسبها من المؤسسات الاجتماعية التي عاش فيها أو تعايش معها فيظهر فعله منمطا تنميطا نسقيا ، وعليه فإن هذه الفئة تصب في منحى الطرح الوظيفي للممارسة الذي ربطها بكونها وليدة البناء الاجتماعي وأفعال وتفاعلات المنتمين له تعمل على خدمة ذلك النظام الاجتماعي و استمراريته. في حين بقية وحدات التحليل أي الفئات دلت على أن الأفراد استطاعوا الخروج من الحتمية الاجتماعية المفروضة عليهم وتوجهوا إلى التفاعل في مجالات اجتماعية متعددة و حمل نماذج ثقافية أخرى مختلفة عن النموذج الثقافي الأصلي الذي عاشوا فيه ، وبالتالي هؤلاء يعملون على إنتاج نماذج ثقافية تابعة لهذه المجالات التي يتفاعلون بها مما يعني استهلاك المعاني الموجودة التي تفرضها هذه المجالات والعمل على توزيعها وهذا ما يؤدي إلى تشكل الهوية الجماعية للفرد . إن هذه الفئات تصب في منحى برديو في أن للفرد ممارسات متنوعة ومختلفة عن محددات النظام الاجتماعي وذلك لتنوع البنى العقلية فيها ؛ فالفاعل من خلال الهابيتوس و الذي يرتبط برأس المال الذي يمتلكه يمكنه من التفاعل والقيام بممارسات تربوية تعمل على انتاج أو اعادة انتاج ذلك المجال الاجتماعي القائم.

3) المجال الاجتماعي التفاعلي المؤطر لتفاعلات المفردة:

جدول رقم (20) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب سلطة المجال الاجتماعي العائلي:

فئة منتج السلطة في المجال العائلي: تقرير وتوجيه المشروع المستقبلي للمبحوث من طرف العائلة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	الأب يحدد المشروع الاجتماعي	05	% 55
02	الأخ الأكبر مقرر للمشروع المستقبلي	02	% 15
03	المفردة مسؤولة عن مشروعها المستقبلي	13	% 30
المجموع		20	%100

جاءت وحدة التحليل الأكبر تدل على أن المبحوثين بالرغم من تنوع المجالات العمرانية والمجالات الاجتماعية التي ينتمون إليها وبالرغم من تفاعلاتهم المختلفة بمجالات اجتماعية متعددة إلا أن المجال الاجتماعي العائلي هو الذي يسيطر ويقرر توجهاتهم المستقبلية ؛ حيث أكدت غالبية وحدات التحليل أي فئة المبحوثين على ذلك في حين أرجع البعض منهم توجهاتهم المستقبلية إلى سلطة الأخ الأكبر في العائلة أما الفئات الباقية من المبحوثين أجابوا بأنهم المسؤولين عن توجهاتهم المستقبلية .

❖ إن وحدة التحليل الغالبة أي الفئة الغالبة التي جاءت كدليل على أن العائلة هي مصدر الأول والرئيسي في توجيهات المستقبلية للمبحوث تدل على أن هؤلاء الأفراد ينتمون بدرجة كبيرة لمجالهم الاجتماعي الأصلي وغالبية تفاعلاتهم ضمن هذا المجال وبالتالي فإنهم يحملون النموذج الثقافي الموجود في هذا المجال وهذا ما دل عليه الجدول (**19**) الذي أكدا على أن المبحوثين يعملون على استهلاك وتوزيع القيم والعادات والتقاليد والنموذج الثقافي القائم بمجالهم الاجتماعي العائلي في تفاعلاتهم . أما وحدة التحليل التالية أي فئة المبحوثين الذين لديهم المسؤولية في تقرير توجهاتهم المستقبلية فإن هذا يدل على أن هؤلاء الأفراد تشكلت لديهم نماذج ثقافية مغايرة لنماذج البنية الاجتماعية المغلقة التي جاؤوا منها وبالتالي تشكل لديهم نوع من الوعي الفكري الذي سمح لهم بمعرفة الأفعال التي تمارس عليهم ضمن هذه البنية الاجتماعية المغلقة والتي لا تتماشى مع متطلبات ما يحاولون الوصول إليه . إن هذا الوعي الذي تشكل لديهم جعلهم يخرجون من جبرية البناء الاجتماعي التابعين له وهذا ما جاءت به **التيارات الماركسية الكلاسيكية والمحدثة** وكذا "**آلان توران**" في أن وعي الفرد بالفوارق الموجودة في البنية التي ينتمون إليها ويتفاعلون فيها سمح بتشكل الوعي الذي يؤدي بالفرد إلى انتاج معاني جديدة خاصة به وإلى الإبداع والتحرر والتحلي بالمسؤولية. أما الفئة المتبقية من المبحوثين الذين أجابوا بكون أخوتهم من الذكور الأكبر منهم عمرا هم من يوجهون توجهاتهم المستقبلية فإن هذا دليل على أن هؤلاء الأفراد إخوتهم هم المصدر الرئيسي في انتاج وتوزيع الهابيتوس و رأس المال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي بالعائلة ولديهم سلطة رمزية في هذا المجال الاجتماعية ؛ إن الهابيتوس و رأس المال باختلاف أنواعه والسلطة الرمزية الموجودة لديهم هنا لها علاقة بالهيمنة الذكورية والتي أشار إليها "**بيار برديو** " في كون أن العائلة من بين الحقول التي تعمل على إعادة انتاج الهيمنة الذكورية ؛وبالتالي فإن هؤلاء الأفراد الذين يعملون على إعادة إنتاج هيمنتهم التي استمدوها من قيم الحقل الاجتماعي العائلي هم المسؤولين عن هيكلة هذا الفضاء أو الحقل الاجتماعي .

4) تشكل المجال الاجتماعي التفاعلي:

جدول رقم (21) يوضح توزيع المفردة حسب تشكل مجالها الاجتماعي:

فئة تشكل المجال الاجتماعي للمبحوث: مصدر تشكل المجال الاجتماعي التفاعلي للمبحوث:			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	المجال الاجتماعي وليد المجال العمراني	02	% 8.69
02	المجال الاجتماعي للمفردة وليد المجال الاجتماعي الفرعي المتمثل في المدرسة	12	% 52.17
03	المجال الاجتماعي للمفردة وليد المجالات الاجتماعية الجديدة	07	% 30.43
04	المجال الاجتماعي للمفردة وليد المجال الاجتماعي الأصلي للعائلة	02	%8.69
المجموع		[1]23	%100

تجيب وحدة التحليل أي المبحوثين بأن مجالهم الاجتماعي تشكل من زملائهم في المحيط الدراسي ومن مجالات اجتماعية جديدة منها مواقع التواصل الاجتماعي ، أما البقية من وحدات التحليل أي فئات المبحوثين أجابوا بأن مجالهم الاجتماعي تشكل من رفقائهم بالحي في مجالهم العمراني ومن أقاربهم في العائلة . إن هذا الاختلاف الكبير بين وحدات التحليل فيما يخص إجابات المبحوثين يعود لعدة أسباب منها اختلاف المجالات الاجتماعية والمجالات العمرانية التي ينتمون إليها وكذا اختلاف النموذج الثقافي الذي تحمله كل مفردة أو حالة من هؤلاء الحالات.

- إن وحدة التحليل الغالبة أي الفئة الغالبة من المبحوثين يتشكل مجالهم الاجتماعي من مجموعة زملائهم في المدرسة التي يدرسون بها هذا يدل على أن هذه الفئة من المبحوثين وبفعل الوقت الزمني الكبير الذي يقضونه مع بعضهم البعض في تلقي المواد العلمية من المنظومة التربوية التي برمجت في شكل حصص تدريسية جعل من هؤلاء الأفراد يشكلون مجالهم الاجتماعي التفاعلي الضيق ضمن هذا المجال الاجتماعي الفرعي الكبير المتمثل في المدرسة؛ وبالتالي فإن هؤلاء الأفراد يكتسبون المعارف والخبرات العلمية معا مما أدى بهم إلى بناء جماعات فرعية قد تشترك في الهدف نفسه ، وعليه فإن تفاعلاتهم وممارساتهم

[1] نظرا لتعدد الإجابات لدى المبحوثين.

التربوية تتقاطع مع التمدرس القائم في هذا المجال. أما وحدة التحليل أي فئة المبحوثين الذين يشكلون مجالهم الاجتماعي من المتفاعلين على مواقع التواصل الاجتماعي فهذا يدل على أن الفرد لديه مجال اجتماعي فرعي آخر ليس بالعائلة ولا بالمدرسة وإنما مجال جديد يعمل المتفاعل فيه على استهلاك المعاني و الثقافات والمعارف والمعلومات الموجودة فيه ؛ إن هذا المجال الافتراضي يحمل في طياته العديد من المظاهر الايجابية وكذا السلبية والفرد المتفاعل فيه صار يلجأ إلى هذا المجال لرؤيته مجال اجتماعي موزع معاني و أفكار وقيم ونماذج ثقافية مختلفة قد تتماشى مع متطلباته في حين مجالهم الاجتماعي الأصلي كان يجبره على التقيد بمحدداته ولا يترك له الحرية في التفاعل بشكل مختلف عن تلك البيئة الاجتماعية القائمة،أما فئة المبحوثين الذين يشكلون مجالهم الاجتماعي من مجالهم العمراني المتمثل في رفقاء الحي و من مجالهم الاجتماعي المتمثل في العائلة والأقارب فإن هذا يدل على أن هؤلاء الأفراد لديهم علاقة كبيرة بالمجال العمراني الذي يعيشون فيه و بالعلاقات الأولية القائمة على الرابط القرابي والدموي.

- إن هذا الاختلاف و التعدد و التنوع في المجالات الاجتماعية التي تنتمي إليها المفردة يدل على أن هناك مفردات لازالت تحت جبرية المجال الاجتماعي و لا تتفاعل خارجه ،في حين هناك من تشكل مجالها الاجتماعي من تفاعلاتها بمجالات متنوعة وهذا يدل على أن هؤلاء خرجوا من جبرية البناء وشكلوا مجال خاص بهم يخضع إلى قوانينهم وأهدافهم المشتركة مما ولد ممارسات تربوية لحظية بما يتماشى مع متطلباتهم الفردية.

- إن هذه المؤشرات السابقة الذكر تعكس المتغير الأول وهو المتغير المستقل في الدارسة آلا وهو : " **المجالات الاجتماعية التفاعلية المقننة و المؤطرة لممارسة الفاعلين فيها** " نستنتج من خلال فهم و تأويل المقابلات مع المبحوثين أن غالبية مفردات الدراسة تنتمي إلى مجالات اجتماعية مقننة و مؤطرة وعلى رأسها المجال الاجتماعي العائلي وتعمل على المحافظة عليه و هذا ما جاء به الجدول رقم (19) والجدول رقم (20). إن هذه الجبرية الاجتماعية والحتمية التي تفرضها العائلة على أبنائها من وجهة نظرنا كانت في المجالات الاجتماعية ذات النموذج الثقافي المتجانس و بما أن العائلات حاملة لهذا النموذج الثقافي المتجانس فإنها تعمل على إعادة انتاج النماذج الثقافية والممارسات التربوية للمجال الاجتماعي القائم وقد سبق وأشرنا إلى هذا العنصر في خصائص طبيعة النموذج الثقافي في عرضنا لجدول مفردات الدراسة[1].

[1] أنظر الفصل الرابع: ***مجتمع الدراسة ميداني من المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي***، ص 149-151.

2- اعادة انتاج هوية فردية خاضعة ومندمجة للأفراد المتفاعلين في المجالات المقننة:إن هذا المتغير يضم في طياته جملة من المؤشرات ؛هذه الأخيرة سنعرضها في عناوين وكل عنوان عبارة عن وحدة تحليل سيتم عرض إجابات كل المبحوثين فيها ومن ثم فهمها وتأويلها وتفسيرها سوسيولوجيا .

1) أطراف التفاعل:

جدول رقم (22) يوضح توزيع المفردة حسب أطراف التفاعل في المجالات الاجتماعية للمفردة:

فئة أطراف التفاعل: أطراف التفاعل في المجال الاجتماعي للمفردة :			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	التفاعل وليد المجال الاجتماعي العائلي	03	% 11.11
02	التفاعل وليد المجال الاجتماعي المدرسي	05	%18.51
03	التفاعل وليد المجال العمراني	07	%25.92
04	التفاعل وليد مجالا اجتماعية جديدة مشكلة	12	% 44.44
المجموع		27[1]	%100

أكدت وحدة التحليل أي المبحوثين على أنهم يتفاعلون في مجالات اجتماعية مختلفة تمثلت في رفاقهم بالمجال العمراني وفي أقربائهم وفي زملائهم بالمجال المدرسي بالإضافة إلى تفاعلاتهم مع أفراد من مجالات اجتماعية جديدة مشكلة تضم ثقافات متنوعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وذلك لاستخدامهم المكثف والمتواصل لتلك الوسائط الالكترونية.

- إن غالبية وحدات التحليل أي غالبية فئة المبحوثين من المجال الاجتماعي المشكل يتفاعلون مع أصدقائهم بالمجال الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهذا لكون هذه الأخيرة قربت المسافات بين الأفراد وجعلتهم يتواصلون ويتفاعلون مع بعضهم البعض في وقت واحد رغم اختلافهم في النموذج الثقافي وكذا بعد مجالاتهم الاجتماعية ومجالاتهم العمرانية التي يتواجدون فيها ، حيث أصبح العديد من الأفراد مغتربين لهذا المجال الاجتماعي الافتراضي

[1] نظرا لتعدد إجابات المبحوثين.

الحامل لعدة نماذج ثقافية متعددة ومتنوعة .أما وحدة التحليل التي تلتها كانت فئة المبحوثين الذين يتفاعلون مع زملائهم بالمجال الاجتماعي المدرسي ومع رفقائهم بالمجال العمراني من حي الذي يسكنون فيه؛فإن هذا دليل على أن هؤلاء الأفراد يشكلون مجالهم الاجتماعي الخاص الذي يحكمه نموذج ثقافي مقنن ولديهم قوانين يحتكمون لها وضوابط يعملون بها ولهم خبرات و أهداف مشتركة. أما وحدة التحليل الأخيرة أي فئة المبحوثين الذين يتفاعلون مع أفراد من مجالهم الاجتماعي الأصلي المتمثل في عائلاتهم فإن هؤلاء الأفراد يعملون على إعادة إنتاج المجال الاجتماعي القائمة .وذلك لأن أفعالهم و تفاعلاتهم وممارساتهم التربوية يحكمها النموذج الثقافي لهذا المجال الاجتماعي الأصلي .

2) وسيلة التفاعل مع الأفراد :

جدول رقم (23)يوضح توزيع المفردة حسب وسيلة التفاعل:

فئة وسيلة التفاعل: الوسيلة المستعملة في التفاعل بين المبحوثين:			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	اللقاءات بوقت المدرسة	02	% 6.06
02	الهاتف	09	% 27.27
03	اللقاءات اليومية بدور الشباب	03	%9.09
03	مواقع التواصل الاجتماعي	12	% 36.36
04	اللقاءات والمناسبات العائلية	07	%21.21
المجموع		33[1]	%100

جاءت وحدة التحليل لتدل على أن المبحوثين يلجأون إلى التفاعل مع الآخرين عبر الهاتف واللقاءات اليومية وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما أكد المبحوثين أيضا على أنهم يتواصلون مع زملائهم بوقت الدراسة وذلك راجع للوقت الطويل الذي يقضونه معهم أثناء الحصص التدريسية .

[1] نظرا لتعدد إجابات المبحوثين.

❖ إن غالبية وحدات التحليل أي المبحوثين يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع الآخرين وهذا راجع لسهولة استخدام هذه المواقع وتوفر الانترنت لدى الفرد على هاتفه بشكل دائم مكن الفرد من استخدامها في أي وقت وبأي مكان؛ إن خاصية توفر الانترنت بشكل دائم جعلت من الفرد يغترب لهذه المجالات الاجتماعية ويتفاعل فيها .أما وحدة التحليل التالية أي فئة المبحوثين من يستعملون الهاتف كوسيلة للتفاعل مع الآخرين فإن هذه الوسيلة جعلت من الفرد يغير من النمط التقليدي المتمثل في التجمعات العائلية القائمة على الرابط الأولي إلى تشكيل روابط اجتماعية بصور جديدة وبمظهر جديد. في حين وحدة التحليل الأخرى أي فئة المبحوثين الذين يعتبرون اللقاءات العائلية و المناسبات مجال اجتماعي للتفاعل مع الآخرين فإن هؤلاء الأفراد لا يزالون يعملون على إعادة انتاج الرابط الاجتماعي الأول الذي يحتكم للقرابة والرابط الدموي ؛ وبالتالي العمل على الحفاظ على البنى التقليدية وهذا ما أشار إلية " **بيار برديو**" في فكرته حول الممارسة الاجتماعية في المجتمعات التقليدية حيث يعمل القائمون والفاعلون في الحقل الاجتماعي عبر الهابيتوس على اعادة انتاج النماذج الثقافية لهذه البينة التي تحتكم لبنى عقلية توصف ممارساتها بالانسجام والاتساق.أما فئة المبحوثين من يعتبرون المجال الاجتماعي المدرسي وسيلة للتواصل والتفاعل مع الآخرين فإن هؤلاء الأفراد يرون أن المدرسة مجال اجتماعي حامل لنماذج ثقافية مختلفة عن نموذجهم الأصلي الذي تشكل لديهم من طرف مجالهم الاجتماعي الأصلي المتمثل في عائلاتهم ، وبالتالي فالتفاعل مع زملائهم بهذا المجال يمكنهم من التعرف على شتى النماذج الثقافية المختلفة سواءا كانت زملائهم أو من القائمين على إيصال المنظومة التربوية لهم في شكل مواد تدريسية.ومنه نجد أن هذا الحقل السوسيولوجي الذي أشار إليه "**بيار برديو** " يعمل على إعادة إنتاج ذاته من خلال ما يقدمه من معلومات ومعارف تربوية ،وعليه فإن الفرد المتفاعل في هذا المجال من وجهة نظرنا قد يستهلك نماذج ثقافية تكون السبب الرئيسي في تشكل المشروع المستقبلي والاجتماعي للفرد المتفاعل فيه وكذا في تشكل هويته .

3) لغة التفاعل مع الأفراد في المجال الاجتماعي التفاعلي:

جدول رقم (24) يوضح توزيع المفردة حسب لغة التفاعل و التواصل:

فئة المعنى: اللغة المستخدمة في التفاعل والتواصل بين المبحوثين:			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	اللغة العربية	08	% 29.62
02	اللهجة العامية	11	%40.74
03	اللغة الانجليزية	02	%7.40
03	اللغة الفرنسية	03	%11.11
04	إشارات ورموز مشتركة بين المتفاعلين	03	%11.11
المجموع		[1]27	%100

أجابت وحدة التحليل الغالبة أي المبحوثين على اختلاف مجالاتهم العمرانية والاجتماعية وتباين طبيعة نماذجها الثقافية بأنهم يستخدمون اللهجة العامية في التواصل والتفاعل مع الآخرين ، في حين تباينت وحدات التحليل الأخرى أي بقية إجابات فئات المبحوثين في استخدام لغة التفاعل مع الأفراد في مجالهم الاجتماعي بين اللغة العربية واللغة الأجنبية والرموز والإشارات.

- إن أغلبية وحدات التحليل بمعنى فئات المبحوثين يستخدمون اللهجة العامية في التفاعل مع بعضهم وهذا راجع لكون المبحوثين يتفاعلون مع أفراد من ذات المجال الاجتماعي الذي ينتمون إليه. أما الذين يستخدمون اللغة العربية و بقية اللغات في التفاعل فيما بينهم فهذا قد يعود للمستوى التعليمي للوالدين وقد يعود لكون هذه الفئة تعمل على اقتناء المعارف وزيادة الرصيد العلمي من خلال مطالعة الكتب و متابعة كل ما قد يزيد من الوعي الفكري لديها. أما بقية وحدات التحليل من فئات المبحوثين الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض عبر استخدام رموز وإشارات مشتركة فهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد يشكلون مجالهم الاجتماعي المقنن والخاص بهم والذي يحكمه نموذج ثقافي ذو قواعد خاصة.

[1] نظرا لتعدد إجابات المبحوثين.

4) الرموز المستخدمة في التفاعل مع الآخرين:

جدول رقم (25) يوضح توزيع المفردة حسب رموز المستخدمة في التفاعل بين المبحوثين:

فئة رموز التفاعل: الرموز المستعملة في التفاعل بين المبحوثين			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	النظر بالعين	04	% 20
02	الإشارة باليد	01	% 5
03	استخدام رموز و كلمات ومصطلحات خاصة بيننا	15	%75
المجموع		20	%100

تجيب وحدات التحليل أي المبحوثين على أنه بالرغم اختلاف مجالاتهم العمرانية و مجالاتهم الاجتماعية إلا يلجأون إلى استخدام الرموز وكلمات ومصلحات مشتركة مع الأفراد الآخرين الذين يتفاعلون معهم وذلك راجع لاشتراكهم في العادات والتقاليد والثقافة التي يحملونها .

- إن وحدة التحليل أي فئات المبحوثين يستخدمون رموز مختلفة ومتنوعة في التفاعل مع الآخرين في المجال الاجتماعي الذي يتفاعلون فيه مهما كان نوع هذه الرموز ؛ وهذا التفاعل الاجتماعي يعمل على تكوين الذات للمتفاعلين من خلال تعديل الآراء والاتجاهات والأفكار و التمثلات للمتفاعلين حسب خبراتهم المشتركة وهذا ما جاء **به "أنصار التفاعلية الرمزية"**، وبالتالي فهؤلاء الأفراد لديهم نموذجهم الثقافي الخاص بهم الذي تشكل نتيجة تفاعل ذواتهم وخبراتهم المشتركة وهذا ما طرحه **"أنتوني غيدنز"** في نظريته في **الذات الفاعلة** و طرحه لفكرته الممارسة الاجتماعية وبأن تحليلها وتفكيكها يشتمل على القواعد والموارد و بأن العديد من الممارسات يمكن إعادة إنتاجها استنادا للوعي الضمني أي العملي للفاعل ؛ وهنا نستنتج أن الفاعلين من خلال خبراتهم المشتركة التي أصبحت وعي بالنسبة لهم بإمكانهم إعادة استخدامها في مواقفهم و تفاعلاتهم الاجتماعية في أي مجال اجتماعي يتواجدون به وبالتالي انتاج أو اعادة انتاج النموذج الثقافي لذلك المجال الاجتماعي ومنه تشكيل أو اعادة تشكيل لهوياتهم.

5) موضوع التفاعل مع الآخرين:

جدول رقم(26) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب موضوع التفاعل:

فئة موضوع التفاعل: موضوع التفاعل بين أطراف المجال الاجتماعي التفاعلي للمبحوث			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	الواقع المعيشي	01	% 4.16
02	التوجه المستقبلي للمشروع الاجتماعي للمبحوث	01	%4.16
03	مواضيع ثقافية واجتماعية	03	%12.5
04	مواضيع خاصة بالدارسة	03	%12.5
05	الرياضة	02	%8.33
06	اللباس والموضة	03	%12.5
07	مواضيع مختلفة ومتنوعة	11	%45.83
المجموع		[1]24	%100

جاءت وحدات التحليل لتدل على أن إجابات المبحوثين على اختلاف مجالاتهم العمرانية ومجالاتهم الاجتماعية وعلى اختلاف طبيعة نموذجها الثقافي بأن مواضيع تفاعلاتهم مع الآخرين في مجالاتهم الاجتماعية مختلفة ومتنوعة باختلاف اهتماماتهم الفردية.

- إن غالبية وحدة التحليل أي فئات المبحوثين أجابوا على أنهم يتفاعلون فيما بينهم بمواضيع مختلفة ومتنوعة ، وهذا يعكس الوعي الذي يمتلكه الأفراد المتفاعلين في ذلك المجال الاجتماعي ؛ومنه فإنهم يعملون على انتاج المعاني وتوزيعها على المتفاعلين معهم، أما الفئات التي إجابتهم جاءت لتدل على أنهم يتفاعلون بمواضيع معينة كالمواضيع الثقافية والاجتماعية أو الموضة واللباس أو الرياضة فإن هؤلاء الأفراد يندمجون في مجالات اجتماعية تفاعلية أخرى جعلت من هؤلاء الأفراد يعملون على توزيع ما تم استهلاكه من نماذج ثقافية خاصة بتلك المجالات المنتمين لها ، أما وحدة التحليل بمعنى فئة المبحوثين من أجابوا بأنهم يتفاعلون حول الواقع المعيشي والتوجه المستقبلي فإن هؤلاء الأفراد يعملون على الوصول لهدف معين أو تغيير الترتيب الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

[1] نظرا لتعدد إجابات المبحوثين.

❖ إن مواضيع التفاعل على اختلافها بين المتفاعلين في المجال الاجتماعي تدل على أن الفرد المتفاعل و من خلال ذاته الفاعلة يعمل انتاج وتوزيع المعاني في المجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه ، كما يسعى إلى استهلاك معاني ونماذج ثقافية قد تتماشى مع أهدافه ومتطلباته مما يعني انتاج أو اعادة انتاج النموذج الثقافي للمجال الذي ينتمي إليه .

6) طبيعة التفاعل في المجال الاجتماعي التفاعلي:

جدول رقم (27) يوضح توزيع المفردة حسب طبيعة التفاعل:

فئة الموضوع و طبيعة التفاعل : طبيعة تفاعل المبحوث في المجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	اصدر القرارات والأوامر بالمجال الاجتماعي المشكل	08	%40
02	الخضوع للقائمين على المجال الاجتماعي العائلي	02	%10
03	الانسحاب من المجالات الاجتماعية	10	%50
المجموع		20	%100

غالبية وحدات التحليل من المبحوثين أجابوا بأنهم يكتفون باستماع لما يقرره الآخرين بمجالهم الاجتماعي التفاعلي ولا يشاركون في أي قرار قد يصدر أعضاء تلك الجماعة ، في حين بقية وحدات التحليل من فئات المبحوثين أجابوا بأنهم يمتثلون ويخضعون لما يقرره مجالهم الاجتماعي الأصلي ألا وهو العائلة . أما الفئة المتبقية من المبحوثين فقد اقروا بأنهم يصدرون القرارات و الأوامر أثناء تفاعلهم مع مجموعة رفاقهم وذلك بكون ممارساتهم تكون وفق ما يحدده هذا المجال التفاعلي الذي ينتمون إليه.

❖ إن الغالبية الكبرى من وحدات التحليل أي فئات المبحوثين أجابوا بأنهم يكتفون بالاستماع لما يقرره الآخرين في المجال الذي يتفاعلون فيه وهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد يغتربون لمجالات اجتماعية أخرى ويتفاعلون فيها ويستهلكون المعاني والنماذج الثقافية الموجودة فيها ، أما وحدة التحليل الخاصة بالفئة التي أجابت بأنها من تصدر القرارات بمجموعة الرفاق التي يتفاعلون فيها ؛ فهذا يدل على أن هذه المجموعة هي مجال اجتماعي مشكل من قبل المتفاعلين فيه يحمل نموذج ثقافي خاص يحكم و يؤطر أفعال وتفاعلات وممارسات الأفراد فيها ، أما وحدة التحليل المتبقية أي الفئة الأخيرة التي تمتثل لما يقرر أفراد العائلة

فإن هؤلاء الأفراد يخضعون لحتمية هذا المجال الاجتماعي الأصلي وما ينتجه ويوزعه من معاني ونماذج ثقافية تتسم بالانسجام والاتساق وبالتالي تشكيل ممارسات تقليدية وهذا ما أشار إليه بيار برديو في حديثه عن ممارسة المجتمعات التقليدية.

7) زيادة عدد أفراد المجال التفاعلي:

جدول رقم (28) يوضح توزيع المفردة حسب عدد الأطراف المتفاعلين في المجال التفاعلي للمبحوث:

فئة طبيعة الانتماء للمجال التفاعلي : عدد أطراف وأعضاء المجال التفاعلي للمبحوثين			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	تناقص عدد الأفراد في المجال الاجتماعي المشكل	03	%15
02	ثبات عدد الأفراد في المجال الاجتماعي المشكل	08	%40
03	زيادة عدد الأفراد في كل مجال اجتماعي تتفاعل فيه المفردة	09	%45
المجموع		20	%100

جاءت وحدات التحليل الكبرى لتدل على أن المبحوثين قد أجابوا بأن عدد رفقائهم يزداد وذلك راجع لتغييرهم لمجالهم الاجتماعي التفاعلي في المقابل أكدت بقية وحدات التحليل أي المبحوثين أن رفقائهم من نفس المجال العمراني أي مكان السكن الذي يقيمون به مما جعل مجموعتهم تتصف بكونها دائمة وعددها ثابت .

- إن غالبية وحدات التحليل من فئات المبحوثين قد أجابوا بأن عدد الأفراد الذين يتفاعلون معهم يزداد كلما غير هؤلاء المبحوثين مجالهم الاجتماعي التفاعلي وهذا يدل على أن لهؤلاء الأفراد خوارزمية تفاعل ومجالات اجتماعية أخرى ومتعددة يتفاعلون فيها ويعملون على استهلاك وتوزيع معانيها و نماذجها الثقافية ، أما وحدة التحليل الخاصة بفئة المبحوثين الذين أجابوا بأن عدد الأفراد الذين يتفاعلون معهم ثابت لا يتغير فهذا يدل على أن لهؤلاء الأفراد مجال اجتماعي ثابت يندمجون فيه و يغتربون إليه ويعملون على استهلاك نموذجه الثقافي وتوزيعه معانيه في مجالاتهم الاجتماعية الأخرى ، أما وحدة التحليل التي جاءت حول فئة المبحوثين الذين أجابوا بأن عددهم في تناقص كلما اجتمعوا مع أفراد من مجالهم الاجتماعي المشكل

فهذا يدل على أن هذه المجموعة أو المجال الاجتماعي المشكل لا يحكمه نموذج ثقافي موحد ومشترك بين هؤلاء الأفراد وتواجدهم في هذا المجال فقط للترفيه أو تبادل المعلومات مما يعني أن لهؤلاء الأفراد مجالات اجتماعية أخرى مغتربين لها يستهلكون معانيها ويوزعون نموذجها الثقافي .

8) وقت التفاعل مع الأفراد في المجال الاجتماعي التفاعلي:

جدول رقم (29) يوضح توزيع المفردة حسب زمن التفاعل في المجال التفاعلي الذي يتفاعل فيه المبحوث:

فئة زمن التفاعل: زمن تفاعل المبحوثين في المجال الذي ينتمون إليه			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	مدة تفاعل طويلة في المجالات الاجتماعية المتعددة	12	%60
02	مدة تفاعل دائمة مع الأفراد من المجال الاجتماعي المدرسي	02	%10
03	مدة تفاعل متقطعة مع أفراد من المجال الاجتماعي المشكل	05	%25
04	مدة تفاعل دائمة مع الأفراد من المجال الاجتماعي العائلي	01	%5
المجموع		20	%100

أكدت وحدات التحليل أي المبحوثين أنهم يتفاعلون مع الآخرين أو أعضاء مجالهم التفاعلي بأوقات مختلفة فمنهم من كانت مدة تفاعله معهم طويلة باستخدام مواقع التوصل الاجتماعي ومنهم من كانت مدة تفاعله من متقطعة ومنهم من كانت دائمة وهؤلاء يكتفون بالالتقاء بمجموعة رفاقهم بالمجال الاجتماعي المدرس أو بمجالهم العمراني الذي يقطنون فيه أو بالتواصل والتفاعل فقط مع أقربائه من مجاله الاجتماعي العائلي.

- إن أغلبية وحدات التحليل أي فئات المبحوثين يتفاعلون مع أفراد من مجالهم الاجتماعي المشكل خارج أوقات الدراسة على مواقع التواصل الاجتماعي وهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد لا يفضلون التفاعل ضمن المجالات الاجتماعية التي تعمل وفق محددات نمطية بل يلجأون إلى مجالات اجتماعية أخرى تترك لهم الحرية في التفاعل فيما بينهم. أما وحدة التحليل الخاصة

بفئة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يتفاعلون مع أفراد من مجالهم العمراني فهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد يرتبطون بالمجال العمراني الذي يعيشون فيهم ، في حين وحدة التحليل الأخرى أي فئة المبحوثين من أجابوا بأنهم يتفاعلون مع زملائهم بالمجال المدرسي فهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد يشكلون مجالهم الاجتماعي الخاص والمقنن بهم ويحتكمون إليه، أما فئة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يتفاعلون مع أفراد من مجالهم الاجتماعي الأصلي المكون من عائلتهم وأقاربهم بمجالهم العمراني فهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد لديهم رابط قرابي ودموي ويعملون على الحفاظ على تكامل وترابط البنية الاجتماعية التي ينتمون إليها.

- إن هذه المؤشرات السابقة الذكر كلها تعكس المتغير الثاني آلا وهو المتغير التابع :" **اعادة انتاج هوية فردية خاضعة ومندمجة للأفراد المتفاعلين في المجالات المقننة** " نستنتج من خلال فهم و تأويل المقابلات مع المبحوثين أن غالبية فئات المبحوثين يعملون على إعادة إنتاج الممارسات و الأفعال الاجتماعية الموجودة في المجال الاجتماعي المقنن الذي يتفاعلون فيه مهما كان هذا المجال سواء تمثل في المجال الاجتماعي الأصلي العائلي أو المجال العمراني المتمثل في جماعة الرفاق أو أفراد من المجال الاجتماعي المدرسي، لكون هذا المجال الاجتماعي باختلاف وتنوع طبيعة وخصائص نموذجه الثقافي فإنه من يحدد ممارساتهم وتفاعلاتهم وجعلهم يعملون على استهلاك معاني ذلك المجال و العمل من خلال ممارستهم على توزيع نموذجه الثقافي.

- من خلال عرض المؤشرات التابعة لكل متغير و فهم إجابات المبحوثين وتأويلها و تفسيرها وتفسير كل متغير فإن **الفرضية 1** والتي تتمحور حول : **الممارسة التربوية التي تتم في مجالات اجتماعية الذي يحكمها نموذج ثقافي مقنن و مؤطرة يعمل على اعادة انتاج هوية فردية خاضعة ومندمجة للأفراد المتفاعلين فيها**:نستنتج من خلال فهم وتحليل و تأويل وتفسير المقابلات مع مفردات الدراسة أن **الفرضية 1** في جميع مؤشراتها عكست بأن بعض مفردات الدراسة مهما كان مجالها العمراني و مجالها الاجتماعي ومهما كان طبيعة نموذجها الثقافي فإنها تعمل على إعادة إنتاج ذلك المجال الاجتماعي المقنن ويظهر في ممارساتها وأفعالها وتفاعلاتها اليومية ؛ وبالتالي فإن هذه المفردة تحمل لهوية فردية خاضعة للنموذج الثقافي الذي يؤطر ويحكم هذا المجال الاجتماعي المتواجدة فيه والمنتمية إليه ،فمهما كان شكل المجال الاجتماعي وطبيعة وخصائص نموذج الثقافي فإن المفردة استهلكت نموذجه الثقافي وتعمل على توزيعه في مجالاتها الاجتماعية الأخرى التي تتفاعل فيها.

III. محور ثالث: فهم وتأويل وتفسير نتائج الفرضية 2:

1- المجالات الاجتماعية التفاعلية المتعددة: إن هذا المتغير يضم في طياته جملة من المؤشرات ؛هذه الأخيرة سنعرضها في عناوين وكل عنوان عبارة عن وحدة تحليل سيتم عرض مقابلات ومن ثم فهمها وتأويلها وتفسيرها سوسيولوجيا:

1) المجال الاجتماعي المتعدد للمفردة:

جدول رقم (30) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب اختيار مجال الانتماء:

فئة اختيار المفردة لمجال الانتماء: اختيار المجال التفاعلي الذي يفضل المبحوث الانتماء إليه			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	مواقع التواصل الاجتماعي	07	%30.43
02	العائلة النووية	06	%26.08
04	العائلة الممتدة (بيت الجد والجدة)	01	%4.34
05	أفراد من المجال الاجتماعي المدرسي	02	%8.69
06	المناسبات العائلية والأقرباء	03	%13.04
07	أفراد من المجال العمراني	04	%17.39
المجموع		23[1]	%100

أكدت غالبية وحدات التحليل أي فئات المبحوثين بأنهم يفضلون اختيار مجالهم الاجتماعي الذي يتفاعلون فيه وذلك للخروج من جبرية المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة؛ حيث يرون بأن خبراتهم المشتركة مع زملائهم ورفقائهم تفتح أمامهم المجال للتفاعل بحرية أكثر وبدون قيود مفروضة عليهم مسبقا .

- إن تعدد وحدات التحليل بمعنى إجابات المبحوثين واختلافها في اختيار المجال الاجتماعي الذي يفضل المبحوث أن يتفاعل فيه ؛ وهذا دليل على أن هؤلاء الأفراد استطاعوا الخروج عن الحتمية التي يفرضها المجال الذي يتواجدون فيه ،وذلك لأن لديهم القدرة على الاجتماعية على القيام بأفعالهم وتفاعلاتهم وممارساتهم اليومية بوعي تام بمعاني الممارسة والمعاني المتوقعة من أفعال وممارسات المتواجدين معه في المجال التفاعلي.

[1] نظرا التعدد إجابات المبحوثين.

2) المجال الاجتماعي المتعدد مؤطر لممارسة للمفردة :

جدول رقم (31) يوضح توزيع المفردة حسب درجة الاندماج في المجال الاجتماعي التفاعلي المختار:

فئة درجة الاندماج للمفردة: تأطير المجال المختار لأفعال وتفاعلات المبحوث:			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	العائلة تؤطر أفعال وتفاعلات المفردة	05	%25
02	التفاعلات والأفعال مشتركة وليدة المجال الاجتماعي المشكل	02	%10
04	المفردة مشكلة لمجالها التفاعلي	13	%65
المجموع		20	%100

جاءت وحدة التحليل الأكبر لتدل على أن المبحوثين لديهم الحرية والمسؤولية في تفاعلاتهم مع الآخرين وهذا لكون المجالات التي يفضلون التفاعل فيها لا تحتكم لقوانين تقيد ممارساتهم ، في حين بقية وحدات التحليل من المبحوثين أكدوا على أن عائلاتهم تفرض عليهم قوانين لإتباعها في تفاعلاتهم مع عائلتهم الممتدة وأقاربهم .

- إن غالبية وحدات التحليل أي فئات المبحوثين قد أجابوا بأن مجالاتهم التي يفضلون التفاعل فيها لا تقيد أفعالهم بل هم يشكلون مجالهم الاجتماعي التفاعلي وهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد قد تشكل لديهم الوعي الذي سمح لهم بالخروج من جبرية المجال الذي ينتمون إليه ،في حين وحدة التحليل أي فئة المبحوثين من أجابوا بأن مجالهم الذي يفضلون التفاعل فيه وهو المجال الاجتماعي العائلي يقيد أفعالهم فهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد تحت حتمية المجال القائم وهذا ما دلت عليه نتائج جدول (19) حول الحفاظ على قيم وعادات العائلة وجدول (20) حول سلطة العائلة ، أما وحدة التحليل الخاصة بفئة المبحوثين الذين أجابوا على مجالهم الاجتماعي الذي اختاروه لا يؤطر أفعالهم وتفاعلاتهم وذلك لكون المفردة من تشكل مجالها التفاعلي وفق الخبرات المشتركة و التمثلات والأفكار المشتركة بين أفراد هذا المجال المشكل وبالتالي وجود

نموذج ثقافي قائم يحكم مجموعتهم وهذا ما دلت عليه نتائج الجدول (25) حول الرموز المستخدمة في التفاعل بين المبحوثين والأفراد في مجالهم المجال الاجتماعي الذي يتفاعلون فيه.

3) المجال الاجتماعي العائلي مؤطر ومحدد لتفاعلات المفردة في المجالات التفاعلية الأخرى :

جدول رقم (32) يوضح توزيع المفردة حسب طبيعة انتماء المبحوثين للمجال العائلي:

فئة طبيعة الانتماء للمجال العائلي: المجال العائلي وممارسات المفردة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	العائلة مؤطرة لأفعال وممارسات المفردة	05	%25
02	المفردة محددة لأفعالها وممارساتها في المجالات التفاعلية الأخرى	15	%75
المجموع		20	%100

جاءت وحدة التحليل الأكبر لتدل على أن عائلات المبحوثين هي من تحدد ممارساتهم وتفاعلاتهم وأفعالهم في مجالاتهم الاجتماعية ، أما وحدة التحليل المتبقية فقد جاءت إجابات فئة المبحوثين لتدل على أن لديهم الحرية في التفاعل في مجالاتهم الاجتماعية مع التقيد بقانون معين تفرضه العائلة.

- إن الغالبية من وحدات التحليل أي فئات المبحوثين أجابوا بأن عائلاتهم تترك لهم الحرية في أفعالهم وتفاعلاتهم في المجالات الاجتماعية التي يتفاعلون فيها وهذا راجع لكون هؤلاء الأفراد شكلوا مجالات اجتماعية تفاعلية مختلفة ومتعددة ساهمت في تشكيل الوعي لديهم وبالتالي انتاج نماذج ثقافية جديدة بما يتماشى مع متطلباتهم الفردية والجماعية ، أما وحدة التحليل بمعنى فئة المبحوثين الذين أجابوا بأن عائلتهم تقيد أفعالهم و تؤطر ممارستهم وتجبرهم على إتباع قوانين خاصة في تفاعلاتهم مع الأقارب والعائلة الممتدة فهذا يدل على هؤلاء الأفراد يعيدون انتاج النموذج الثقافي القائم ضمن المجال الاجتماعي الأصلي.

4) المجال الافتراضي وسيلة لتغيير واقع المفردة:

جدول رقم (33) يوضح توزيع المفردة حسب شدة الاندماج في المجال الافتراضي:

فئة شدة الاندماج في المجال الافتراضي: شدة اندماج المبحوثين في مواقع التواصل الاجتماعي:			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	المجال الافتراضي وسيلة لتغيير واقعي	07	%35
02	المجال الافتراضي مغاير لثقافة المفردة	13	%65
المجموع		20	%100

أكدت وحدة التحليل أي فئة المبحوثين أن مجالهم الافتراضي الذي يتفاعلون فيه يعتبر أحد مرجعيات التي يكتسبون منها الثقافة والمعارف وكذا التعرف على كل ماهو جديد حيث أن هذا المجال يعد وسيلة لتغيير واقعهم نحو الأفضل والتطلع لكل ماهو جديد ومتطور،في حين بقية وحدات التحليل بمعنى فئات المبحوثين أجابوا بأن المجال الافتراضي لا يعد وسيلة لتغيير واقعهم وذلك لكون ما يوزعه هذا المجال من ثقافة وقيم ومعاني مختلف عن ثقافتهم و ما اكتسبوه من مجالهم الاجتماعي العائلي.

- إن أغلب وحدات التحليل أي فئات المبحوثين لا يعتبرون المجال الافتراضي وسيلة لتغيير الواقع وذلك لأن ثقافتهم مختلفة عما يوجد بمواقع التواصل الاجتماعي وهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد لم يستهلكوا النموذج الثقافي الموجود بها المجال الاجتماعي وإنما استهلكوا نماذج ثقافية أخرى من مجالهم الاجتماعي الأصلي العائلي ويعملون على الحفاظ عليه و اعادة إنتاجه ، أما وحدة التحليل الخاصة بفئة المبحوثين الذين يعتبرون أن مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة لتغيير الواقع الاجتماعي فهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد اندمجوا ضمن هذا المجال التفاعلي الافتراضي واستهلكوا المعاني والنماذج الثقافية المتنوعة والمختلفة عن النماذج الثقافية الأصلية وبالتالي يعملون على توزيعها في تفاعلاتهم في مجالاتهم الاجتماعية المختلفة .

إن هذه المؤشرات السابقة الذكر تعكس المتغير الأول وهو المتغير المستقل في الدارسة آلا وهو : " **المجالات الاجتماعية التفاعلية المتعددة** " نستنتج من خلال فهم و تأويل المقابلات مع مفردات الدراسة لكل مجال اجتماعي

نموذج ثقافي وكذا ممارسة تربوية خاصة به وللمجالات الاجتماعية التفاعلية المتعددة والأفراد المتفاعلين فيها نماذج ثقافية متنوعة تظهر جليا في ممارسات الفاعلين المنتمي لها؛ حيث أن لدرجة الدئتنة و الفردنة للمفردة علاقة بالمجال الاجتماعي فهذا الأخير يحدد ما إذا كانت المفردة تعمل على انتاج أو اعادة انتاج ذلك المجال.

2- انتاج هويات مختلفة تتفاوت طبيعتها حسب درجة الدئتنة و الفردنة التي تميز هؤلاء الأفراد في تفاعلاتهم اليومية: إن هذا المتغير يضم في طياته جملة من المؤشرات ؛هذه الأخيرة سنعرضها في عناوين وكل عنوان عبارة عن وحدة تحليل سيتم عرض المقابلات مع مفردات الدراسة ومن ثم فهمها وتأويلها وتفسيرها سوسيولوجيا :

1) الثقافة الوافدة للمفردة مصدر لتفاعلاتها :

جدول رقم (34) يوضح توزيع المفردة حسب مصدر طبيعة انتماء المبحوثين لثقافة زملائهم بالمدرسة:

فئة المصدر: طبيعة انتماء المبحوثين لثقافة الأفراد في المجال الاجتماعي المدرسي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	استهلاك المعاني من مجالات اجتماعية متعددة	13	%65
02	استهلاك معاني المجال الاجتماعي المدرسي وتوزيعه	05	%25
03	استهلاك وتوزيع المعاني في المجال الاجتماعي الأصلي العائلي	02	%10
المجموع		20	%100

جاءت وحدت التحليل الأكبر بمعنى فئة المبحوثين الذين أجابوا بأن ثقافة زملائهم الذين يتفاعلون معهم لا تعد مرجع أساسي لتفاعلاتهم ولا يعتمدون عليها وذلك لاختلاف ثقافتهم عنها، أما بقية وحدات التحليل من فئات المبحوثين يعتمدون على استهلاك وتوزيع ثقافة زملائهم وهذا لاشتراكهم في ذات الثقافة والقيم والعادات. في حين اكتفى بقية مفردات الدراسة بالاعتماد على مخزونهم الثقافي الخاص بعائلاتهم في تفاعلاتهم اليومية في المجالات الاجتماعية المختلفة.

❖ إن غالبية وحدات التحليل أي المبحوثين لا يعتبرون ثقافة زملائهم بالمجال الاجتماعي المدرسي مرجعا لتفاعلاتهم بالمجالات الاجتماعية الأخرى وهذا راجع لكون ثقافتهم تختلف عن ثقافة زملائهم بهذا المجال مما يعني أنهم لا يستهلكون النموذج الثقافي الذي يوزعه زملائهم هنا أثناء تفاعلهم معهم وإنما هناك مجالات أخرى يستهلك نماذجها الثقافية ويعملون على توزيعها في مجالاتهم الاجتماعية المختلفة ، في حين وحدات التحليل التي تلتها بمعنى بقية المبحوثين يعتبرون ثقافة زملائهم بالمجال الاجتماعي المدرسي مصدرا لتفاعلاتهم وذلك لكونهم يشتركون في النموذج الثقافي ذاته وينتمون لمجال اجتماعي واحد متجانس وذو خصائص ثقافية واجتماعية متجانسة يعمل هؤلاء على اعادة إنتاجها ، أما وحدة التحليل الأخيرة أي الفئة المتبقية فقد اعتبرت أن المجال الاجتماعي العائلي هي مصدر تفاعلاتهم في المجالات الاجتماعية وهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد يستهلكون النموذج الثقافي العائلي ويعملون على اعادة إنتاجه في مجالاتهم التفاعلية الأخرى .

2) توزيع المخزون الثقافي العائلي للمفردة في مجالات التفاعل الأخرى:

جدول رقم (35) يوضح توزيع المفردة حسب المخزون الثقافي العائلي في مجالاته الاجتماعية:

فئة المعنى: توزيع المبحوثين لمخزونهم الثقافي العائلي في مجالاته الاجتماعية:			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	نموذج المفردة متجانس مع نموذج مجالاته الاجتماعية والأفراد المتفاعل معهم	16	%80
02	نموذج المفردة مختلف عن نموذج الآخرين	04	%20
المجموع		20	%100

أكدت وحدة التحليل الأكبر أي فئة المبحوثين الغالبة بأنهم يعملون على توزيع ثقافة عائلاتهم من خلال تفاعلاتهم اليومية في مجالاتهم الاجتماعية المتعددة والمختلفة ، في حين جاءت وحدة التحليل الأخيرة لتدل على أن البعض من المبحوثين لا يقومون بتوزيع مخزونهم الثقافي في مجالاتهم التفاعلية وذلك لاختلافه مع الثقافات التي تكون في تلك المجالات الاجتماعية .

❖ إن غالبية وحدة التحليل بمعنى فئة المبحوثين الذين يعملون على توزيع ثقافة عائلاتهم في تفاعلاتهم مع أصدقائهم تدل على أن النموذج الثقافي الموجود لهدى هؤلاء الأفراد هو ذات النموذج الموجود لدى رفقائهم ، مما يعني أن هؤلاء الأفراد ينتمون لمجال اجتماعي واحد وذو خصائص ونماذج ثقافية متجانسة، أما وحدة التحليل التي جاءت إجابات المبحوثين فيها بأنهم لا يوزعون ثقافة عائلاتهم لاختلافها مع ثقافة الأفراد الذين يتفاعلون معهم مما يعني أن هؤلاء الأفراد يتفاعلون في مجالات اجتماعية ذات نماذج ثقافية متنوعة ومختلفة وبالتالي قد يستهلكون تلك النماذج الثقافية ويوزعونها وينتجون معانيهم الخاصة بهذه المجالات الاجتماعية.

3) الخضوع لجبرية المجال التفاعلي :

جدول رقم (36) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب طبيعة الانتماء المبحوثين للضوابط التي يقررها الأفراد القائمين على المجال الاجتماعي

فئة طبيعة الانتماء للأفراد بالمجال العمراني: طبيعة انتماء المبحوثين لأفراد من مجالهم العمراني			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	خضوع المفردة للمجال الاجتماعي المشكل	07	%35
02	الخروج المفردة عن محدد الأفراد بالمجال العمراني	12	%60
03	الخضوع لمحددات المجال الاجتماعي العائلي	01	%5
المجموع		20	%100

جاءت وحدة التحليل الأكبر أي فئة المبحوثين لتدل على أن هؤلاء المبحوثين أجابوا بأنهم لا يخضعون لما يقرره مجالهم الاجتماعي المتمثل في مجموعة الرفاق ، في حين بقية وحدات التحليل بمعنى فئات المبحوثين دلت على أنهم تحت حتمية وخاضعين لما يقرره مجالهم الاجتماعي المشكل من مجموعة رفاقهم، أما فئة المتبقية من المبحوثين أجابت بأنهم يمثلون لما يقرره الأفراد في مجالهم الاجتماعي العائلي.

❖ إن غالبية وحدات التحليل من المبحوثين لا يخضعون لما يقرره رفقائهم بالمجال العمراني الذي يسكنون فيه وهذا يدل على أن تفاعلات هؤلاء الأفراد تابعة لمجالات اجتماعية أخرى يتفاعل فيها هؤلاء وبالتالي فهم يعملون على انتاج وتوزيع المعاني

والنموذج الثقافي الخاص بهذا المجال وتوزيع النماذج الثقافية الخاصة بهم ، في حين وحدة التحليل التي تلتها جاءت حول فئة المبحوثين من أجابوا بأنهم يخضعون لحتمية المجال الاجتماعي المشكل في المجال العمراني الذي يعيشون فيه فهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد يشكلون مجالهم الاجتماعي من مجالهم الأصلي ويحكمهم نموذج ثقافي واحد هو من يؤطر أفعالهم وتفاعلاتهم وممارساتهم في المجالات الأخرى ، أما وحدة التحليل الأخيرة الخاصة بفئة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يخضعون لما يقرره مجالهم الاجتماعي الأصلي المتمثل في عائلاتهم فهذا يدل على هؤلاء الأفراد يعملون على استهلاك النموذج الثقافي الخاص بعائلاتهم وتوزيعه معانيه في مجالاتهم التفاعلية الأخرى .

4) إنتاج المشروع المستقبلي:

جدول رقم(37) يوضح توزيع المفردة حسب مصدر تكوين الهدف المستقبلي والمشروع الاجتماعي للمبحوثين

فئة الهدف: مصدر تشكل الهدف المستقبلي والمشروع الاجتماعي للمبحوثين:			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	المشروع الاجتماعي للمفردة وليد المجال الاجتماعي العائلي	01	%4.76
02	المشروع الاجتماعي للمفردة وليد التفاعلات في المجالات الاجتماعية المتعددة	07	%33.33
03	المشروع الاجتماعي للمفردة وليد المجال الاجتماعي المشكل	03	14.28
04	المفردة منتجة لمشروعها الاجتماعي	10	%47.61
المجموع		21[1]	%100

جاءت وحدة التحليل الأكبر لتدل على أن المبحوثين هم من يحددون مشروعهم المستقبلي والاجتماعي وذلك من خلال خبراتهم المشتركة والمعارف والمعلومات التي تحصلوا عليها من تفاعلاتهم في مختلف المجالات التي يتواجدون فيها ، في حين وحدة التحليل الأخرى التي تلتها قد أرجعت فئة المبحوثين ذلك إلى المجالات المتعددة من مواقع التواصل الاجتماعي و مجال افتراضي في تكوين مشروعها الاجتماعي ،أما وحدة التحليل الخاصة بالفئة الأخرى من المبحوثين أجابت بأن المجال الاجتماع المشكل

[1] نظرا لتعدد إجابات المبحوثين .

التابع لمجالها العمراني هو من يعد مصدر تشكيلها لمشروعها الاجتماعي و المستقبلي . وأما بقية وحدات التحليل أي الفئة الأخيرة المتبقية من المبحوثين فقد فأرجعت تكوين مشروعها الاجتماعي إلى المجال الاجتماعي الأصلي المتمثل في العائلة.

- إن غالبية وحدات التحليل أي فئات المبحوثين أجابوا بأنهم هم المسؤولين عن مصدر وتقرير مشروعهم المستقبلي وهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد تشكل لديهم نموذج ثقافي و وعي ورأس مال سمح لهم بتقرير توجهاتهم المستقبلية وقيام مشروعهم الاجتماعي، أما وحدة التحليل المتعلقة بفئة المبحوثين الذين أجابوا بأن مشروعهم المستقبلي وليد مجالهم الاجتماعي المشكل أي من خلال التفاعل المشترك مع رفقائهم فهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد لهم نموذجهم الثقافي الخاص الذي يحكم تفاعلاتهم ضمن مجالهم الاجتماعي الذي شكلوه، أما وحدة التحليل الأخيرة الخاصة بفئة المبحوثين من أجابوا بأن مجالهم الاجتماعي العائلي هو مصدر تشكل وبناء مشروعهم المستقبلي فهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد يستهلكون معاني هذا المجال ويخضعون له وبالتالي لم يتشكل لديهم الوعي الذي يساعدهم في الخروج من نمطية المجال الاجتماعي القائم.

5) التفاعلات الظرفية للمفردة في مجالاتها الاجتماعي:

جدول رقم (38) يوضح توزيع المفردة حسب شدة التفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي وتغييرها لتفاعلات المبحوثين:

فئة شدة التفاعل: شدة و درجة تفاعل المبحوثين على مواقع التواصل الاجتماعي:			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	التفاعلات الظرفية على مواقع التواصل الاجتماعي غيرت من تفاعلاتي في المجال الاجتماعي العائلي	09	%45
02	التفاعلات الظرفية على مواقع التواصل الاجتماعية غيرت من تفاعلاتي في المجال الاجتماعي المشكل التابع للمجال العمراني	09	%45
03	التفاعلات الظرفية على مواقع التواصل الاجتماعي لا تغير من تفاعلات المفردة بمختلف مجالاتها الاجتماعية	02	%10
المجموع		20	%100

أكدت وحدة التحليل الأكبر أي فئة المبحوثين الغالبة أن تفاعلاتهم الظرفية على مواقع التواصل الاجتماعي غيرت من طبيعة تفاعلاتهم بالمجالات الاجتماعية حيث يقولون بأن المجال الافتراضي غرس فيهم ثقافات جديدة وعادات وتقاليد لم يكتسبوها من عائلتهم أو من أي مجال اجتماعي آخر ، و أن التواصل والتفاعل الكبير مع أصدقائهم عبر هذه المواقع يشتمل على عدة ثقافات مختلفة ومتباينة ومتنوعة ساهمت في تشكيل ذاتهم المعرفية، في حين جاءت بقية وحدات التحليل بمعنى فئة المبحوثين لتدل على أن التفاعلات الظرفية بمواقع التواصل الاجتماعي لهؤلاء المبحوثين لم تغير من تفاعلاتهم اليومية.

- إن غالبية وحدات التحليل بمعنى إجابات المبحوثين تدل على أن التفاعلات الظرفية على المواقع التواصل الاجتماعي غيرت من تفاعلاتهم بمجالهم الاجتماعي العائلي وبتفاعلاتهم مع أصدقائهم بمجالهم الاجتماعي المشكل التابع للمجال العمراني الذي يعيشون فيه وهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد استهلكوا النماذج الثقافية الموجودة ضمن هذا المجال الافتراضي ويعملون على توزيعها في تفاعلاتهم اليومية ، أما وحدة التحليل الأخيرة والخاصة بفئة المبحوثين الذين أجابوا بأن تفاعلاتهم الظرفية على المواقع التواصل الاجتماعية لم تغير من تفاعلاتهم المختلفة بالمجالات الاجتماعية فهذا يدل على أن هؤلاء الأفراد لا يستهلكون النماذج الثقافية والمعاني التي يوزعها هذا المجال الافتراضي ؛ بل يستهلكون نموذجهم الثقافي الأصلي أو نموذجهم الثقافي المشكل بالمجالات الاجتماعية المختلفة ويعملون على توزيعه في تفاعلاتهم اليومية.

إن هذه المؤشرات السابقة الذكر تعكس المتغير الثاني آلا وهو المتغير التابع :" **انتاج هويات مختلفة تتفاوت طبيعتها حسب درجة الدئتنة و الفردنة التي تميز هؤلاء الأفراد في تفاعلاتهم اليومية** " نستنتج من خلال فهم وتأويل المقابلات مع المبحوثين أن درجة الدئتنة لدى بعض مفردات الدراسة و درجة الوعي بأفعالهم وممارستهم اليومية كانت سبب في أن لا يخضع هؤلاء المبحوثين لما يحدده المجال الاجتماعي المتعدد .إن المتفاعلين في هذه المجالات الاجتماعية المتعددة بدورهم يعملون على وضع قوانين ومعاني ونماذج ثقافية تحكم أفعالهم وتفاعلاتهم اليومية والمفردة التي تخرج من طابع استهلاك المعاني فقط إلى طابع انتاج المعاني وتوزيعها فإنها تمتلك دئتنة تساعدها على الخروج من فردنة وجبرية وحتمية المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه .

خلال عرض المؤشرات التابعة لكل متغير و فهم إجابات المبحوثين وتأويلها و تفسيرها وتفسير كل متغير فإن **الفرضية 2** والتي تتمحور حول :**تعمل الممارسة التربوية التي تتم في مجالات اجتماعية متعددة على انتاج هويات مختلفة تتفاوت طبيعتها حسب درجة الدئتنة و الفردنة التي تميز هؤلاء الأفراد في تفاعلاتهم في تفاعلاتهم اليومية.**

نستنتج من خلال فهم وتحليل و تأويل وتفسير المقابلات مع المبحوثين أن المجالات الاجتماعية المتعددة في حد ذاتها قد تكون مجالات مقننة و مؤطرة لممارسات المتفاعلين فيها ولكن المفردة التي تمتلك دئتنة و سلطة في مجالها التفاعلي من خلال إنتاجها وتوزيعها المعاني في هذا المجال و واعية بمعانيها وأفعالها وبمعاني وأفعال الآخرين المتفاعلين معها لا تستهلك معاني أي مجال اجتماعي وبالتالي تشكل لديها هوية مختلفة عن هوية المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه . إن وجود الدئتنة لدى المفردة لا يلغي وجود الفردنة في المجال الذي تتفاعل فيه هذه المفردة ؛ وإنما قد تشتغل فردنة هذا المجال الاجتماعي و تؤطر أفعال وتفاعلات وممارسات الأبناء في هذا المجال ، وبالتالي يستهلكون معانيه ويعملون على توزيع نموذجه الثقافي في تفاعلاتهم المختلفة وهذا ما يفسر وجود مجالات اجتماعية مشكلة بها نماذج ثقافية خاصة بالأفراد المشكلون لهذا المجال ضمن المجال الاجتماعي المتعدد .ومنه تصبح هذه المجالات الاجتماعية المتعددة مجالات مقننة لأفعال وتفاعلات المتفاعلين فيها مما يعني تشكل هويات فردية وجماعية للمفردة وفق المجال الاجتماعي الضيق ضمن هذا المجال الاجتماعي الكبير . وعليه يمكن القول أن الممارسة التربوية ترتبط بهذين المؤشرين ارتباطا وثيقا في تحديد طبيعة هويات الفرد في المجالات الاجتماعية؛ هذين المؤشرين لهم آلية اشتغالهم مع جملة من المؤشرات من خوارزمية التفاعل للمفردة و شدة ومدة التفاعل وسلطة المعاني من انتاج للمعاني وتوزيعها واستهلاكها في المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه المفردة.

الاستنتاج العام:

على ضوء ما سبق ومن خلال نتائج التحليل الكيفي لفرضيات الدراسة توصلنا في دراستنا إلى جملة من النتائج ؛ هذه الأخيرة كانت مختلفة كلية عن الفكرة الضمنية التي انطلقنا منها و المتمثلة في التجانس بين النماذج الثقافية للمجالات الاجتماعية وبين النماذج الثقافية للفاعلين في المجال أي أن لكل مجال اجتماعي نموذج ثقافي يؤطره و الأفراد الفاعلين في ذلك المجال حتما يحملون نفس طبيعة النموذج الثقافي القائم ، لكن عدم التجانس الذي توصلنا إليه في كون أن المجالات الاجتماعية ذات النموذج الثقافي المتجانس الفاعلين فيها لا يحملون نموذج ثقافي متجانس بل هناك حالات ضمن هذا المجال المتجانس نموذجها الثقافي متنوع وهناك حالات نموذجها الثقافي متجانس . وذات الشيء ينطبق على المجالات الاجتماعية ذات النموذج الثقافي المتنوع حيث تم التوصل إلى وجود نماذج ثقافية للفاعلين في هذه المجالات الاجتماعية مختلفة تماما عن طبيعة وخصوصية النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي القائم.

إن هذا الفصل الذي توصلنا إليه أطروحتنا الحالية بين المجال الاجتماعي والفاعلين فيه من حيث النموذج الثقافي الذي يحكم أفعال وتفاعلات وممارسات الأفراد له علاقة كبيرة بمرحلة المباراة التي يكون فيها هؤلاء الفاعلين و بالدئتنة و الفردنة و الجتمعة لديهم؛فهمها كان طبيعة وخاصية النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي سواء كان نموذج ثقافي متجانس أو نموذج ثقافي متنوع فإن تلك المفاهيم السابقة الذكر المتمثلة في :(مرحلة المباراة –الدئتنة– الفردنة– الجتمعة). والتي تم التطرق إلى شرحها في فصل من فصول الأطروحة متصلة ببعضها البعض وتشتغل ضمن آلية حلزونية ؛ حيث أنه إذا كانت الجتمعة و الفردنة هي من تؤطر ممارسات الابن فهذا سيؤدي إلى استهلاكه للنموذج الثقافي الموجود في المجال مما يعني أن الدئتنة لديه لا تشتغل و الوعي الذي يتشكل لديه يكون من طرف القائمين على المجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه وبالتالي بقاء الابن تحت الحتمية الاجتماعية للمجال الذي يتواجد فيه فتتشكل هويته وفق هذا المجال الاجتماعي. في حين إذا كانت الدئتنة هي من تقود و تؤطر ممارسات الابن وتحكم أفعاله وتفاعلاته وممارساته و وعي الابن هنا تشكل نتيجة عملية التفاعل وفهم للمتفاعل معاني أفعاله ومعاني أفعال الآخرين وأخذها بعين الاعتبار عند القيام بأفعاله و ممارساته اليومية، وبالتالي فإن الابن هنا حامل لنموذج ثقافي متنوع ومختلف عن النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه ومنه خروج الابن من حتمية أي مجال يتفاعل فيه ويؤدي به إلى انتاج وتوزيع المعاني في مختلف المجالات الاجتماعية . ومنه فمهما كان شكل وطبيعة هذا الاختلاف بين النموذج الثقافي للمجال

الاجتماعي و النموذج الثقافي للفرد الفاعل في المجال هذه الدئتنة يترتب عليها تشكل هويات لدى الابن تكون مختلفة بين المجالات الاجتماعية التي يتفاعل فيها.

من خلال ما تم التوصل إليه من فصل بين المجال الاجتماعي والفاعلين فيه من حيث النموذج الثقافي، أي ليس بالضرورة أن يكون الفاعل في المجال الاجتماعي يحمل نفس النموذج الثقافي للمجال الذي يتفاعل فيه.فكما سبق وأشرنا بأن لكل مجال اجتماعي خصائص اجتماعية وثقافية سائدة فيه وتحكمه أي جملة من المؤشرات تدل على طبيعة النموذج الثقافي الذي يؤطره ويحكمه ؛ أضف إلى ذلك فإن للفاعلين في المجال الاجتماعي آلية تحكم أفعالهم وتفاعلاتهم وممارساتهم وتكون سبب في تشكل النموذج الثقافي الذي يحكم أفعال هؤلاء الأفراد. هذه الآلية اشتملت على الدئتنة و الفردنة و الجتمعة ومرحلة المباراة و خوارزمية التفاعل لدى الفرد (الابن) وشدة التفاعل و زمن التفاعل في المجال ودرجة الانتماء إليه وكذا سلطة المفردة (انتاج المعاني– توزيع المعاني – استهلاك المعاني). نستنتج أن هذا الفصل أدى بنا للتعرف على طبيعة المجالات التي يتفاعل بها الأبناء وكذا طبيعة الهويات وحالتها . وهذه المجالات كانت كالتالي:

I. **طبيعة المجالات الاجتماعية:** إن تسليط الضوء على مفهوم المجالات الاجتماعية الذي يعد الحقل الذي تتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي. هذا الحقل المهم الذي نستطيع من خلاله التعرف على الممارسات التربوية للأبناء قد تم التطرق إليه في التراث السوسيولوجي بوجهات نظر مختلفة تتناسب مع المفاهيم المرتبطة به حيث نجد أن **الاتجاه الوظيفي** أشار لمفهوم المجال الاجتماعي بمفهوم البنية الاجتماعية هذه الأخيرة تعمل على تشكيل النموذج الثقافي للفاعلين فيها وفق محدداتها الخاصة وهذا ما أشار إليه **"إميل دوركايم"** في حديثه عن الممارسة بكونها ممارسة يفرضها البناء الاجتماعي على الأفراد والجماعات ولا يمكن لهؤلاء الأفراد الانحراف أو الخروج عن كل ما يحدده النسق الاجتماعي بل يجب عليهم المحافظة عليه والامتثال والخضوع له ؛وذلك من خلال تحديد ممارساتهم وأفعالهم التي تعمل على خدمة هذه البنية والمحافظة على استقرارها و ديمومتها واستمرارها. إن هذه النظرة الوظيفية تجعل من الفرد خاضعا للبناء الكلي ولا يستطيع الخروج عن جبرية النظام الاجتماعي وبالتالي اعادة انتاج نفس الممارسات الاجتماعية القائمة .إن هذا الاتجاه جعل من الممارسات التربوية للأبناء مماثلة للممارسة التربوية للمجال الاجتماعي الأصلي .وإذا تعمقنا أكثر في التراث السوسيولوجي نجد أن تسمية المجال الاجتماعي بالبنية الاجتماعية لدى المنظور الوظيفي يقابله في **التيار الماركسي الكلاسيكي والمحدث** مفهوم الطبقة الاجتماعية والشريحة الاجتماعية هذا الاتجاه قد فسر الممارسة بكونها

وليدة الفروقات المادية والتاريخية في مرحلة ما لمجتمع ما من بناء فوقي وبناء تحتي ومن علاقات الإنتاج و وسائل الإنتاج؛مما يعني أن طبيعة النماذج الثقافية المشكلة في هذه المرحلة لا تتماشى مع ما يحدده القائمين على انتاج المعاني في تلك الطبقات أو الشرائح ؛ هذه الرؤى جعلنا نجد أن **"بيار برديو"** قد عالجها في حديثه عن مفهوم الممارسة وذلك من خلال النظر إليها من شقين أولهما ممارسة تقليدية تعمل على اعادة انتاج النظام أو المجال الاجتماعي القائم وهذا ما جاء به أنصار الاتجاه الوظيفي ،وممارسة متنوعة تختلف عن محددات النظام وهذا ما جاء به أنصار الاتجاه الماركسي.وهذا إن دل فإنما يدل على أن **بيار برديو** قد أشار أيضا لمفهوم المجال الاجتماعي في حديثه عن مفهوم الحقل الذي تتم فيه عملية الهابيتوس والذي يحتوي بدوره على رأس المال وعلى استراتيجيات اعادة انتاج أو استراتيجيات اعادة تحويل يقوم بها الفاعلون وفق المصلحة المرجوة من هذه الممارسات. إن هذا المفهوم يختلف كلية عن ما نقصده في دراستنا حول مفهوم للمجال الاجتماعي، حيث نقصد نحن بالمجال هو المجال الاجتماعي الآني اللحظي الذي يعمل الفاعلون فيه على انتاج وتوزيع واستهلاك المعاني مع ما يتماشى مع الأهداف المشتركة بين الفاعلين بهذا المجال. إن عرض هذه الرؤى عن الممارسة في التراث السوسيولوجي لم تكن الوحيدة بل ها هو **"آلان توران"** قد أشار بدوره لمفهوم المجال الاجتماعي بمفهوم ماركسي قائم على الفعل التاريخي الذي يضمن تغيير الواقع وفق متطلبات الذات التاريخانية .وبالتالي نجد هنا أن ألان توران قد ربط الممارسة بفكرة الصراع والنزاع بين مالك وفاقد لوسائل الإنتاج ؛ مما يعني أن النماذج الثقافية المنتجة تتماشى مع كل طبقة وشريحة يتواجد بها الفاعل وبالتالي فالفاعل هنا يعمل على السير وفق متطلبات يحددها القائمين على ذلك النظام أو المجال القائم . إن هذه التفسيرات السوسيولوجية المختلفة لمفهوم المجال ساعدنا على إمكانية التعرف على طبيعة الممارسات التي تنتج على إثره والنماذج الثقافية المترتبة عليه والتي لاحظنا أنها لا تتوافق مع طرحنا وما نحن بصدد دراسته ؛ وبالتالي كان علينا أن نتطرق إلى **"أنتوني غيدنز"** الذي لاحظنا أنه قد أشار إلى مفهوم المجال الاجتماعي بمفهوم البنية الاجتماعية لكن هذه البنية لا تعمل على فرض جبريتها و الزاميتها ولا على القهر كما أشار إليها **إميل دوركايم** في حديثه عن البنية و إنما يمكن النظر إليها من خلال ازدواجية تمثلت في القواعد والموارد للفاعلين فيها ؛ مما يعني أن ممارسة الأفراد هنا لم تتشكل وفق حتمية اجتماعية معينة بل ارتبطت بالعوائق والموارد اللحظية و الزمانية والظروف المكانية ،إن هذا الطرح الأخير يوافق ويتماشى مع ما نسعى لدراسته مما جعلنا نتبنى هذا التفسير الذي وضعه **أنتوني غيدنز** في **تعريفنا الإجرائي لمفهوم الممارسة التربوية** مع ربطه بمفهوم **مرحلة المباراة** عند **"جورج**

هربرت ميد " ولكن مع إعطاء **تعريف إجرائي لمفهوم هذه المرحلة** بما يتماشى مع خصوصية الموضوع وذلك لكون هذه المرحلة تعد جزئية مهمة في تحديد طبيعة الممارسات التربوية للأبناء وكذا طبيعة النماذج الثقافية ومنه الهويات المترتبة عليها. وعليه فقد كان علينا الانطلاق من مجال اجتماعي أصلي مفترض تمثل في العائلة الجزائرية للوصول إلى معرفة المجالات الاجتماعية التي يتفاعل فيها الأبناء والمجالات الاجتماعية الجديدة التي تتشكل على إثرها هويات الفاعلين فيها. فبعد القيام بدراستنا الميدانية اتضح لنا أن مفردات الدراسة التي تتفاعل في مجالها الأصلي والذي سبق وافترضناه على أنه العائلة وذلك كنقطة انطلاق لمعرفة خوارزمية الحالة الحاملة لظاهرة ومنه الوصول إلى التعرف على تفاعلاتها الظاهرة والخفية ورسم شبكة تفاعلاتها بغية التعرف على المجالات التي تتفاعل بها هذه الأخيرة . قد تم التوصل إلى أن لهذه المفردات مجالات اجتماعية تعتبر هي المجال الأصلي لها وليس العائلة فقط وعليه يمكننا القول أن هناك نوعين من المجالات على إثرهم يمكن التعرف على طبيعة هويات الأفراد المتفاعلين. هذه المجالات كانت كالأتي:

1-**المجال الاجتماعي الأصلي الجديد:**(هذا المجال ليس المجال الاجتماعي العائلي الذي يعد مجالا أصليا للمفردة كما انطلقنا في بداية بحثنا هذا وإنما هذا مجال اجتماعي آخر – قد يكون رفقاء الحي أو زملاء المدرسة أو الأفراد الذين تتفاعل معهم المفردة على مواقع التواصل الاجتماعي أو أفراد تتفاعل معهم المفردة في لحظة ما في زمن ما.... – هذا مجال آخر هو نقطة انطلاق و تشكل الممارسات التربوية للمفردة حيث يعتبره الفرد هو مجال الاجتماعي الأصلي وليس العائلة حيث يعمل على استهلاك معانيه وتوزيعها في مجالات تفاعله الأخرى).

❖ و يقصد **بالمجال الاجتماعي الأصلي الجديد** المجال الذي استمد أو تستمد المفردة منه معانيها الأولية الأصلية قبل الدخول في تفاعلات اجتماعية في مجالات أخرى (ومن هذه المجالات مثلا المدرسة، مواقع التواصل الاجتماعي، مجموعة الرفاق، المجموعات الظرفية.....)؛ حيث تتفاعل هذه الأخيرة فيه باغتراب فتعمل على إعادة إنتاجه في شبكة تفاعلاتها الجديدة ولا يمكنها الخروج من الحتمية الاجتماعية المفروضة عليها. ومن **مؤشرات** هذا المجال نذكر:

1) يقوم هذا المجال الاجتماعي على الرابط الاجتماعي أو التفاعل الاجتماعي، والمفردة تقوم بإعادة إنتاجه وفق مقوماته الأصلية.

2) إنتاج المعاني للمتفاعلين يكون وفق القائمين على هذا المجال الاجتماعي.

3) الفردنة و الجتمعة تقودها أطراف قائمة على عملية انتاج المعاني وتوزيعها بهذا المجال الاجتماعي. وقد تم التطرق إلى التفصيل فيهما في **الفصل الرابع مجتمع الدراسة ميدانيا من المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي**.

4) الممارسة تراكمية تاريخية حيث تتسم ممارسة الأفراد بكونها كل موحد وإعادة إنتاجها يكون وفق الوعي الجمعي.

5) الأطراف المتفاعلة بهذا المجال يحملون هوية المجال الاجتماعي الأصلي.

2- **المجال الاجتماعي المشكل** :هو المجال الاجتماعي الثانوي أو الموازي للمجال الاجتماعي الأصلي- (ونقصد هنا بالمجال الاجتماعي الأصلي سواءا كان هذا المجال الاجتماعي الأصلي العائلة أو كان المجال الاجتماعي الأصلي الجديد الذي تطرقنا إليه آنفا) – والذي تتفاعل فيه المفردة وفق مقومات أخرى منتجة أو موزَعة من طرف الأفراد المتفاعلين فيه ؛ إن المفردة هنا تعمل على اعادة انتاج المجال بكل مقوماته أو تنتج مجال جديد بما يتماشى مع الأهداف المشتركة بين الفاعلين بهذا المجال. ومن **مؤشرات** هذا المجال نذكر:

1) إنتاج المعاني يكون من طرف المتفاعلين بهذا المجال.

2) الدئتنة تقودها أسباب مشتركة بين المتفاعلين في هذا المجال بغية تحقيق أهداف المؤطرة من طرف المتفاعلين بهذا المجال. وقد تم التطرق إلى التفصيل في مفهوم الدئتنة في **الفصل الرابع مجتمع الدراسة ميدانيا من المجال العمراني إلى المجال الاجتماعي**

3) الممارسة لحظية آنية متنوعة وإعادة إنتاجها يكون وفق الوعي الظرفي للفاعل بهذا المجال.

4) الأطراف المتفاعلة بهذا المجال يحملون نموذجين ثقافيين أحدهما هو النموذج الثقافي الأصلي والآخر هو النموذج الثقافي المشكل.

5) المجال الاجتماعي المشكل هو مزيج بين معاني المجال الاجتماعي الأصلي ومعاني جديدة تتوافق مع هوية المجال الاجتماعي الأصلي.

6) المفردة بهذا المجال تقوم بعملية الانسحاب من مجالها الاجتماعي الأصلي وتبدأ في عملية تشكل معاني جديدة منتجة أو موزعة في هذا المجال.

II. **طبيعة الهويات وحالتها** : إن الحديث عن طبيعة الهوية الذي تم التوصل إليه كان يختلف عن تفسيرات التي تم التطرق إليها في الجانب النظري كتفسير الاتجاه الوظيفي أمثال "**إميل دوركايم**" و "**تالكوت بارسونز**" من الواقع المجتمعي المباشر ويعتبره مجسدا في عدد من الهويات النمطية التي تعبر في نظره عن نماذج السلوك الاجتماعي التي من المفروض أن يقتدي بها الأفراد. بعبارة أخرى تعتبر هذه الهويات النمطية ممثلا للواقع الموضوعي الذي يفرضه المجتمع ويتقمصه الأفراد. مما يعني أن الهوية نتيجة ومحصلة لما يحدده البناء الكلي؛ وعليه فالممارسات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للفاعلين في البناء الاجتماعي لا يخرج عن محددات النظام الكلي و يعمل على تكامل واستقراه أجزائه والحفاظ على استمراريته وديمومته .إن هذا الطرح الوظيفي ربط كل من الممارسة والهوية بالبناء الكلي وبالتالي فالفاعل يعمل على إعادة انتاج الهوية الجماعية الموجودة ضمن هذا المجال الاجتماعي الأصلي ولا يمكننا أن نجد هويات فردية مختلفة عن الهوية الجماعية بل تحمل نفس خصائص النماذج الثقافية للهوية الجماعية . إن هذا الطرح تلاه طرح آخر تمثل في **الاتجاه الماركسي** متمثلا في "**آلان توران**" حيث نجده قد فسر مفهوم الهوية تفسيرا ماركسيا انطلاقا من طرحه في تفسير ومعالجته لمفهوم الممارسة ؛ فمن خلال الممارسة الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع تتشكل نوع الهوية التي يحملها هؤلاء الأفراد بهذا المجال .هذه الرؤى الوظيفية والماركسية بعيدة كل البعد ولا تتماشى و لا تتوافق مع دراستنا مما استوجب علينا تسليط الضوء على **الاتجاه التفاعلي الرمزي** متمثلا في كل من "**جورج هربرت ميد**" و "**جورج هربرت بلومر**" و"**ارفنك غوفمان**" الذي فسر مفهوم الهوية في كونها محصلة للتفاعل الاجتماعي في المجتمع و تتشكل من خلال الذات الداخلية للفرد. فعملية التفاعل بين الجماعة هي التي تعمل على تشكيل معنى الرمز للمتفاعلين واشتراكهم في المعنى وتحديد لهويتهم. وبالتالي فالتفاعل هنا لم يكن وليد جبرية البنية القائمة ولا مرتبط بالذات التاريخانية ولكن ارتبط اشتراك الأفراد في المعنى لحظة التفاعل في زمن ما في مكان ما ؛ وهذا ما أشار إليه **أنتوني غيدنز** في فكرته حول الممارسة الاجتماعية . وبالتالي يمكننا القول أن هناك ربط بين فكرة **أنتوني غيدنز** حول الممارسة الاجتماعية وتفسير **المنظور التفاعلي الرمزي** للهوية وهذا ما يظهر لنا من خلال أن الذات عضو نشط غير سلبي في المواقف الاجتماعية مقسمة لمراحل من بينها **مرحلة المباراة** التي أشرنا إليها في **تعريفنا الإجرائي** في كونها من وجهة نظر التفاعل هي مرحلة تفاعلية متميزة عن المرحلة السابقة حسب "**جورج هربرت ميد** " وتتمثل بأن الفرد في هذه المرحلة

يكون له القدرة الاجتماعية على القيام بأفعاله وتفاعلاته أو ممارساته اليومية بوعي تام بمعاني الممارسة و المعاني المتوقعة من أفعال وممارسات المتواجدين معه في المجال . إن هذا الربط بين غيدنز في الممارسة و هربرت ميد في مرحلة ثالثة للهوية مع تكييف هذه الأخيرة بما يتماشى مع سير الكشف عن طبيعة الهوية وعلى التعرف على خصوصيتها والتعرف على الآلية الحلزونية التي تتحكم في تشكل أو انتاج و إعادة انتاج الهوية لدى الابن .هذه الآلية تعرفنا عليها في دراستنا وتمثلت في كل من الدئتنة و الفردنة و الجتمعة من ذلك المجال الاجتماعي ويتجه لمجال اجتماعي آخر وبالتالي تشكيل نماذج ثقافي جديدة مناقضة للنماذج الثقافية القائمة في المجالات الاجتماعية الأصلية. وعليه في الأخير وبعد إجراء دراستنا الميدانية وعلى ما تم توضيحه آنفا توصلنا إلى أن هناك فصل بين النماذج الثقافية المؤطرة للمجال والنماذج الثقافية للفاعلين فيه؛ أي أن هناك مجموعة من النماذج الثقافية قد استنتجنها في نهاية هذا البحث السوسيولوجي تمثل في أنه مهما كان نوع وطبيعة النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي سواءا كان **نموذج ثقافي متجانس** وليد المجال الاجتماعي الأصلي أو **نموذج ثقافي متنوع** وليد المجال الاجتماعي المشكل . فإن طبيعة الهوية تحتكم إلى آلية اشتغال وعمل لمجموعة من المفاهيم وهي مرحلة المباراة التي أشرنا إليها سابقا والتي تظهر جلية في الممارسات التربوية وإلى الدئتنة –الفردنة – الجتمعة – ملمح مجال المفردة (خوارزمية التفاعل) – شدة ومدة تفاعل المفردة – سلطة المفردة (انتاج المعاني– توزيع المعاني – استهلاك المعاني) .وعليه فمن خلال ما سبق توصلنا إلى أن هناك عدة هويات انطلاقا من النموذج الثقافي الذي يحكم أفعال وتفاعلات المفردة ضمن المجال الاجتماعي الذي تتفاعل فيه هذه الأخيرة؛ ومنه فإن هذه الهويات المختلفة من حيث طبيعتها للأفراد الفاعلين في المجال الاجتماعي ، تم الإشارة إليها في الحديث عن الحالات وذلك من خلال التعرف على آلية حلزونية لجمة من المفاهيم قد شرحنها آنفا ؛ وعليه قد استوجب علينا التعرف على ماهية طبيعة هذه الهويات وكانت كالأتي:

1) **الهوية الفاعلة**:وهي الحالة التي يكون فيها الفرد واعي بأفعاله وتفاعلاته وله القدرة على الفعل وعلى السلطة من خلال انتاج المعاني وتوزيعها في جميع المجالات الاجتماعية مهما كان نوع النموذج الثقافي سواءا متنوع أو متجانس والذي يتحكم في تفاعلات وأفعال الأفراد الفاعلين في ذلك المجال الاجتماعي.

2) **الهوية المنسحبة:** وهي الحالة التي يكون الفرد فيها غير قادر على الفعل ولا على السلطة من انتاج للمعاني وتوزيعها ؛ وإنما الفرد هنا يقوم باستهلاك تلك المعاني التي يعمل الفاعلين في المجال الاجتماعي على توزيعها مهما كان نوع النموذج الثقافي الذي يحكم ذلك المجال التفاعلي .

3) **الهوية المغتربة:**هي الحالة التي يكون فيها الفرد مسلوب الفعل لا ينتج ولا يوزع المعاني وإنما يعمل على استهلاك تلك المعاني المنتجة في المجال الاجتماعي؛ هذا الأخير له سلطة تتغير بتغير درجة تفاعل الفرد من مجال إلى آخر. إن هذه الحالة الحاملة لهوية مغتربة يتسم حاملها بكونه يحمل أكثر من نموذج ثقافي يتفاعل على أثره ، فقد تكون موزعة للمعاني أو منتجة لها في مجال آخر على عكس الهوية المنسحبة التي يتسم حاملها بالانسحاب الكلي من عملية انتاج المعاني وتوزيعها في جميع المجالات الاجتماعية ويكتفي باستهلاكها فحسب.

4) **الهوية المشتتة:** وهي الحالة التي يكون فيها الفرد حامل لأكثر من نموذج ثقافي واحد. إن هذه الأخير قد تتشابه مع الحامل لهوية مغتربة لكونها حاملة لنماذج ثقافية مختلفة تتغير بتغير المجالات الاجتماعية؛ لكن الفرد الحامل لهذه الهوية المشتتة نماذجه الثقافية تقوم على انتاج المعاني في مجال اجتماعي وتوزيعه لها في مجال آخر أو استهلاكها في مجال ومنتج وموزع معا بمجال اجتماعي آخر.

الخاتمة

الخـــــــاتـــمـــة

إن التطور الحاصل الذي شمل جميع مناحي الحياة من نظم اقتصادية وسياسية وثقافية وحتى اجتماعية قد أثر على شكل وطبيعة العائلة في المجتمعات بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة هذا التغير والتطور والتحول أدى بالفرد للتفاعل في مجالات متنوعة ومختلفة عن المجال الاجتماعي التي ينتمي إليه وعدم الاكتفاء بمجالاته الأصلية ؛ إن هذا الاختلاف كان نقطة طرح إشكال بحثنا الحالي في كون النماذج الثقافية التي تتواجد في هذه المجالات أصبحت المسؤولة عن تأطير ممارسات وأفعال وتفاعلات الأفراد المتفاعلين فيها أم بقي الفرد تحت بوتقة مجاله الاجتماعي الأصلي مما يحدد شكل وطبيعة هوية الفرد أو الأبناء التي أنتجت أو أعيد إنتاجها من خلال مجالاتهم التفاعلية . وعليه فقد تمت بلورت هذا الإشكال في مجموعة من الفرضيات على إثرها تم التوصل إلى نتائج الدراسة.

في الأخير وفي ختام هذه الدراسة المعنونة ب " **الممارسة التربوية وهوية الأبناء في العائلة الجزائرية** " نخلص إلى أن الفصل لم يكن بين المجال العمراني والاجتماعي فحسب بل إلى أن هناك عدم تجانس بين الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجال أي طبيعة النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي و طبيعة النموذج الثقافي للأفراد المتفاعلين في هذا المجال. وعليه بما أن لكل عنصر مؤشراته الخاصة سواء كان المجال العمراني أو المجال الاجتماعي فإن دراستنا خلصت إلى أن للمتفاعلين في المجال الاجتماعي التفاعلي آلية على أساسها يتم تحديد طبيعة الهوية التي يحملها هؤلاء الأبناء وبالتالي تحديد طبيعة وخصوصية النموذج الثقافي الذي يحكم أفعالهم وتفاعلاتهم وممارستهم اليومية ؛ هذه الآلية تمثلت في جملة من العناصر غياب أحدها أو عدم اشتغاله يؤدي إلى تشكل هوية معينة لصاحبه سواءا كانت هوية مغتربة أو هوية فاعلة أو هوية خاضعة لحتمية وجبرية المجال أو هوية مشتتة....؛ وتمثلت هذه **المؤشرات في:**

(الدئتنة – الفردنة – الجتمعة – مرحلة المباراة – خوارزمية التفاعل للمفردة المراد دراستها– زمن التفاعل في المجال– شدة التفاعل في المجال– درجة الانتماء للمجال– طبيعة السلطة في المجال من منتج أو موزع أو مستهلك للمعاني) ؛ هذه الآلية الحلزونية هي المسؤولة عن الممارسة التربوية للأبناء في مجالاتهم التفاعلية و بالتالي المسؤولة عن طبيعة الهويات المترتبة عنها.

المراجـــع

المراجع باللغة العربية :

I. الكتب:

1) برديو ،بيار .(2009). ***الهيمنة الذكورية***.ترجمة قعفراني سلمان .ط1، بيروت،المنظمة العربية للترجمة.

2) بعلبكي، أحمد و قاسم، رياض زكي.(2013). ***الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر***.ط1، بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،.

3) بن عيسى، محمد المهدي.(2010). ***علم الاجتماع التنظيم "من سوسيولوجية العمل إلى سوسيولوجية المؤسسة.*** ط 1، الجزائر،مطبعة إمبابلاست.

4) بوعصبانة ،سليمان بن حمو وعمر، لقمان .(2008).***معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان _ ورقلة من نهاية الدولة الرستمية إلى زوال سدراته*** . ط1 ، ورقلة ،جمعية الوفاق المعصومة للإعلام.

5) تشيرتون، ميل و براون ، آن. (2012).***علم الاجتماع "النظرية والمنهج***.ترجمة الجوهري هناء. ط1،القاهرة،المركز القومي للترجمة.

6) تمار، يوسف.(2007). ***تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين.*** ط1، الجزائر،طاكسيج كوم للدراسات.

7) توران ،آلان .(1967).***إنتاج المجتمع***.ترجمة بدوي إلياس.دن، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

8) توران ،آلان. (1997).***نقد الحداثة*** .ترجمة مغيث أنور.د ن ،مصر،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

9) جونز ، فيليب .(2010). ***النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية*** .ترجمة الخواجة محمد ياسر .ط 1 ، مصر،دار مصر العربية .

10)حاجي، عبد الرحمان .(2011). ***ورقلة تاريخ وحضارة*** . ج 2. دن، الجزائر، دار الثقافة.

11)حامد، خالد.(2012).***مدخل إلى علم الاجتماع***.ط 2، الجزائر، دار جسور.

12)الحوراني، محمد عبد الكريم .(2007).***النظرية المعاصرة في علم الاجتماعي "التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع"*** .ط 1، عمان، دار مجدلاوي .

13)خليل، عمر.(2004).***مناهج البحث العلمي في علم الاجتماع*** . ط1، عمان ،دار الشروق.

14) خواجة ، عبد العزيز.(2012). ***أساسيات في علم الاجتماع (مجموعة محاضرات جامعية)***. دن، الجزائر، دار نزهة الألباب.

15)دليو، فضيل وآخرون .(1999). ***أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية*** . دن ، قسنطينة، دار البعث.

16)دوركايم ،إميل .(1996).***التربية والمجتمع***.ترجمة وطفة علي أسعد. ط 5 ، دمشق، دار معد.

17)رث والاس، ألسون ولف.(2011).***النظرية المعاصرة في علم الاجتماع "تمدد وآفاق النظرية الكلاسيكية"***.ترجمة الحوراني محمد عبد الكريم. ط1 ، الأردن، دار مجدلاوي.

18)ريمون كيفي، لوك فان كمبنهود.(1997) .***دليل الباحث في العلوم الاجتماعية*** .ترجمة الجباعي يوسف. ط1، بيروت، المكتبة العصرية.

19)زرواتي، رشيد.(2002).***تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*** .ط 1 ،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

20)سكوت ، جون .(2009).***خمسون عالما اجتماعيا أساسيا "المنظرون المعاصرون"***. ترجمة حلمي محمود محمد.ط 1، بيروت، الشبكة العربية.

21)سلاطنية ، بلقاسم و الجيلاني، حسان .(2009).***أسس البحث العلمي***. ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

22)سليمان، سناء محمد .(2008). ***محاضرات في سيكولوجيا التعلم***.ط1، القاهرة، علم الكتب.

23)شتا ،السيد علي.(2000).***التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري***.ط 1، الإسكندرية، منشاة المعارف.

24)الشريف، عبد الله محمد. (1996).***مناهج البحث العلمي "دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية "***. ط1، الإسكندرية، مكتبة مطبعة الإشعاع.

25)شهاب، محمد. دس .***رواد علم الاجتماع***.دن، الإسكندرية، دار الكتب العربية.

26) صيام ، شحاته.(2009).***النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة***.ط 1، القاهرة،مصر العربية.

27)عبيدات، محمد وآخرون . (1999) .***منهجية البحث العلمي"القواعد والمراحل و التطبيقات"***. ط2، عمان، دار وائل.

28)عثمان، إبراهيم عيسى.(2007). ***النظرية المعاصرة في علم الاجتماع*** . ط 1 ، عمان، دار الشروق.

29)عثمان، إبراهيم عيسى.(2008).***الفكر الاجتماعي والنظريات الكلاسيكية في علم الاجتماع***. ط1 ،عمان،دار الشروق.

30)عميراوي، احميده و زواية ،سليم .(2009) .***السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية "1844– 1916 "***. دن، الجزائر، دار الهدى.

31)عودة، محمود. دس .***أسس علم الاجتماع***. دن، بيروت،دار النهضة العربية.

32)عودة، محمود. د س .***تاريخ علم الاجتماع "مرحلة الرواد***. الجزء1. دن، بيروت، دار النهضة العربية.

33)عيسى، حسن موسى.(2009).***الممارسات التربوية الأسرية و أثرها في زيادة التحصيل الدراسي في المرحلة الأساسية "دراسة محكمة"*** . دن، عمان، دار الخليج.

34)غارودي.روجيه.(2009).***الماركسية*** .ترجمة محمد الأمين بحري. دن،الجزائر، دار الحكمة.

35)غرامشي ،انطونيو.(1977).***غرامشي***. ترجمة كرم سمير. ط 1، بيروت، المؤسسة العربية.

36)غيث، محمد محمد عاطف.(1980). ***الموقف النظري في علم الاجتماع***.د ن ،الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

37)غيدنز ، أنتوني.(2000).***قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع "نقد إيجابي للاتجاهات التفسيرية في علم الاجتماع"*** . ترجمة محمد محي الدين. دن ، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

38)القصير، أحمد. (1985).***منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنيوية***. ط2،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب.

39)كابان ،فليب و دورتيه، جان فرانسوا.(2010).***علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية "أعلام وتواريخ وتيارات"*** . ترجمة إياس حسن.ط 1 ، سورية، دار الفرقد.

40)كريب ، إيان.(1999) .***النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس***.ترجمة غلوم محمد حسين. دن ،الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب.

41)لملم ، إبراهيم و آخرون .(2000).***التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية "مقاومة الشريف بوشوشة"***.د ن ، ورقلة، مديرية الثقافة لولاية ورقلة.

42)محمد عبد الرحمن ،عبد الله.(2006) .***النظرية في علم الاجتماع "النظرية الكلاسيكية"*** . د ن، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

43)محمد، محمد علي.(1983) .***المفكرون الاجتماعيون "قراءة معاصرة لأعمال خمسة من أعلام علم الاجتماع الغربي"*** . دن، بيروت، دار النهضة العربية.

44)مديرية دار الثقافة لولاية ورقلة .د س .***ورقلة العراقة المتألقة*** . د ن ،ورقلة، دار مفدي زكرياء.

45)مرسي، محمد عبد المعبود. (2001).***علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي – دراسة تحليلية نقدية–*** .ط 1 ، السعودية، المكتبة العلمية الحديثة.

46)مسلم، محمد.(2004).***خصوصيات الهوية وتحديات العولمة***. ط1 ، الجزائر، دار قرطبة.

47)مصطفى خلف، عبد الجواد.(2002).***قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع***. دن،القاهرة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

48)مصطفى خلف، عبد الجواد.(2009).***نظريات علم الاجتماع المعاصر***. ط1 ، عمان، دار الميسرة.

49) معن ،خليل عمر.(1997).***نظريات معاصرة في علم الاجتماع***.ط1 ،عمان، دار الشروق.

50)المقدم ، مي سهيل.(1992).***محاكمة دوركايم في الفكر الاجتماعي العربي***. دن ،بيروت،دار النهضة العربية.

51)موريس، أنجرس .(2004). ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية "تدريبات عملية"*** . ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون . دن ،الجزائر، دار القصبة.

52)مولينو،جون. (1995).***كراسات اشتراكية "ماهو التراث الماركسي الحقيقي"***. ترجمة مركز الدراسات الاشتراكية. ط 1،مصر، دار الكتب العربية،.

53)نبيل، عبد الهادي. (2009).***مقدمة في علم الاجتماع التربوي***. دن ،الأردن ، دار اليازوردي.

54)هارلمبس و هولبورن.(2010).***سوشيولوجيا الثقافة والهوية***. ترجمة محسن حاتم حميد. ط1، دمشق، دار كيوان.

II. الرسائل و الأطروحات :

1) بن بوزة، سعيدة . 2008/2007.***الهوية والاختلافات في الرواية النسوية في المغرب العربي"*** .أطروحة دكتوراه علوم ، قسم اللغة و العربية و آدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

2) بن عيسى، محمد المهدي.2005/2004. ***" ثقافة المؤسسة: دراسة ميدانية للمؤسسة الاقتصادية العمومية في الجزائر (حالة بايب غاز غرداية) "***. أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة،الجزائر .

3) بن مهرة، ليندة لطيفة. 2015/2014 ***."ثقافة الأجير الشاب واستراتيجيات تحقيق حاجاته*** ".أطروحة دكتوراه- ل.م.د- .قسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان

4) بوسحلة، إيناس.2010/2009."***هوية ذوي الإعاقة الحركية ومجالات تشكيلها و إعادة تشكيلها"*** . رسالة شهادة ماجيستر ،قسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

5) بوسحلة، إيناس. 2018/2017. ***" الهوية السوسيولوجية للباحث في علم الاجتماع: دراسة ميدانية لرسائل الدكتوراه بالجامعات الجزائرية"***. أطروحة دكتوراه علوم ، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج الأخضر ، باتنة، الجزائر.

6) بوشريط، ساسي . 2012 /2011 ***."دوافع طلب الاستشارة النفسية في الممارسة التربوية "*** . رسالة ماجيستر ، قسم علم النفس المرضي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة باجي مختار ، عنابة.

7) حمادي، منوبية.2013/2012.***"هوية العامل المتقاعد وتفاعلاته بعد إنتقاله إلى الحياة الاجتماعية اليومية"***.رسالة ماجيستر.قسم علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة.

8) حميدات .صالح. 2013/2012." ***العقلانية في فلسفة ماكس فيبر"***. رسالة ماجيستر، قسم الفلسفة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة2، الجزائر.

9) داحي، إسماعيل. 2013/ 2014 ."***التفاعل الاجتماعي في السكن الاجتماعي الجامعي وأثره على نمط الأسرة"***.رسالة ماجيستر ، قسم علم اجتماع ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة.

10)شراد، محمد.2014/2013.***"ثقافة الجماعة الظرفية وأثرها على الهوية والفعل الاجتماعي – دراسة ميدانية بمدينة ورقلة"***.رسالة ماجيستر، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة .

11)طبيش ، ميلود. 2011/2010.***" الاتصال التنظيمي وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي للعاملين بالمؤسسة "***.رسالة ماجيستر ، قسم علم اجتماع ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة .

12)عباز ،الأزهر. 2013/ 2014 ." ***نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال (1603– 1884 م)*** ".رسالة ماجيستر، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة الوادي، الجزائر.

13)عباس، نعمان. 2010/ 2011 ."***مقاربات علم الاجتماع بين التكامل والتعدد دراسة تحليلية في طبيعة المعرفة السوسيولوجية بين وحدة العلم وخصوصيات الواقع"***. أطروحة دكتوراه علوم ،قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة منتوري، قسنطينة.

14)عديلة، أمال. 2012/2011.***" الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي في الجزائر"***. رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعية قاصدي مرباح ، ورقلة.

15)كادي، نادية أمينة.2012/2011 ." ***العامل الجزائري بين الهوية المهنية وثقافة المجتمع"***. أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

16)كوشي، ابتسام. 2012/ 2013 . ***"المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل و اعادة تشكيل هوية البطالين"***. رسالة ماجيستر ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، الجزائر.

17)لبقع، زينب. 2012/2011 . ***تمثلات الصحة والممارسة التطبيبية في المجتمع الجزائري الحالي*** . رسالة ماجيستر ، قسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

18)مراني، حسان. 2007/2006." ***الهوية المهنية الاجتماعية لفئة إطارات المؤسسات الاقتصادية العمومية"*** .أطروحة دكتوراه علوم ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة.

19)مناصرية ،ميمونة. 2012/2011.***"هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة "***. أطروحة دكتوراه علوم .قسم علم اجتماع ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

III. المقالات والمجلات العلمية:

1) بشارة، عزمي. مايو2013." ***عن المثقف العضوي"*** . مجلة تبين .(العدد 4). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر.

2) بشي، إبراهيم العيد.2013 ***." دور سكان الجنوب الشرقي الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي "*** . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية .(العدد11جوان)، جامعة الجزائر2 ، الجزائر .

3) بلغيث ،سلطان.2013.***" تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب"*** . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،.(العدد11). جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة.

4) بن عيسى، محمد المهدي .2013 . ***"من أجل سوسيولوجيا مجتمع الاتصال (الإذاعة المحلية في الجزائر ذات أو موضوع)"*** . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. (العدد: 10) . جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

5) بن عيسى، محمد المهدي.نوفمبر 2014. ***"الروابط الاجتماعية في الأسرة الجزائرية بين المجال الاجتماعي المتجانس والمجال الاجتماعي غير المتجانس"*** . الملتقى الدولي الثاني حول المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

6) بن عيسى، محمد المهدي. بغدادي، خيرة. مارس 2018. ***"المنهج الكيفي في المعرفة السوسيولوجية (الفهم والتأويل بين الفلسفة وعلم الاجتماع)"***. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. (العدد: 33). جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر.

7) بن عيسى، محمد المهدي.بوسحلة ،إيناس. 5مارس 2011 ." ***تجاوز الإعاقة بين آليات الدمج وتشكيل الهوية – مقاربة سوسيولوجية*** ". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ورقة مقدمة في الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة.

8) بن عيسى، محمد المهدي.حمادي ،منوبية . نوفمبر2013." ***من أجل سوسيولوجيا التقاعد"*** . مجلة العلوم الإنسانية .(العدد: 32) . جامعة محمد خيضر، بسكرة.

9) بن عيسى، محمد المهدي. كانون، جمال.5 مارس 2011 . " ***مستخدمي الانترنيت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة*** " . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ورقة مقدمة في الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة.

10) جاسم محمد ،أفراح . و حميد، سعد محمد علي. 2014 م/1435 هـ ." ***الهابيتوس و أشكال رأس المال في فكر بيار برديو*** " . مجلة الأستاذ. المجلد الثاني.(العدد 210).

11) حسني، إبراهيم عبد العظيم.2011." ***الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي :قراءة في سوسيولوجيا بيار برديو"*** . مجلة الكتب.(العدد 15). جامعة بني سويف،مصر.

12) حمود، فريال.2011." ***مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين"*** .مجلة العلوم التربوية والنفسية .مجلد 27 (العدد:4) ، كلية التربية،جامعة دمشق، مدينة دمشق. سوريا.

13) الديب ،السيد محمد.2003." ***العولمة والهوية الثقافية*** " .مجلة معهد البحوث والدراسات الإفريقية . جامعة الأزهر ، مصر.

14) ذكار ، أحمد .2014." ***مدينة ورقلة التسمية والتأسيس " دراسة تاريخية*** " . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية .(العدد 17 ديسمبر) ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر.

15) زغو، محمد.2010."***أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب***" .الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم القانونية والإدارية ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف.

16) شرقي، رحيمة. جوان 2013. " ***الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة*** " . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية .(العدد 11) .جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة، الجزائر.

17) عيد، أمال . 5 مارس 2011 . " ***الهوية عند اللاجئين الفلسطينيين بالجزائر من خلال عملية التوافق النفسي والاجتماعي*** " . مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية . عدد خاص بالملتقى الدولي الأول الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة.

18) الفران ،هاني خليل .د س. "***محددات تأكيد الهوية الثقافية العربية في التصميم المعماري من خلال الأسلوب البنائي الحديث*** " . مجلة العلوم ، قسم العمارة الداخلية ،كلية الفنون الجميلة ، جامعة دمشق .

19) كركوش، فتيحة.سبتمبر 2014." ***إشكالية بناء الهوية النفسية الاجتماعية*** " .مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. (العدد :16) . جامعة البليدة2، الجزائر.

20) كنعان ،أحمد علي .2008."***الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة*** " .مجلة التربة ، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

21) لوشن، حسين.جوان 2012. " ***التعميق الاستراتيجي لوحدة الهوية في البناء الاجتماعي رؤية سوسيولوجية مستقبلية*** " . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.(العدد الثامن). جامعة باتنة ، الجزائر.

22) مراني، حسان. 2009."***مفهوم الهوية في الفكر السوسيولوجي المعاصر***" . مجلة آراء وأفكار .(العدد 103)، قسم علم الاجتماع، عنابة، الجزائر.

IV. المواقع الالكترونية:

1) إحسان، محمد. ***الممارسة***. موسوعة المعرفة. 12 / 4 / 2016 ، 15:14، www.m3rfah.com .

2) بدوي، أحمد موسى. خريف 2009. ***"ما بين الفعل والبناء الاجتماعي: بحث في نظرية الممارسة لدى بيار بورديو"*** . مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية.(العدد 8).مصر .2017/11/22. www.academia.edu

3) بغدادي، خيرة.***"الهوية الاجتماعية"*** .2017/6/12. 10:30 .www.elearn.univ-ouargla.dz .

4) بلديات ورقلة.*" **المنقر**"* . 2018/2/7، 10:30.

.www.dictionnaire.sensagent.leparisien.fr

5) بوطقوقة ، مبروك .*" **الممارسة praxis**"* . 2017/10/11 ، 12:31، .www.aranthropos.com

6) جميل حمداوي، ***علم الاجتماع بين الفهم والتفسير*** . 2017/9/23 ، 11:15. www.alukah.net .

7) حجازي، أكرم. أبريل 2005. *" **الموجز في النظرية الاجتماعية المعاصرة**"* . مجلة العلوم الإنسانية .(العد:20).دون بلد.2017/11/23. www.ulum.nl/a115.htm .

8) حميدشة،نبيل.*" **النظرية والواقع "البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة** "* . 2017/5/27، 15:08. .www.researchgate.net

9) الحيدري،إبراهيم. *"**جدل النظرية والممارسة**"* . المصدر الحياة ، (العدد 16783)، 2015/11/27 ، .www.alhayat.com،15:15

10)خالد، عبد الفتاح. ***"نظرية الممارسة بيار بورديو"*** . 17 /2015/11. 10: 20. www.kenanaonline.Com

11)الخدمات التربوية.***"الذات والهوية في سيكولوجية الشخصية"*** . 2017/8/15. 10:10. . www.educapsy.com

12) دار الثقافة مفدي زكرياء . ***"تاريخ وحضارة ورقلة "*** . 2018 /3/9 ، 10:07 ، www.mculture- .ouargla.com

13)دناقة ، أحمد. ديسمبر 2007. ***"الممارسة الاجتماعية وكيفية تشكل الفعل والبناء مقارنة بين بورديو و غيدنز – قراءة تحليلية نقدية "***. (مجلة الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية) .(العدد6) جامعة طاهري محمد بشار ، بوابة علم الاجتماع، 2017/11/17 ، Www .dochub.Com.

14)زروق، يوسف. ***مفهوم الهوية بين علم النفس وعلم الاجتماع*** .2018/5/12 ، 17:04، www.sociomaroc.blogspot.com

15)العايب، سليم. مارس 2012. ***"المقاربة الكمية والكيفية في العلوم الاجتماعية "***. جامعة سعد دحلب، البليدة.2017/12/10 . www . Manifest.univ-ouargla.dz.12.30.

16)العقلة، إحسان. ***" ولاية ورقلة "*** .8/ 3/ 2018 ،11:12. www.mawdoo3.com .

17)مديرية التجارة لولاية ورقلة. ***"ولاية ورقلة "*** . 9 /11/ 2017 ،23:56.-www.dcommerce .ouargla.dz

18)مزداغ ." ***بلدة عمر بالأرقام "*** . 15/ 3/ 2018، 10:30. www.blidetamor.com

19)المعرفة. ***" دائرة تقرت "*** . 2018/2/22، 10:30.www.marefa.org .

20)مقراني، أنور. ***"محاولة في تأصيل مفهوم التأويل في العلوم الاجتماعية"*** . 11/17/ 2017، 22:12. .www.kalema.net

21)ملتقى الاجتماعيين. ***" النظرية التفاعلية الرمزية والعالم جورج هربرت ميد " من ملتقى ابن خلدون لعلم الاجتماع"*** . 2016/11/17 ، 12:12، *www.socialar.com.*

22)منتدى التاريخ و الاركيولوجيا ." ***مدينة ورقلة تاريخ وعراقة وسحر الجنوب الشرقي"*** . 8/ 3/ 2018 ، 21:44 .www.30dz.justgoo.com.

23) منتدى اللمة الجزائرية . ***بطاقة فنية عن مدينة أنقوسة العريقة*** . 2018/3/2، 10:12. . www.4algeria.com

24)منتديات الجلفة. ***" تاريخ ولاية ورقلة "*** . 2017/11/9، 23:55.www.djelfa.info .

25) موقع مجموعة المدار الإعلامية . ***"جغرافية بلدية النزلة "*** . 2018/2/7، 10:10.www.w.mdar.com.

26)الموقع الرسمي للدائرة ."***بطاقة تعريفية حول دائرة سيدي خويلد "***

ww.dairasidikhouiled.blogspot.com.2018،15:22/3/10.

27)الموقع الرسمي لولاية ورقلة ." ***التطور التاريخي لمدينة ورقلة"*** . 2018/02/14 ، 20.24-.revues.univ . ouargla.dz

28)موقع ولاية ورقلة . ***"لمحة تاريخية عن ولاية ورقلة – جغرافيا "*** . 2018/3/8، 23:31 ، .www.wilaya-ouargla.dz

29)هالبيرن، كاترين .ت: بلكا،إلياس.2005. " ***مفهوم الهوية :تاريخه إشكالاته"*** . مجلة الكلمة للدراسات والأبحاث.(العدد 46)، 2017/2/10 ، 12:38، www.kalema.net .

المراجع باللغة الأجنبية:

I. Les livres :

1) Boutefnouchet, Mustapha.1982. *"**La famille algérienne**"*. son évolution et ses caractéristiques, sned alger.

2)D. La gache et G. De Montmollin et P . Pichot et M. Yela .1965." ***Les Modèles de la personnalité en psychologie***". imprimerie des presses universitaires de France.

3)Dubar, Claude.2002." ***La Socialisation***". 3 editions, Armand Colin Rue De Mantparmasse, Paris

4) . Touraine, Alain.1973. *"**Production De La Société**"*. Édition revue et éditions du seuil, paris

II. Les sites d' intrent :

1)Mustafa, Mahmoud. *"**Article: Identité (identité) /Psychologie**»*. 27/ 2/ 2018. 12:45. www. elebda3.com.

2) univ-lyon2. *"**L'identité personnelle ET identité sociale**"*. 20/10/2017. 20:30. www. theses.univ-lyon2.fr.

الملاحق

الملحق رقم 1

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

شعبة علم الاجتماع و الانثروبولوجيا

تخصص: علم اجتماع العائلي

أداة المقابلة

أطروحة بعنوان:

الممارسة التربوية وهوية الأبناء في العائلة الجزائرية

دراسة ميدانية للعائلات الجزائرية -بمدينة ورقلة-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع العائلة تخصص علم اجتماع العائلي

من إعداد الطالبة:

بن أم هاني نبيلة

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

بن عيسى محمد المصدي

السنة الجامعية:

2020/2019

أداة المقابلة:

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1. الجنس:
2. السن:
3. المجال العمراني:
4. مهنة الأب:
5. مهنة الأم:
6. المستوى التعليمي للأب:
7. المستوى التعليمي للأم:

المحور الثاني : الممارسة التربوية التي تتم في مجالات اجتماعية الذي يحكمها نموذج ثقافي مقنن و مؤطر يعمل على اعادة انتاج هوية فردية خاضعة ومندمجة للأفراد المتفاعلين فيها :

8. ماهو المجال الاجتماعي الذي تقضي فيه وقت فراغك ؟
9. هل تحافظ على القيم والمعايير التي نشأت عليها في عائلتك وتتفاعل بها في المجالات التفاعلية الأخرى؟
10. هل مجالك الاجتماعي التفاعلي الذي تنتمي إليه يسيطر و يقرر توجهاتك المستقبلية؟
11. كيف تشكل مجالك الاجتماعي التفاعلي ؟
12. مع من تتفاعل بكثرة ؟
13. كيف تتواصل وتتفاعل مع الأفراد الذين تتفاعل معهم في مجالك الاجتماعي التفاعلي ؟
14. ماهي لغة توصلك (ي) معهم؟
15. ماهي الرموز التي تتفاعل وتتواصل بها مع الأفراد الذين تتفاعل معهم في المجال الذي تنتمي إليه ؟
16. ماهو موضوع التفاعل فيما بينكم؟
17. ما طبيعة تفاعلاتك في المجال الذي تتفاعل فيه ؟
18. هل يزداد عدد الأفراد الذين تتفاعل معهم في مجالك الذي تنتمي إليه وتتفاعل فيه ؟

19. كم تمضي من الوقت معهم؟

المحور الثالث: تعمل الممارسة التربوية التي تتم في مجالات اجتماعية متعددة على انتاج هويات مختلفة تتفاوت طبيعتها حسب درجة الدئتنة و الفردنة التي تميز هؤلاء الأفراد في تفاعلاتهم اليومية:

20. ماهو المجال الاجتماعي الذي تفضل أن تتفاعل فيه بحرية؟

21.هل مجالك الاجتماعي الذي تفضله يؤطر ممارساتك وأفعالك ؟

22. هل مجالك العائلي الذي تتواجد فيه يقدم لك الحرية في التفاعل مع غيرك ولا يجبرك على إتباع قوانين معينة؟

23.هل المجال الافتراضي الذي تتفاعل فيه يعتبر وسيلة لتغيير واقعك؟

24. هل الثقافة الوافدة إليك عبر تفاعلك مع زملائك بالمدرسة تعد مرجعك الأساسي؟

25.هل تستثمر مخزونك الثقافي العائلي في مجالات تفاعلك الأخرى؟

26.هل تمتثل وتخضع إلى ما يقرره رفاقك و أصدقائك بمجالك الاجتماعي الذي تعيش فيه ؟

27.هل مشروعك الاجتماعي و المستقبلي كان نتيجة هدف مشترك مع الأفراد و الأطراف الذين تتفاعل معهم ؟

28. هل تفاعلاتك الظرفية على مواقع التواصل الاجتماعية غيرت من طبيعة تفاعلاتك بمجالاتك الاجتماعية الأخرى؟